القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
السنة العاشرة - العدد 2907 الثلاثاء 15 ايلول (سبتمبر) 1998 - 24 جمادي الاولى 1419
Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2907 Tuesday 15 September 1998

طالبان نشرت حوالي 25 الف رجل على طول الحدود الايرانية

خامنئي يحذر طالبان وباكستان من «خطر عظيم» وصراع واسع النطاق والجيش الايراني يعلن استعداده للحرب

طهران - من كريستوف دو روكفوي وفيروز سدرات:

حذر الزعيم الايراني الاعلى اية الله علي خامنئي حركة طالبان الافغانية وباكستان امس من ان افعالهما في افغانستان قد تؤدي الى نشوب صراع اقليمي واسع النطاق.

وفي وقت لاحق قال الجيش الايراني انه مستعد تماما لاداء اي مهام يكلفه بها خامنئي.

وزادت التصريحات الايرانية من التوتر بين ايران وميليشيا طالبان التي تسيطر على معظم اراضي افغانستان.

وقالت قيادة الجيش في بيان اذاعه راديو طهران «ان جيش الجمهورية الاسلامية الايرانية معتمدا على الله العلي القدير يعلن استعداده التام لتنفيذ اوامر القائد والقيام باي مهمة في اي مكان وتحت اية ظروف».

واعلنت قيادة الجيش ان الجيش مجهز بالكامل بجميع «المعدات والامكانات العسكرية» للقيام بمهامه.

واكدت حركة طالبان امس انها نشرت حوالي 25 الف رجل على طول الحدود مع ايران بهدف التصدي لأي تهديد منها، كما افادت وكالة الانباء الافغانية الاسلامية المقربة من طالبان.

ونقلت الوكالة عن ناطق باسم الحركة ان تعزيزات سترسل الى هذه المنطقة بهدف التصدي «لاحتمال شن ايران اي هجوم».

واستبعد محللون ايرانيون ان تشن ايران حربا واسعة النطاق على طالبان ولكنهم لم يستبعدوا ان توجه ايران ضربات محدودة لطالبان. وقال خامنئي وهو القائد الاعلى للقوات المسلحة الايرانية «حتى الان منعت اشعال النيران في هذه المنطقة لان من الصعب اطفاءها. ولكن يتعين ان يعلم الجميع ان خطرا كبيرا يحدق» بالمنطقة.

وفي رسالة تمت تلاوتها عبر التلفزيون الرسمي على خلفية صور لمدن افغانية مدمرة وسكان ينزحون، قال خامنئي «حتى الان عملت على منع النار من الانتشار لانه سيكون من الصعب اخمادها». واضاف مرشد الجمهورية الذي يعتبر القائد الاعلى للقوات المسلحة الايرانية «على الجميع ان يعلموا ان الخطر عظيم وداهم ولانه سرعان ما يعم» المنطقة.

وتابع «من اجل تفاديه يجب الضغط على الجيش الباكستاني لكي يتوقف عن التدخل في افغانستان ويجبر طالبان على العودة الى رشدها»، مؤكدا ان باكستان التي تتهمها طهران بدعم الطالبان، ارسلت طائرات للمشاركة في قصف مدينة باميان الواقعة في وسط افغانستان والتي كانت اخر معقل للمعارضة الشيعية الموالية لايران قبل ان تسقط في ايدي الطالبان الاحد.

ودعا خامنئي ايضا الشيعة الافغان الى «الصمود بشجاعة» في وجه طالبان موجها نداء الى العالم الاسلامي للمساعدة في «انقاذ الامة الافغانية».

وتعتبر ايران الشيعية نفسها الحامي التقليدي للهزارة الشيعة الافغان المعارضين للبشتون السنة الذين ينتمي اليهم الطالبان.

ويعتبر سقوط باميان ضربة شديدة القوة على ايران التي لم تدخر جهدا في دعمها للجبهة المعادية للطالبان بعد سقوط مدينة مزار الشريف معقل هذه المعارضة في شمال البلاد.

والمح اية الله خامنئي ايضا الى ان طهران لم تتخذ بعد قرارا نهائيا في هذه الازمة مؤكدا انه يتنظر «بفارغ الصبر» قرار الحكومة الايرانية بشأن الاجراء الذي سيتخذ للرد على ميليشيا حركة طالبان التي وصفها بانها «قبائل متوحشة وبلا قلب».

وكان وزير الخارجية كمال خرازي اكد الاحد ان مجلس الامن القومي الايراني اتخذ «قرارات مهمة» في هذا الخصوص لكنه لم يكشف عن طبيعتها.

وقد اثار اختفاء عشرة دبلوماسيين وصحافي ايرانيين اثر استيلاء الطالبان على مزار الشريف توترا حادا بين الحركة الافغانية وطهران.

ومن جهة اخرى غادر فريق يضم ممثلين عن اللجنة الدولية للصليب الاحمر ومندوبين ايرانيين العاصمة طهران ظهر امس الاثنين متوجها الى افغانستان لاستعادة جثث الدبلوماسيين الايرانيين ومراسل وكالة الانباء الايرانية.

لكن ممثلا عن الطالبان اعلن الاحد ان كابول لا تعتزم تلبية طلب طهران تسليم المسؤولين عن مقتل الايرانيين.

ومن ناحية ثانية اتهمت ايران طالبان امس باحراق مركز ثقافي ايراني في شمال افغانستان مما ادى الى مقتل موظف افغاني فيه. ونسب التلفزيون الايراني الى محمد علي تسخيري المسؤول عن الانشطة الثقافية والاسلامية في الخارج قوله ان حريقا اتى على 10 الاف كتاب في مكتبة بمزار الشريف يوم السبت.

(تفاصيل ص 4)

اجتماع طارىء لقادة الجيش الجزائري وآخر مرتقب الخميس المقبل

الجزائر - خاص بـ«القدس العربي»:

اجتمع قادة الجيش الجزائري مطولا امس الاثنين لبحث تطورات اعلان الرئيس اليمين زروال التنحي عن السلطة واجراء انتخابات رئاسية مبكرة قبل شهر شباط (فبراير) المقبل.

وكشفت مصادر مطلعة لـ«القدس العربي» ان الاجتماع دام حوالي سبع ساعات، وانه جرى في مكان ماء بنادي الصنوبر، المنطقة الأمنة الواقعة على الساحل الغربي للعاصمة.

وقالت ان المجتمعين قرروا الالتقاء مرة ثانية يوم الخميس لتدارس الموضوع من جديد. وتوقعت المصادر ان يحضر اجتماع الخميس اللواء المتقاعد خالد نزار ليلقي بثقله في القرار الذي سيتخذ.

ورجحت المصادر التي اشترطت عدم كشف هويتها ان يكون اجتماع الامس قد انتهى بالفشل او بنتائج غير مقنعة لمن دعوا اليه. وذكرت ان بعض قادة النواحي العسكرية الخمس «استاءوا» من انسحاب زروال من الحكم كونهم مقربين منه، وكونه هو الذي عينهم في مواقعهم في اطار عملية اعادة هيكلة للجيش شرع فيها منذ عام 1996.

وحضر اجتماع امس كل من: الجنرال محمد مدين قائد جهاز المخابرات، نائبه الجنرال اسماعيل العماري مدير جهاز مكافحة التجسس، الجنرال كمال عبد الرحمن قائد الناحية العسكرية الثانية (غرب البلاد)، الجنرال عبد المجيد صاحب قائد الناحية العسكرية الثالثة (جنوب غرب)، الجنرال عبد الحميد جوادي قائد الناحية العسكرية الخامسة (شمال شرق). بالاضافة الى قائد اركان الجيش الفريق محمد العماري الذي ينوب عن وزير الدفاع (اليمين زروال) في بعض المهام العسكرية.

كما حضر الاجتماع مساعدان للرئيس زروال هما مستشاره للشؤون العسكرية، ومستشاره للشؤون السياسية عبد الواحد بوشة.

ولم تذكر المصادر ان كان الجنرال محمد بتشين حضر الاجتماع، كما لم تذكر تفاصيل ما دار في هذا اللقاء باستثناء ان الهدف منه هو البحث عن افضل الصيغ للتحكم في ظروف تسيير المرحلة الفاصلة بين الان وموعد تنظيم الانتخابات الرئاسية المبكرة.

أمرت بيريشا بمغادرة البلاد

السلطات الالبانية استعادت السيطرة على المؤسسات

■ تيرانا - اف ب: اعلن المتحدث باسم وزارة الداخلية الالبانية ارتان بيزغا مساء أمس الاثنين ان الشرطة الالبانية «استعادت السيطرة على مقرات الحكومة والبرلمان والتلفزيون الرسمي» التي احتلها انصار الرئيس السابق سالي بيريشا.

واكد المتحدث ايضا ان ثلاثة متظاهرين قتلوا واصيب 14 شخصا آخر بجروح في مواجهات أمس الاثنين بين المتظاهرين واجهزة الامن في تيرانا.

واكد من جهة اخرى ان الحكومة الالبانية وجهت «انذارا» لبريشيا لمغادرة البلاد والا سيتعرض للتوقيف. الا ان بيريشا اكد انه لا ينوي قط مغادرة البلاد، وقال «لن اغادر البانيا في اي حال من الاحوال».

واكد بيزغا «ان الشرطة لم تلق مقاومة وهي تسيطر مجددا على استوديوهات التلفزيون». واضاف «ان انصار بيريشا لاذوا بالفرار كالفئران لدى مشاهدتهم رجال الشرطة». لكنه لم يحدد عدد عناصر الشرطة الذين شاركوا في عملية استعادة التلفزيون.

وبعد ذلك، دعا الكسندر فرانغاج، وهو عضو في مجلس ادارة التلفزيون، في كلمة عبر التلفزيون، العاملين فيه الى استئناف عملهم.

وقال فرانغاج «ليس في مقر التلفزيون سوى فنيين اثنين او ثلاثة. انني ادعو الجميع الى استئناف عملهم. فالتلفزيون تحت السيطرة وسنعاود بث برامجنا قريبا».

منع فيلم عن اغتيال السادات في مصر

■ القاهرة - اف ب: رفضت الاستخبارات المصرية الموافقة على سيناريو فيلم يروي حيثيات وتفاصيل عملية اغتيال الرئيس السابق انور السادات في السادس من تشرين الاول (اكتوبر) 1981، على يد تنظيم «الجهاد» المسلح المحظور.

واكد علي ابو شادي مدير الرقابة على المصنفات الفنية لوكالة فرانس برس امس الاثنين ان «الجهات الامنية العليا رفضت شكلا وموضوعا» سيناريو الفيلم» الذي يحمل عنوان «يوم قتل السادات».

وقال ابو شادي ان الرفض لم يذيل «باي اسباب»، موضحا ان الرقابة لديها تعليمات واضحة بضرورة عرض سيناريوهات الافلام التي تتطرق لقضايا عسكرية او امنية على الجهات الامنية، كما تعرض الافلام التي تتعرض للنصوص الدينية على الازهر، او الكنيسة القبطية.

وقال المخرج والمنتج منير راضي من جانبه لوكالة فرانس برس انه لم يتلق اي تفسير لرفض السيناريو الذي اعده بشير الديك عن قصة الكاتب الصحافي عادل حمودة، «اغتيال رئيس»، التي كان حصل على «موافقة مبدئية» من الجهات الامنية لانتاجها كفيلم.

واوضح راضي انه كان اتفق مع عمر الشريف، ونور الشريف، على لعب دوري البطولة في الفيلم من خلال تجسيد محامي الدفاع والاتهام في محاكمة منفذ العملية الملازم في الجيش المصري خالد الاسلامبولي الذي اعدم مع ثلاثة من رفاقه في نيسان (ابريل) 1982.

واضاف ان الفيلم الذي يروي تفاصيل عملية الاغتيال بطريقة العرض الاستعادي (فلاش باك) «يعرض وجهتي نظر الرئيس انور السادات، الذي يظهر في الفيلم من خلال لقطات تسجيلية، وقتلته، كما يتعرض للسلبيات التي ادت الى الاغتيال، بدءا من اعتقالات الثالث من ايلول (سبتمبر) 1981 حتى حادث المنصة في السادس من تشرين الاول (اكتوبر)».

ISSN 1358-3379
9 771358 337094 15

الوكالة الدولية للطاقة الذرية «عاجزة عن مراقبة البرنامج النووي»

البرلمان العراقي يوصي بوقف عمليات التفتيش القيادة تدرس مقترحات لممثل انان لاعادة التعاون

اعضاء المجلس الوطني العراقي يصوتون على توصيات تدعو مجلس الامن الغاء قراره تعليق المراجعة الدورية للعقوبات (ا ف ب)

بغداد - من حسن حافظ:

اوصى المجلس الوطني العراقي (البرلمان) القيادة العراقية امس بوقف جميع الانشطة مع مفتشي الامم المتحدة للاسلحة ما لم يلغ مجلس الامن الدولي قراره بتعليق المراجعة الدورية للعقوبات المفروضة على العراق. ووافق نواب البرلمان العراقي بالاجماع على توصية تدعو مجلس الامن الى الغاء القرار الذي اصدره يوم الاربعاء الماضي بتعليق المراجعة الدورية للعقوبات المفروضة على العراق والتي تجري كل شهرين.

وفي جلسة طارئة لمناقشة قرار مجلس الامن لم يذهب المجلس الوطني المؤلف من 250 مقعدا الى حد المطالبة بالوقف الفوري للتعاون مع الامم المتحدة.

وحمل بيان رسمي الولايات المتحدة وبريطانيا المسؤولية عن قرار اصدره مجلس الامن بالاجماع بتعليق المراجعة الدورية للعقوبات التي فرضت على العراق في اعقاب غزوه الكويت عام 1990 وذلك لمعاقبة بغداد على قرار سابق اتخذته في الخامس من اب (اغسطس) بوقف التعاون مع مفتشي لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بازالة ما لدى العراق من اسلحة دمار شامل.

ودعا البيان القيادة العراقية الى اتخاذ القرار المناسب فيما يتعلق بالمفتشين الامريكيين والبريطانيين العاملين ضمن اللجنة الخاصة وضمن الوكالة الدولية للطاقة الذرية التي تشرف على المنشآت النووية.

وكان عدد من نواب البرلمان العراقي يتوقعون ان يوافق البرلمان على توصية اشد بالوقف الفوري لجميع اوجه التعاون مع لجنة الامم المتحدة ومع الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وقال البيان ان البرلمان يطالب بالغاء قرار الامم المتحدة رقم 1194 من اجل اجراء حوار بعيدا عن الضغوط والتهديدات.

واستطرد بيان المجلس الوطني قائلا ان المجلس يدعو مجلس الامن الى الغاء قراره لبدء المناقشات وفي حالة عدم استجابة مجلس الامن لهذه الدعوة يدعو البرلمان العراقي القيادة لتنفيذ توصيات سابقة كلها تدعو الى انهاء انشطة مفتشي الامم المتحدة في العراق.

واكد البيان ان البرلمان يندد بالقرار 1194 ويحمل الولايات المتحدة وبريطانيا المسؤولية عن اصدار قرار وصفه البيان بانه ظالم. وكان الرئيس العراقي صدام حسين وكبار مساعديه ناقشوا قرار مجلس الامن يوم الخميس وقالت بغداد انها ستعلن ردها عليه الاسبوع الحالي. واجتمع علي حسن المجيد عضو مجلس قيادة الثورة الذي يرأسه صدام مع نائب رئيس البرلمان العراقي ورؤساء اللجان قبل بدء الجلسة.

واصدر برلمان العراق عدة توصيات منذ تفجر الأزمة بشأن حقوق التفتيش بين بغداد واللجنة الخاصة.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) من العام نفسه اوصى المجلس الوطني بمنح اللجنة الخاصة مهلة مدتها ستة اشهر لاستكمال عملها في العراق ورفع العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على العراق فورا.

واعلنت الامم المتحدة انها سترفع العقوبات بعد ان تعلن اللجنة الخاصة ان العراق اصبح خاليا من اسلحة الدمار الشامل والمواد ذات الصلة.

وكان مصدر عراقي مطلع طلب عدم الكشف عن اسمه قد اكد ان القيادة العراقية تعكف الان على دراسة مقترحات قدمها براكاش شاه ممثل الامين العام للامم المتحدة كوفي انان قبل ان تتخذ قرارها.

وقال هذا المصدر ان شاه حمل مقترحات حول سبل «اعادة التعاون بين العراق واللجنة الخاصة الى سابق عهده مع تامين طلبات العراق».

وفي فيينا اقر المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي امس ان الوكالة عاجزة عن القيام بمهمة مراقبة البرنامج النووي العراقي والتحقق منه.

وقال في تصريح لمجلس حكام الوكالة ان القرار العراقي الاخير يعني ان البلاد «لن تسهل عملية تفتيش الوكالة لمواقع جديدة وانها لن تعطي اي معلومات عن برنامجها النووي السري. ومع هذه الشروط فان الوكالة غير قادرة على تطبيق كامل خطة المراقبة والتحقق».

(تفاصيل ص 3)

وزير الخارجية السوداني مصطفى اسماعيل عثمان:

لم يكن باستطاعتنا حماية بن لادن ولهذا طلبنا مغادرته الطائرات الأمريكية ربما جاءت من اسرائيل او تركيا

الخرطوم - «القدس العربي»:

قال وزير الخارجية السوداني مصطفى اسماعيل عثمان ان سحب البعثات الدبلوماسية السودانية من واشنطن والأمريكية من الخرطوم ليس قطع علاقات، مؤكدا رغبة بلاده فتح صفحة جديدة مع واشنطن «على اساس ان ما اقترفته الولايات المتحدة وما ردته من معلومات عن السودان كانت غير صحيحة».

وابدى عثمان رغبة بلاده في التعاون مع واشنطن كي تتأكد من خطأ معلوماتها فيما يتعلق بمصنع الشفاء للادوية. لكنه اضاف ان السودان سيصر على ارسال لجنة دولية لتقصي الحقائق في حالة اصرار واشنطن على صحة معلوماتها. واكد عثمان في حديث مع «القدس العربي» على العلاقة الاستراتيجية بين مصر والسودان، لكنه قال ان هناك اطرافا لا تريد للعلاقات ان تعود الى طبيعتها، مشيرا الى ان السودان يتجه الآن نحو تطبيع العلاقات مع جميع الدول العربية وعلى رأسها مصر. واستبعد عثمان ان تكون الطائرات الأمريكية التي ضربت مصنع الشفاء في الخرطوم قد اتت من مصر، مشيرا الى ان السودان لا يعرف من اية دولة اتت هذه الطائرات، وان التصريحات الأولية حول الغارة جاءت في اطار تقرير الرادار بأنها جاءت من الشمال «لكن يمكن ان تكون جاءت من اسرائيل او تركيا».

ورفض عثمان المقارنة بين حالة المعارض السعودي اسامة بن لادن وقضية تسليم كارلوس، وقال قرار السودان ابعاد بن لادن متعلق بمسألة حمايته، مشيرا الى ان «السودان ما كان باستطاعته حماية بن لادن، ولن يكون من الامانة ان نقدم له التزامات لا نستطيع الوفاء بها».

وفيما يتعلق بدعوة الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي تغيير الاتجاه من العروبة الى الافريقية، قال عثمان إن ما جاء في خطاب القذافي لا يعبر عن قناعته، وانما هو «تعبير عن مرارات نتيجة الموقف العربي من قضية لوكربي»، مشيرا الى ان الدعوة لقمة افريقية استثنائية من اجل وحدة افريقيا لا تتعارض مع الوحدة العربية.

واكد عثمان لقاءه مع الرئيس الارتيري اسياس افورقي، لكنه قال ان الوقت مبكر للقول ان العلاقات السودانية - الارتيرية بدأت تعود الى وضعها الطبيعي.

(نص الحديث ص 4)

الصحف الاردنية ترصد طرائف الوزراء الجدد: قصار القامة.. نحيلون.. وصغيرو السن

عمان - «القدس العربي» من بسام بدارين:

يتنافس في العادة صيادو اللقطات في الصحافة الاردنية على رصد بعض المفارقات الاحصائية الطريفة التي تترافق مع اي تغيير وزاري وبرلماني. وهذا النمط من الرصد الطريف اصبح معلما من معالم الحياة السياسية الاردنية بعد التحول الديمقراطي عام 1989.

وتشمل المفارقات التي ترصد، معدل اعمار الوزراء واعضاء البرلمان، وشهاداتهم العلمية، ومؤهلاتهم، وتوزيعهم الجغرافي، وحالتهم الاجتماعية، وتمتد الى مسائل اخرى مثل نوعية السجائر التي يشربها بعض الوزراء، وربطات العنق، والعطور، وانواع الشوكولاته.

احدى الصحف اليومية المحلية ذكرت في احصائية طريفة ان معدل اعمار اعضاء البرلمان الحالي يبلغ 52 عاما، في حين ان معدل اعمار الوزراء 58 عاما. وخلصت النتيجة الى ان الحكومة في هذه الحالة «افهم من البرلمان، واكبر سنا».

لكن الطريف ان بعض الصحافيين اطلقوا على الحكومة الجديدة برئاسة الدكتور فايز الطراونة تسمية «حكومة وزن الريشة» بسبب ضآلة اجسام معظم اركانها، وصغر سنهم، ورشاقتهم في الحركة والاداء، مقارنة بالحكومة السابقة التي كانت مفعمة بكبار السن، واصحاب الكروش، والتي سميت حكومة الوزن الثقيل».

وتم الاستناد على هذا التصنيف الطريف في تبيان الفروقات بين الحكومتين، وفي الحديث عن قدرات وزارة الطراونة الرشيقة، وعمليا باستثناء وزير العمل في هذه الحكومة محمد الفرحان فان الغالبية العظمى من الوزراء قصار القامة، وخفيفي الوزن، وينطبق الامر على ابرز الوزراء، ومنهم الاكثر اناقة مثل ناصر جودة، وزير الاعلام، وناصر اللوزي، وزير الاشغال وهو وزير شوير لانه «اعزب» حتى الان على الاقل.

ويعتبر الوزير الاسلامي بسام العموش من الوزراء قصار القامة ايضا، وكذلك وزير التربية الدكتور فوزي الغرايبة، ووزير الزراعة مجحم الخريشا، ووزير الداخلية نايف القاضي، وجميع المذكورين خفاف الوزن ايضا، والمفارقة ان الرئيس الطراونة اطول من جميع وزرائه، وقد لا ينافسه في الطول سوى الجنرال سميح بينو وزير الدولة لشؤون رئاسة الوزراء.

ويبدو ان حمى هذه التصنيفات انتقلت ايضا الى كبار الموظفين في الحكومة، من ذوي الدرجات الخاصة والممتازة، فقد استبدل رئيس سلطة اقليم العقبة الاسبق مروان دودين بالدكتور محمد الصمادي، وهو ايضا قصير القامة. في حين حل ما يمكن القول انه «اصغر المسؤولين حجما» في الاردن - اياد القطان - في وظيفة مدير ادارة المطبوعات خلفا لبلال التل، الذي يتمتع بطول فارع ووزن ثقيل جدا.

قضية الفرق في الوزن كانت مثار مداعبات طريفة بين وزير الاعلام وعدد من الصحافيين في مؤتمره الصحافي الاحد الماضي. فقد اعتبر كل من اقترب من القطان لتهنئته بالمنصب الجديد ان المفارقة كبيرة في الوزن بينه وبين سلفه التل، وعمليا كان القطان يبدو فرحا بوزنه القليل، وهو يتوعد الصحافيين، ويجاملهم. والحقيقة ان وزير الاعلام الاسبق عبد الله النسور، قد سبق الجميع في عقد مقارنات حول الاوزان عندما قال في مؤتمر صحافي ومن باب المداعبة انه يرفض الركوب مع احد المسؤولين في وزارته في قارب واحد، خشية من الغرق.

والمعروف ان رسوم الكاريكاتور دائما ما تربط الفساد والترهل بضخامة الوزن، والتكرش، الامر الذي انتج وبشكل غير موضوعي تصورا يربط بين المسؤولين المتكرشين، وبين التجاوزات الادارية والمالية، ولذلك يمكن القول ان الوزراء والمسؤولين الاقل وزنا والاكثر ضآلة هم الاوفر حظا في الجانب الجماهيري.

ومن الاحداث الشهيرة في هذا الاطار انشغال الصحف الاسبوعية قبل عدة اعوام بشنب رئيس الوزراء الاسبق طاهر المصري، الذي اطلقه وحلقه عدة مرات، في حين يعتبر الصحافي باسم سكجها ان العاهل الاردني الملك حسين يكون عادة بصدد قرارات هامة جدا عندما يطلق ذقنه بين الحين، والاخر.

وعمليا يعتبر الكثير من الراصدين لهذه المفارقات. ان رئيس الوزراء الاسبق عبد الكريم الكباريتي، هو الاوسم والاكثر اناقة بين اقرانه في نادي رؤساء الحكومات، والكباريتي معروف بانه يرتدي ربطات عنق فاخرة جدا. في حين صنف وزير تجارته علي ابو الراغب بانه الاكثر اناقة من بين الوزراء.

ومن المفارقات ايضا ان المعارض البارز ليث الشبيلات، يعتبر من اكثر الشخصيات السياسية المحلية اناقة وتأثيرا انطباعيا من حيث الشكل، في حين ان الانطباعات المؤثرة للباس الشبيلات بدأت تذوب بعد ان ظهر بـ«البدلة الزرقاء» بدلة السجن - عدة مرات خلال السنين الاربع الماضية.

هذه المفارقات المرصودة تتابعت مع ايام الحكومة الاردنية الحالية. لكن السؤال هو هل تنطبق على هذه الحكومة قوانين الفيزياء المتعلقة بالجاذبية؟

خطف طائرة تابعة للخطوط الجوية التركية

■ انقرة - اف ب: افادت وكالة انباء الاناضول ان مسلحين خطفا طائرة ركاب من طراز «ايرباص» تابعة لشركة الخطوط الجوية التركية على متنها 76 راكبا مساء أمس الاثنين بينما كانت في رحلة بين انقره واسطنبول وحول مسارها الى مدينة ترابزون (على البحر الاسود).

واقلعت الطائرة من مطار انقرة الساعة 17.06 بتوقيت غرينيتش، وابلغ قائدها برج المراقبة بعد نصف ساعة بان الطائرة خطفت. ولم يعرف عدد افراد الطاقم.

وهي العملية الثالثة من نوعها في تركيا منذ مطلع السنة الحالية. وانتهت العمليتان السابقتان من دون اراقة دماء.

الملك فهد استقبل نجل العقيد القذافي

■ الرياض - اف ب: اعلنت وكالة الانباء السعودية الرسمية ان الملك فهد استقبل امس في الرياض احد ابناء الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي الذي يقوم بزيارة للمملكة العربية السعودية منذ الجمعة الماضي.

وقالت الوكالة من دون ذكر مزيد من التفاصيل ان الساعدي ابن معمر القذافي سلم العاهل السعودي رسالة «تمنيات» من الزعيم الليبي.

وكان ولي العهد السعودي الامير عبد الله استقبل السبت الساعدي الذي سلمه ايضا رسالة من والده.

وكان الساعدي القذافي وصل الجمعة على متن طائرة حطت في مطار الملك خالد الدولي من دون ان تذكر الوكالة من اي بلد اقلعت.

يذكر ان العقيد القذافي ناقش في الثالث من الشهر الحالي في طرابلس تطورات قضية لوكربي مع السفير السعودي في واشنطن الأمير بندر بن سلطان.

اسرائيل اجرت تجربة ناجحة لصاروخ حيتز-2

■ تل ابيب - اف ب: اعلن مسؤول اسرائيلي ان الدولة العبرية اجرت امس تجربة ناجحة للصاروخ المضاد للصواريخ حيتز-2 (السهم) الذي طورته بالتعاون مع الولايات المتحدة.

وقال موشي كيريت رئيس الشركة العامة لصناعات سلاح الجو الاسرائيلي انه «نجاح تام لقد تمت التجربة بنجاح كامل». وافادت اذاعة الجيش الاسرائيلي ان التجربة تمت على كل اجزاء الصاروخ لا سيما النظام الجديد لمراقبة الرادار الذي اطلق عليه اسم «الصنوبر الاخضر» بالاضافة الى نظام التوجيه والدفع.

واضافت الاذاعة انه بعد نجاح هذه التجربة يمكن ان يبدأ استخدام الصاروخ في العام الفين. وجرت التجربة التي استغرقت 97 ثانية بالقرب من تل ابيب بحضور مسؤولين عسكريين اسرائيليين وخبراء من الولايات المتحدة التي مولت 72 بالمئة من المشروع مقابل 28 بالمئة لاسرائيل بحسب الاذاعة.

بدء زيارة الامير البير دو موناكو الى لبنان

■ بيروت - اف ب: وصل الامير البير دو موناكو مساء امس الى بيروت في زيارة رسمية تستغرق اربعة ايام.

واعلنت مصادر رسمية ان ولي عهد امارة موناكو سيلتقي الرئيس الياس الهراوي ورئيس المجلس النيابي نبيه بري ورئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري وقائد الجيش العماد اميل لحود.

واضافة الى لقاءاته الرسمية ذات الطابع الاقتصادي، سيدشن الامير البير مشتلا اهدته الامارة الى بلدة الدبية في الشوف التي تبعد 20 كلم الى الجنوب من بيروت.

سعر ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 ...

هيلاري تعتزم الصفح عنه علنا

زعماء الجمهوريين في الكونغرس يتوقعون ادانة كلينتون واقالته

واشنطن ـ من اندريا شلال عيسى:

يحاول الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الاثنين تحويل الانتباه بعيدا عن الفضيحة الجنسية التي تحيط برئاسته والتركيز على الاقتصاد العالمي لكن دعوة صحيفة امريكية كبرى لاستقالته زادت من همومه.

وتوجه كلينتون الى نيويورك امس الاثنين حيث من المتوقع ان يتحدث عن انجازات سياسته الاقتصادية وان يساعد في جمع اموال لحزبه الديمقراطي. وما تزال قوة الاقتصاد الامريكي تدعم نسبة التأييد لادائه في استطلاعات الرأي.

لكن كلينتون يخلف وراءه في واشنطن جدلا ساخنا بين اعضاء جمهوريين في الكونغرس ومحاميه حول تقرير المحقق المستقل كينيث ستار الذي يقع في 445 صفحة حول علاقته بمونيكا لوينسكي المتدربة السابقة في البيت الابيض والذي تضمن 11 تهمة محتملة قد تبرر اتخاذ الكونغرس اجراءات لعزله.

وشغل فريق المحامين المدافعين عن كلينتون ساعات طويلة من البث التلفزيوني والاذاعي الاحد قائلين ان الرئيس ارتكب خطأ شخصيا باقامة علاقة مع لوينسكي في المكتب البيضاوي في البيت الابيض لكنه لم يسع لتضليل العدالة.

وقال جون باديستا نائب كبير موظفي البيت الابيض الذي يقود حملة الدفاع عن كلينتون ان المادة المثيرة في تقرير ستار تتسم بالعدوانية لكنها لم تقدم جريمة يمكن محاكمة الرئيس عليها.

وقال باديستا لشبكة (سي ان ان) التلفزيونية ليل امس ان المقصود من التقرير «محاولة اذلال واحراج الرئيس على أمل عزله من منصبه ولا اعتقد ان ذلك سيحدث».

واظهرت استطلاعات الرأي قدرا من التأييد للبيت الابيض. وقال 57 في المئة من 513 شخصا شملهم استطلاع اجرته شبكة (اي بي سي نيوز) ان تقرير ستار وراءه اهداف سياسية وقال 55 في المئة ان من الخطأ تضمينه تفاصيل جنسية.

لكن زعماء جمهوريين في الكونغرس بيدهم الشروع في اجراءات مساءلة الرئيس قانونيا تمهيدا لعزله حذروا من ان الجدل القانوني المثار حول ما اذا كان كلينتون كذب في شهادة رسمية لن ينهي اسوأ ازمة رئاسية تشهدها البلاد منذ فضيحة ووترغيت التي انتهت باستقالة الرئيس الامريكي الاسبق نيكسون.

وقالت صحيفة (يو اس اي توداي) في عدد امس الاثنين «حان وقت رحيل الرئيس الان.. على الرئيس ان يستقيل».

واضافت انه حتى في حالة نجاح الاستراتيجية القانونية لكلينتون وافلاته من اجراءات العزل «فسيكون ذلك على الاكثر نصرا اجوف».

وتضمن تقرير ستار بالاضافة الى الكذب في شهادة رسمية مجموعة اخرى من التهم منها تضليل العدالة والتأثير على الشهود واستغلال النفوذ وتهم اخرى قد تصبح سندا لمساءلة الرئيس قانونيا والشروع في اتخاذ اجراءات عزله.

واحجم زعماء في الكونغرس الاحد عن القول بان مشاكل كلينتون ستنتهي بالضرورة الى اتخاذ مجلس النواب اجراءات لعزله، لكن المناخ العام يسير في هذا الاتجاه وكثر الحديث ايضا عن احتمالات توجيه اللوم والاستقالة.

وقال توم ديلاي العضو الجمهوري في مجلس النواب لشبكة (ان بي سي) التلفزيونية «انه في ورطة حقيقية».

وقال السناتور اورين هاتش الجمهوري الذي يرأس اللجنة القضائية في مجلس الشيوخ ان كلينتون بوسعه ان ينقذ فترة رئاسته اذا اعلن الحقيقة كاملة رغم ان احتمال توجيه اللوم الى الرئيس ما يزال قائما.

من جهة اخرى افادت مجلة «نيوزويك» الامريكية نقلا عن مقربين ان «السيدة الامريكية الاولى» هيلاري كلينتون تلتزم الصمت بشأن الفضيحة التي تلطخ زوجها رغم ضغوطات تعرضت لها.

غير ان المجلة ذكرت ان هيلاري كلينتون لا تستبعد مسامحة زوجها علنا في مستقبل قريب نسبيا، استنادا الى اصدقاء تحدثوا الى «نيوزويك» طالبين عدم كشف اسمائهم.

وحتى الآن لم تعرب هيلاري عن نيتها مسامحة زوجها علنا علما بان بعض المؤشرات تظهر انها ربما تعرضت الى ضغوطات غير مباشرة لحملها على القيام بذلك.

وقالت «نيوزويك» في عددها الذي يحمل تاريخ امس الاثنين انها سمحت فقط للمتحدثة باسمها بالقول انها تسامح زوجها.

كما انها قدمت له دعما علنيا مقتضبا لكن حازما مساء الخميس، عشية نشر التقرير حول قضية لوينسكي، مؤكدة انها «فخورة بطريقته في ادارة البلاد».

وافادت المجلة ايضا ان مستشاريها كانوا غاضبين الاربعاء حين اشارت تسريبات الى الصحافة مصدرها البيت الابيض كما يبدو الى انها تعتزم مسامحته علنا.

والواقع انها لم تكن تعتزم ذلك على الاطلاق وفسرت هذه التسريبات على انها ضغوطات.

وقالت المصادر ذاتها للمجلة ان هيلاري كلينتون غضبت جدا لتصريحات الاسقف جيسي جاكسون الذي اشار الى «ألمها وشعورها بالاهانة» بعد ان زار البيت الابيض عشية ادلاء كلينتون بشهادته في 17 اب (اغسطس) التي اقر فيها بوجود علاقة بينه وبين الموظفة المتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي.

واضافت «نيوزيوك» ان هيلاري كلينتون تتجنب قراءة الصحف وتظهر اهتماما ضعيفا جدا بالاوجه القانونية لمشكلات زوجها.

من جهة اخرى اشار استطلاع نشرته المجلة الى ان شعبية السيدة الاولى ترتفع اذ ان 59 % من الاشخاص الذين سئلوا رأيهم اعطوا رأيا ايجابيا عنها مقابل 52 % في الشهر الماضي.

الرئيس الامريكي بيل كلينتون يصغي لزوجته هيلاري في حديقة البيت الابيض امس (رويترز)

شريط فيديو يظهر كلينتون يدخل مع امرأة الى مكتبه الخاص

■ واشنطن ـ اف ب: بثت محطة «فوكس» التلفزيونية الامريكية الاحد شريط فيديو يظهر فيه الرئيس الامريكي بيل كلينتون وهو يقود امرأة مجهولة الى المكتب الخاص ذاته الملحق بالمكتب البيضاوي حيث جرت لقاءاته مع مونيكا لوينسكي.

وقد حصل الصحافي مات درادج، الذي اصبح شهيرا منذ ان كان اول من كشف مسألة ثوب مونيكا الملطخ، على شريط الفيديو هذا. وهو يبث معلوماته عبر شبكة انترنت على موقع يحمل اسم «ذا درادج ريبورت» (تقرير درادج). ويدوم شريط الفيديو عشر دقائق وبث ايضا في بريطانيا.

وتقوم المرأة المجهولة في هذا الفيلم بمسح وجه كلينتون بيدها ثم يغادر عدد من الاشخاص المكتب البيضاوي ويبقى الرئيس برفقتها وحيدا.

عندها ينتقل كلينتون مع المرأة الشابة الى الممر الضيق من دون نوافذ الذي يقود، استنادا الى درادج، الى مكتب الرئيس الخاص وحيث تمت لقاءات جنسية عدة بينه وبين لوينسكي.

وقد وردت تفاصيل هذه اللقاءات في تقرير المدعي المستقل كينيث ستار عن هذه العلاقة والذي رفعه الى الكونغرس الامريكي الجمعة.

واضاف درادج ان البيت الابيض اكد ان المرأة الشابة «صديقة للعائلة من ولاية اركنسو كانت تقيم في منزل مجاور لمقر كلينتون حين كان حاكما للولاية».

ولم يوضح مات درادج كيف حصل على شريط الفيديو هذا ومن صوره.

شيراك يتصل بكلينتون ويبدي تعاطفه معه

■ باريس ـ رويترز: أعلنت متحدثة باسم رئاسة الجمهورية الفرنسية ان الرئيس جاك شيراك اتصل هاتفيا بالرئيس الامريكي بيل كلينتون للتعبير عن صداقته له وتمنياته بأن يتمكن من أداء مهام وظيفته على أكمل وجه.

وقالت المتحدثة كاترين كولونا انهما تحدثا لمدة 30 دقيقة ناقشا خلالها موضوعات منها العراق وروسيا وكوسوفو.

واضافت ان شيراك أكد ايضا «تقديره وصداقته للرئيس كلينتون في المحنة الشخصية التي يواجهها».

ونقلت المتحدثة عن شيراك قوله «في الوقت الذي يواجه فيه العالم حالة خطيرة من عدم اليقين سياسيا وماليا فان من المهم لنا جميعا أن يكون رئيس الولايات المتحدة قادرا على أداء واجباته على أكمل وجه». وبدت لهجة شيراك دبلوماسية ومتحفظة نسبيا بالمقارنة مع اجماع الساسة والمعلقين في فرنسا على ادانة تقرير المحقق المستقل كينيث ستار عن فضيحة علاقة كلينتون مع مونيكا لوينسكي المتدربة السابقة في البيت الابيض. ووصف بعضهم تقرير ستار بأنه حملة «تطهير أخلاقي» ووصفوه هو نفسه بأنه «اية الله الاخلاقي».

وقالت وزيرة العمل الفرنسية مارتين اوبري أن «حياة السيد كلينتون الخاصة تخصه هو وأسرته ولا تخص العالم بأسره».

وقالت صحيفة (جورنال دو ديمانش) ان «كينيث ستار نوع من الاصوليين أكثر فعالية من حركة طالبان في فرض نظامه الاخلاقي». ووصفت صحيفة (ماريان) الاسبوعية التقرير الحافل بتفاصيل جنسية بأنه «أول اغتيال اباحي في التاريخ».

فضائح كلينتون تهدد فرص فوز غور بزعامة البيت الابيض

واشنطن ـ من غريتشن كوك:

السؤال المطروح بالنسبة الى نائب الرئيس الامريكي آل غور هو ما اذا كانت انعكاسات فضيحة كلينتون ـ لوينسكي ستلغي اي فرصة امامه للاقامة يوما في البيت الابيض، في وقت يتداول فيه الامريكيون التفاصيل الماجنة الواردة في تقرير المدعي المستقل كينيث ستار.

وعندما اغرق تقرير ستار المثير حول هذه القضية شبكة انترنيت العالمية يوم الجمعة الماضي، بقي آل غور قريبا من الرئيس بيل كلينتون، وربما قريبا جدا بحيث لا يمكن الا ان يتأثر بالفضيحة.

وعندما اعترف كلينتون بانه «اخطأ» وطلب الصفح قال نائب الرئيس امام ممثلي رجال الدين «انه ليس فقط رئيسا كبير بل هو صديق كبير ايضا».

وفي اطار حملته الانتخابية لصالح الحزب الديمقراطي في ولاية اوريغون السبت اشاد غور مجددا بالدور الذي لعبه الرئيس في تحقيق مرفاهية لا سابق لها في الولايات المتحدة، معتبرا ان الفضيحة لن تغير نتائج انتخابات العامين 1992 و 1996.

وقال «لا اعتقد ان هذا التقرير يمكن ان يشكل اساسا لتغيير الحكم الذي اصدره الشعب الامريكي في 1992 و 1996 والذي اعلن بموجبه ان كلينتون هو رئيسه».

لكن غور، الخليفة المعين لكلينتون، امتنع عن توجيه انتقاد مباشر الى المحقق ستار او ادانة محتوى تقريره، وبدا مترددا بين دعم الرئيس وبين الرغبة في المحافظة على فرصه في انتخابات العام الفين الرئاسية.

وطوال الاشهر الثمانية التي امضاها ستار في تحقيقه، استند البيت الابيض الى غور لمواصلة مبادراته في مجالي البيئة والتكنولوجيا.

ولقي غور ايضا دعم كلينتون العلني الذي اكد تفضيله له ليكون المرشح الديمقراطي الى الانتخابات الرئاسية المقبلة.

ويمكن لسمعة نائب الرئيس ان تتعزز اكثر مع تدهور شعبية كلينتون، او على العكس ان تذهب بصحيتها.

علما ان آل غور نفسه مهدد بتعيين مدع مستقل لتحديد ما اذا كان قد انتهك القانون الانتخابي بدعوته عبر مكالمات هاتفية من البيت الابيض الى تقديم هبات الى الحزب الديمقراطي خلال حملة العام 1996.

ورغم فضيحة التمويل المبطنة خلال حملة العام 1996 نجح آل غور، وجزئيا بفضل سمعته النظيفة في السياسة الامريكية، في المحافظة على هالته.

وهو يلقى اكثر فاكثر مسايرة نظرائه الديمقراطيين عشية انتخابات تشرين الثاني (نوفمبر) التشريعية. واذا كان بعض المرشحين قد الغوا مهرجانات لهم مع كلينتون فانهم دعوا آل غور في المقابل لحضورها.

وهكذا انضم نائب الرئيس، بعد الشمال الغربي في عطلة نهاية الاسبوع الماضية، الى كلينتون امس في حملة لجمع اموال للحزب في نيويورك.

ثم يتوجه الجمعة الى نيوهامشاير، وهي ولاية رئيسية لانها اول من يصوت في الانتخابات التمهيدية لاختيار المرشح الرئاسي.

وفي هذه الاثناء، يبدي منافسه الرئيسي على ترشيح الحزب الديمقراطي، زعيم الغالبية الديمقراطية في مجلس النواب ريتشارد غيبهارت، حذرا في قضية لوينسكي.

فقد وصف قبل اسبوعين سلوك كلينتون بانه «يستحق العقاب» لكنه لم يتطرق الى مسألة اقالته. ثم، عندما دعا الرئيس القادة الديمقراطيين الى البيت الابيض في نهاية الاسبوع للاعتذار منهم، امتنع غيبهارت عن الانضمام الى المؤتمر الصحافي المشترك لقادة الحزب بعد اللقاء.

بدء اعمال برلمان ايرلندا الشمالية

■ بلفاست ـ رويترز: التقى زعماء البروتستانت والكاثوليك في ايرلندا الشمالية امس الاثنين في اطار برلمان جديد لدفع اتفاقات السلام قدما بعد صيف شابته اعمال عنف دامية.

وتعتبر جلسة الاثنين لبرلمان ايرلندا الشمالية الذي يضم 108 مقاعد الجلسة الاولى في اعقاب عطلة المجلس التي اخذها في اعقاب جلسته الافتتاحية الرسمية في اول تموز (يوليو). كما تعتبر ايضا خطوة هامة بالنسبة لاتفاق السلام الذي نجا فيما يبدو من موجة عنف دموية اخيرة لكنها لن تسلم على الارجح من قدر من الحدة. ويذوق اقليم ايرلندا الشمالية طعم الحكم الذاتي لاول مرة منذ نحو 25 عاما حين تسلم بريطانيا قدرا من السلطة للمجلس ويقتسم خصوم الامس السلطة في الاقليم في شباط (فبراير) القادم.

وحصل «اتفاق بلفاست» على تأييد البروتستانت الموالين لبريطانيا وتأييد الكاثوليك الموالين لايرلندا خلال استفتاء جرى في ايار (مايو) معززا امال التوصل الى سلام ينهي صراعا سقط خلاله 3600 شخص على مدى 30 عاما.

وشاب اتفاق السلام في ايرلندا الشمالية هجوم شنته الشهر الماضي منظمة الجيش الجمهوري الحقيقي المنشقة على الجيش الجمهوري الايرلندي والذي ادى الى مقتل 29 مدنيا. وقبل الهجوم بخمسة اسابيع اضرم «ملكيون» موالون لبريطانيا النيران في منزل اسرة كاثوليكية واسفر الحادث عن مقتل ثلاثة اطفال. لكن الاتفاق اكتسب زخما جديدا من خلال مجموعة من المبادرات الجديدة من بينها مساندة الرئيس الامريكي بيل كلينتون ورأب الصدع بين الزعماء البروتستانت والكاثوليك. لكن لا تزال امام عملية السلام في ايرلندا الشمالية صعوبات خطيرة. ويؤيد معظم الزعماء السياسيين استراتيجية الاتفاق التي تهدف الى انهاء نشاط الميليشيات وتحقيق المصالحة بين البروتستانت المؤيدين للوحدة مع بريطانيا والكاثوليك المؤيدين للوحدة مع جمهورية ايرلندا.

ارجاء زيارة كلينتون الى الهند

■ نيودلهي ـ اف ب: اعلن مسؤول هندي كبير امس الاثنين انه سيتم على الارجح تأجيل موعد الزيارة التي كان من المقرر ان يقوم بها الرئيس الامريكي بيل كلينتون للهند في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وقال براجيش ميشرا المستشار الرئيسي لرئيس الوزراء اتال بيهاري فاجبايي في حديث متلفز «من غير العادي ومن الغرابة ان يأتي كلينتون في حين تفرض عقوبات» امريكية على الهند.

واضاف «لدي شعور بان شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل لن يكون مناسبا لكنني مقتنع بانه لن يتم الغاء الزيارة. وسيؤجل موعدها على الارجح».

وهذه الزيارة، التي اعادت واشنطن النظر فيها اثر قيام الهند بتجاربها النووية في ايار (مايو) الماضي وادت الى فرض عقوبات امريكية على هذا البلد، رهن بالتقدم في المفاوضات الهندية ـ الامريكية حول توقيع الهند معاهدة حظر التجارب النووية.

وقد اجرت الولايات المتحدة اربع جولات من المفاوضات مع الهند وعلى انفراد مع باكستان منذ التجارب النووية التي اجراها البلدان لاقناعهما بتوقيع معاهدة حظر التجارب النووية. وذكرت واشنطن اخيرا ان التنازلات التي قدمها البلدان لا تزال غير كافية.

واعلنت نيودلهي انها مستعدة للانضمام الى المعاهدة لكنها تريد في المقابل رفع العقوبات الامريكية والحصول على التكنولوجيا الحساسة.

وكان كلينتون يعتزم زيارة الهند وباكستان وبنغلادش. وتم تأجيل مرة اولى هذه الجولة التي كانت مقررة اصلا في مطلع العام بسبب الغموض السياسي في الهند.

وفاة الحاكم السابق لولاية الاباما

■ مونتغومري (الولايات المتحدة) ـ اف ب: اعلنت شبكة تلفزيون امريكية محلية ان الحاكم السابق لولاية الاباما جورج والاس توفي مساء الاحد عن 79 عاما.

واوضح المصدر نفسه ان والاس نقل الى المستشفى الجمعة لاصابته بالتهاب في الدم. وتسلم والاس حاكمية هذه الولاية اربع مرات.

وكان اتخذ في بداية حياته السياسية مواقف مؤيدة للفصل العنصري عاد وتراجع عنها علنا عام 1982 الامر الذي دفع الناخبين السود الى تأييده وتمكينه من تسلم الحاكمية مرة جديدة. وكان والاس اطلق عام 1963 حملة تحت شعار «ابقوا امام باب المدرسة» لمنع طالبين من السود من التسجيل في جامعة الاباما.

النتائج الاولية لانتخابات البوسنة تبين تقدم المعتدلين المسلمين والقوميين الصرب

■ سراييفو ـ اف ب ـ رويترز: بدأت النتائج الاولية للانتخابات العامة التي جرت في البوسنة في مطلع الاسبوع تتواتر امس الاثنين لتظهر أن بعض الناخبين المسلمين اداروا ظهورهم للائتلاف القومي بزعامة الرئيس علي عزت بيغوفيتش.

وقالت صحيفة (دنيفني افاز) اليومية الصادرة في سراييفو والتي تعد من الصحف القريبة من الائتلاف الحاكم انه تبين بعد فرز 35 في المئة من الاصوات ان الحزب الديمقراطي الاشتراكي المعارض لا يتخلف عن الائتلاف الحاكم الا بواحد أو اثنين في المئة في منطقة سراييفو.

وداخل المدينة ذاتها قيل ان الائتلاف تقدم بفارق عشرة في المئة تقريبا.

ويبدو أن أحزاب المعارضة ستحتفظ بهيمنتها على مدينة توزلا بشمال شرق البلاد وهي المدينة الكبيرة الوحيدة في البوسنة التي لا يديرها القوميون لكن من غير المرجح أن تحقق تلك الاحزاب أملها في الفوز بمنطقة توزلا بالكامل حيث حصل ائتلاف عزت بيغوفيتش على 60 في المئة من الاصوات حتى الان.

واشارت صحف أخرى الى أن الائتلاف يتقدم كما هو متوقع بأغلبية كبيرة في عدة بلدات في الاجزاء التي يغلب عليها المسلمون في البلاد.

وفي المناطق التي يهيمن عليها الكروات الى الغرب قال متحدث باسم الحزب الكرواتي البوسني ان الحزب فاز بأكثر من 85 في المئة من أصوات الكروات.

وقال نديليكو هرتشيج رئيس اللجنة الانتخابية للحزب «يبدو أن النتائج ستكون أفضل مما كنا نأمل».

ومن غير المتوقع أن يبدأ اعلان النتائج الرسمية قبل اليوم الثلاثاء. وليس هناك سبيل للتأكد من صحة تقارير الصحف.

لكن اذا ثبت صحة هذه التقارير فانها تعزز امال المبعوثين الغربيين بأن تسفر الانتخابات عن قدر من الابتعاد عن الاحزاب التي تقوم على أساس عرقي والتحرك نحو تلك التي تؤيد التعددية الديمقراطية. ورغم انهم يقرون بأن هذه ستكون عملية طويلة فان المبعوثين يعتقدون أنها السبيل الوحيد لانقاذ البلاد التي قتل فيها 200 ألف شخص خلال حرب دارت رحاها من عام 1992 الى عام 1995.

وبعد اغلاق مراكز الاقتراع الاحد أعرب كارلوس وستندورب المفوض السامي المشرف على عملية السلام في البوسنة عن أمله في أن تكون نتائج الانتخابات «خطوة أخرى في الاتجاه الصحيح صوب التعددية والتحديث».

وأضاف وستندورب وهو وزير خارجية أسباني سابق ان الانتخابات التي جرت على مدى اليومين الماضيين سادها «جو من الهدوء الشديد».

وفي الشطر الصربي اكد الحزب الراديكالي الصربي امس الاثنين استنادا الى النتائج الجزئية للانتخابات الرئاسية والتشريعية ان القوميين المتشددين من صرب البوسنة يتقدمون على التيار المعتدل بقيادة الرئيسة بيليانا بلافسيتش. واستند الحزب الراديكالي الى فرز نتائج التصويت في 724 مكتب اقتراع من اصل 833 مكتبا في الجمهورية الصربية لكنه لم يوضح ما اذا كانت هذه النتائج الجزئية تشمل بانيا لوكا العاصمة واكبر المدن حيث تتمتع بلافسيتش بنفوذ كبير.

ولا يشمل احصاء الحزب الراديكالي ايضا البطاقات الانتخابية المؤقتة التي تقارب مئتي الف بطاقة والتي تستخدم عندما لا يكون الناخبون مدرجين على اللوائح الاساسية. وسيتم فرز هذه البطاقات في سراييفو.

واكد المتحدث باسم الحزب الراديكالي ان المرشح الراديكالي الى رئاسة الجمهورية الصربية نيكولا بوبلاسين المدعوم ايضا من الحزب الديمقراطي الصربي المتشدد حصل على 47.42 % من الاصوات في مقابل 37.07 % لبلافسيتش.

ويتقدم موميتشيلو كرايستيك بنسبة 45.89 % على المرشح الموالي لبلافسيتش الى الرئاسة الجماعية في البوسنه زيفكو راديزيتش الذي نال 38,04 % حسب ارقام الحزب الراديكالي. واخيرا يتقدم الحزب الديمقراطي الصربي انتخابات البرلمان في الجمهورية الصربية مع نسبة 24,07 % يليه الحزب الراديكالي (14,43 %) على التحالف الشعبي الصربي بقيادة بلافسيتش (10,85 %) وحزب الاشتراكيين الديمقراطيين المستقلين بقيادة رئيس الوزراء ميلوراد دوديك (7,73 %).

اغتيال زعيم معارض يهدد بعودة الحرب الاهلية الى البانيا

تيرانا ـ من برسيدا ميما:

خيمت اجواء الحرب الاهلية مجددا على البانيا اثر اغتيال نائب معارض في تيرانا وحصول مواجهات دامية الاحد والاثنين بين متظاهرين معارضين والشرطة اوقعت العديد من الضحايا.

واكد مراسل وكالة فرانس برس ان اربعة مدنيين على الاقل اصيبوا بجراح امس الاثنين خلال تبادل لاطلاق النار بين رجال الشرطة الذي يؤمنون حماية مقر الحكومة الالبانية وبين نحو عشرة الاف متظاهر كانوا يحاولون الدخول الى المقر وهم يحملون نعش النائب المعارض حازم حيدري الذي اغتيل السبت.

وفتحت قوات الامن النار من داخل المقر الحكومي عندما حاول انصار الرئيس السابق صالح بريشا اقتحام مدخله وهو يرددون هتافات تطالب باستقالة رئيس الوزراء فاتوس نانو.

ورد عدد من المتظاهرين على النار بالمثل والقوا قنابل يدوية على المبنى الحكومي. واعلنت اذاعة «كونتاكت» القريبة من الحزب الديمقراطي برئاسة بريشا ان نانو استقال. الا انه لم يتم تاكيد هذا النبأ من مصدر حكومي.

وكان تبادل اطلاق النار بين قوات الامن ومتظاهرين معارضين حاولوا مهاجمة مقر الحكومة الاحد ادى الى سقوط قتيل من المتظاهرين واربعة جرحى في صفوف رجال الشرطة.

وبعد هذه الاحداث خيم مجددا على البلاد شبح الحرب الاهلية التي اجتاحت البلاد العام الماضي واوقعت نحو الفي قتيل، وتهافت سكان تيرانا على المخابز والمحلات التجارية للتمون خوفا من تفاقم الوضع.

وكان مجهولون قاموا مساء السبت في تيرانا باغتيال النائب المعارض حازم حيدري (35 سنة) احد مؤسسي الحزب الديمقراطي المعارض مع احد معاونيه.

وسارع الرئيس الالباني السابق صالح بريشا الى اتهام الحزب الاشتراكي الحاكم بالوقوف وراء عملية الاغتيال.

وكان بريشا طالب باستقالة رئيس الوزراء الاشتراكي فاتوس نانو قبل الساعة 12,00 من امس الاثنين (العاشرة تغ) وبتشكيل حكومة تكنوقراط انتقالية وباجراء انتخابات مبكرة.

وقال بريشا الاحد امام تجمع لمناصريه كانوا يهتفون بـ«الموت لنانو» وبـ«الثأر» انه في حال لم يستقل المجرم فاتوس نانو (..) سنستخدم كل الوسائل لقلبه»، ودعا الرئيس الالباني رجب ميداني السكان مساء الاحد في كلمة متلفزة الى الهدوء وضبط النفس.

وقال ميداني «ان اغتيال حازم حيدري يجب الا يشكل مبررا للعودة بالبلاد الى فوضى ربيع العام 1997 الذي دفعنا ثمنه غاليا. القوا السلاح وتخلوا عن لغة الثأر لكي نتمكن من اعادة بناء مستقبلنا».

واجرى ميداني ليلة الاحد الاثنين مشاورات مع ممثلين عن كل الاحزاب السياسية. وافادت مصادر مقربة من الرئاسة ان جميع احزاب اليمين وعلى راسها الحزب الديمقراطي طالبت باستقالة حكومة نانو التي اعتبرتها الوسيلة الوحيدة لاخراج البلاد من الأزمة.

الا ان الاراء لم تكن واحدة داخل الائتلاف الحكومي الذي يضم خمسة احزاب.

واضاف المصدر نفسه ان التحالف الديمقراطي وحزب حقوق الانسان ايدا بشكل او بأخر استقالة الحكومة.

وقال تريتان سيكا رئيس التحالف الديمقراطي ان حزبه يرغب باحداث «تغيرات سياسية داخل الحكومة التي ستبقى مع تلك حكومة ائتلاف قادرة على حل الازمة».

وعرض الرئيس ميداني على رئيس الوزراء تقديم استقالته الا ان الاخير رفض حسب ما افاد مصدر مقرب من الحكومة. من جهته اعلن نانو ان حكومته ستتخذ قرارات لتجنب اراقة دماء».

واعتبر مستشاره فلاديمير بيريلا ان «كل الخيارات يجب ان تناقش».

كابيلا يشارك في قمة افريقية لبحث تسوية النزاع في الكونغو الديمقراطية

■ بورت لويس ـ كينشاسا ـ رويترز: وصل لوران كابيلا رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية الى موريشيوس في ساعة مبكرة من صباح امس الاثنين للمشاركة في امس الاخير لقمة اقتصادية اقليمية من المتوقع ان تتطرق ايضا الى الصراع الدائر في بلاده.

وكان من المقرر ان يصل كابيلا الذي يواجه تمردا يقوده التوتسي منذ ستة اسابيع الى موريشيوس الاحد. وظل وفد رفيع المستوى من موريشيوس في انتظاره في المطار عدة ساعات في الوقت الذي توقف فيه كابيلا في زيارة مفاجئة لليبرفيل عاصمة الجابون.

وسيحضر كابيلا قمة مجموعة تنمية الجنوب الافريقي (سادك) التي يرأسها نيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا ومن المتوقع ان تحث القمة على الالتقاء مع المتمردين وجها لوجه.

وقال الفريد نزو وزير خارجية جنوب افريقيا للصحفيين «الواضح لنا هو ان الصراع الكونغولي سيحسمه في نهاية المطاف المشاركون فيه.. اي حكومة البلاد والمتمردون. ليس هناك سبيل اخر».

وتشارك اوغندا وروواندا بمندوبين في القمة. ويتهمهما كابيلا بمساندة المتمردين في الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا).

واجتمع مانديلا مع ممثل اوغندا في القمة في وقت سابق من امس الاثنين واحجم عن الكشف عما تطرق اليه الاجتماع.

من جهة اخرى قال شهود عيان ان الكهرباء انقطعت عن كينشاسا عاصمة الكونغو الديمقراطية الاحد بعد اقل من اسبوع من اعادة امدادات الكهرباء من سد انجا العملاق الى المدينة.

وقلل كبار المسؤولين من اهمية احدث انقطاع للكهرباء والذي بدأ الساعة السادسة مساء الاحد (1700 بتوقيت غرينتش) وشمل المدينة كلها.

وقال اليكس كاباتا عضو مجلس الادارة المنتدب في شركة الكهرباء الحكومية لرويترز «لا يوجد ما يدعو الى القلق». واضاف ان المشكلة نجمت عن عطل في خط يزود كينشاسا بالكهرباء من انجا. ولم يدل بتفصيلات.

وسيطر الثوار الذين يقاتلون من اجل اسقاط الرئيس لوران كابيلا على سد انجا لفترة وقطعوا امدادات الكهرباء عن المدينة. واستعادت القوات الموالية لكابيلا السيطرة على السد بموجب اتفاقية لخروج الثوار بامان.

واعاد عمال الكهرباء التيار الى المدينة التي يقطنها اكثر من خمسة ملايين نسمة في الثامن من ايلول (سبتمبر) بعد اصلاح عطل في خط الامدادات من السد.

رغم حدة بعض مقاطع بيان المجلس الوطني

العراق يسعى الى تفادي تدهور العلاقة مع الامم المتحدة

بغداد ـ فاروق شكري:

اعتبرت مصادر سياسية ودبلوماسية ان المجلس الوطني العراقي، على الرغم من حدة بعض مقاطع البيان الذي اصدره امس، ابقى الباب مفتوحا لحوار مع مجلس الامن في الوقت الذي يخوض فيه العراق مفاوضات بعيدا عن الاضواء مع موفد من الامم المتحدة.

وقد دعا المجلس الوطني العراقي مجلس الامن الى الغاء القرار 1194 الذي اتخذه في التاسع من ايلول (سبتمبر) الجاري بالابقاء على العقوبات المفروضة على العراق «ليصبح بالامكان اجراء حوار في جو خال من الرفض والتهديد» بينه وبين العراق.

واوصى المجلس الوطني، في حال رفض مجلس الامن هذا الطلب «بقطع العلاقة كليا مع اللجنة الخاصة (للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية) وعدم التعامل معها في اي مجال».

وقال مراقبون سياسيون في العاصمة العراقية ان البيان الذي اصدره المجلس الوطني يعتبر «اقل حدة واخف وطأة مما كان متوقعا» وهو جاء «اقل بكثير» من الدعوات المتشددة التي اطلقها اعضاء تحدثوا اثناء جلسة المجلس الاستثنائية امس.

واضاف هؤلاء ان البيان يعتبر «مؤشرا واضحا على توجه القيادة العراقية في عدم تصعيد المواجهة الحالية» مع الامم المتحدة.

وكان المسؤولون العراقيون قد كرروا في الايام الاخيرة التأكيد على ان اعضاء المجلس الوطني العراقي سيطلبون من القيادة قطع العلاقة مع اللجنة الخاصة.

وعلى الرغم من ان اربعين من اعضاء المجلس تعاقبوا امس على منصة المجلس للمطالبة بقطيعة كهذه الا ان البيان الذي اصدره المجلس برفع الايدي يتضمن الى جانب التهديد بقطع العلاقة مع مفتشي نزع الاسلحة دعوات الى الحوار.

وقال دبلوماسيون وسياسيون عراقيون ان هذا الموقف غير المتشدد جاء في ضوء «المقترحات التي تسلمتها القيادة العراقية من براكاش شاه ممثل الامين العام للامم المتحدة كوفي انان بعد عودته من نيويورك».

وقالت مصادر دبلوماسية ان شاه الذي عاد الى بغداد الخميس الماضي اتيا من نيويورك التقى مسؤولين عراقيين. وقالت مصادر في الامم المتحدة ان شاه قرر الغاء زيارة كان يعتزم القيام بها الى شمال العراق ليتمكن من مواصلة محادثاته في بغداد.

وقال دبلوماسي غربي في العاصمة العراقية «ان العمل الدبلوماسي الان يشير الى العودة الى اسلوب الحوار بين العراق واللجنة الخاصة وليس الى القطيعة»، مضيفا «ان الموقف الان هو باتجاه عودة الحوار عن طريق الامين العام للامم المتحدة».

واشار هذا الدبلوماسي الى ان ممثلي روسيا وفرنسا والصين التقوا براكاش شاه وبحثوا معه المقترحات التي نقلها الى القيادة العراقية وانه ينتظر الرد العراقي.

ولم يعرف مضمون هذه المقترحات. يشار الى انه يطلب من هذه الدول الثلاث ابقى القرار 1194 على امكانية استئناف التعاون مع العراق عبر الاشارة الى اجراء «مراجعة شاملة» للعلاقات بين بغداد والامم المتحدة.

وكان العراق قد منع في الخامس من اب (اغسطس) الماضي اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية من اجراء عمليات تفتيش مفاجئة بحثا عن الاسلحة. لكنه سمح بمواصلة مراقبة المواقع العسكرية والصناعية المشمولة بنظام المراقبة الشاملة.

واتخذ العراق هذا القرار من اجل دفع مجلس الامن الى رفع الحظر المفروض عليه منذ اب (اغسطس) 1990 مؤكدا انه نفذ كل التعهدات المنصوص عليها في قرارات الامم المتحدة.

وردا على هذا القرار اتخذ مجلس الامن في التاسع من ايلول (سبتمبر) الجاري قرارا بتعليق المراجعة الدورية للعقوبات المفروضة على العراق طالما لم يتراجع عن قراره.

ويعني ذلك عمليا الابقاء على العقوبات الى اجل غير مسمى.

. ويطالب العراق لاستئناف التعاون مع مفتشي الامم المتحدة باعادة تشكيل اللجنة الخاصة وبنقل مقرها من نيويورك الى فيينا او جنيف لاخراجها من الوصاية الامريكية.

الى ذلك تطالب بغداد برفع الحظر النفطي الذي يشترط لرفعه تأكيد اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية ان العراق لم يعد يملك اسلحة نووية وكيميائية وبيولوجية وصواريخ يفوق مداها 150 كيلومترا.



نائبتان تمران امام صورة كبيرة لصدام حسين بعد دعوة المجلس الوطني العراقي الى الغاء القرار 1194 بالابقاء على العقوبات المفروضة على العراق (رويترز)

مجموعة من السياسيين والاكاديميين العراقيين تدرس تشكيل جبهة معارضة وطنية مستقلة

لندن ـ «القدس العربي»:

تشهد ساحة المعارضة العراقية عملية فرز سياسي، تشير الى بروز تيار سياسي عراقي معارض مستقل يأخذ طريقة للتبلور في اطار جديد.

وقالت مصادر عراقية في لندن انه بعد هيمنة تيار «المؤتمر الوطني العراقي» على ساحة العمل السياسي العراقي المعارض ابان الفترة 92ـ1995، انتهى به الامر بالخروج كليا من شمال العراق نتيجة دخول الجيش العراقي اربيل في آب (اغسطس) 1996، وانحياز قيادة المؤتمر ضد الحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة مسعود البارزاني. وكشفت ان مجموعة من الشخصيات العراقية المستقلة من بينها الدكتور غسان العطية والدكتور عدنان الباجهجي وزير الخارجية العراقي الاسبق يتداولون في ما بينهم حاليا لبلورة تيار عراقي وطني معارض يرتكز الى ثوابت اساسية مثل وحدة الاراضي العراقية ورفع الحصار واقامة الديمقراطية ودولة المؤسسات.

واضافت ان قيادة المؤتمر الوطني استمدت قوتها من الدعم المالي والسياسي والاعلامي الامريكي تحديدا، ولكن فشلها في معالجة الاوضاع في كردستان والاقتتال الداخلي بين الحزبين المتنافسين اضعف دور المؤتمر، ولكن القشة التي قصمت ظهره كانت في تخلي الادارة الامريكية عن تأييد زعامته التي اتسمت بالفردية وفقدانها ثقة العراقيين حيث لم تعقد الجمعية الوطنية للمؤتمر اي اجتماع لها منذ سنوات. كما ان المجلس التنفيذي برئاسة احمد الجلبي فقد نصابه من سنوات ولم يلتئم لحد الان.

وهيئته الرئاسية المكونة من السيد محمد بحر العلوم، والسيد مسعود البارزاني وحسن النقيب، استقالت او علقت عضويتها منذ سنوات.

وقالت المصادر نفسها ان دخول احمد الجلبي في لعبة السياسة بين الحزبين الجمهوري الامريكي المعارض والديمقراطي الحاكم، اضعف من دوره خاصة في الاوساط الرسمية الامريكية، وفي اقامته علاقات مع الاوساط اليهودية الامريكية والاسرائيلية قطع الطريق على التعاون مع التيارات العربية القومية والاسلامية، مما جعل المطالبة باعادة هيكلة المؤتمر موضوعا دائما، كما انعكس في ندوة لاهاي لحقوق الانسان في العراق التي انهت اجتماعها يوم امس الاول 13 ايلول (سبتمبر)، والتي كانت حركة الوفاق الوطني العراقي وراء تنظيمها، فقد اكدت الاوساط المشاركة في هذه الندوة ضرورة تجاوز حالة الشلل التي يعيشها المؤتمر الوطني بسبب قياداته الحالية ودعت للتنسيق والتشاور مع القوى والاحزاب المعارضة العراقية.

ولفتت المصادر نفسها الانظار الى تصاعد وتيرة التيار العراقي المعارض من موقع الاستقلال في الموقف السياسي والمالي.. الامر الذي عكسته ندوة تلفزيون الجزيرة (الاثنين 14 ايلول 1998)، بمشاركة كل من الدكتور غسان العطية، السياسي العراقي المستقل، والدكتور احمد الجلبي والسيد صباح المختار.

ان الطرح العراقي المعارض من موقع الاستقلال كان واضحا وصريحا كحقيقة مناقضة لما يمثله المجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني العراقي برئاسة احمد الجلبي.

ان الفراغ السياسي الناجم عن غياب المؤتمر من جهة، والتعاون العراقي السوري وما عكسه من شلل في نشاط التيار القومي العربي الذي يتخذ من دمشق مقرا له، يجعل من صعود التيار المستقل امكانية قابلة للتحقيق، ولكنها تبقى بحاجة الى تبلور في صيغة اكثر تنظيما ونشاطا.

براغ: «اذاعة اوروبا الحرة» ستحصل على الموافقة لبث برامجها الموجهة الى العراق

■ براغ ـ اف ب: قال وزير الخارجية التشيكي يان كافان امس، عشية زيارة رسمية يقوم بها الرئيس التشيكي فاكلاف هافل الى الولايات المتحدة، ان راديو فري يوروب/راديو ليبرتي» (اذاعة اوروبا الحرة/اذاعة الحرية) ستحصل على «رد ايجابي» من براغ بشأن بث برامجها الموجهة الى العراق.

ومن المقرر ان تكون مسألة بث برامج الاذاعة الامريكية من الاراضي التشيكية على جدول اعمال المحادثات التي سيجريها هافل في واشنطن حيث ينتظر وصوله اليوم.

وقال كافان «انني مقتنع بان الحكومة التشيكية ستعطي ردا ايجابيا على الطلب الامريكي المتعلق ببدء اذاعة اوروبا الحرة/اذاعة الحرية في بث برنامج موجه الى العراق».

ويؤيد هافل اعطاء الاذاعة حرية كاملة في عملها وسيحاول خلال زيارته طمأنة الكونغرس الامريكي الذي عبر عن قلقه ازاء تحفظات ظهرت في صفوف الحكومة التشيكية عن وجود مقر الاذاعة في براغ.

وتمول الولايات المتحدة هذه الاذاعة التي اسست قبل نصف قرن في خضم الحرب الباردة. واعرب المسؤولون الامريكيون عن القلق بعد تصريحات معادية للاذاعة ادلى بها رئيس الوزراء الاجتماعي الديمقراطي (يساري) ميلوش زيمان وبعض اعضاء حكومته.

وطلب عضو في الكونغرس الامريكي النائب بنجامين غيلمان من هافل التدخل لوضع حد للانتقادات ضد الاذاعة التي كثرت في براغ بعد الاعلان عن البدء في بث برامج موجهة الى ايران والعراق.

وسبق ان وافقت الحكومة التشيكية على بث البرامج باللغة الفارسية الموجهة الى ايران والذي يفترض ان يبدأ في الاسابيع القليلة المقبلة، الا انها لم ترد بعد على الطلب المتعلق ببث برامج موجهة الى العراق.

وقال كافان ان الحكومة ستوافق على هذا الطلب الذي تلقته في الاسبوع الماضي رغم التأثيرات السلبية المحتملة لقرارها هذا على العلاقات التشيكية ـ العراقية والمخاطر الامنية.

وقال وزير الخارجية ايضا ان حكومة زيمان لن تحاول التأثير على مضمون برامج الاذاعة.

وقد احتج كل من ايران والعراق لدى براغ على مشروعي «اذاعة اوروبا الحرة/اذاعة الحرية». وكان مقر الاذاعة في ميونيخ منذ العام 1951 ونقل الى براغ في 1995.

وكانت صحيفة (الجمهورية) العراقية دعت امس الاثنين الحكومة التشيكية الى عدم الموافقة على طلب امريكي ببث برامج من اذاعة اوروبا الحرة ـ راديو الحرية في اتجاه العراق.

وشددت صحيفة (الجمهورية) على التذكير بـ«ود العلاقات والتفاهم» الذي كان قائما بين العراق وتشيكوسلوفاكيا قبل تقسيمها مؤكدة على ان العراق «ما زال يدعو لتطور هذه العلاقات وتنميتها» مع الحكومة التشيكية وانه سعى الى «تعزيز هذه الرغبة بوسائل مادية يعرفها المسؤولون في الحكومة التشيكية».

واضافت الجمهورية «اننا ومنذ فترة تابعنا المساعي الامريكية المحمومة باستخدام اراضي هذا البلد لالحاق الضرر بالعراق من جهة والاذى بالعلاقات بين العراق وتشيكيا من جهة ثانية عبر هذا البرنامج المقترح (اذاعة اوروبا الحرة) من براغ ضد العراق».

طالبان يحاولون طمأنة السكان الشيعة في منطقة هزاراجات

ايران تطلب من الامم المتحدة العمل على منع وقوع مذابح في باميان

اسلام اباد ـ من اندرو هيل:

طهران ـ كابول ـ اف ب:

طلبت ايران من الامم المتحدة اتخاذ «اجراءات صارمة» بعد استيلاء قوات طالبان الاحد على مدينة باميان (وسط افغانستان) لتفادي تعرض سكانها لمذابح.

وقد نقل المندوب الايراني في الامم المتحدة هادي نجاد حسينيان هذا الطلب الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان والرئيس الحالي لمجلس الامن السويدي هانز دالغرين.

وذكرت وكالة الانباء الايرانية امس ان المندوب الايراني طلب «اتخاذ اجراءات لمنع طالبان من تكرار جرائمهم الحربية في باميان».

وقال ان «الوضع في باميان بالغ الخطورة حيث يجري التدبير لمأساة اخرى اسوأ من تلك التي وقعت في مزار الشريف».

. واضاف نجاد حسينيان ان «طائرات حربية مجهولة تحلق بشكل متواصل فوق باميان على ارتفاع منخفض ملقية قنابل انشطارية على المدنيين العزل». واضافت الوكالة ان انان وعد باتخاذ «اجراءات مناسبة» في حين تعهد دالغرين بطرح هذه النقطة على اجتماع مجلس الامن امس.

واكدت الامم المتحدة الجمعة في اسلام اباد ما تضمنته تقارير تفيد بان طالبان ذبحت الالاف من المدنيين الهزارة الشيعة خلال استيلائها على مدينة مزار الشريف بشمال افغانستان في آب (اغسطس) الماضي. وحاولت حركة طالبان امس الاثنين تقديم صورة افضل عن نفسها الى سكان منطقة هزاراجات الشيعية الذين روعتهم المجازر التي ارتكبت في مدينة مزار الشريف عند سقوطها في ايدي الحركة في اب (اغسطس) الماضي، وذلك بعد سقوط باميان كبرى مدن المنطقة الاحد.

وبثت «اذاعة الشريعة» الناطقة باسم الحركة التي تحكم سيطرتها على كابول تعليمات من القائد الاعلى للحركة الاصولية الملا محمد عمر حول معاملة السكان في هزاراجات (وسط افغانستان).

وقد امرت هذه التعليمات المقاتلين بالا يقتلوا الاسرى من مقاتلي حزب الوحدة الشيعي بزعامة كريم خليلي وهو احد احزاب تحالف المعارضة التي تقاتل الحركة، والا يسيئوا معاملة المدنيين.

وقالت الاذاعة «ان التدابير اتخذت للحفاظ على سلامة وحياة واملاك السكان المحليين».

واضافت ان «اي مخالفة او عنف لم تسجل حتى الان في باميان». واكدت ان المنظمات الانسانية الدولية تستطيع الوصول الى المكان لمساعدة المدنيين.

وكان الملا عمر الذي يلقب بأمير المؤمنين دعا المقاتلين في الحركة قبيل الهجوم الاخير على باميان وسقوطها الى عدم اللجوء الى العنف والى معاملة المدنيين بالحسنى.

وتسعى الحركة بذلك الى تجنب تكرار ما جرى في مدينة مزار الشريف «عاصمة» المعارضة في شمال البلاد حيث قام عناصرها بقتل الالاف من اهالي هزاراجات الشيعة الذين كانوا في مزار الشريف عشية سقوطها في الثامن من اب (اغسطس) الماضي.

واستنادا الى الامم المتحدة ومنظمة العفو الدولية فان عناصر طالبان اعدموا الاف المدنيين من رجال ونساء واطفال من دون اي محاكمة في الايام التي تلت سقوط المدينة.

وقد نفت حركة طالبان وقوع مجازر بين المدنيين مؤكدة ان الذين قتلوا عند الهجوم على المدينة كانوا من المقاتلين فقط. وفور انتصار قوات طالبان في باميان امر الملا عمر ايضا برفع الحصار عن هذه المنطقة التي ظلت محاصرة لاكثر من عام.

يشار الى ان النساء في هذه المنطقة الشيعية يتمتعن بكثير من الحرية وهن يعملن ويدرسن ويتنقلن غير محجبات من دون اي عائق. ولم يعرف بعد ان كانت طالبان قررت فرض التعاليم الصارمة نفسها للشريعة التي تفرضها حيث تتواجد على منطقة هزاراجات. ويمثل شيعة هازاراجات حوالي عشرة في المئة من الافغان. وينتمي الطالبان الى اثنية البشتون السنية.

واعلنت حركة طالبان انها استولت على مدينة باميان معقل المعارضة الشيعية الاحد وان الزعيم الروحي لطالبان امر القوات بعدم التعرض للمدنيين الذين يغادرون البلدة لدحض «الاكاذيب» بانها قامت باعمال قتل انتقامية.

وحذر وكيل احمد كبير المتحدثين باسم الحركة ايران من تحويل المناورات التي تجريها عند الحدود الى غزو انتقاما لسقوط المدينة او لمقتل الدبلوماسيين الايرانيين الشهر الماضي.

وقال احمد «لا مخاوف لدينا ما دامت ايران تجري مناورات على ارضها. ولكن اذا قررت طهران غزو افغانستان، سواء عن طريق الجو او البر او تهريب معارضين فانها تقع بذلك في خطأ جسيم».

وقال الملا محمد عمر الزعيم الروحي للحركة في بيان ان الممرات الجبلية حول مدينة باميان الواقعة بوسط افغانستان ستفتح امام المدنيين الراغبين في المغادرة ومنظمات الاغاثة.

وكان الملا محمد عمر يحاول تبديد المخاوف بان مقاتلي طالبان السنيين سيعلون اسلحتهم انتقاما من قاطني البلدة من الشيعة.

وقال عمر في بيان اذاعته وكالة الانباء الاسلامية الافغانية ان امرا صدر من مقر زعيم الحركة في مدينة قندهار «بفتح جميع الممرات الى باميان والا يعترض احد طريق من يغادرون البلدة».

وقال عمر للوكالة «هناك دعاية ضد طالبان بانها حركة تقتل النساء والاطفال. وهذه كلها اكاذيب. فطالبان لم تفعل شيئا من هذا القبيل».

زيارة خاتمي للامم المتحدة قد تحسن العلاقات مع واشنطن

لندن ـ من بول تيلور:

يقول دبلوماسيون ان الولايات المتحدة ترغب في استغلال زيارة الرئيس الايراني محمد خاتمي لنيويورك لالقاء خطاب في الجمعية العامة للامم المتحدة الاسبوع القادم لتحسين العلاقات مع طهران.

ولكن مشاكل الرئيس الامريكي بيل كلينتون الداخلية وتهديد ايران بالانتقام من ميليشيا طالبان في افغانستان لمقتل دبلوماسيين ايرانيين يحول دون تحقيق اي تقارب يذكر.

وانضم وزير الخارجية الامريكي السابق جيمس بيكر قبل يومين الى جوقة تضم استراتيجيين امريكيين مرموقين تدعو الى تحسين العلاقات عندما قال في مؤتمر بالبحرين ان واشنطن يجب ان تبحث في تخفيف العقوبات على ايران.

ولكن مسؤولين امريكيين يشعرون بالحيرة في كيفية الدعوة الى حوار مع الجمهورية الاسلامية في ظل معارضة شرسة من خصوم خاتمي المتشددين الذين يرفضون اي محادثات مع الولايات المتحدة ويصفونها بانها زعيمة «الاستكبار العالمي».

يصل خاتمي الزعيم الديني المعتدل الى الولايات المتحدة لأول مرة يوم الاثنين المقبل لحضور اجتماع الجمعية العامة للمنظمة الدولية في نفس اليوم الذي يصل فيه رئيس وزراء بريطانيا توني بلير وكلينتون ومجموعة من زعماء العالم ووزراء الخارجية. كما وجهت الدعوة لخاتمي لالقاء خطاب في جمعية آسيا وهي المنبر الذي دعت من فوقه وزيرة الخارجية الامريكية مادلين أولبرايت في حزيران يونيو الى بناء «علاقات مختلفة تماما» مع ايران. قال مسؤول بالجمعية انه غير معروف حتى الان ما اذا كان خاتمي سيلقي خطابا فيها حيث يحتمل ان يلتقي بزعماء الرأي العام الامريكي.

ويذكر ان كلينتون دعا في حزيران يونيو الى «مصالحة حقيقية» مع ايران وقال ان طهران تتجه الى الاحسن في تغيير واضح للهجة واشنطن التي كثيرا ما كانت تصف ايران بانها «دولة مارقة». وردت ايران بانه يجب ترجمة الدعوة الى تحسين العلاقات الى اعمال وحثت الولايات المتحدة على الافراج عن ارصدة ايرانية جمدتها واشنطن منذ استيلاء متشددين ايرانيين على سفارة الولايات المتحدة في طهران عام 1979 والغاء العقوبات الاقتصادية على ايران.

كما طلبت من واشنطن وقف محاولات استبعاد ايران من طرق تصدير نفط وغاز بحر قزوين. ويذكر ان كلينتون الغى في أيار (مايو) عقوبات أمريكية على صفقة غاز ايرانية قيمتها مليارا دولار مع شركات فرنسية وروسية وماليزية.

بيد ان مسؤولين يقولون ان الغاء عقوبات يفرضها قانون امريكي على الشركات التي تستثمر في ايران غير ممكن حاليا قبل انتخابات الكونغرس في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وعلى اية حال تحث صناعات النفط الامريكي واشنطن على عدم استبعادها من صفقات نفطية مربحة مع طهران.

وسيكون الاختبار الاول طلبا من موبيل كورب بمقايضة نفط منتج في تركمانستان مع ايران وهي طريقة سهلة لتصدير نفط حوض بحر قزوين الى الاسواق العالمية. وقد لا تشكل الصفقة المقترحة خرقا للقانون الامريكي.

وقد أشاد مسؤولون أمريكيون باعتدال خاتمي والتزامه بمزيد من التعاون على ساحة العلاقات الخارجية ومحاولة بناء مجتمع مدني تسوده حرية التعبير وسيادة القانون.

كما يرون احتمالات مشتركة في احتواء العراق وتحقيق الاستقرار بآسيا الوسطى ومكافحة تجارة المخدرات.

ولكن لا تزال الهواجس تنتاب واشنطن تجاه شبهات بشأن صلة بين ايران و«الارهاب» المعادي لامريكا وبرامجها الصاروخية والنووية وعدائها الشديد لاسرائيل.

كما تدرك الولايات المتحدة ان خاتمي لا يسيطر تماما على القوات المسلحة والمخابرات ومؤسسات الامن الداخلي وكلها مسؤولة فقط امام الزعيم الروحي الاعلى اية الله علي خامنئي المتشدد ضد واشنطن. ويشعر مسؤولون في الادارة الامريكية بالارتياح لان اعضاء في الكونغرس مؤيدين لاسرائيل لا يرفضون تماما دعوة كلينتون لتحسين العلاقات مع طهران.

كما ان رد الرئيس الامريكي على اطلاق ايران للصاروخ (شهاب 3) كان معتدلا رغم ان واشنطن قد جعلت حظر نقل التكنولوجيا الصاروخية والنووية الى ايران موضوعا رئيسيا في علاقاتها مع روسيا والصين وكوريا الشمالية.

وتقول مصادر ان تحسين العلاقات مع طهران قد يغير الصورة الامنية الاقليمية مما يمكن واشنطن من تخفيف تواجدها العسكري المكلف في الخليج وهو احتمال يلقى ترحيبا من عسكريين امريكيين.

هزيمة الهزارا الافغان تترك القائد شاه مسعود وحيدا في مواجهة الطالبان

اسلام آباد ـ من جان كلود شابون:

ادت هزيمة حزب الوحدة الاحد في باميان الى ترك القائد احمد شاه مسعود في الخط الامامي يواجه وحده ميليشيات حركة طالبان الاصولية التي تمكنت في خلال اربع سنوات من وضع يدها على معظم اراضي افغانستان.

ويرى بعض الخبراء ان الهجوم على باميان بدأ وفقا للتكتيك المتبع غالبا في افغانستان، وهو استمالة قادة محليين واغرائهم ببريق المال الذهبي ليتركوا ميليشيات «طلاب الدين» تدخل حتى معقل حزب الوحدة في اقليم هزاراجات بوسط افغانستان. واشاروا تدعيما لذلك الى ان هزاراجات منطقة جبلية يتطلب الوصول اليها المرور عبر ممرات ضيقة في الغالب مما يسهل الدفاع عنها على حد قول الخبراء.

ومن المؤكد ايضا انه من بين اسباب الهزيمة حالة الفزع والبلبلة التي سادت صفوف المقاتلين الهزارا الذين هزموا شر هزيمة قبل شهر في مزار الشريف معقل المعارضة في شمال البلاد التي سقطت في ايدي الطالبان بدون معارك تقريبا، فيما كان يفترض ان يدافع عنها حزب الوحدة وقوات الجنرال الاوزبكي عبد الرشيد دوستم. لكن الخبراء يعتبرون ان المعارضة المعادية للطالبان هي المسؤولة الى حد كبير عن هزيمتها، ولا سيما بسبب عجزها عن توحيد صفوفها في وجه اعدائها.

وفي هذا الصدد قال احد الخبراء ان «فصائل المعارضة المختلفة انشغلت اكثر الوقت في التقاتل فيما بينها بدلا من التفرغ لمحاربة الطالبان» الذين يتميزون من جهتهم بانهم ينتمون الى اثنية واحدة ويأتمرون بامر قيادة واحدة ويحدوهم هدف واحد هو اقامة دولة اسلامية واستعادة البشتون الهيمنة على البلاد.

ورأى خبير آخر انه «حتى داخل الفصيل الواحد تطغى الخلافات على الهدف المشترك»، وذلك بالرغم من خطر الطالبان الذي بدأ يتضح ويشتد منذ العام 1994، تاريخ ظهورهم على الساحة الافغانية. وذكر في هذا الخصوص بما فعله الجنرال عبد الملك الذي كان حليفا مقربا للجنرال دوستم ثم انقلب عليه لبضعة اشهر في ايار (مايو) 1997، وبالعلاقات المتوترة داخل حزب الجمعية الاسلامية بين الرئيس السابق برهان الدين رباني والقائد احمد شاه مسعود.

والان بات مقاتلو القائد احمد شاه مسعود وحدهم في مواجهة الطالبان الذين يحظون بدعم باكستان والسعودية والذين وضعوا يدهم على اكثر من 80 في المئة من الاراضي الافغانية بعد سيطرتهم على كابول في ايلول (سبتمبر) 1996.

ولم تعد الجمعية الاسلامية تسيطر وحتى بصورة هشة سوى على منطقتي تخار وبادكشان في الطرف الشمالي الشرقي للبلاد، وكذلك على منطقة صغيرة تقع بين هندو كوش وكابول وتتكون من المناطق الشمالية لاقاليم بروان وقبيزة ولغمان. وفي هذا السياق قال احد الخبراء ان «مسعود قائد حربي محنك ومخطط عسكري لكن من المشكوك فيه ان يكون ذلك كافيا الان. لانه سيكون شديد العزلة»، ولفت في الوقت نفسه الى ان الطالبان يتجهون نحو «النصر التام». مؤكدا انهم «من الناحية العسكرية قد حققوا انجازات ضخمة منذ العام 1994».

الملكة اليزابيث ودوق ادنبرة يستقبلان الامير عبد الله في قصر بالمورال في اسكتلندا امس

اجتمع مع امير قطر في لندن

الامير عبد الله التقى الملكة اليزابيث الثانية ويجري محادثات مع بلير حول الاوضاع في المنطقة

■ لندن ـ الرياض ـ باريس ـ اف ب ـ ق.ن.ا: استقبلت الملكة اليزابيث الثانية ملكة بريطانيا امس الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني بالمملكة العربية السعودية الذي وصل الى بريطانيا امس الاول.

وقالت مصادر سعودية ان الحديث خلال المقابلة تناول العلاقات الثنائية بين البلدين.

وحضر اللقاء الوفد المرافق للامير عبدالله والامير فيليب دوق ادنبره.

وتناول ولي العهد السعودي الغداء الى مائدة الملكة اليزابيث الثانية في قصر بالمورال في اسكتلندا.

ويجري ولي العهد السعودي اليوم محادثات مع رئيس الوزراء توني بلير حول الاوضاع في العراق وايران وافغانستان وحول عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية ان بلير سيتطرق ايضا خلال اللقاء الى العلاقات التجارية بين البلدين.

كذلك يلتقي الامير عبد الله مساء الثلاثاء ولي عهد بريطانيا الامير تشارلز، على ان يغادر المملكة المتحدة الاربعاء متوجها الى فرنسا.

وكان ولي العهد السعودي قد قال في بيان قبيل مغادرته الرياض «نحن العرب والمسلمين سنحمل معنا قضايا امتنا بالاخلاص ونجري حولها الحوار الهادىء ونجادل حولها بالحسنى. فالشطط في القول خارج لغتنا وسيكون مدخلنا مع الحوار واسعا رحبا مخلصا غير متخاذل».

وذكرت وكالة الانباء السعودية امس ان ولي العهد السعودي اجتمع الى امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني في لندن التي وصل اليها يوم امس الاول.

وقالت الوكالة انه جرى اثناء الاجتماع بحث العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين واستعراض اهم المستجدات على الساحات العربية والاسلامية والدولية».

وتشكل لندن المحطة الاولى من جولة يقوم بها الامير عبدالله وتشمل فرنسا والولايات المتحدة واليابان وكوريا الجنوبية وباكستان.

وذكر مصدر في وزارة الخارجية الفرنسية ان امن الخليج والوضع في العراق وايران وعملية السلام في الشرق الاوسط ستكون مواضيع البحث الرئيسية خلال زيارة ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز الى باريس هذا الاسبوع.

وقال المصدر ان «زيارة الامير عبد الله الى باريس مهمة وتندرج في اطار العلاقات الوثيقة والمميزة التي تربط بين فرنسا والسعودية التي تمثل بالنسبة الينا شريكا رئيسيا».

وتابع المصدر الفرنسي ان «وجهتي نظر فرنسا والسعودية متفقتان الى حد كبير» حول جميع المسائل التي ستبحث.

واوضح ان «جدول الاعمال مفتوح وانه قد يتم التطرق الى مواضيع اخرى» خلال المحادثات.

وترى باريس ان زيارة الامير عبد الله الذي يرافقه وفد كبير «تأتي في وقت يرتدي فيه التشاور بين فرنسا والمملكة اهمية خاصة بالنسبة الى البلدين نظرا للتطورات الاخيرة في الشرق الاوسط».

ويتولى ولي العهد السعودي عمليا ادارة شؤون بلاده منذ تدهور صحة شقيقه الملك فهد الذي يكبره بعامين، وقد تعاظم دوره الدبلوماسي باطراد منذ ادخل الملك الى المستشفى في تشرين الاول (نوفمبر) 1995.

وسيقوم الامير عبد الله الجمعة، في اليوم الاخير من زيارته، بتفقد معهد العالم العربي قبل ان يغادر باريس بعد الظهر.

وزير الخارجية السوداني مصطفى اسماعيل عثمان لـ «القدس العربي»:

سحب البعثات الدبلوماسية السودانية من واشنطن والامريكية من الخرطوم ليس قطعا للعلاقات بين البلدين

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اعتبر وزير الخارجية السوداني مصطفى اسماعيل عثمان ان ما كشفت عنه الغارة الأمريكية على مصنع الشفاء للأدوية «رد عملي على الاصوات التي تشكك في مصداقية ثورة الإنقاذ وسعيها نحو بناء السودان». وقال عثمان في حديث مع «القدس العربي» إن ما حدث كان فيه «خير» للسودان. حيث ساهم في تعزيز الوحدة في اوساط السودانيين ضد العدوان الخارجي.

وتابع أن الغارة الأمريكية عزلت الولايات المتحدة امام العالم، واكدت على التضامن العربي والافريقي والدولي مع السودان ومطالبته بمقاضاة المعتدي، مشيرا الى ان السودان سيواصل مساعيه لطرح القضية في الجمعية العامة للامم المتحدة وفي مجلس الأمن الدولي.

وأضاف عثمان أن علي واشنطن ان تحدد ان كانت ضربت المصنع «نتيجة معلومات خاطئة وصلتها سواء من المعارضة السودانية في الخارج او من جهات اخرى، وفي هذه ستكون فرصة لها لتراجع مصادر معلوماتها عن السودان، وبالتالي فتح صفحة جديدة في العلاقات السودانية ـ الامريكية، او ان تعترف بانها كانت تملك المعلومات الصحيحة، ورغم ذلك قامت بعدوان غير مبرر وكذبت على الراي العام الامريكي والراي العام العالمي».

ورأى عثمان ان قرار سحب البعثات الدبلوماسية لا يعني قطع العلاقات بين واشنطن والخرطوم، وانه معلق بالنتائج التي ستحققها حملة السودان الدبلوماسية من اجل ارسال بعثة تقصي حقائق.

واستبعد الوزير السوداني ان تتراجع الحكومة السودانية عن برامجها نتيجة الغارة، وقال ان السودان لا يشكل تهديدا للأمن الأمريكي او المصالح الأمريكية، لكنه يشكل موقفا عربيا رافضا للهيمنة الأمريكية.

وفيما يلي نص الحديث:

■ كيف تقيمون الحصيلة النهائية للغارة الامريكية على مصنع الشفاء للدواء، وهل كانت في المحصلة لصالحكم؟

■ لقد فقدنا بهذه الغارة صرحا من الاصلاح الاقتصادي الذي اردنا من خلاله توفير الدواء للشعب السوداني، صرح كان ردا عمليا على اولئك الذين يقولون ان ثورة الانقاذ لم تسهم في بناء السودان، كما ان ملكية المصنع تؤكد دور القطاع الخاص في التنمية، فمالك المصنع «صلاح الدريس» من ابناء السودان الوطنيين الذين هيأت لهم الثورة فرصة الاستثمار، وهذا ما ينفي مقولة ان حكومة الانقاذ لا توفر مشروعات التنمية الكبرى الا لفئات تنتمي لجهة معينة، وصلاح الدريس الذي استجاب كوطني «مشكورا» للمساهمة في تنمية بلده لا يربطه بالحكومة غير الوطنية وحب الوطن، ولا احد يستطيع ان يعده من مؤيدي حكومة الانقاذ او ان يلونه بلون معين.

ان ما كشفته الغارة الامريكية على مصنع الشفاء، رد عملي على كل الاصوات التي ظلت تشكك في مصداقية ثورة الانقاذ وسعيها نحو بناء السودان وفتحها الابواب الواسعة لكل ابناء السودان.

وددت ان ابدأ بالحديث عن هذا الجانب، لانه جانب يتعلق برؤية ثورة الانقاذ للتنمية، طبيعتها، اي المشاريع التي تفكر في انجازها وايضا المساهمون فيها، اي الدور الهام للقطاع الخاص ولكل السودانيين في هذه التنمية.

سياسيا، كان فيما حدث خير للسودان في الداخل وفي الخارج. فلقد توحد السودانيون. فالطابع السياسي للحياة اليومية للمواطن السوداني والاراء المختلفة التي تنتشر بين السودانيين، غابت كلها حينما اصبحت المسألة مسألة معتد وعدوان خارجي. وتوحدت مشاعرهم وطاقاتهم لدفع هذا العدوان. وكما ينكر في الخرطوم فان صباح اليوم التالي للعدوان، كانت هناك مظاهرة في الخرطوم مقررة للتنديد بانقطاع التيار الكهربائي، وخرجت المظاهرة لكنها تحولت من منددة بالحكومة الى متضامنة معها ضد العدوان.

لقد نسي السودانيون مشاكل التيار الكهربائي والفيضانات وعذابات الحياة اليومية وتجمعوا يساندون بعضهم البعض، هذه روح الوطنية التي تغمر قلوب السودانيين وبعد الغارة تجلت في ابهى صورها.

الغارة ايضا اكدت ان السودان، ليس بلدا معزولا كما يقول اعداؤه، فلقد وضعنا شكوانا امام مجلس الامن الدولي وذهبنا الى دوائر الانتماء السوداني، دوائر العالم الثالث ووجدنا ان المعزول ليس السودان وانما الولايات المتحدة الامريكية. ولقد وجدنا التأييد الواضح في الجامعة العربية وبالاجماع، وهذه تباشير خير بالنسبة للجسم العربي، ووجدنا التأييد ايضا من منظمة الوحدة الافريقية ومنظمة المؤتمر الاسلامي وحركة عدم الانحياز، التي اعتبرت جميعا الغارة الامريكية عدوانا وانتهاكا واضحا للسيادة وتدخلا في الشؤون الداخلية لدولة مستقلة، ودعت الولايات المتحدة للكف عن التهجم على حكومة السودان، كما ايدت طلبنا العادل بارسال لجنة تقصي حقائق من مجلس الامن الدولي وكذلك تعويض السودان عما لحق به من اضرار.

السودان لن يكتفي بما حققه حتى الان، ستعاود الكرة مرة اخرى ونطرح القضية في الجمعية العامة للامم المتحدة وفي مجلس الامن. وبعد ذلك اما ان تستخدم الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) وتصبح بذلك معزولة امام العالم. وهي الرافضة لمعرفة الحقيقة. او ان تقبل طلب السودان العادل بارسال لجنة تقصي الحقائق التي تستطيع ان تضع يدها على الحقيقة وتعلنها، الحقيقة حول المصنع وان كانت له اية علاقة بالاسلحة الكيمياوية. وبذلك على الولايات المتحدة ان تحدد ان كانت ضربت المصنع نتيجة معلومات خاطئة وصلتها سواء من المعارضة السودانية في الخارج او من جهات اخرى، وفي هذه ستكون فرصة للولايات المتحدة لتراجع مصادر معلوماتها عن السودان وبالتالي تستطيع فتح صفحة جديدة في العلاقات السودانية ـ الامريكية، او ان الولايات المتحدة تعترف بانها كانت تملك المعلومات الصحيحة حول المصنع ان كان علاقته بالاسلحة الكيمياوية او بمصادر تمويله، وانها رغم تلك قامت بعدوان غير مبرر وكذبت على الرأي العام الامريكي والرأي العام العالمي، وبذلك سيعرف العالم من هو الكاذب ومن هو الصادق.

■ اي انكم تسعون الى اعادة العلاقات الطبيعية مع واشنطن؟

■ نهدف، ان حسنت النوايا، الى فتح صفحة جديدة تقوم على اساس ان ما اقترفته الولايات المتحدة وما رددته من معلومات عن السودان، كانت غير صحيحة، ونحن مستعدون للتعاون معها لكي تتأكد من خطأ هذه المعلومات. اما اذا اصرت واشنطن على صحة معلوماتها، فاننا سنصر على ارسال لجنة دولية لتقصي الحقائق وما سيتبع هذه اللجنة من حقوق للسودان.

■ لكن الاتصالا جرت فعلا؟

■ الاتصال الذي تم بعد الغارة مباشرة، ابلغونا به انهم لا يستهدفون بالغارة، الحكومة السودانية او الشعب السوداني. وان المقصود هو اسامة بن لادن، لما لمصنع الشفاء من علاقة مع بن لادن وايضا مخطط انتاجه اسلحة كيماوية.

لكننا قلنا لهم ان السودان بلد ذو سيادة وفيه حكومة مسؤولة عن امن وطمأنينة مواطنيها. وانتم بذلك انتهكتم سيادة دولة مستقلة. ثانيا اتهمتمونا باتهامات نحن نقول انها غير صحيحة ونطلب منكم ارسال لجنة لتقصي واكتشاف المعلومات الصحيحة حول المصنع او ان تعترفوا بان معلوماتكم غير صحيحة.

■ كيف كانت هذه الاتصالات ومع من؟

■ المسألة بسيطة، الاتصال تم من سوزان رايس مساعدة وزير الخارجية لشؤون افريقيا مع القائم باعمال سفارتنا في واشنطن. وبعد ذلك تمت عدة اتصالات، حيث التقى سفيرها في واشنطن قبل ايام مع نفس المسؤولة الامريكية ودار حول هذه الضربة.

■ سحب البعثات الدبلوماسية السودانية من واشنطن والامريكية من الخرطوم، الى متى سيبقى قائما؟

■ بالتأكيد السحب طبيعي، لكنه ليس قطع علاقات. والقرار معلق بالنتائج التي ستحققها حملتنا الدبلوماسية التي نريد من خلالها ارسال بعثة تقصي حقائق او ان تعلن واشنطن انها اخطأت بضرب المصنع. واذا لم يتم ذلك لا نجد ان هناك مبررا لوجود علاقات دبلوماسية بين البلدين.

■ التداعيات الاولية للغارة كانت تؤشر على قفزة ايجابية في العلاقات المصرية ـ السودانية. لكن ذلك لم يتحقق؟

■ لقد كان الموقف المصري داعما للسودان سواء في الجامعة العربية او منظمة الوحدة الافريقية او منظمة المؤتمر الاسلامي واخيرا في قمة عدم الانحياز. وليس هناك شك بان العلاقات السودانية ـ المصرية علاقات استراتيجية، واذا كانت لم تعد حتى الان لوضعها الطبيعي، فان قنوات الحوار بيننا مفتوحة. وفي اخر اتصال اجريته مع الاخ عمرو موسى كان في جنوب افريقيا على هامش قمة عدم الانحياز، حيث طرحنا كل الموضوعات على طاولة البحث من منطلق الحرص على ان علاقاتنا يجب ان تعود الى وضعها الطبيعي وجهودنا لن تتوقف في هذا الاتجاه. واعتقد ان باستطاعتنا وعبر الحوار الثنائي تحقيق ذلك.

■ هناك من يردد بالخرطوم والقاهرة ان اطرافا هنا او هناك لا تريد للعلاقات ان تعود لطبيعتها؟

■ لا ننكر ذلك، مثلا التصريحات التي ادلى بها يوسف والي (وزير الزراعة والامين العام للحزب الوطني الحاكم في مصر) في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر المعارضة السودانية في القاهرة حيث قال بوضوح انهم يدعمون المعارضة ويسعون لاسقاط حكومة السودان وانهم يريدون الربط بين السودان وتفجيرات نيروبي ودار السلام، وان امريكا لن تترك السودان بلا ضربة.

بعد هذه التصريحات جاءت الضربة الامريكية، لذلك يمكن ان تؤخذ في اطار ما ذكرت من محاولات البعض اعاقة عودة العلاقات لطبيعتها. لكننا حينما نسمع تصريحات الرئيس حسني مبارك والاخ عمرو موسى نجد انها تعبر عن رؤية واضحة وحريصة على العلاقات المصرية ـ السودانية. ولذلك ان يكون هناك تنوع في الجانبين في الطرح لا يمكن ان انكره، لكن استطيع القول ان التوجه الذي نقوده في السودان الان، المقر في مجلس الوزراء والمجلس الوطني (مجلس النواب) اصبح سياسة الحكومة السودانية في تطبيع العلاقات مع جميع الدول العربية وعلى رأسها مصر.

■ اعلانكم ان الطائرات الامريكية التي قصفت مصنع الشفاء اتت وعادت من والى الشمال. فهم منه اتهاما لمصر؟

■ حتى الان لا نعرف من اية دولة اتت هذه الطائرات، لكنني اؤكد لك انه لا يوجد اي اتهام لمصر. كما أود التأكيد على انني استبعد تماما ان تنطلق طائرات من مصر لضرب السودان، خاصة وان تكون طائرات امريكية او اسرائيلية، صحيح هناك اختلافات بيننا وبين الاخوة في مصر، لكننا نعرف ونستطيع قراءة بعضنا ومواقفنا ونعرف ان للحكومات خطوطا حمراء واخواننا في مصر لا يمكن ان يتخطوها ولا نحن نستطيع ذلك، وبالتالي مصر لا يمكن ان تسمح لطائرات تنطلق من اراضيها لضرب السودان.

ربما كانت تصريحات سودانية حول الغارة صيغت بطريقة توحي الى الاتهام، لكنها جاءت في اطار تقرير الرادار في منطقة بربر شمال الخرطوم بحوالي 350 كلم من ان الطائرات مرت من المنطقة لذلك قال ان الطائرات جاءت من الشمال، لكن يمكن ان تكون جاءت من اسرائيل او تركيا.

■ مشكلة حلايب لا زالت قائمة؟

■ اذا آمنا بان العلاقات السودانية المصرية علاقات استراتيجية وان المرحلة الحالية تقتضي منا جميعا تحركا وفق رؤية واضحة واستراتيجية قومية تفرض القضايا الاساسية وفي اطار هذه القضايا والاستراتيجية تتراجع القضايا الثانوية والقطرية، فان ذلك لا يكون عيبا، ولا يعني ان القضايا الثانوية انتهت. ولكنها تأخرت حتى يكون الجو مناسبا لمناقشة هذه القضايا لمصلحة البلدين.

■ على ذكر القضايا القومية، كيف تنظرون لدعوة الرئيس الليبي بتغيير الاتجاه من العروبة الى الافريقية؟

■ اؤكد ان ما جاء في خطاب الاخ العقيد معمر القذافي لا يعبر عن قناعته، فهو رجل الوحدة العربية ورائدها ويعتبر ثورته، ثورة الفاتح من سبتمبر، انما تفجرت من اجل الوحدة العربية، وانه سخر جهوده وامكانيات ليبيا من اجلها، لذلك تفسيري لهذه الدعوة انها تعبير عن مرارات نتيجة الموقف العربي من قضية لوكربي.

وانا هنا لا ادافع عن الموقف العربي في هذه القضية، لكن اقول ان الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبد المجيد بذل جهدا تقدره القيادة الليبية، واعتقد ان موقف الاخ معمر القذافي محاولة لاستنهاض الامة العربية والمؤسسات العربية لتصحو وتدافع عن الحق العربي والقضية العربية. لذلك استطيع ان اتفهم هذه التصريحات في هذا الاتجاه. اما عن الدعوة لقمة افريقية استثنائية من اجل وحدة افريقيا فليس هناك ما يمنع ذلك او يجعلها تتعارض مع الوحدة العربية.

■ كنتم حاضرين في المهرجان الذي القى به الرئيس القذافي خطابه، بصفتكم. الان، رئيسا لمجلس الجامعة العربية. هل بحثتم معه الامر؟

■ لقد قلت لك الشعور الذي خرجت به فور سماعي الخطاب وتحدثت معه بعد الخطاب، مما تأكد لي بانها مرارات عبر عنها بصوت مسموع.

■ هل تعتقدون أن الغارة الامريكية على الخرطوم عقاب لكم على مواقفكم ورؤيتكم السياسية؟

■ اقرأ الغارة الامريكية على السودان مع الغارات الامريكية على ليبيا 1986، فالسودان وليبيا لا يشكلان تهديدا للامن الامريكي او للمصالح الامريكية.. لكن كلا منهما يشكل موقفا عربيا رافضا للهيمنة الامريكية. فالسودان معروف بموقفه العربي والافريقي المستقل ورؤيته الواضحة التي قد لا تنسجم في كثير من الاحيان مع المواقف الامريكية والضربة جاءت في هذا الاطار.

■ هل ستكون الضربة. دافعا لتغيير الخرطوم لسياستها؟

■ اذا كنا سنغير مواقفنا لغيرنا. حين وصل حد الاستهداف الامريكي للسودان، الدفع بعدد من دول الجوار لان تغزو السودان بجيوشها في كانون الثاني (يناير) 1997، اذ غزت السودان جيوش اريتريا واثيوبيا واوغندا وبدعم معلن من الولايات المتحدة، اعقبه اجتماع معلن بين وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت والمعارضة السودانية لكن ذلك لم يفت من عضدنا وارادتنا المستقلة واستمرت مسيرة السودان وحققت نجاحاتها.

لا اعتقد ان بمثل هذه الضربات يمكن ان تتراجع الحكومة السودانية عن برامجها. صحيح اننا الان احرص على تكوين موقف عربي موحد وعلى التضامن العربي واصلاح علاقاتنا مع دول الجوار الافريقي والعربي، لكن هذا بالتأكيد لا يعني اننا نتراجع عن مبادئنا او عن مواقفنا التي من اجلها تفجرت ثورة الانقاذ الوطني.

■ بعد ان جرى ما جرى هل تعتقدون ان قرار ابعادكم لاسامة بن لادن من السودان وتسليمكم كارلوس لفرنسا كان سليما، والم يخلق ذلك حالة من عدم الثقة بكم من طرف اصدقائكم وحلفائكم؟

■ الحالتان مختلفتان، بالنسبة لاسامة بن لادن. فاننا طرحنا مسألة حمايته. فانا لا استطيع ان احميه لذا الافضل ان اخبره بذلك، وان لا اعطيه التزاما بالحماية ثم اتراجع عن هذا الالتزام. وهذا ما وقع بالضبط مع اسامة بن لادن. فالسودان ما كان باستطاعته حماية بن لادن ولن يكون من الامانة ان نقدم له التزامات لا نستطيع الوفاء بها.

اما بالنسبة لكارلوس اليس من حق السودان ان يتساءل عن كيفية دخول كارلوس السودان دون اذن وبجواز سفر مزور، اليس من حقنا القول بان كارلوس نفسه كان عبارة عن مؤامرة اعدت بدقة ضد السودان.

لقد دخل كارلوس السودان بجواز سفر عربي مزور، وعبر بلد عربي دفعته مخابراتها للتوجه نحو السودان وهي تعرف تماما انه كارلوس ولم تخبرنا بذلك، بل اخطرت مخابرات دولة كبرى تعرف انها تستهدف كارلوس وان لديها طلبا من الانتربول لطلبه، كما ان كارلوس لم يخبرنا انه كارلوس.

اليس كل ذلك مؤشرات، اذا ما ربط فيما بينها، على مؤامرة اعدت ضد السودان.

حين وجدنا ان كارلوس موجود في ارضنا، وذلك من فرنسا التي قدمت لنا معلومات وافية عن مكانه مرفقة بطلب من الانتربول ليقدم للمحاكم الفرنسية، لم يكن امامنا غير تسليمه للجهات التي طلبته، وما كان بالامكان ان يكون موقفنا غير ذلك.

■ الاتهامات للسودان بايواء مجموعات معارضة وتدريبها على السلاح لا زالت مثارة من هنا او هناك؟

■ من الذي يثير هذه الاتهامات؟! الولايات المتحدة الامريكية ان كان من خلال المؤسسات الدولية لحقوق الانسان ومؤسسات الامم المتحدة وكل المؤسسات السياسية، لكن كل ما نطلب منها اثباتا ووثائق. تقول فقط ان لديها معلومات مؤكدة ولا تريد ان تكشف مصادر معلوماتها. واعتقد ان ما ادلت به الولايات المتحدة من معلومات حول مصنع الشفاء للدواء يجعلنا اكثر اصرارا في ان تقر الولايات المتحدة بان كل معلوماتها عن السودان غير صحيحة وان مصادر معلوماتها غير امينة.

■ ما حقيقة لقائكم مع الرئيس الاريتري اسياس افورقي في جنوب افريقيا؟

■ لا انكر ان هذا اللقاء قد حدث وان لقاء آخر عقد في طرابلس الاسبوع الماضي، لكني اعتقد ان الوقت مبكر للقول ان العلاقات السودانية الاريترية بدأت تعود الى وضعها الطبيعي. هناك حوار فتح ولقاء مطول عقد بين رئيسي البلدين في طرابلس، واطلب الا ادخل في تفاصيل ما جرى الى ان نرى النتائج.

■ موقف المعارضة السودانية من الغارة يدد الامل بالوصول الى تفاهم معها؟!

■ لقد اضعف موقف المعارضة من الغارة، وضعها، وهذا ما جاء على لسان احد قادتها. للاسف الشديد لقد تخطت المعارضة كل الخطوط الحمراء في دعمها للموقف الامريكي. بل ان بعض زعمائها قالوا انهم من اعطى المعلومات للادارة الامريكية، وهذه قمة العمالة الوقحة.

نتمنى ان تكون ردود الفعل على الغارة دافعا للمعارضة للاقتناع بانه من الخير لها والافضل ان تأتي الى وطنها وتمارس نشاطها السياسي وتدافع عن بلادها وحقوقها بدلا من ان ترتمي في احضان العمالة وتدمر وطنها، فاذا كانت تعمل على تدمير البنيات التحتية لبلدها فكيف تريد ان تحكم، واذا كانت تعمل على قتل شعبها فمن تريد ان تحكم.

اتمنى مرة اخرى ان يكون للمعارضة قراءة متأنية وواقعية، لوطنها وشعبها، نحن لا ننكر المعارضة ولكننا نؤمن بان للمعارضة اذا ما كانت وطنية خطوطا حمراء لا يمكن ان تتعداها.

مصطفى اسماعيل عثمان

اقر برنامج تعبئة للرد على امريكا

مجلس الوزراء السوداني يشيد بنتائج قمة حركة عدم الانحياز

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اشاد مجلس الوزراء السوداني في اجتماعه الدوري برئاسة الفريق عمر حسن احمد البشير بالاماتة العامة لمجلس الوزراء بالنتائج الايجابية التي تحققت للسودان خلال قمة حركة عدم الانحياز التي عقدت في دوربان بجنوب افريقيا، والتي اسفرت عن ادانة القمة وبالاجماع للعدوان الامريكي على السودان باعتباره خرقا للقانون والاعراف الدولية، ومطالبة القمة للولايات المتحدة الامريكية بالكف عن تهديد السودان مستقبلا وتعويضه عن الاضرار التي لحقت به.

جاء ذلك بعد استعراض المجلس للتقرير الذي قدمه الفريق عن نتائج قمة دوربان وزيارته لكل من الجماهيرية العربية الليبية والملكة المغربية.

وحول زيارته للجماهيرية اكد البشير انها جاءت في اطار مشاركة السودان في احتفالات ليبيا بالعيد التاسع والعشرين لثورة الفاتح من ايلول (سبتمبر)، وان الزيارة قد اتاحت لوفد السودان الوقوف على الجهود التي تبذلها لمعالجة قضية لوكربي والمساعي الافريقية الجارية حاليا لرفع الحظر المفروض على ليبيا.

واشار الفريق البشير الى انه تباحث مع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني حول العلاقات الثنائية بين الخرطوم والرباط والقضايا الاقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك وسلام الشرق الاوسط والعدوان الامريكي على السودان والتطورات السياسية الراهنة وان وجهات نظر البلدين قد تطابقت حول القضايا المطروحة بجانب العمل المشترك لدعم علاقات التعاون الاقتصادي والتجاري والسياسي بين البلدين من خلال الاتفاقيات التي تم التوقيع عليها خلال هذه الزيارة.

على صعيد اخر اكد مجلس الوزراء استمرار جهود الحكومة السودانية في الرد على العدوان الامريكي على السودان والذي استهدف مصنع الشفاء للادوية بالعمل على كافة المحاور السياسية والدبلوماسية والقانونية والاعلامية والاقتصادية والعلمية، جاء ذلك بعد اطلاع المجلس على التقرير الذي قدمه علي عثمان محمد طه النائب الاول لرئيس الجمهورية رئيس اللجنة الوزارية العليا للرد على العدوان الامريكي حول اعمال اللجنة وخططها.

ووافق مجلس الوزراء على عدد من المقترحات التي وضعتها اللجنة للتعامل مع ملف العدوان الامريكي على السودان وضمان حيوية القضية على كافة الاصعدة، وذلك بوضع برنامج للتعبئة السياسية في مناسبة مرور شهر على العدوان الذي يصادف العشرين من ايلول (سبتمبر) الجاري وتخصيص الحصة الاولى في هذا اليوم لجمع التوقيعات وارسالها للامم المتحدة واقامة مهرجان فني وادبي ليوم الصمود وفتح صفحة في الانترنت عن مصنع الشفاء واعداد عدد من الاصدارات في هذه المناسبة.

واشاد المجلس بمعالجة اللجنة الوزارية العليا لملف العدوان الامريكي وبجهود وزارتي الثقافة والاعلام والصحة الاتحادية باستجلاء الحقائق التي اسهمت في تعرية الموقف الامريكي.

جهود للمصالحة بين المنظمة وحماس

السودان ينفي صلته بالاسلاميين الجزائريين والتونسيين

■ الخرطوم ـ ا ف ب: اكد رئيس المجلس الوطني السوداني (برلمان) حسن الترابي ان السودان ليس له اي صلة بالاسلاميين الجزائريين او التونسيين.

وقال الترابي خلال لقائه مع ممثلين عن النقابات العربية جاءوا للاعراب عن تضامنهم مع السودان ضد الاعتداء الامريكي على مصنع الشفاء للادوية شمال الخرطوم إن «السودان ليس له صلة بجبهة الانقاذ الاسلامية الجزائرية».

واضاف الترابي الذي نقلت صحيفة «الاسبوع» تصريحاته أمس الاثنين ان السودان «لم يكن له دور في تدريب جزائريين وتونسيين عسكريا».

وكان السودان اتهم، ولا سيما من قبل مصر، بايواء وتدريب اسلاميين متطرفين من الذين قاتلوا الى جانب المجاهدين الافغان ضد القوات السوفياتية في الثمانينات.

واكدت «الاسبوع» ان الترابي دعا رجال الاعمال المصريين الى الاستثمار في القطاع الزراعي السوداني الذي قال انه يوفر فرصا عديدة.

وقال ان الحكومة السودانية تعمل من اجل التقريب بين السلطة الفلسطينية و«حماس» في «مواجهة الكيان الصهيوني» داعيا الى «ازالة الحواجز التي فرضها الاستعمار بين الدول العربية».

وكالة غوث: الخرطوم تقصف مستشفى

انهيار الاتفاق بين حركة الجيش المتحد وقوات جبهة الانقاذ الديمقراطية

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اعلن متحدث باسم حركة الجيش المتحد بجنوب السودان «مجموعة فاولينو ماتيب» على انهيار الاتفاق المبرم بين قواته وقوات جبهة الانقاذ الديمقراطية في ولاية الوحدة، وقال جوزيف مانتويل المتحدث باسم قوات فاولينو ان قوات جبهة الانقاذ الفصيل الميداني بقيادة الضابط «توت» بادرت بالهجوم على مواقع قوات ماتيب الاسبوع الماضي في محافظة ربكونا ومحافظة ميوم، واوقعت في صفوف قواته خسائر في الارواح مما دفعهم الى التقهقر لمسافة ميلين.

ثم عاودت هجومها على قوات مشار، واستعادت بلدة «واتكاي»، مشيرا الى ان الهجوم الاخير يعتبر بمثابة انهيار للاتفاق الذي رعاه مستشار الرئيس للسلام المهندس آدم الطاهر حمدون.

ونفى جوزيف قيام قواته المتواجدة في مناطق الكلاكله باختطاف مدير عام وزارة الشؤون الهندسية بولاية الوحدة معتبرا ان فاولينو قد استدعى المدير للتباحث معه في شؤون اسرية خاصة، وان المدير المذكور الان في منزله بمنطقة الكلاكله، وان ادعاء اختطافه قصد منه الاساءة الى سمعة فاولينو ماتيب.

وادعى القائد جوزيف ان قوات جبهة الانقاذ قد نهبت 8 آلاف رأس من الابقار اثناء هجومها الاخير على مواقع فاولينو.

وقالت وكالة مساعدات الشعب النرويجي أمس الاثنين ان طائرة حربية للحكومة السودانية قصفت مستشفى في بلدة يي التي يسيطر عليها المتمردون في جنوب البلاد.

وابلغ المتحدث باسم الوكالة في نيروبي شات بول «رويترز» بعد اتصال باللاسلكي بموظفيها في يي ان شخصا قتل وجرح 22 اخرون في الهجوم الذي وقع امس الأول الاحد.

واضاف ان طائرة انتونوف للقوات السلحة السودانية القت 12 قنبلة على ثلاث مرات بين الساعتين 12 و13 بالتوقيت المحلي على مستشفى الوكالة والمجمع الذي يضم مطعم الاطباء.

وتابع ان 14 من الجرحى واحدهم حالته خطيرة ادخلوا المستشفى الذي اصيبت مخازنه ومركزه الاداري باضرار في الهجوم.

وقال بول «نحن نشعر ان مستشفانا كان مستهدفا على وجه الخصوص».

ومستشفى الوكالة هو المستشفى الوحيد في يي البلدة الرئيسية في الولاية الاستوائية الغربية وتقع على بعد نحو 60 كيلومترا من الحدود الاوغندية.

وتعرضت يي للقصف عدة مرات هذا العام كان اعنفها في الخامس من آذار (مارس) عندما قتل 12 شخصا منهم ممرضة حيث اصيب المستشفى اصابة مباشرة.

وقالت الوكالة ان شخصين قتلا يوم الخميس في قصف جوي حكومي لمخيم للنازحين في لابون بالولاية الاستوائية الشرقية قرب الحدود الاوغندية ايضا.

ويقع الاقليم الاستوائي خارج نطاق الهدنة التي اعلنتها الحكومة والمتمردون الجنوبيون لمدة ثلاثة اشهر لتسهيل نقل امدادات الاغاثة للمناطق المنكوبة بالمجاعة في الجنوب.

ولا تعمل وكالة مساعدات الشعب النرويجي سوى في المناطق التي يسيطر عليها المتمردون كما تعمل على الترويج لهم سياسيا.

انقرة تعلن مقتل 22 متمردا كرديا

■ ديار بكر (تركيا) ـ اف ب: اعلنت قوات الامن في ديار بكر جنوب شرق تركيا ان 22 متمردا كرديا من حزب العمال الكردستاني الانفصالي قتلوا في مواجهات مع القوات التركية منذ الجمعة الماضي في جنوب وجنوب شرق الاناضول.

ولم تتوفر اي معلومات كما لم تذع اي حصيلة عن الخسائر في صفوف القوات التركية.

وتعتبر هذه المواجهات الاكثر دموية منذ اعلن الحزب الكردستاني هدنة غير مشروطة من جانب واحد اعتبارا من الاول من ايلول (سبتمبر).

وقد رفضت السلطات المدنية والعسكرية التركية هذه الهدنة معتبرة ان حزب العمال الكردستاني ليس سوى «منظمة ارهابية» لا يمكن ان تكون محاورا. وكانت صحيفة «توركيش ديلي نيوز» نقلت عن زعيم الحزب الكردستاني عبدالله اوجلان بعد اسبوعين من اعلان وقف اطلاق النار ان الحزب تراجع عن قرار الهدنة.

ونقلت شبكة تلفزيون تركية عن اوجلان ايضا ان مقاتليه سيصعدون من هجماتهم لان القادة الاتراك «لا يأخذوا وقف النار في اعتبارهم».

وتؤكد الحكومة التركية ان حزب العمال الكردستاني مني بهزائم مريرة خلال الاشهر الماضية في المواجهات مع قوات الامن وان قرار وقف اطلاق النار ليس سوى وسيلة لكسب الوقت وتجميع قواه.

واستنادا الى المصدر نفسه فان 16 مقاتلا كرديا قتلوا في معارك وقعت في محافظة شيرناك على الحدود مع العراق. واشارت المعلومات الرسمية ان قتالا كان لا يزال يجري في هذه المنطقة حتى صباح امس الاثنين.

كما قتل ستة اخرون في عمليات مختلفة في محافظات ديار بكر وتونجلي (شرق) وباتمان (جنوب ـ شرق) وهاكاري على الحدود مع كل من العراق وايران.

بعد انحسار الفيضان وهدوء جبهة التفجيرات والغارة الامريكية:

هل تعود مسألة استئناف الاحزاب لنشاطها العلني بقوة الى الساحة؟!

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ

من كمال حسن بخيت:

بعد اكثر من ثلاثة شهور على الصمت عن قضايا التعددية السياسية والديمقراطية وحق الاحزاب في العمل السياسي العلني، عادت من جديد هذه المسألة لتدخل الى الساحة السياسية بقوة اكبر، فقد كان من المؤمل ان تكون فترة ما بعد توقيع الدستور في حزيران (مايو) الماضي، وبين الحكومة من جهة اخرى، وحتى تصر على عدم احقية اي حزب في ممارسة نشاطه السياسي الا بعد صدور قانون تنظيم الاحزاب.

غير ان احداث التفجيرات التي كانت قبيل الاحتفال بالعيد التاسع للانقاذ، واتهام الحكومة للمعارضة، ونفي المعارضة لعلاقتها بالتفجيرات ثم الغارة الامريكية على مصنع الشفاء بالخرطوم بحري قد القت بظلالها الكثيفة على الاحداث، وصارت هي المسيطرة على الساحة في الفترة التي اعقبت الاحتفال بالعيد التاسع للانقاذ.

ولكن ولأكثر من اسبوع بدأت التصريحات تطل برأسها من جديد باتجاه تأكيد الاحزاب الكبيرة الامة والاتحادي حقها في العمل السياسي المهني، مستندة على ان الدستور قد الغى المرسوم الدستوري الثاني الذي يحظر قيام الاحزاب، كما ان الدستور نفسه لم يمنع او يحظر نشاط الاحزاب السياسية، وبالتالي لا يوجد اي قانون في البلاد حاليا يمنع الاحزاب من ممارسة النشاط السياسي العلني وبناء على ذلك صرح قادة الحزبين في الداخل بانهما سيواصلان نشاطهما السياسي.

اما المؤتمر الوطني، فقد صرح على لسان محمد الحسن الامين احد قادته البارزين والمتحدثين باسمه بأن المؤتمر الوطني هو التنظيم الحاكم. وان اي عضو في الحكومة لا يكون عضوا في المؤتمر الوطني عليه الاستقالة من الحكومة بينما يرى الدكتور حسن الترابي رئيس البرلمان بانه لاحظر لاحد دون ان يضع النقاط على الحروف، ودون ان يجاوب على السؤال الرئيسي المهم:

هل من حق الاحزاب: الامة والاتحاد والشيوعي والبعث وغيرها من الاحزاب التي كانت موجودة في البلاد وتمارس عملا علنيا قبل 30 حزيران (يوليو) 1989م العمل العلني المباشر باعتبار انه لا يوجد قانون يمنع نشاطها، ام ان المؤتمر الوطني سيظل يحتكر ساحة العمل السياسي لتقتصر نشاطات القوى الاخرى على الاحزاب والاطراف المنشقة عن احزابها الام والتي اصبحت تؤيد الحكومة علنا وتقف بجانبها وتنخرط في تنظيمها السياسي: المؤتمر الوطني!!

المهم انه مع انحسار الفيضان من المتوقع ان تبرز الى الساحة بقوة مسألة استئناف الاحزاب لنشاطاتها، وقد تحدث بعض الامور نتيجة لاعلان بعض قادة الاحزاب انهم سيبدأون فورا نشاطهم السياسي العلني بينما تصر الحكومة على انتظار الاحتفال باعياد الاستقلال في كانون الثاني (يناير) 1999م حيث من المتوقع ان يصاحب الاحتفال بالاستقلال اعلان «قانون التوالي السياسي» اي قانون تنظيم الاحزاب.

الامم المتحدة: السودان ما زال يحتاج مساعدة دولية لمدة سنة

■ جنيف ـ اف ب: اعلن مسؤول انساني في الامم المتحدة أمس الاثنين ان السودان ما زال بحاجة ملحة الى مساعدة دولية لمدة سنة بعد ان ادى الجفاف والفيضانات الى فقدان المحاصيل.

واعلن روس ماونتن، رئيس مكتب تنسيق الشؤون الانسانية في الامم المتحدة في جنيف بعد عودته من مهمة في السودان ان المساعدة الخارجية لسكان هذا البلد يجب ان تستمر حتى الموسم الزراعي المقبل في تشرين الاول (اكتوبر) من العام القادم.

وقد اقام البرنامج الغذائي الدولي جسرا جويا يرسل عبره مساعدات بقيمة مليون دولار يوميا الى السودان حيث تهدد المجاعة والامراض 2,6 مليون نسمة غالبيتهم في جنوب البلاد.

وقال ماونتن ان الامم المتحدة والمنظمات الانسانية تدرس وسائل ارسال المساعدات بالشاحنات والقطارات مع عودة فصل الجفاف وذلك من اجل تخفيف كلفة شحنها.

وزير الصحة المصري يصل الى الخرطوم على متن طائرة تحمل مواد طبية

■ الخرطوم ـ اف ب: وصل وزير الصحة المصري اسماعيل سلام أمس الاثنين الى الخرطوم على متن طائرة محملة بالمواد الطبية لمساعدة متضرري الفيضانات والسيول التي يشهدها السودان منذ عدة اسابيع. وكان في استقبال الوزير المصري الذي يرافقه 14 طبيبا ووفد اعلامي كبير، وزير الصحة السوداني المهدي بابو نمر.

وعلم لدى السفارة المصرية في الخرطوم ان الوفد الذي سيبقى في السودان اسبوعا قد يزور المناطق المنكوبة في الشمال وفي الجنوب.

وكانت طائرة مصرية محملة بالخيام واكياس الخيش وصلت الخرطوم السبت، كما سبق وان ارسلت مصر في آب (اغسطس) الماضي مساعدات لمكافحة المجاعة في جنوب السودان.

وقد زار وزير الصحة المصري العراق في تموز (يوليو) الماضي حيث اجرى عدة عمليات جراحية لاطفال عراقيين. كما اجرى في نيروبي في اب (اغسطس) عمليات لكينيين اصيبوا في انفجار السفارة الامريكية، واصطحب عددا منهم الى القاهرة لمتابعة العلاج.

المنظمة المصرية لحقوق الانسان تؤكد ازدياد ظاهرة العنف الاجتماعي في مصر

■ القاهرة ـ اف ب: اكدت المنظمة المصرية لحقوق الانسان ان المواجهات العفوية بين الاهالي وسلطات الامن ازدادت حدة في مصر خلال العقدين الماضيين بسبب شعور المواطنين «بالعجز وفقدان الامل» ازاء تجاهل السلطات لمطالبهم الاساسية.

وعزت المنظمة في تقرير رصد مواجهات شهدها عدد من المدن والقرى المصرية خلال 1998 بين مواطنين وقوى الشرطة، هذا «العنف التلقائي» الى «اختلالات واضحة في البنية الاجتماعية والقانونية» لا سيما في المجتمعات «الشعبية الفقيرة التي توصد امامها الابواب الشرعية وتتعرض لعنف اداري وامني». واكد التقرير الصادر بعنوان «الابواب الموصدة، ومخاوف مرحلة جديدة من العنف الاجتماعي» تلقته فرانس برس اليوم الاثنين ان قوى الامن «تفرط في استعمال الاسلحة النارية، رغم عدم وجود مبرر لاستعمالها (..) وتتعمد اطلاق الرصاص الحي على الاهالي».

وساق التقرير مثالا حول تظاهرة شهدتها قرية دمرو، في محافظة كفر الشيخ في الدلتا، في 25 تموز (يوليو) الماضي، احتجاجا على عدم توصيل مياه الشرب، فكانت النتيجة تعرض الاهالي للقمع الشديد عندما اطلقت قوى الامن عليهم النار فاصيب منهم 59 شخصا، بينهم 9 اصابات خطيرة.

وقال التقرير ان اهالي القرية الذين يعدون 90 الف نسمة ضاقوا من مشكلة نقص مياه الشرب منذ 1980 والتي كانت تضطرهم لدفع «مبالغ باهظة» لشرائها.

وتعرض التقرير للمواجهات التي وقعت بين اهالي قرية القرنة في الاقصر اثر صدور قرار بازالتها في نيسان (ابريل) الماضي مما اسفر عن مقتل اربعة من سكانها واصابة عشرات برصاص الشرطة. وتسعى السلطات منذ سنوات عدة لازالة هذه القرية المبنية في منطقة اثرية على ان يتم تأمين مساكن بديلة لسكانها الذين يعدون 18 الف نسمة.

وساق التقرير كذلك للمواجهات التي ادت الى سقوط عشرات الجرحى في الفواخرية في القاهرة، في كانون الثاني (يناير)، وقرية كفر الجراية في الشرقية (شمال شرق)، في اب (اغسطس)، بسبب قرارات بازالة مساكن عشوائية ايضا فيهما. واستعرض كذلك المواجهات التي شهدتها مدينتا الحامول في كفر الشيخ (شمال) في اب (اغسطس)، وبلقاس في الدقهلية (شمال) في نيسان (ابريل)، بين الشرطة والاهالي الذين احتجوا على مقتل مواطنين داخل قسمي الشرطة في المدينتين بسبب التعذيب على الارجح. وادت المواجهات الى مقتل شخص واحد واصابة عشرات بجروح.

واكدت المنظمة ان «قليلا من احترام المواطنين واعتبار مصالحهم كان كفيلا بتفادي احداث العنف» التي حملت السلطات مسؤوليتها بسبب سياسة «الكيل بمكيالين» التي تقوم من خلالها «بمعاقبة من تسميهم مثيري الشغب وتوجه اليهم التهم لانهم يطالبون بحقوقهم، او يدافعون عن انفسهم، في حين تعطي رجال الشرطة كل الحق بمعاقبة المواطنين مباشرة وفي الحال باستخدام الاسلحة النارية والقنابل المسيلة للدموع فيقتلون ويصيبون ويفقأون العيون ويروعون الكبار والصغار ويقبضون على اي شخص بشكل عشوائي. ويحدث كل هذا بدون ادانة او عقاب».

«هآرتس»: كلينتون يؤكد انه يريد تحريك عملية السلام

لقاء فلسطيني اسرائيلي جديد بحضور روس و«لا نتائج»

■ القدس ـ رام الله ـ اف ب: اعلنت مصادر رسمية اسرائيلية امس الاثنين ان امين عام الحكومة الاسرائيلية داني نافيه وكبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات اجتمعا مساء امس الاول بحضور المنسق الامريكي لعملية السلام دنيس روس في منزل السفير الامريكي في اسرائيل ادوارد والكر.

وذكرت المصادر ذاتها ان «المحادثات لم تؤد الى نتيجة».

وتناولت المحادثات مسألة تشغيل المطار والمرفأ الفلسطينيين وفتح «معابر آمنة» بين الضفة الغربية وقطاع غزة والافراج عن نحو 3500 معتقل فلسطيني في اسرائيل.

وكانت اعمال اللجان المشتركة الاسرائيلية ـ الفلسطينية المكلفة هذه الملفات علقت في ايار (مايو) الماضي في ختام جولة روس الاخيرة الفاشلة.

واكدت المصادر نفسها ان نتنياهو اجرى امس محادثات في القدس مع روس.

وكان روس اقر امس الاول بعد لقاء في برج العرب (240 كلم شمال غرب القاهرة) مع الرئيس المصري حسني مبارك ان الخلافات بين اسرائيل والفلسطينيين ما تزال قائمة بالرغم من الجهود التي يبذلها.

وأكد نبيل ابو ردينة المتحدث باسم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاثنين ان روس لم ينجح حتى الان في تحقيق اي تقدم لاستئناف محادثات السلام الاسرائيلية الفلسطينية.

وقال ابو ردينة في تصريح لوكالة فرانس برس «بالرغم من التجاوب الفلسطيني مع كل الجهود التي يبذلها المنسق روس لم تتحقق حتى الان اي نتيجة».

واضاف «لم يتحقق اي شيء، وما يجري هو مجرد اجتماعات بدون نتائج، وحتى الان لم يحصل (دنيس) روس على قبول (اسرائيلي) للمبادرة الامريكية ولا توجد اي ضغوط امريكية على اسرائيل والامور مجمدة».

وقال ابو ردينة ان «اسرائيل هي الطرف الوحيد الذي يضع العراقيل امام امكانيات التوصل الى اتفاق».

ومن جهة اخرى ذكرت صحيفة (هآرتس) امس الاثنين ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون اعرب عن «تصميمه» على بذل قصارى جهده لاحراز تقدم في عملية السلام في الشرق الاوسط.

ونقلت الصحيفة عن مراسلها في واشنطن ان كلينتون اكد ذلك امس الاول خلال لقاء مفاجيء في البيت الابيض مع مسؤولين يهود امريكيين قدموا للمشاركة في مناقشة حول الذكرى الخامسة لاتفاقات اوسلو بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وقال كلينتون «لا شيء سيمنعني شخصيا ولا شيء سيمنع الحكومة الامريكية من احراز تقدم في عملية السلام. وسنبقى ملتزمين في الترويج لارساء السلام».

واعتبر خلال هذه المداخلة ان وضع عملية السلام افضل مما يعتقد الرأي العام وانه من الضروري تجاوز بعض العقبات.

واضافت الصحيفة ان كلينتون قال «انه من الضروري ان يتخذ الجانبان قرارات وفقا للمصالح الطويلة الاجل لمن يمثلون».

وتابع ان «لاسرائيل مصلحة واضحة جدا في ارساء السلام».

وقال احد المشاركين في اللقاء الحاخام ديفيد سايرشتاين مدير مركز العمل الديني للتيار اليهودي الاصلاحي للصحيفة ان اي صحافي لم يكن موجودا في القاعة.

ولم يذكر كلينتون المهمة التي يقوم بها حاليا الموفد الامريكي الخاص دنيس روس في الشرق الاوسط.

ولم يشر الرئيس الامريكي الى الفضيحة الجنسية التي تطاوله اثر نشر تقرير المدعي المستقل كينث ستار.

وامتنع الجانبان الاسرائيلي والفلسطيني اللذان انزعجا لهذه الفضيحة عن الادلاء بأي تعليق رسمي.

وقالت الصحف الاسرائيلية ان معاون وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك اعتبر خلال لقاء مع المسؤولين اليهود الامريكيين امس الاول في واشنطن انه «يتوقع التوصل الى اتفاق بين (الرئيس الفلسطيني) ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي (بنيامين) نتنياهو سيسمح باحترام الجانبين للتعهدات التي قطعت في الاتفاقات الانتقالية (للحكم الذاتي) وببدء المحادثات حول الوضع النهائي (للاراضي في الضفة الغربية وغزة)».

واضاف انديك «سيسمح ذلك بتحريك المفاوضات على مسارات اخرى في العملية السلمية لتتمكن اسرائيل والعرب من بدء القرن الـ 21 في سلام وليس في حالة حرب».

اسرائيل تدعو روسيا الى وقف نقل التكنولوجيا للمنطقة

■ القدس ـ رويترز: دعا بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل يفغيني بريماكوف رئيس وزراء روسيا امس الاول الى المساعدة في وقف نقل تكنولوجيا الاسلحة الى المنطقة.

وحثت اسرائيل والولايات المتحدة روسيا مرارا على وقف بيع صواريخ وتكنولوجيا نووية او تقديم مساعدات فنية لايران. وقال نتنياهو في برقية تهنئة لبريماكوف بمناسبة توليه رئاسة الوزراء في روسيا «اتمنى ان تستقل نفوذكم من اجل وقف تدفق التكنولوجيات والمعدات والتقنية ذات الاستخدام المزدوج والتي تؤدي الى زيادة زعزعة استقرار المنطقة بوجه عام وتشكل خطرا اساسيا على اسرائيل اذا تركت بلا توقف».

واجرت ايران اختبارا على اطلاق صاروخ مداه 1300 كيلومتر في تموز (يوليو). وبامكان الصاروخ شهاب 3 ضرب اسرائيل والسعودية ومناطق في روسيا بالاضافة الى تركيا.

وصرح مصدر عسكري اسرائيلي في ذلك الوقت بان نموذجا اوليا من الصاروخ شهاب 3 سيكون معدا في عام 1999 اذا استمرت مساعدات روسيا لايران دون توقف. وقال المصدر ان بامكان الصاروخ ببساطة حمل رؤوس حربية غير تقليدية.

ونفى الرئيس الروسي بوريس يلتسين في العام الماضي ان شركات روسية تساعد برامج الصواريخ والبرامج النووية الايرانية. وقال مسؤولون اخرون في موسكو ان روسيا لا يمكنها اجبار الشركات على وقف التعامل مع ايران. وفرضت الولايات المتحدة في تموز (يوليو) عقوبات على سبع شركات روسية تعتقد واشنطن انها ساعدت ايران على تطوير برامجها الصاروخية.

جائزة اسرائيلية لمن يكشف غموض اختفاء غواصة

■ اسطنبول ـ رويترز: نشرت اسرائيل اعلانا في صحيفة تركية امس الاثنين تعرض جوائز مالية لمن يقدم معلومات عن غواصة اسرائيلية اختفت قبل 30 عاما وهي تحمل طاقما مكونا من 69 فردا.

وجاء في الاعلان الذي نشرته وزارة الدفاع والبحرية الاسرائيلية في صحيفة صباح ان الجوائز وقدرها يتراوح ما بين 5000 دولار و300 الف دولار ستمنح لكل من يتقدم بمعلومات او بقايا من حطام الغواصة دكار التي اختفت في المياه الاقليمية لليونان في كانون الثاني (يناير) عام 1968.

واجرت الغواصة الاسرائيلية اخر اتصالاتها مع القيادة الاسرائيلية يوم 24 كانون الثاني (يناير) عام 1968 وكانت تقوم بأول رحلة لها وهي تحمل علم اسرائيل من بورتسماوث بانكلترا لميناء حيفا الاسرائيلي.

وحملت الامواج عوامة طواريء الغواصة المفقودة الى شاطيء غزة في شباط (فبراير) عام 1969.

وفي محاولة للعثور على جثث طاقم الغواصة قامت الدولة اليهودية بعدة عمليات بحث في قاع البحر قرب جزيرة رودس اليونانية بالقرب من الاراضي التركية. ولم تكلل عمليات بحث سابقة قبالة سواحل مصر بالنجاح.

وجاء في الاعلان ان الجوائز ستظل مطروحة حتى 14 كانون الاول (ديسمبر) وتضمن الاعلان ارقام تليفونات وفاكسات يتصل بها الراغبون في تقديم معلومات.

وعززت تركيا العلمانية التي تعيش فيها اغلبية مسلمة روابطها العسكرية مع الدولة اليهودية منذ عام 1996 حين وقعت الدولتان اتفاقا دفاعيا اغضب الدول العربية وايران.

اسرائيل تواصل حظر دخول العمال الفلسطينيين الى اراضيها

■ القدس ـ اف ب: واصلت اسرائيل امس الاثنين ولليوم الرابع على التوالي منع اكثر من 60 الف عامل فلسطيني من الوصول الى مراكز عملهم داخل الدولة العبرية، مكبدة الاقتصاد الفلسطيني خسائر تقدر بمليوني دولار يوميا.

وقال شلومو درور المتحدث باسم منسق شؤون المناطق الفلسطينية في وزارة الدفاع الاسرائيلية لوكالة فرانس برس ان الحظر يطاول ايضا 21 الف تاجر ورجل اعمال من الضفة الغربية وقطاع غزة ونحو 40 الف عامل يدخلون اسرائيل دون الحصول على تصاريح.

واضاف درور «اعتقد ان الامر لن يطول كثيرا وربما كان الامر مسألة ايام فقط قبل السماح بعودة العمال».

وتوقعت الصحف الاسرائيلية امس ان يمتد الاغلاق الاسرائيلي الى منتصف الشهر المقبل عند انتهاء موسم الاعياد الدينية اليهودية الذي يبدأ عادة في منتصف ايلول (سبتمبر) وينتهي في اواسط تشرين الاول (اكتوبر).

وكانت اسرائيل فرضت هذا الحظر مساء الخميس الماضي اثر مقتل الاخوين عماد وعادل عوض الله العضوين في الجناح العسكري لحركة حماس في عملية نفذتها وحدة كوماندوس اسرائيلية. وهددت حماس بالثأر لمقتل الشقيقين.

وقال درور «لا اعتقد ان الاغلاق سيطول كثيرا ونحن نضغط باتجاه رفعه خصوصا وان الشارع الفلسطيني يبدو هادئا».

وتوقفت منذ امس الاول المواجهات التي اندلعت اثر عملية القتل في الضفة الغربية بين السكان الفلسطينيين والجنود الاسرائيليين واسفرت عن اصابة حوالي 100 فلسطيني بجروح.

وكانت اسرائيل اوقفت كذلك حركة نقل البضائع بينها وبين المناطق الفلسطينية، وبين الضفة الغربية وقطاع غزة. لكنها عادت وفتحت المعابر صباح امس.

وقال سليم ابو صفية مدير عام المعابر في السلطة الفلسطينية لوكالة فرانس برس انه تم التوصل الى اتفاق بفتح المعابر خلال اجتماع جرى الليلة قبل الماضية وضم مسؤولين من الجانبين.

ويصل حجم التبادل التجاري بين اسرائيل والمناطق الفلسطينية الى حوالي 2,4 مليار دولار سنويا 90 في المئة منها لصالح اسرائيل.

ووصف الامين العام لاتحاد نقابات العمال الفلسطينية شاهر سعد الحظر الاسرائيلي على دخول العمال الفلسطينيين بأنه «ابتزاز».

وقال سعد في تصريح الى وكالة فرانس برس ان «اسرائيل تحرم الاقتصاد الفلسطيني من عائدات تبلغ مليوني دولار يوميا وتسمح في المقابل بحركة البضائع التي تستفيد منها».

واضاف ان «اسرائيل لا زالت قوة محتلة وهي ملزمة بتشغيل العمال الفلسطينيين»، مشيرا ان منظمته ابرقت الى المنظمات الدولية مطالبة بالضغط على اسرائيل لانهاء الحظر الذي تفرضه على المناطق الفلسطينية.

ويعود اخر اغلاق شامل فرضته اسرائيل على المناطق الفلسطينية الى ايلول (سبتمبر) العام الماضي واستمر 24 يوما.

ولا تزال اسرائيل تحظر على الفلسطينيين دخول اراضيها والقدس وتشترط لذلك اذونات خاصة تتطلب موافقة امنية مسبقة.

جندي اسرائيلي يتفقد اوراق موظف في الامم المتحدة على حاجز بيت لحم (رويترز)

بدء اجتماعات مجموعة العمل الفرنسية المصرية المكلفة الاعداد

■ باريس ـ اف ب: بدأت مجموعة العمل الفرنسية المصرية المكلفة الاعداد لعقد مؤتمر دولي «للدول العازمة على انقاذ السلام» في الشرق الاوسط اجتماعاتها امس الاثنين في مقر وزارة الخارجية الفرنسية في باريس.

واوضح مصدر في الوزارة ان الوفد الفرنسي يقوده جان كلود كوسران مدير شمال افريقيا والشرق الاوسط في وزارة الخارجية الفرنسية في حين يمثل الوفد المصري السفيران احمد ابو الغيط وعلى عرفان مستشارا وزير الخارجية المصري عمرو موسى اضافة الى السفير المصري في باريس علي ماهر.

وكانت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الفرنسية آن غازو سوكريه اوضحت منذ اسبوع ان هذا الاجتماع يهدف الى تحديد مضمون المبادرة الفرنسية المصرية التي اطلقها الرئيسان جاك شيراك وحسني مبارك في ايار (مايو) الماضي وتتمثل في عقد مؤتمر للدول الراغبة في انقاذ عملية السلام في الشرق الاوسط لا تشارك فيه الدول المعنية مباشرة بالنزاع.

واضافت ان هذه المبادرة «تكمل الجهود الامريكية لدفع عملية السلام. ونحن ندعم دائما المقترحات التي قدمتها الولايات المتحدة في الربيع الماضي».

وترفض اسرائيل حاليا المبادرة الفرنسية المصرية التي تتحفظ الولايات المتحدة في الرد عليها املا في ان تتمكن من دفع عملية السلام التي تعاني من الجمود منذ حوالي عامين.

مستغلة حادث مقتل الأخوين عوض الله

السلطة وحماس تتهيآن لنوايا اسرائيلية لاثارة الفتنة في صفوف الفلسطينيين

رام الله ـ «القدس العربي»:

ثمة تقديرات فلسطينية في السلطة الفلسطينية وحركة المقاومة الإسلامية «حماس» بوجود نوايا إسرائيلية محمومة لإثارة فتنة في صفوف الفلسطينيين مستغلة حادث مقتل الأخوين عماد وعادل عوض الله الخميس الماضي واللذين اتضح بشكل قاطع مقتلهما بدم بارد على يد المخابرات الإسرائيلية.

وذكر مصدر أمني فلسطيني أن إسرائيل باتت تشن حملة شعواء ضد العقيد جبريل الرجوب، مسؤول جهاز الأمن الوقائي في الضفة الغربية، لقطعه التنسيق الأمني مع إسرائيل وقال «شعبنا الفلسطيني لن يقع في الفخ الإسرائيلي والمحاولات الهادفة إلى زرع الفتنة في صفوفه وبين أبنائه».

وبدورها نفت حماس أن تكون وزعت بياناً تتهم فيه العقيد الرجوب بالتآمر على قتل الأخوين عوض الله وقال الشيخ عبدالخالق النتشة الناطق باسم «حماس» في الخليل «إن هذا البيان عار عن الصحة وأن ترويجه يهدف إلى إشعال نار الفتنة بين أبناء الشعب الفلسطيني».

وأضاف «إن حركة حماس مقتنعة تماماً أن المسؤول عن اغتيال الشهيدين عوض الله هو الاحتلال وأعوانه».

وإن كان ثمة تفاهم بين السلطة الفلسطينية وحماس على هذه القضية وتفويت الفرصة على بنيامين نتنياهو فإن ثمة رفضاً لدى الجانبين لتدخل الناطقين بلسان حماس في الأردن في هذه القضية لاعتمادهم الروايات الإسرائيلية عن مقتل الأخوين عوض الله.

وعلمت «القدس العربي» أن مسؤولين في مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي تعمدوا وبعد ساعات قليلة من انتشار نبأ تصفية الأخوين عوض الله تسريب نبأ أن مقتلهما جاء نتيجة تعاون أمني بين السلطة الفلسطينية وأجهزة الاستخبارات الإسرائيلية.

واستناداً إلى الرواية التي نسبت إلى مصدر أمني إسرائيلي ونشرتها صحيفة فرنسية بعد عدم اقتناع وسائل إعلام أجنبية عدة بها بأن جهاز الأمن الوقائي ألصق جهاز تعقب صغير على جسد عماد عوض الله ومن ثم أتيحت له الفرصة للهرب من السجن حيث تم إيقافه للاشتباه بمشاركته في عملية تصفية الشهيد محيي الدين الشريف.

وتدعي الرواية «أجهزة الأمن الإسرائيلية تولت بعد ذلك مراقبة الأخوين عوض الله عبر طائرة بدون طيار مرت قبل عدة أيام قرب البيت الذي قتل فيه الأخوين عوض الله قرب الخليل».

وروجت وسائل الإعلام الرسمية الإسرائيلية وإلى حد كبير هذه الرواية التي بدت كرواية بوليسية أمريكية نسبت إلى مصدر أمني إسرائيلي على الرغم من أن مسؤولاً سياسياً في مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي وقف خلف الرواية.

وتشير مصادر أمنية فلسطينية إلى انه أخذاً بعين الاعتبار السرعة الكبيرة التي تم فيها ترويج هذه الرواية على الرغم من وجود قرار من الحكومة الإسرائيلية بنشر أنباء عن عملية قتل الأخوين عوض الله فإن إسرائيل أرادت من وراء ذلك إثارة الفتنة في الأراضي الفلسطينية.

الاعتقاد السائد هو أن إسرائيل أعدت سيناريو انتشار هذا النبأ بشكل واسع ما يثير خواطر حركة حماس ومؤيدين لها ويشتبكون مع الشرطة الفلسطينية في رام الله وغيرها من المدن الفلسطينية.

وتكون إسرائيل بذلك ضربت عصفورين بحجر واحد الأول التخلص من الأخوين عوض الله والثاني إشعال نار الفتنة في الأراضي الفلسطينية مما ينسي المجتمع الدولي التنكر الإسرائيلي لتطبيق الاتفاقات الموقعة بحجة أن الفلسطينيين لا يستحقون دولة.

وحصان طروادة الذي خططته إسرائيل لهذه الفتنة كان العقيد جبريل الرجوب مسؤول الأمن الوقائي في الضفة الغربية، التي تسعى إسرائيل منذ فترة طويلة إلى إبعاده عن منصبه لوقفه التنسيق الأمني مع إسرائيل من ناحية ومن ناحية أخرى ملاحقته للعملاء والسماسرة. وقال مصدر أمني فلسطيني «إن الحملة التي تشنها وسائل الإعلام الإسرائيلية ضد جهاز الأمن الوقائي ورئيسه العقيد جبريل الرجوب والادعاء بأن له ضلعاً في عملية اغتيال الشهيدين عادل وعماد عوض الله لا تنطلي على أحد ولن تمس بمصداقية الجهاز الذي يضم الآلاف من أبناء حركة فتح».

إلى ذلك يتضح من الروايات المتعددة التي أوردها شهود عيان فلسطينيون أن مقتل الأخوين عوض الله جاء في عملية تصفية بدم بارد خارج المنزل الذي تم جلبهم إليه لتعلن إسرائيل فيما بعد أنها قتلتهما في اشتباك مسلح.

نتنياهو يعلن زيادة الانفاق الدفاعي في مشروع الميزانية الجديدة

■ القدس ـ رويترز: اقر مجلس الوزراء الاسرائيلي باغلبية 14 صوتا مقابل صوتين في ساعة متأخرة الليلة قبل الماضية مشروع الميزانية الذي تقدمت به الخزانة لعام 1999 وحجمها 206,3 مليار شيكل (53,4 مليار دولار).

وقال بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء في مؤتمر صحافي عقب اقتراع المجلس «اقررنا الليلة الميزانية باغلبية كبيرة صوتت في صالحها وعارضها اثنان».

واعلن نتنياهو اول زيادة حقيقية في الانفاق الدفاعي خلال السنوات العشر الماضية ولكنه قال انه ما زال من المتعين على حكومته تحديد مورد هذه الزيادة.

ولم يعط نتنياهو او يعقوب نئمان وزير المالية الذي عقد معه المؤتمر الصحافي تفصيلات محددة لبرنامج الانفاق.

وكان وزيرا الصحة والعمل هما الوحيدان اللذان اعترضا على مشروع الميزانية.

واشار وزير المالية الى ان هذا هو ثالث عام تحافظ فيه الحكومة على اهدافها في الميزانية وهو امر قال انه مكن اسرائيل من خفض التضخم. وتتوقع ميزانية السنة المقبلة ان يبلغ العجز 2,0 في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

ومن المتوقع ان يبلغ عجز هذا العام 2,4 في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

وصرح مسؤول بالخزانة ان من بين القطاعات القليلة التي سيزيد فيها الانفاق الدفاع الذي خصص له في ميزانية العام المقبل 33,3 مليار شيكل بزيادة 370 مليون شيكل.

وقال نتنياهو ان «هدفنا الاول هو الامن.. انها زيادة كبيرة وما زالت ليس هي ما نريده ولكنها اكثر مما كان عليه الحال في السنوات الماضية».

واضاف انها اول زيادة بشكل حقيقي في الانفاق الدفاعي منذ عشر سنوات.

وهذه الزيادة جزء من برنامج يغطي عشر سنوات ويرمي الى تعزيز الانفاق الدفاعي.

وقال نتنياهو ايضا انه توجد بنود في الميزانية لتشجيع الهجرة ولكنه لم يحدد ما ستشمل هذه البنود.

واستعد المسؤولون الحكوميون لمزيد من الهجرة ردا على الازمة المالية المتزايدة في روسيا.

ومن المتوقع وصول نحو 50 الف مهاجر من الاتحاد السوفييتي سابقا هذا العام. وستحال الميزانية الان الى الكنيست للموافقة عليها بحلول نهاية هذا العام.

اسرائيل لن تسلم جثتي نشطين من حماس

تل ابيب ـ من بول هولمز:

قالت اسرائيل امس الاول انها لن تسلم جثتي متشددين بارزين قتلا في مداهمة مما اثار احتمال شن عمليات انتقامية من جانب حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

وقال الميجر جنرال موشيه يعالون قائد المنطقة الجنوبية للجيش الاسرائيلي التي تضم الضفة الغربية «سندفنهما.. سنفعل ذلك».

ونفى يعالون في معرض رده على اسئلة ان اسرائيل تريد الاحتفاظ بجثتي الاخوين عماد وعادل عوض الله لاستخدامهما «كورقتي مساومة» مع حماس وقال ان قرار عدم تسليم الجثتين لاسرتيهما يرجع لاسباب امنية.

وقال يعالون للصحافيين الاجانب «ستكون الجنازة في حد ذاتها مناسبة لاثارة اعمال العنف».

وقتلت القوات الاسرائيلية الاخوين يوم الخميس في غارة على منزل ريفي غربي مدينة الخليل في الضفة الغربية. وطاردت اسرائيل الاخوين عوض الله منذ امد طويل لاشتباهها في انتمائهما الى كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس الذي قتل عشرات الاسرائيليين منذ عام 1993.

وتعهدت حماس بالثأر لمقتل الشقيقين من خلال القيام بعمليات انتحارية جديدة. ورد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو على تهديدات حماس بتهديد من جانبه فتعهد بمجابهة ذلك «بيد من حديد».

وقال يعالون ان وفاة الشقيقين عوض الله تزيد من المشاكل التي تعانيها حماس منذ شباط (فبراير) اذ اعتقلت اسرائيل العديد من المتشددين وصادرت كميات كبيرة من المتفجرات بالقرب من نابلس. واشار الى ان خلية الاخوين كانت تخطط لتفجير محطة الحافلات المركزية في مدينة حيفا.

وسمى يعالون اثنين من الهاربين هما محمد ضيف ومحمود ابو هنود وقال انهما من اهم من تستهدفهم اسرائيل من قادة حماس العسكريين.

ولم تقم حماس بأي هجوم انتحاري منذ ايلول (سبتمبر) الماضي ولكن يعالون قال ان الحركة ما زالت تمثل تهديدا كبيرا. واضاف «هناك العديد من المصاعب التي تعترض نشاط خلايا حماس في الضفة الغربية».

وشكل قتل الاخوين عوض الله ضربة جديدة للجناح العسكري لحماس بعد مقتل صانع القنابل محيي الدين الشريف في اذار (مارس) في ظروف غامضة.

وحملت السلطة الفلسطينية الاخوين عوض الله مسؤولية قتل الشريف وقالت انه قتل في صراع داخلي. وفر عماد عوض الله من سجن فلسطيني الشهر الماضي اعتقل فيه منذ نيسان (ابريل).

وقالت حماس واسرة عوض الله ان السلطة الفلسطينية سمحت لعوض الله بالفرار وتوقعت ان يتوجه الى اخيه وتعاونت مع اسرائيل في تعقب الاخوين الهاربين.

وامتنع يعالون عن التعقيب على هذه المزاعم وقال ان اي تعاون تلفه السرية التامة. وقال مسؤول عسكري اخر كبير ان اسرائيل تصرفت من تلقاء نفسها.

واضاف «لم نتعاون مع احد.. كان الامر بسيطا للغاية. لقد قتلنا وهذا كل ما هنالك. لم يشارك في العملية جيمس بوند ولا العميل رقم 7».

وقال يعالون الذي اشرف على العملية التي جرت يوم الخميس ان القوات كانت تأمل القاء القبض على الاخوين. واشار الى ان القوات الخاصة التي داهمت المنزل ومعها الكلاب البوليسية كانت تتوقع مفاجأة الاخوين عوض الله وهما نائمان بعد الظهر ولكنها اكتشفت ان كلا منهما مسلح بمسدسين ولم تسنح الفرصة لاي منهما لاطلاق النار.

واضاف «كنت افضل اعتقالهما لنتمكن من استجوابهما ولكن الوضع في الميدان كان مختلفا».

وزاد التناقض بين تصريحات الجيش الاسرائيلي الخاصة بالمدة الزمنية التي استغرقتها مراقبة الاخوين وغيرها من التفاصيل من الشكوك بين انصار حماس بأن اسرائيل تعمدت تصفية الرجلين.

وتابع يعالون ان المداهمة وقعت بعد ان لفت انظار القوات الى البيت صوت اطلاق الرصاص وتفجير صغير داخل المنزل في اليوم السابق.

اسرائيليون متزمتون يطالبون بمهبط للطائرات المروحية قرب موقع يقدسونه في الاردن

■ القدس ـ ق ب: طلب متدينون يهود متشددون من السلطات الاردنية انشاء مهبط للطائرات المروحية بالقرب من ضريح يهودي يقولون انه مدفون جنوب الاردن. وذكرت صحيفة (معاريف) العبرية امس الاثنين ان محافل المتدينين المتزمتين في اسرائيل طالبت باقامة مهبط الطائرات فوق احد جبال الاردن حيث يدفن فيه كما يدعون «اهارون هكوهين» من اسباط اليهود الاثنى عشر في الزمن الغابر. وذلك لتمكين المتزمتين وحاخاماتهم من الوصول بيسر الى المنطقة الوعرة التي يوجد فيها القبر.

واوضحت الصحيفة ان اعضاء مجلس مستوطنة «بيتار عيليت» المخصصة لقطاع المتدينين المتزمتين الى الجنوب الغربي من مدينة بيت لحم في الضفة الغربية واعضاء جمعية دينية متشددة تطلق على نفسها «طريق الصدقين» التقوا مؤخرا مع وزير السياحة الاردني عقل بلتاجي لبحث سبل وامكانيات لما وصف بتطوير سياحة دينية يهودية الى قبر «اهارون هكوهين» في الاردن. وحسب ما تذكره الشريعة اليهودية «التوراة» فان «اهارون» (هارون) وهو شقيق النبي موسى عليه السلام دفن حسب تقاليد الدفن اليهودية في جبل يقع على مقربة من مدينة البتراء التاريخية جنوب الاردن. وقالت الصحيفة ان وفدا برئاسة رئيس مجلس مستوطنة «بيتار عيليت» الحاخام يهودا غريليتس وعضوية الحاخامات عكيبا أوبيتس واسحاق زئيف ويعقوب فينغرتان ومائير روبنشتاين زار الاردن مؤخرا لهذا الغرض واجتمع اعضاؤه مع وزير السياحة الاردني حيث تقدموا بطلب لتسهيل وصول المتدينين المتزمتين اليهود الذين يرغبون في زيارة ضريح قبر «اهارون».

ونقلت الصحيفة عن رئيس الوفد الحاخام «غريلتس» تأكيده انه اقترح على وزير السياحة الاردني انشاء مهبط خاص للطائرات السمتية فوق قمة الجبل، او اقامة قطار هوائي لتسهيل وصول الزوار اليهود الى مكان القبر الذي يتم الوصول اليه حاليا عبر مسالك وعرة ركوبا على ظهور الحمير فقط. واشار نفس الحاخام الى ان الجانب الاردني استمع الى مطالب الوفد الديني اليهودي ووعد بدراسة المقترحات التي قدمت اثناء اللقاء.

عبد المجيد: اسرائيل تسعى الى اقامة امبراطورية في الشرق الاوسط

■ القاهرة ـ اف ب: حذر الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد من مساعي اسرائيل الى اقامة «امبراطورية اسرائيلية في الشرق الاوسط» من خلال الاستيلاء على اراضي العرب. وفق ما اكدت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية امس الاثنين.

وقالت الوكالة ان تحذير عبد المجيد ورد في تقرير اعده لعرضه على اجتماع مجلس وزراء الخارجية العرب يوم غد الاربعاء.

وقالت الوكالة ان عبد المجيد اكد ان اسرائيل تسعى «يوميا الى قضم مزيد من الاراضي العربية بهدف توفير المجال الجغرافي لامبراطورية اسرائيلية في الشرق الاوسط تستظل بمشاعر القوة والتفوق العسكري التقليدي والنووي».

وقال عبد المجيد في تقريره ان «الاحداث اثبتت ان حكومة (بنيامين نتنياهو) تختزن اخطر الافكار العنصرية والنزعات الاستعلائية التي تقودها الى التخلص من الوجود العربي في فلسطين قدر الامكان».

وحذر عبد المجيد في تقريره من ان «ما تبقى من فترة ولاية حكومة (نتنياهو) حتى العام الفين، وربما التجديد لها لاربع سنوات اضافية يمثل فسحة زمنية كافية لتحقيق حلمها المباشر ليس على فلسطين وحدها بل يمكن ان يتعداها الى ابعد من ذلك بكثير».

الفلسطينيون يقفلون احد المعابر بين قطاع غزة واسرائيل

■ غزة ـ اف ب: اعلنت مصادر امنية فلسطينية ان السلطة الفلسطينية اقفلت امس الاول احد المعابر بين قطاع غزة واسرائيل ردا على منع الدولة العبرية السماح بمرور بضائع فلسطينية الى اراضيها.

وقالت هذه المصادر ان الامر يتعلق بمعبر كارني وهو الوحيد المخصص لنقل البضائع من والى قطاع غزة.

وكان الجيش الاسرائيلي الذي قتل الخميس الماضي مسؤولين عسكريين اثنين من حماس في الضفة الغربية قد اقفل الاراضي الفلسطينية خشية وقوع اعمال انتقامية. وفي اطار الاغلاق، سمح الجيش الاسرائيلي بمرور البضائع الى قطاع غزة ولكنه رفض مرور البضائع الفلسطينية التي تنقل من القطاع الى اسرائيل والضفة الغربية.

ولم يتمكن المتحدث باسم الجيش الاسرائيلي ردا على سؤال في هذا الشأن من اعطاء اي تعليق.

اجتماع بين مسؤولين في السلطة الفلسطينية وممثلي الدول المانحة

■ رام الله ـ ا ف ب: عقد في مدينة رام الله بالضفة الغربية امس الاثنين اجتماع بين مسؤولين في السلطة الفلسطينية وممثلين عن الدول المانحة وعن البنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

وقال محمد اشتية مدير عام مؤسسة التنمية واعادة الاعمار الفلسطينية في تصريح لوكالة فرانس برس ان «الاجتماع ناقش القضايا المتعلقة بحالة الاقتصاد الفلسطيني والتراجع الذي يشهده اداؤه اضافة الى موضوع البطالة والعجز في الموازنة الفلسطينية والاجراءات الاسرائيلية ضد المناطق الفلسطينية».

واشار اشتية الى انه تم ابلاغ ممثلي الدول المانحة بأن «العائدات التي دخلت خزينة السلطة الفلسطينية لم تغط الا 46% من النفقات المتوقعة» وهي ارقام اكدها صندوق النقد الدولي.

كما طرح الجانب الفلسطيني العقبات التي تضعها اسرائيل مثل اغلاق المناطق الفلسطينية وتعطيل حرية حركة الافراد والبضائع من المناطق الفلسطينية واليها وتأثيرات ذلك على نمو الاقتصاد الفلسطيني.

واضاف اشتية انه «تم استعراض التحضيرات الفلسطينية الجارية لانجاز خطة التنمية الاقتصادية الاجتماعية، والتي ستعرض على الدول المانحة في الاجتماعات المقبلة.

وذكر أنه تم الاتفاق على عقد اجتماعين حتى نهاية العام، الاول في شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل في فيينا والثاني قبل نهاية العام في مقر البنك الدولي في باريس حيث سيتم خلاله عرض خطة التنمية الفلسطينية. واوضح اشتية انه بحث مع ممثلي الدول المانحة مسألة قرب انتهاء فترة الخمس السنوات المحددة لتقديم المساعدات للفلسطينيين في شهر ايار (مايو) 1999 وضرورة ان تقدم هذه الدول برنامجا جديدا للمساعدات للسنوات المقبلة.

وقال في هذا الصدد انه «بالرغم من ان قرارا بهذا الشأن لم يتخذ بعد الا ان هناك مؤشرات ايجابية ان الدول المانحة مستعدة لتقديم مساعدات لسنوات اضافية بعد انتهاء المهلة التي حددت بعد توقيع اتفاقيات اوسلو».

بوخارست ترغب في ان تمنح اسرائيل «وضعا خاصا» للعمال الرومانيين

■ بوخارست ـ اف ب: أعرب وزير العمل الروماني الكسندرو اثاناسيو امس الاثنين في بوخارست عن رغبته في ان تمنح اسرائيل «وضعا خاصا» للعمال الرومانيين المهاجرين في وقت تحاول فيه الحكومة الاسرائيلية استخدام عمال فلسطينيين محل العمال الاجانب.

وقال اثاناسيو في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الاسرائيلي ايلي ايشاي «ان للدولة الاسرائيلية الحق المطلق بانتهاج سياستها في مجال العمل ولكن نظرا للعلاقات المتميزة بين بلدينا، نعتبر انه لا بد للعمال الرومانيين من ان يستفيدوا من وضع خاص».

واكد وزير العمل الاسرائيلي الموجود في رومانيا ليقدم نتائج تقرير اولي وضع حول حادث وقع في ورشة عمل في ايار (مايو) وادى الى مقتل سبعة عمال رومانيين، ان بلاده تفكر بتخفيض عدد العمال الاجانب تخفيضا كبيرا.

واوضح الوزير الاسرائيلي «ان العمال الاجانب لن يمثلوا اكثر من 1% من العمال الاسرائيليين قبل العام 2000 او 2002» واكد ان 87 الف اجنبي بينهم 32 الف روماني، يعملون حاليا بطريقة قانونية في بلاده.

وبرر هذا المشروع بضرورة ايجاد «عمل للعرب الذين يعيشون في الاراضي الاسرائيلية والدول المجاورة بغية تخفيف مخاطر وقوع نزاعات».

النائب بطرس حرب: ترشحت للرئاسة الأولى في وجه «كلمة السر» والمطلوب لبننة الاستحقاق دون اغفال العامل الإقليمي

بيروت ـ «القدس العربي» ـ
من ندى عبدالصمد:

أسبوع يفصل عن بدء مرحلة الاستحقاق الرئاسي في لبنان. فالانتخابات الرئاسية يجب، وفق الدستور أن تحصل بين 24 أيلول (سبتمبر) و24 تشرين الأول (أكتوبر). وفي حال لم تحصل يبقى مجلس النواب قادراً على انتخاب رئيس جديد حتى 14 تشرين الثاني (نوفمبر). وفي حال لم يدع مجلس النواب إلى الاجتماع بين 24 أيلول (سبتمبر) و14 تشرين ثاني (نوفمبر) يجتمع حكماً في اليوم العاشر قبل الانتخاب ويصبح هيئة انتخابية مستمرة يجتمع دون دعوة أحد.

حتى الآن الاستحقاق الرئاسي يبقى في دائرة التكهنات ولم تبدأ استشارات نيابية حول هذا الموضوع. بانتظار ما أسمي في بيروت بـ «كلمة السر» التي ستحمل اسم الرئيس العتيد والتوجهات المتصلة بالانتخابات الرئاسية.

ويبدو الجميع في حالة من الترقب. على هذا الأساس لم يعلن أحد ترشيحه حتى الآن باستثناء نائب واحد هو بطرس حرب. وهو قال إنه يترشح فاصلاً تماماً بين فرصه للنجاح وإعلان ترشيحه. إنما هدفه هو لبننة الاستحقاق عبر الأخذ بعين الاعتبار لرأي الناس دون إغفال العناصر الإقليمية. إذ لا يمكن تصور رئيس للجمهورية معاد لسورية في لبنان. فهل نجح؟

■ أتصور أنه لو لم أتقدم بترشيحي كان التعامل مع الاستحقاق الرئاسي هو تعاط ينتظر التفاهم اللاحق وكان هنالك فراغ مهين للشعب والمؤسسات والنواب أيضاً. ولكن بعد إعلان ترشيحي والاتصالات التي أجريتها يمكن القول إن هنالك حالة جديدة كما قال البعض. على كل. ومعظم الاتصالات التي أجريتها جاءت كلها مرحبة لجهة هذا التقليد الجديد. صحيح أن الدستور لا ينص على وجوب إعلان الترشح قبل موعد الاستحقاق إلا أن الخطوة جاءت مكملة للمفاهيم الديمقراطية. وكنت أهدف إلى التعامل باحترام مع الشعب اللبناني لا أن نبقي على التقليد البائد بأن هذا الاستحقاق يتم في الخفاء وكأن لا علاقة للنواب وللشعب به.

■ جاء ترشحك على خلفية الأنظمة الرئاسية وليس البرلمانية.

■ ليس بالضرورة. فالترشيح إعلان عن رغبة بالترشيح ودعوة الناس للنظر في ذلك وإطلاعهم على أفكاري وتوجهاتي التي ستشكل فيما بعد منطلقاً لعملي السياسي فيما لو انتخبت. وقد جاء الترشيح تأكيداً على قناعتي بوجوب تبادل السلطة بين الطبقة الحاكمة والمعارضة وذلك بعد إدراكي بفشل الفئة الحاكمة في البلد وكان لابد أن يطرح نفسه شخص معارض كصيغة بديلة تغير الحالة القائمة والتوجه السياسي والخطط الموضوعة وكيفية إدارة الحكم وإنقاذ البلاد.

■ هل تعتقد أن ترشيحك عزز العامل الداخلي في الاستحقاق الرئاسي وقد سبق لك وانتقدت ما اسميته كلمة السر التي ستحدد ملامح هذا الاستحقاق؟

■ أنا أواصل اتصالاتي حالياً حتى مع المعنيين مباشرة بالاستحقاق وقررت أن لا يقتصر هذا الموضوع على حوار يدور بين المرشح والنواب بل أن نوسع حلقة التشاور حول الموضوع ولذلك بدأت بالاتصالات خارج الإطار النيابي وقررت توسيعها حتى تشمل أيضاً الهيئات النقابية انطلاقاً من قناعتي بوجوب لبننة الاستحقاق لأنني أعتبر أن المنطلق اللبناني يجب أن يلامس مصالح الشعب اللبناني.

وأخشى أن يأتي الاستحقاق بعيدا عن رأي الناس.

■ هل ستجري اتصالات خارجية وهل ستزور دمشق.

■ ليس لدي تحفظ بإجراء اتصالات مع الإخوان السوريين المعنيين بالشأن اللبناني، لأنني أدرك تماماً أن رئيس جمهورية لبنان في الظروف الحالية وفي كل ظرف لا يجب أن يأتي من موقع معادي لسورية حتى ولو لم يكن هنالك 35 ألف عسكري سوري على الأراضي اللبنانية لأن ليس من مصلحة لبنان أن يكون هنالك في لبنان رئيس جمهورية خصم لسورية. كما أنه وبالنسبة للحالة القائمة فإنني أعتقد أنه لا يمكن لأي شخص أن يصل إلى رئاسة الجمهورية إلا إذا كان هنالك الحد الأدنى من الحوار بينه وبين سورية، وهذا الحوار يزيد فرص قبول فكرة انطلاق المرشح من الإرادة الداخلية دون أن يتعارض مع الواقع الإقليمي. لا أتحدث عن منطلق الاستجداء.

■ نفهم أنكم ستزورون دمشق؟

■ نعم.

■ لم تحصل زيارة لدمشق قبل إعلان ترشيحكم؟

■ لا.

■ وما هي الأصداء في دمشق لخطوتكم؟

■ لا أريد الاجتهاد في هذا الموضوع فأنا على الأقل كانت علاقتي بالسوريين علاقة سليمة وواضحة وإن كان يشوبها بعض التجاذبات بضوء ملاحظاتي على ما يجري في لبنان وعلى الدور السوري الذي أقحمت سورية به ولكن الثابت أن كلامي أمام المسؤولين السوريين هو نفسه الذي أصرح عنه.

■ نفهم أنكم تقومون بزيارات دورية.

■ قبل انتخابات عام 96 كنت كل فترة ألتقي بأحد ولكن بعد الانتخابات وما جرى فيها توقفت بانتظار ظروف افضل وقد يكون هذا الاستحقاق مناسبة لإعادة إطلاق هذه الاتصالات.

■ هل شاورت اللقاء النيابي الذي تنتمي إليه في خطوة ترشيحك؟

■ نعم بشكل انفرادي وليس باجتماع رسمي.

■ لاحظنا أن ردود الفعل على ترشيحكم اقتصرت على تأييد خطوة الترشيح وليس بطرس حرب كرئيس جمهورية؟

■ لم نصل بعد إلى هذه الخطوة. ما أعلنته عند ترشيحي لا يختلف على بيان الثقة لرئيس الجمهورية حول ما أسمي مشروعي والذي أعتبره أفكارا وعناوين لعملي اللاحق وقد فوجئت بحجم التأييد لخطوتي. ولم أكن أنتظر أن يعلن أحد تأييده ترشيحي لرئاسة الجمهورية فنحن في لبنان نعيش ديمقراطية «على اللبناني» أي ديمقراطية وسط غياب الأحزاب وديمقراطية تقوم على العلاقات الاجتماعية وعلى العوامل المتعددة الأخرى، وما كنت أطمح إليه حققته هو تحريك الحياة السياسية في البلد وفتحت ملف الرئاسة ولن أضعه على الرف حتى يبدأ رئيس مجلس النواب حركته أو إلى حين مجيء كلمة السر.

■ هنالك من يقول إن مناخات الاستحقاق محسومة لصالح قائد الجيش العماد إميل لحود وإن كلمة السر ستحمل اسمه فهل ستستمر في إعلان ترشيحك بعد حسم الاتجاهات؟

■ أنا جدي فأنا طارح نفسي بوجه كلمة السر لأن ذلك إهانة لشعبنا. أنا أطلب أن يشارك اللبنانيون في هذا القرار وأنا لا أقول ذلك ضد سورية وواشنطن لأنني أعتبر أن للشعب الحق في أن يختار من لا يتعارض مع العناصر الإقليمية فعلى الأقل يجب أن يكون للبنان جزء من الدور.

■ تاريخياً كان رئيس الجمهورية يحظى بموافقة الخارج؟

■ كانت العناصر الخارجية مؤثرة في تفضيل زعيم على زعيم، أما اليوم فالعناصر الخارجية هي المقررة بين الناس وكأن المجلس النيابي مغيب عن هذا الدور وهذا ما يجب السعي إلى تعديله.

■ ما رأيك بالتعليقات التي قالت إن إعلان ترشيحك هو إعلان ترشيح لمنصب وزاري وليس لرئاسة الجمهورية؟

■ لم أفكر بالمنصب الوزاري فأنا قمت بواجبي الوطني وواجبي تجاه الناس.

■ إذا كان الموضوع يعود لك فهل توافق على موقعك كمعارض أن تكون عضواً في حكومة يترأسها رفيق الحريري؟

■ يجب أن نرى ما هي طروحاته وما هو برنامجه وأسلوبه. أما إذا كان سيستمر كما كان فلا أوافق على الانضمام إلى الحكومة أما إذا كان المشروع يتضمن نظرة جديدة للخطة الإعمارية في البلد بحيث تتحول إلى برنامج تنمية وليس برنامج إعمار فقط، تنمية بشرية وإنماء متوازن وضبط الإنفاق وترشيده ومكافحة العجز واحترام الأسس الديمقراطية وعدم الهيمنة على المؤسسات والأخذ بعين الاعتبار أن الوزراء مسؤولين سياسيين يأخذون قرارات.

■ هل تعتقد أن الاستحقاق الرئاسي سيكون فعلاً نقطة تحول وفصل بين مرحلة سيئة وسلبية إلى مرحلة أكثر استقرار؟

■ ليس لدي شعور بأن ذلك يتحقق.

■ الرئيس الحريري قدم نقداً ذاتياً ودعا الجميع إلى التغيير في ذهنية الأداء؟

■ أخشى أن يكون ذلك موسمياً ولا يكفي أن يقدم نقداً ذاتياً كي يأخذ المغفرة عن خطاياه وأتصور أن النقد الذاتي يعني أن هنالك أخطاء يجب أن يتحمل مسؤولياتها، لأن في الديمقراطيات السليمة هنالك مسؤوليات وليس جمعيات خيرية.

■ الاستشارات النيابية متى ستبدأ؟

■ ما يدلل على موسمية النقد الذاتي ما يجري حالياً على هذا الصعيد. فطرح السؤال من قبل رئيس الحكومة على النواب يحضر لحفلة صراع جديد بين رئيس المجلس النيابي والحكومة وما رافقه من تساؤلات حول الاستشارات التي ينوي الرئيس بري إجراءها وما هو جدواها. اعتقد أن من واجب رئيس المجلس النيابي أن يستطلع رأي المجلس النيابي كي لا يتحول إلى دكتاتور لا يستشير أحداً. وطبيعي أن يبقى على اتصال دائم وأن يستشيرهم في أثناء ولايته، ونحن في نظامنا هنالك فصل بين السلطات أي أن أحداً لا يجب أن يلعب دور أحد ولكن التعاون مفروض فليس مجلس الوزراء امبراطورية وكذلك مجلس النواب.

■ هل لديك أجواء عن التوجهات المتصلة بالتعديل الدستوري؟

■ البعض يطرح شخص العماد لحود كمرشح وهذا يطرح تعديلاً دستورياً كي يمكن انتخابه أما أنا فلا أرغب بالتعديل لأننا عندما وضعنا في الطائف فقرة تمنع على الموظفين من الفئة الأولى الترشيح لرئاسة الجمهورية قبل الاستقالة بسنتين كان هنالك أسباب معينة لأن تجاربنا لم تكن ناجحة. لأن هنالك خوف من أن يصبح الجيش حزب سياسي صاحب عقيدة معينة. وأنا أعارض هذا الشيء لأنني لا أستطيع أن أرى جيش وعسكر وسياسة.

■ في الطائف كان النواب تحت ضغط واقع العماد عون والحكومة العسكرية بعد تعطيله للانتخابات الرئاسية؟

■ طبعاً ولكن كان هنالك قانون يفرض الاستقالة قبل ستة أشهر ولكن وضعناها في نص دستوري. أما إذا قررت الأكثرية تعديل هذه المادة سأقترح إلغاءها لأنه لا يجوز تكرار تعديل الدستور لمرة وحيدة، كما سبق وحصل.

بطرس حرب

مسؤولون اسرائيليون يدعون الى تأييده
مؤتمر لليهود المتطرفين يحشد التأييد لتدمير الاقصى وبناء الهيكل

■ القدس ـ ق ب: يتوقع ان تشارك شخصيات اسرائيلية رسمية للمرة الاولى في مؤتمر تنظمه جماعات يمينية يهودية متعصبة تسعى من اجل اعادة بناء ما تزعم انه «الهيكل المقدس» للشعب اليهودي في بيت المقدس. وأوردت صحيفة (يديعوت احرونوت) العبرية أمس الاثنين نبأ مفاده ان نائب وزير التعليم في حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو عضو الكنيست (البرلمان) موشيه بيلد من قادة حركة تسوميت اليمينية المتطرفة سيلقي اليوم الثلاثاء كلمة رسمية في المؤتمر السنوي لما يسمى «محبو ودعاة اعادة الهيكل المقدس» الذي سيفتتح في «مباني الامة» بالقدس الغربية المحتلة وتكرس اعماله وانشطته لحشد التأييد والدعم السياسي والمعنوي والمادي لصالح تحقيق مخطط الحركات والجماعات اليمينية المتطرفة في اقامة «الهيكل المقدس الثالث» اي «المعبد اليهودي» الذي تزعم الروايات اليهودية لتاريخ القدس انه كان قائما قبل اكثر من 2500 عام في نفس المكان الذي يقوم عليه الحرم القدسي الشريف اليوم.

وقالت الصحيفة ان مشاركة نائب وزير المعارف الاسرائيلي المتطرف بـ «كلمة التهنئة» للمؤتمر الذي تنظمه الحركة اليهودية اليمينية التي تطلق على نفسها اسم «الحركة لاقامة الهيكل المقدس» هي الاولى من جانب شخصية رسمية اسرائيلية منذ نشأت الحركة التي تضم في صفوفها مئات من الحاخامات والناشطين اليهود المتعصبين الذين وضعوا نصب اعينهم اعادة بناء «المعبد اليهودي» المزعوم مكان الحرم القدسي الشريف في القدس القديمة كهدف مركزي ووحيد لانشطتهم الرسمية التي بدأت قبل نحو سبعة اعوام ونالت دفعة جديدة خلال العامين الاخيرين بعد صعود تحالف معسكر اليمين الاسرائيلي ومعسكر المتدينين المتزمتين الى السلطة في اسرائيل.

واضافت ان نائب الوزير الاسرائيلي يدعو في كلمته المسجلة سلفا على شريط فيديو الى بث ما يدعوه «قيم وتراث الهيكل المقدس في صفوف جهاز التعليم وفي صفوف الشبان اليهود في اسرائيل». ويضيف بيلد في كلمته واصفا الهيكل بانه «قلب الشعب اليهودي وروحه»، ويمضي ليحض الحضور في المؤتمر على مواصلة العمل من اجل تحقيق هدفهم الرامي لاعادة بناء المعبد اليهودي في بيت المقدس، مضيفا في خطابه امام المتطرفين والمتعصبين اليهود «ان نشاطاتكم تعد من بين النشاطات التثقيفية والايجابية الاكثر اهمية على الاطلاق بين سائر النشاطات التي تجري بين مواطني دولة اسرائيل»، على حد تعبيره.

وكان رئيس لجنة القانون والتشريعات في الكنيست الاسرائيلي النائب حنان غورات من الحزب القومي الديني المتشدد «مفدال»، وهو من الاحزاب الرئيسة المكونة لحكومة بنيامين نتنياهو سبق نائب وزير التعليم بيلد عضو حركة تسوميت التي يتزعمها وزير الزراعة والبيئة الحالي رفائيل ايتان في بسط رعايته للمؤتمر السنوي السابع لحركة اقامة الهيكل المقدس الثالث عندما وجه قبل نحو عشرة ايام رسالة بتوقيعه ارفقها مع 7000 بطاقة دعوة رسمية عن طريق البريد الرسمي للكنيست الى شخصيات يمينية ومتعصبين يهود في مختلف انحاء اسرائيل والمستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة، حثهم فيها على القدوم لدعم ومؤازرة مؤتمر الحركة المتطرفة والتوجه الى الحرم القدسي الشريف من اجل العمل على اعادة بناء المعبد اليهودي للقدس الثالث. كما ضمّن «فورات» رسالته عبارات اشادة وتشجيع مماثلة لانشطة الحركة واهدافها بروح ما عبر عنه نائب وزير التعليم الاسرائيلي في كلمته التي تذاع غدا في مؤتمر الحركة بالقدس الغربية.

هذا ونقلت صحيفة (يديعوت احرونوت) عن يهودا عتصيون زعيم حركة ما يسمى «حي وباقي» احد منظمي المؤتمر قوله في تصريح ادلى به للصحيفة «نحن نشعر بتشجيع كبير من اعلان حكومي بهذا المستوى، ونرى فيه دعما رسميا نأمل ان يسهم في اعطاء انطلاقة جديدة لقضية اعادة اقامة المعبد اليهودي للقدس».

ويذكر ان عتصيون الذي تعمل حركته المتطرفة لنفس الهدف اعتقل وحكم عليه بالسجن في قضية التنظيم الارهابي اليهودي السابق في منتصف عقد الثمانينيات، وذلك بعدما ادين بتهمة التخطيط لنسف مسجد قبة الصخرة المشرفة.

شبان فلسطينيون يحرقون علمي امريكا واسرائيل فوق «نعش اوسلو» خلال مظاهرة في مخيم الدهيشة تطالب بوقف محادثات السلام (رويترز)

بعد 20 عاما على كامب ديفيد السلام ما زال مفقودا

واشنطن ـ
من باتريك وورسنيب:

يعد مرور 20 عاما على توقيع مصر واسرائيل اتفاقات كامب ديفيد لا يزال اقرار سلام شامل بالشرق الاوسط حلما بعيد المنال.

ورغم حدوث تقدم كبير في طريق السلام في النصف الاول من التسعينات حلت فترة جديدة من انعدام الثقة والغضب بين العرب واسرائيل مما اثار احباط الولايات المتحدة وسيط السلام الرئيسي.

ومن ان لآخر تطرح مقترحات بعقد قمة جديدة في كامب ديفيد المنتجع الريفي للرئيس الامريكي بولاية ماريلاند يهدف كسر الجمود الذي يكتنف عملية السلام من خلال اشراك الزعماء الفلسطينيين والاسرائيليين في جلسة مفاوضات شاملة.

كانت هذه هي الوسيلة التي صاغ بها الرئيس الامريكي انذاك جيمي كارتر اتفاقات كامب ديفيد التي تدعو لانسحاب اسرائيلي من سيناء وحكم ذاتي فلسطيني في الضفة الغربية وغزة.

وشارك كارتر بنفسه في مفاوضات مكثفة على مدى 13 يوما انتهت يوم 17 أيلول (سبتمبر) عام 1978 بتوقيع الرئيس المصري أنور السادات ورئيس الوزراء الاسرائيلي مناحيم بيغن على الاتفاقات.

كان هذا مسعى دبلوماسيا غير عادي بكل المعايير. لكن قد لا يكون هناك رئيس أمريكي أقل قدرة على بذل مثل هذا المسعى من بيل كلينتون الذي يواجه الان فضيحة جنسية محرجة واحتمال العزل من منصبه.

وقال مسؤول أمريكي «اذا نظرنا لما يجري في المنطقة وما يجري في واشنطن فلن نتوقع شيئا يذكر».

لم يكن كارتر قد أمضى عامين في الرئاسة عندما طرح فكرة كامب ديفيد متجاهلا تحذيرات أعضاء في فريق مستشاريه السياسيين.

وعلى النقيض فان كلينتون يجاهد كالطير الجريح للاستمرار في فترة رئاسته الثانية.

وحتى قبل تفجر فضيحة كلينتون مع المتدربة السابقة بالبيت الابيض مونيكا لوينسكي فانه في عيون العرب لم يكن بالزعيم الصارم اذ أحجم عن ممارسة ضغوط على اسرائيل خشية جماعات الضغط اليهودية الامريكية وحرصا على عدم افساد فرصة الرئاسة أمام نائبه ال غور.

لكن المحللين الامريكيين يقولون ان مبادرات واشنطن تحتاج دائما لتعاون من الاطراف المعنية.

كتب وليام كوانت المسؤول السابق بحكومة كارتر في كتابه «عملية السلام» يقول «مما لا شك فيه أن الزعامة الامريكية كانت شرطا ضروريا لنجاح المفاوضات (في كامب ديفيد) لكن هذا وحده لم يكن كافيا».

واضاف «استعداد أطراف النزاع للاتفاق كان أمرا لابد منه».

ورغم نجاح كامب ديفيد لم تتمكن واشنطن من ادخال جميع الاطراف المعنية في الشرق الاوسط في عملية سلام من خلال مؤتمر مدريد عام 1991 الا بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وما ترتب عليه من تغيير الصورة الاستراتيجية للعالم.

وفي 1993 تصافح زعيم منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين في حديقة البيت الابيض لتوقيع اتفاق تاريخي ببدء انسحاب اسرائيل من الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين.

وبعد عام أمكن تطبيع العلاقات بين الاردن واسرائيل.

وبحلول أوائل عام 1996 بدا وكان تحقيق هدف اقرار سلام شامل يضم سورية ولبنان في المتناول. لكن قيام مهاجمين فلسطينيين بسلسلة من التفجيرات الانتحارية وتغير الحكومة في اسرائيل أضعف ذلك الامل.

رفض الائتلاف الاسرائيلي اليميني الجديد بزعامة الليكود سياسة «الارض مقابل السلام» التي انتهجتها حكومة حزب العمل السابقة. وفي غضون أشهر أصبحت محادثات السلام الفلسطينية الاسرائيلية على شفا هاوية.

وطيلة العام الحالي والولايات المتحدة تحاول استئناف المحادثات من خلال اقناع اسرائيل بالانسحاب من مساحة جديدة نسبتها 13 في المئة من الضفة الغربية مقابل زيادة الاجراءات الفلسطينية الرامية لمنع شن هجمات على أهداف اسرائيلية.

ويقول دبلوماسيون أمريكيون واسرائيليون ان الجانبين ليسا مختلفين بدرجة كبيرة مما يجعل الاتفاق ممكنا في أي وقت من الناحية النظرية لكن المسؤولين الامريكيين يقولون ان السؤال الاهم يتعلق بالثقة والارادة السياسية.

وقال مسؤول «المشكلة لا تكمن في وجود فجوات وحسب وانما في غياب ارادة الاطراف».

أما امكانية عقد كامب ديفيد جديدة فأثارها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي قال انه بمجرد توقف الهجمات الفلسطينية فسيمكن تسوية كل للمسائل المعلقة في غضون ستة أشهر. وقال نتنياهو «اذا لم نتمكن من هذا فبوسعنا أنا وعرفات والرئيس كلينتون أن نحاول تسوية الصراع الاسرائيلي الفلسطيني في قمة على غرار قمة كامب ديفيد».

ورفض الفلسطينيون الفكرة متهمين اسرائيل بمحاولة التملص من التزامات تعهدت بها بالفعل.

وكانت أحدث مرة خرجت فيها الولايات المتحدة بهذه الفكرة عندما دعا كلينتون كلا من نتنياهو وعرفات الى محادثات في واشنطن في كانون الثاني (يناير). لكن تقدما لم يحدث.

ولا يرى المسؤولون الامريكيون أي مجال لمحاولة تكرار ما حدث في كامب ديفيد وبخاصة في ظل المناخ السياسي الحالي بالولايات المتحدة.

وقال أحدهم «احتمال عقد اجتماع ثلاثي اخر في واشنطن قائم دائما لكن الله يعلم متى سيحدث».

عرض عسكري للفلسطينيين في مخيم عين الحلوة بجنوب لبنان

■ صيدا (لبنان) ـ اف ب: شارك 150 فلسطينيا في عرض بالسلاح امس الاول في مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين قرب صيدا بجنوب لبنان منددين بالذكرى الخامسة لاتفاقات اوسلو بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

وقد نظم العرض في مخيم عين الحلوة، منير مقدح الضابط المنشق عن حركة فتح والمعارض لعملية السلام ولرئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات.

واكد مقدح في تصريح للصحافة انه «يؤيد» الاعتداءين على السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام وانه «يدعم» مرتكبيها.

واضاف ان 450 مقاتلا فلسطينيا انهوا تدريبهم العسكري في المخيم في الاشهر الستة الاخيرة وانه «سيظل يلجأ الى قوة السلاح لتحرير فلسطين من كل وجود صهيوني».

وقام الفلسطينيون بالعرض باللباس العسكري، مقنعي الوجوه وحاملين اسلحة كلاشينكوف وقاذفات صواريخ مضادة للدبابات (ار بي جي).

جنوب لبنان يعيش على اجور تدفعها اسرائيل

مرجعيون (لبنان) ـ
من كرم الله ضاهر:

يعيش سكان جنوب لبنان المضغوطون بين احتلال اسرائيلي وحكومة في بيروت لا تثق فيهم على نحو 50 مليون دولار سنويا في صورة أجور تدفعها اسرائيل.

وقال مسؤول بارز في الميليشيا المتحالفة مع اسرائيل لرويترز وهو يتحدث في مكتبه بمرجعيون أكبر مدن المنطقة المحتلة «لدينا مصدران للعملة الصعبة في المنطقة.. العمالة في اسرائيل ومرتبات ميليشيا جيش لبنان الجنوبي».

وبعد 20 عاما من السيطرة على منطقة حولتها اسرائيل في الثلاث عشرة سنة الاخيرة الى حزام أمني عمقه 15 كيلومترا للحيلولة دون هجمات عبر الحدود تدنت معنويات السكان وتقلص عددهم.

قال مسؤول الميليشيا «اجمالي عدد السكان في المنطقة نحو 300 الف نسمة ولكن نصفهم فقط يعيشون فيها بصفة دائمة منهم 3000 جندي بجيش لبنان الجنوبي وعدد صغير من العمال يشتغلون في اسرائيل.

واضاف «ومتوسط الراتب الشهري للجندي بجيش لبنان الجنوبي نحو 600 دولار وهو نفس متوسط راتب العامل اللبناني باسرائيل».

ويدفع كل موظف 10 في المئة ضريبة دخل للادارة المدنية للميليشيا.

وهناك مصدر غير تقليدي للدخل له صلة باسرائيل يتمثل في تهريب التبغ من اسرائيل الى سورية بواسطة البغال عبر الجبال في تجارة تقدر قيمتها بنحو 12 مليون دولار سنويا.

ويشعر اللبنانيون من سكان المنطقة بالغضب بسبب المحنة التي يعيشونها.. اسرى منطقة حرب حيث يفجر ثوار من حزب الله قنابل في الطرق لقتل جنود من اسرائيل أو جيش لبنان الجنوبي وفي نفس الوقت تتهمهم حكومتهم بالخيانة لتعاون مع المحتل يرونه ضروريا للبقاء على قيد الحياة.

قال طبيب لرويترز طلب عدم ذكر اسمه «انني وطني وضد اسرائيل ولكنني لا ألوم الذين يعملون مع اسرائيل لان الحكومة اللبنانية لا تتخذ موقفا واضحا بشأن كيفية التعامل مع سكان المنطقة».

وتابع قائلا «غير مسموح لنا بالعمل في اسرائيل ولا يقبلوننا في ادارات الدولة. منتجاتنا الزراعية ممنوعة من دخول شمال المنطقة للاشتباه في انها منتجات اسرائيلية. اذن كيف يمكننا العيش اذا اردنا الحفاظ على بيوتنا وارضنا».

وبينما المفروض الا يتعامل سكان المنطقة مع السلطات الاسرائيلية فان القانون اللبناني أكثر وضوحا فيما يتعلق بدخول اسرائيل اذ يحظر على المواطنين زيارة الدولة اليهودية. بل ان لبنان يرفض منح تأشيرة دخول لاي أجنبي يحمل جواز سفره اختاما اسرائيلية.

قرويون لبنانيون يشترون خضارا من «كفر كلا» الواقعة ضمن المنطقة الامنية الاسرائيلية (رويترز)

ولكن لبنانيين يعبرون من نقطتين على حدود اسرائيل الشمالية للعمل في وظائف كحافز على الانضمام لجيش لبنان الجنوبي. ويقتصر منح هذه الوظائف على من يحمل كفالة من شخص يعمل بالميليشيا. وأحيانا لا يمت الكفيل بقرابة لطالب العمل ولكنه يتقاضى منه نحو 50 دولارا شهريا مقابل الكفالة.

وحتى اذا كان التعاون مع اسرائيل يوصم بالخيانة فانه ليس في خطورة العمل بميليشيا جيش لبنان الجنوبي.

ومنذ بداية العام وحتى العاشر من هذا الشهر قتل ثوار لبنانيون أغلبهم من حزب الله المدعوم من ايران 10 جنود اسرائيليين و37 عضوا بجيش لبنان الجنوبي في حرب استنزاف يشنونها بدون هوادة.

وتظاهر مسيحي في السابعة والستين يعمل في شمال اسرائيل انه لا يعرف ان الحكومة اللبنانية تحظر العمل في اسرائيل. ولكنه عندما سئل عند نقطة العبور الى اسرائيل بقرية كفاركيلا طالب الحكومة اللبنانية بتوفير بديل له.

قال الرجل الذي طلب عدم ذكر اسمه «انني عامل زراعي اعمل في اسرائيل منذ خمس سنوات. وانني مستعد لترك هذا العمل اذا وفرت لي الحكومة اللبنانية عملا». وقال درزي في الواحدة والعشرين يعمل اسكافيا في اسرائيل انه يقبل نصف ما يحصل عليه هناك اذا وجد عملا في لبنان. قال «اكسب 800 دولار شهريا ولكن اذا عرضت علي الحكومة اللبنانية 400 دولار فانني لن ادخل اسرائيل. لا احب اسرائيل ولا اريد العمل هناك ولكنني مجبر على ذلك بسبب البطالة هنا».

وقال شيعي (35 سنة) يعمل في مصنع بشمال اسرائيل «هل تعتقد انني احب ذل العمل في بلاد العدو. لن اعمل دقيقة واحدة في اسرائيل اذا وفرت لي الحكومة عملا في لبنان».

سهى بشارة ادخلت المستشفى للمعالجة

■ بيروت ـ اف ب: ذكر مصدر طبي أن الناشطة اللبنانية في صفوف المقاومة ضد اسرائيل سهى بشارة، التي افرج عنها في الثالث من ايلول (سبتمبر) بعد اعتقال دام عشر سنوات، ادخلت امس الاثنين الى مستشفى الجامعة الامريكية في بيروت. واوضح المصدر ان سهى بشارة (31 عاما) ستخضع لفحوص طبية وستتلقى علاجا لبعض المشاكل الصحية التي لم يحدد طبيعتها.

وكانت سهى قد اجرت بعض الفحوصات الطبية في المستشفى المذكور غداة اطلاق سراحها بعد وساطة فرنسية من معتقل الخيام داخل المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان حيث امضت 10 سنوات بلا محاكمة.

وكانت ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» التابعة لاسرائيل قد القت القبض على بشارة اثر محاولتها اغتيال قائد هذه الميليشيا انطوان لحد في تشرين الثاني (نوفمبر) 1988. واستقبل لبنان الرسمي والشعبي بحرارة سهى بشارة. وهي من عناصر الحزب الشيوعي اللبناني، وقد اضحت من رموز المقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان.

حركة امل تنفذ سلسلة عمليات ضد المنطقة المحتلة في جنوب لبنان

■ صور (لبنان) ـ اف ب: أفادت مصادر امنية ان حركة امل الشيعية الموالية لسورية نفذت امس الاثنين سبع عمليات ضد المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان لم تؤد الى وقوع اصابات.

واوضحت المصادر ان مجموعات الحركة التي يتزعمها رئيس مجلس النواب نبيه بري اطلقت بشكل متقطع على مدى خمس ساعات 50 قذيفة هاون استهدفت مواقع ودوريات للجيش الاسرائيلي ولميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة له في القطاعين الاوسط والغربي من المنطقة المحتلة.

اثر ذلك قامت المدفعية الاسرائيلية، بحسب الشرطة اللبنانية التي لم تفد عن وقوع اصابات، بقصف محيط القرى المواجهة لمنطقة العمليات بمئة قذيفة ادت الى وقوع اضرار مادية والى اندلاع حرائق في الحقول.

من ناحيتها اكدت حركة امل في بيان وزعته في بيروت انها قامت بقصف موقعي «الرادار» و«الحردون» في القطاع الغربي خلال قيام وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي بتفقد هذين الموقعين.

جددت الدعوة لاستجواب مالكولم ريفكيند

ليبيا تعتزم سحب مشروع قرار عربي يطالب بريطانيا تسليم اسلاميين تؤويهم

■ القاهرة-طرابلس-اف ب: ذكرت مصادر دبلوماسية عربية في القاهرة امس الاثنين ان ليبيا تعتزم سحب مشروع قرار تقدمت به الى مجلس وزراء الخارجية العرب يطالب بريطانيا بتسليم اسلاميين متطرفين ملاحقين في دول عربية.

وقالت المصادر التي فضلت عدم الكشف عن هويتها ان هذا الموقف تم الاتفاق عليه بعد مشاورات مكثفة بين بريطانيا والجامعة العربية وليبيا، والحصول على وعد بريطاني بتقديم توضيحات حول ترتيبات محاكمة المواطنين الليبيين المتهمين بالتورط في انفجار لوكربي في 1988.

وتوقعت المصادر ان تسحب ليبيا مشروع القرار خلال اجتماعات المجلس غدا الاربعاء «اذ يتعذر ذلك حاليا بعد توزيع المشاريع على الدول العربية لدرسها».

واضافت ان التراجع الليبي قد يؤدي الى «تحقيق مكاسب لجهة حصول ليبيا على ضمانات او ترتيبات» تضمن سلامة مواطنيها، وهو ما تشترطه ليبيا لتسليمهما الى هولندا لمحاكمتهما امام قضاة اسكوتلنديين.

وقالت المصادر ان الاتفاق على سحب المشروع الليبي تم خلال لقاءين عقدهما الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد الاول مع السفير البريطاني في القاهرة ديفيد بلاذرويك بناء على طلب الاخير امس الاحد، ثم مندوبة ليبيا الدائمة لدى الجامعة سلمى راشد.

ورفض بلاذرويك وراشد اعطاء اي تفاصيل حول المباحثات.

وكانت ليبيا تقدمت في نهاية اب (اغسطس) بمشروع قرار الى الوزراء العرب يطالب بريطانيا بتسليم دول عربية اشخاصا مقيمين على اراضيها وملاحقين بتهمة التخطيط لتنفيذ اعتداءات في تلك الدول، وكذلك بوقف تقديم الدعم لهؤلاء العناصر.

وكان مجلس العموم البريطاني صوت اخيرا على قرار متعلق بالارهاب في ايرلندا الشمالية، لكنه ينص كذلك على فرض عقوبات تصل الى السجن المؤبد بحق اشخاص يقومون بتنفيذ اعتداءات ارهابية في دولة اخرى او يخططون لتنفيذها.

من جهة ثانية كررت ليبيا رسميا يوم الاحد مطالبتها لندن بالسماح لقاض ليبي باستجواب وزير الخارجية البريطاني السابق مالكولم ريفكيند حول محاولة لاغتيال العقيد معمر القذافي.

وافادت وكالة الانباء الليبية الرسمية ان الكاتب العام للشؤون الاوروبية في وزارة الخارجية الليبية عبد العاطي العبيدي، سلم الطلب الليبي الجديد الى السفير الايطالي في طرابلس، الذي ترعى بلاده المصالح البريطانية في ليبيا.

وكان العبيدي سلم مذكرة رسمية بهذا المعنى الى القائم بالاعمال الايطالي في طرابلس، في 31 اب (اغسطس) الفائت، اعربت فيها السلطات الليبية عن الرغبة في استجواب ريفكيند حول «موافقته على مخطط المخابرات البريطانية (أم-آي 6) لاغتيال القذافي حسبما كشف عنه ضابط المخابرات البريطاني السابق دايفيد شايلر».

وكان هذا العميل السابق في جهاز مكافحة التجسس ادعى ان عملية المخابرات البريطانية في شباط (فبراير) 1996 التي كانت تستهدف موكب سيارات كان الزعيم الليبي في واحدة منها، قد فشلت وادت الى مقتل ابرياء.

وقد نفت الحكومة البريطانية نفيا قاطعا ان تكون حاولت اغتيال العقيد القذافي كما طالبت باريس بتسليمها شايلر لمحاكمته.

وقد بث التلفزيون الليبي مساء الجمعة الفائت شريطا مصورا يظهر محاولة اغتيال فاشلة اخرى استهدفت العقيد القذافي عام 1996 وتقف بريطانيا وراءها حسب السلطات الليبية.

وقد ظهر العقيد القذافي في الشريط وسط حشد من المستقبلين في فزان عندما القى «عميل للاستخبارات البريطانية» باتجاهه قنبلة يدوية لم تنفجر حسب قوله.

وكرر القذافي القول ان بلاده تطالب بتسليم شايلر الذي كان اول من اعترف بتورط اجهزة الاستخبارات البريطانية في محاولة لاغتياله عام 1996.

وزراء الخارجية العرب يلقون بـ«ثقلهم» لدعم ليبيا في محاكمة لوكربي

القاهرة-من كريستين هاوزر:

من المنتظر ان يلقي وزراء الخارجية العرب بثقلهم الدبلوماسي وراء ليبيا هذا الاسبوع في اول اجتماع لهم منذ وافقت الولايات المتحدة وبريطانيا على اقامة محاكمة لوكربي في بلد محايد.

وقال مسؤول عربي مشارك في المحادثات التي ستبدأ يوم الاربعاء «قضية لوكربي في مقدمة الموضوعات التي ستبحث».

واضاف ان هذه القضية لها «اولوية من حيث درجة الاهتمام بها ليس من خلال العمل الرسمي للمجلس فحسب بل وايضا على هامش الاجتماع».

وفي اب (اغسطس) تراجعت لندن وواشنطن عن مطلبهما بمحاكمة المتهمين الليبيين في تفجير طائرة شركة «بان امريكان» في عام 1988 فوق اسكتلندا في الولايات المتحدة أو بريطانيا.

وينص الاقتراح باقامة المحاكمة في هولندا على ان يقضي المتهمان فترة السجن التي يحكم عليهما بها في بريطانيا اذا ادينا او ان يحاكما هناك اذا وافقا على ذلك.

وفي الاسبوع الماضي رفض الزعيم الليبي معمر القذافي اقامة اي محاكمة الا اذا كانت هناك ضمانات بالا ينقل المتهمان الى بلد ثالث.

ولكن الولايات المتحدة وبريطانيا قالتا ان اقتراحهما الذي يدعمه مجلس الامن غير قابل للنقاش.

وقال المسؤول العربي ان من المتوقع ان تطلب الجامعة العربية توضيحا من خلال الامين العام للامم المتحدة كوفي انان.

واضاف «الليبيون قلقون من ان تستخدم هولندا كمعبر للمتهمين. وهناك بالفعل اجواء من عدم الثقة. كما ان اسلوب «هذا هو الشيء الوحيد المتاح لا يساعد على الحل».

وتابع بالقول «ونتيجة لذلك سيتركز عمل الجامعة العربية على دعم الحقوق الشرعية لليبيا في الحصول على مزيد من الايضاحات والضمانات. ونعتقد ان هذا من شأنه تقوية الموقف الليبي».

وفي الحادثات الاخيرة التي جرت في اذار (مارس) جدد وزراء الخارجية العرب تأييدهم لدعوة ليبيا لرفع العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة عليها بعد رفضها تسليم المتهمين الليبيين في حادث تفجير الطائرة الذي راح ضحيته 270 شخصا.

ولكن يبدو ان الزعيم الليبي يريد افعالا وليس اقوالا في هذا التوقيت.

وقالت وكالة الجماهيرية الليبية للانباء ان ليبيا الغت الوزارة الخاصة بالوحدة العربية واكدت على الهوية الافريقية لليبيا.

وستكون اخر مهام وزير الوحدة العربية الليبي جمعة الفزاني حضور اجتماع الجامعة العربية.

وبين القضايا الاخرى المطروحة على جدول اعمال الاجتماع الازمة العراقية مع الامم المتحدة المتعلقة باعمال التفتيش عن اسلحة الدمار الشامل والجمود في عملية السلام والمخاوف العربية بشأن التدريبات العسكرية التي تعتزم تركيا واسرائيل اجراءها وطلب الدول العربية تسليم «الارهابيين» الموجودين في الدول الغربية.

الترابي ينفي علاقة بلاده مع اسلاميين جزائريين

مذبحة جديدة غرب الجزائر تودي بحياة 27 قرويا 4643 شخصا قتلوا سنة 1997 واختفى 706 آخرين

الجزائر-الخرطوم-اف ب

لندن-«القدس العربي»:

قالت الاجهزة الامنية امس الاثنين ان 27 شخصا قتلوا ليل الاحد الاثنين في مذبحة جديدة في الجزائر بقرية سيدي سباع الصغيرة في عين الدفلى (130 كلم غرب الجزائر).

واصيب قرويان بجروح بالغة في هذه المذبحة التي نسبت الى اسلاميين مسلحين.

وتأتي المجزرة بعد يومين من اعلان الرئيس الجزائري اليمين زروال مساء الجمعة اجراء انتخابات رئاسية مبكرة لن يترشح نفسه فيها.

وقال المصدر ذاته ان «اجهزة الامن شنت عملية بحث ومطاردة واسعة النطاق للعثور على مرتكبي هذا العمل الاجرامي».

وفي الاسابيع الماضية سجلت عدة اعتداءات استهدفت مدنيين في غرب البلاد اوقعت عشرات القتلى مما يؤكد تصاعد اعمال العنف في هذا الجزء من الجزائر.

وفي آب (اغسطس) الماضي شهدت منطقة عين الدفلى اعتداءات عدة ومذابح قتل خلالها 29 مدنيا على الاقل واصيب اربعون بجروح. كما قتل 16 شخصا غداة الخطاب المتلفز الذي القاه زروال في 19 من الشهر الفائت.

ومنذ اعلان الرئيس زروال في خطاب نقل الجمعة عبر الاذاعة والتلفزيون اختصار ولايته قتل 36 شخصا واصيب ثمانية بجروح في مذبحة عين دفلى وفي اربعة اعتداءات في اليومين الماضيين في شرق وجنوب وغرب الجزائر.

وجاء في تقرير نشره المرصد الوطني لحقوق الانسان امس الاثنين ان 4643 شخصا قتلوا في 1997 في 554 اعتداء في حين فقد 706 اشخاص.

من جهة ثانية افاد تقرير للمرصد الوطني لحقوق الانسان (رسمي) نشرته الصحف الجزائرية امس الاثنين ان اعمال العنف في الجزائر اوقعت 4643 قتيلا في 554 اعتداء خلال العام 1997.

ولا تشمل هذه الحصيلة خسائر القوات الامنية والمسلحين الاسلاميين.

واوضح التقرير ان 4143 شخصا قتلوا في 299 مجزرة جماعية، و412 شخصا في انفجار 176 «عبوة مفخخة»، و 88 شخصا في اغتيالات متفرقة.

واشار المرصد في تقريره الذي سلم الى الرئيس اليمين زروال الى انه تلقى بلاغات عن فقد 706 اشخاص. وقد اختفى هؤلاء الاشخاص بعدما اعتقلتهم الشرطة والحرس البلدي (237 شخصا) والدرك (76 شخصا) والجيش (232 شخصا).

من جهة اخرى، اعتبر 71 شخصا في عداد المفقودين بعدما اعترضتهم «عناصر غير معروفة». واخيرا هناك ستين شخصا لم تقدم العائلات تفاصيل عن ظروف اختفائهم.

وكانت رئاسة الجمهورية استقبلت في اب (اغسطس) الماضي ممثلين عن عائلات المفقودين التي تسعى منذ سنوات لمعرفة مصير أبنائها الذين اختفوا بعدما اعتقلتهم قوات الامن.

وبعدما نفت السلطات مطولا وجود حالات اختفاء مرتبطة بنشاط قوات الامن التي تكافح الاسلاميين المسلحين منذ 1992، انتهت الى الاعتراف بها.

وفتحت وزارة الداخلية في نهاية الشهر الماضي، في جميع الولايات، مكاتب استقبال مخصصة «للاشخاص الذين يطلبون ايضاحات عن اقاربهم المفقودين».

واشار تقرير المرصد الوطني لحقوق الانسان ايضا الى 43 حالة «تجاوز» منسوبة الى القوى الامنية.

واورد التقرير بشكل خاص مثال ملازم في الجيش حكم عليه بالسجن لمدة عشرين عاما بسبب احتجاز وابتزاز واغتصاب ثلاث فتيات قاصرات.

على الصعيد السياسي الخارجي اكد رئيس المجلس الوطني السوداني (البرلمان) حسن الترابي ان السودان ليس له اي صلة بالاسلاميين الجزائريين او التونسيين.

وقال الترابي خلال لقائه مع ممثلين عن النقابات العربية جاؤوا للاعراب عن تضامنهم مع السودان ضد الاعتداء الامريكي على مصنع الشفاء للادوية شمال الخرطوم «السودان ليس له صلة بجبهة الانقاذ الاسلامية الجزائرية».

واضاف الترابي الذي نقلت صحيفة «الاسبوع» تصريحاته امس ان السودان «لم يكن له دور في تدريب جزائريين وتونسيين عسكريا».

وكان السودان اتهم، ولا سيما من قبل مصر، بايواء وتدريب اسلاميين متطرفين من الذين قاتلوا الى جانب المجاهدين الافغان ضد القوات السوفييتية في الثمانينات.

واكدت صحيفة «الاسبوع» ان الترابي دعا رجال الاعمال المصريين الى الاستثمار في القطاع الزراعي السوداني الذي قال انه يوفر فرصا عديدة.

وقال ان الحكومة السودانية تعمل من اجل التقريب بين السلطة الفلسطينية و«حماس» في «مواجهة الكيان الصهيوني» داعيا الى «ازالة الحواجز التي فرضها الاستعمار بين الدول

بعض آثار المذابح الليلية التي عاد شبحها لمطاردة القرويين في عدد من الأرياف الجزائرية (من الارشيف)

اهم عمليات التقتيل الجماعي التي راح ضحيتها مدنيون

■ الجزائر-اف ب: يعتبر اغتيال 27 شخصا ليل الاحد الاثنين بالقرب من عين دفلى من ابرز الاعمال الدموية التي استهدفت المدنيين في الجزائر منذ المجازر التي ارتكبت في مطلع العام 1998. وفي ما يلي ابرز هذه العمليات:

- 4 و 5 كانون الثاني (يناير): مجزرة في ولاية غليزان بمنطقة الونشريس (غرب). وقدرت الصحف بـ500 شخص عدد القتلى الذين سقطوا في الهجوم الوحيد الذي استهدف قرى في حد شكالة (250 كيلومترا غرب العاصمة).

- 10 كانون الثاني (يناير): مقتل ما لا يقل عن 41 مدنيا خلال يومين في سعيدة (450 كلم جنوب غرب الجزائر) وفي سور الغزلان (125 كلم جنوب شرق العاصمة).

- 11 كانون الثاني (يناير): مجزرة في سيدي حماد بالقرب من الجزائر تسفر عن مقتل 131 شخصا حسب حصيلة رسمية. اما الصحيفتان «ليبرتيه» و«الوطن» فتحدثتا عن مقتل 400 شخص.

- 24 كانون الثاني (يناير): هجوم على بلدة بالقرب من فرندة (230 كلم جنوب غرب العاصمة) ومقتل 20 شخصا بحسب صحيفة «لوتانتيك» الحكومية.

- 23 شباط (فبراير): مقتل 21 شخصا في هجوم على قطار في جنوب العاصمة بحسب صحيفتين خاصتين.

- 26-27 آذار (مارس): مقتل 47 شخصا بينهم 27 طفلا دون السادسة عشرة من العمر في هجمات وقعت ليلا في واد ابو عيشة في منطقة الجلفة (200 كيلومتر جنوب العاصمة) بحسب الاجهزة الامنية.

- 6 نيسان (ابريل): مقتل 28 شخصا بينهم 11 امرأة و12 طفلا بالسلاح الابيض في هجوم شنته مجموعة مسلحة على احدى الضواحي الفقيرة في مدينة ارزيو (320 كلم غرب الجزائر).

- 28 نيسان (ابريل): مصادر رسمية تؤكد وقوع مذبحة نفذها اسلاميون مسلحون مفترضون في منطقة المدية (80 كيلومترا جنوب العاصمة) واوقعت 40 قتيلا.

- 11 ايار (مايو): مقتل 22 شخصا على بعد نحو 20 كيلومترا من وهران (غرب الجزائر) بحسب شهود في العاصمة.

- 22 ايار (مايو): مقتل 16 شخصا واصابة اكثر من 60 آخرين في انفجار قنبلة في سوق الحراش في الضاحية الشرقية من العاصمة بحسب حصيلة رسمية.

- 25 حزيران (يونيو): اغتيال 17 شخصا واصابة خمسة آخرين بجروح على ايدي مجموعة مسلحة في قرية بالقرب من حمام الحس، بالقرب من سعيدة (450 كيلومترا جنوب غرب العاصمة).

- 25 آب (اغسطس): مقتل 25 شخصا وجرح 53 آخرين في انفجار قنبلة في سوق في باب الواد احد الاحياء الشعبية في العاصمة الجزائرية.

«وول ستريت جورنال»: زروال فاجأ الجزائريين بقرار الانسحاب

نيويورك-«القدس العربي»-

من صلاح عواد:

اعتبر قرار الرئيس الجزائري الامين زروال المفاجيء مؤشرا على تدهور الاوضاع في الجزائر التي تواجه اعمال العنف من قبل الاسلاميين والتي يعاني اقتصادها من تدهور حاد وان الاستقالة المفاجئة قد تقود البلاد الى مصير سياسي مجهول.

وكتبت صحيفة «وول ستريت جورنال» تقريرا في عددها الصادر يوم امس ان «السيد زروال قد فاجأ الشعب الجزائري بالاعلان الذي ادلى به يوم الجمعة الماضي بأنه لن ينهي مدته الرئاسية، وانه يدعو الى انتخابات مبكرة: وانه لن يرشح للرئاسة في انتخابات شباط (فبراير) القادم».

وزروال البالغ من العمر 57 عاما لم يوضح اسباب استقالته في خطابه المتلفز الذي استغرق 40 دقيقة. واكتفى بالقول انه يسعى الى تعزيز الديمقراطية في البلد الذي وصل فيه عدد ضحايا العنف حوالي 75 الف شخصا خلال السنوات الست الماضية.

ويرى المعلقون السياسيون من الغربيين والجزائريين ان زروال «يبدو انه ضحية الصراع المهلك داخل بنية السلطة السرية للجزائر التي يسيطر عليها الجيش» ويقول ريمي ليفيو الخبير الفرنسي بالشؤون الجزائرية «انه (زروال) قد ابعد على يد المتشددين»، ويضيف ان «زروال قد ارتكب خطأ عندما حاول ان يحقق وجوده السياسي خارج زمرة الجيش المسيطرة»، ووصفت صحيفة «لوماتان» الجزائرية الصادرة باللغة الفرنسية استقالة زروال قبل ان ينهي السنتين المتبقية من مدته الرئاسية «بالانقلاب الخفي».

ويعتقد بعض المحللين ان الانتخابات القادمة ستكون مسرحا لوصول حكومة اكثر قمعية الى السلطة بدلا من وصول حكومة قد تساهم في تجديد الحوار مع القادة الاسلاميين.

وزروال الذي وصل الى السلطة بواسطة الجيش عام 1994، واكتسب شرعية وجوده كرئيس من خلال الانتخابات التي جرت في عام 1995 يستطيع ان يدعي بانه قد حال دون وصول الاسلاميين الى السلطة. وفي الوقت نفسه فشل في انهاء اعمال العنف التي اجتاحت البلاد منذ عام 1992.

ويعتقد العارفون بالشأن الجزائري ان استقالة زروال تأتي في وقت حساس للغاية بالنسبة للجزائر حيث يواجه اقتصاد البلاد وضعا صعبا للغاية بسبب انخفاض سعر النفط وضعف سعر الدولار الامريكي. وتحقق واردات الغاز الطبيعي لوحدها حوالي 96.4 % من عائدات التصدير. ويعلق وزير المالية الجزائري السابق مرواد بن اشنهو قائلا «انه اذا استمر تدهور سعر غاز الهيدروكاربون فسوف تخسر الجزائر حوالي 15 % من مصادر الميزانية».

ويتساءل الخبراء الاقتصاديون فيما اذا لم تلزم الجزائر على جدولة جزء من ديونها الخارجية البالغة 31.2 مليار دولار، وابدى الخبراء الاقتصاديون شكوكهم من قدرة الجزائر على المضي ببرنامج الاصلاح الاقتصادي الذي يسعى الى تحسين الوضع المالي العام على حساب التقليص الضخم للنفقات الاجتماعية.

ويرى الاقتصاديون ان مصادر الاقتصاد الاخرى التي لا تعتمد على عائدات النفط قد شلت بسبب اجتياح موجات العنف، وكذلك بسبب الانتقال من الاقتصاد الاشتراكي الى اقتصاد القطاع الخاص، وقد سبب هذا الانتقال انتشار البطالة التي بلغت نسبتها حوالي 30 % من مجموع سكان الجزائر. وهبطت معدلات مستوى المعيشة وهددت في الاسابيع الماضية واحدة من اكبر النقابات العمالية في الجزائر بالقيام في اضراب عام.

«الانقاذ» تعتبر قرار زروال «استقالة مقنعة» وباريس «اخذت علما» بالموضوع

■ بون-باريس-اف ب: اعتبر المتحدث الرسمي باسم الهيئة التنفيذية للجبهة الاسلامية للانقاذ في الخارج عبد الكريم ولد عدة أن الدعوة الى انتخابات رئاسية مبكرة في الجزائر ما هي الا «استقالة مقنعة» للرئيس اليمين زروال.

وقال ولد عدة في تصريح ادلى به الى وكالة فرانس برس عبر الهاتف «نعتقد ان هذا الاعلان المفاجيء هو اصدق تعبير عن حالة الضيق التي يعاني منها النظام وعن الخلافات الداخلية التي تعصف به».

ورأى ان الحجج التي قدمها الرئيس الجزائري لتبرير الدعوة الى انتخابات مبكرة «ليست مقنعة» وهي حسب قوله دليل «عجز» الرئيس عن حل الازمة.

واعتبر ولد عدة ان على خليفة زروال سلوك «الطريق الوحيد الممكن وهو الحل السياسي التفاوضي الذي يشمل الجميع من دون استثناء اي الجبهة الاسلامية للانقاذ ايضا». وردا على سؤال حول احتمال مشاركة الجبهة الاسلامية للانقاذ بشكل غير مباشر في الحملة الانتخابية اعتبر بن عدة انه «لا يزال من المبكر الكلام عن هذا الموضوع».

وفي بيان اخر اصدره من سجنه في الولايات المتحدة الامريكية وتلقت «القدس العربي» نسخة منه اعتبر انور هدام ان قرار زروال يعتبر «اعترافا بالفشل في حل الازمة نتيجة مواصلة اقحام المؤسسة العسكرية في المسار السياسي».

وفي باريس صرحت الناطقة باسم وزارة الخارجية الفرنسية آن غازو-سوكريه امس الاثنين ان فرنسا «اخذت علما بقرار» الرئيس الجزائري اليمين زروال تقليص مدة ولايته.

وردا على سؤال خلال مؤتمرها الصحافي اليومي. قالت المتحدثة باسم الخارجية ان فرنسا «لا تعلق ابدا على قرارات متصلة بالسياسة الداخلية».

وقد اعلن زروال مساء الجمعة اجراء انتخابات رئاسية مبكرة قبل نهاية شباط (فبراير) 1999. وشكل قراره غير المتوقع باختصار فترة ولايته التي هي اساسا خمس سنوات مفاجأة للشعب وللاحزاب السياسية في الجزائر.

الجنرال يصف نفسه «صانع الرؤساء»

جدل بين خالد نزار وعبد العزيز بوتفليقة حول ظروف اختيار رئيس للجزائر عام 94

باريس-«القدس العربي»:

لم يجد الجنرال المتقاعد خالد نزار مناسبة للاعلان عن حضوره القوي، داخل كواليس السلطة في الجزائر، سوى التعقيب على مقال تحليلي في صحيفة «لوماتان» الناطقة بالفرنسية، يستعرض اسماء المرشحين المحتملين للانتخابات الرئاسية.

فقد حرص نزار على تسجيل اشارته الضمنية بأنه ما يزال «صانع الرؤساء». وذلك عندما عقب على جزئية متصلة بعبد العزيز بوتفليقة، في المقال الذي نشرته الصحيفة.

وتضمن ذلك التعقيب اكثر من رسالة مفادها انه كان الرجل المسؤول عن اتصالات مؤسسة الجيش مع الشخص المرشح لمنصب رئيس الجمهورية. علما بأن خالد نزار كان في تلك الفترة (بداية 1994) قد غادر موقع عمله الرسمي كوزير دفاع، واصبح-شكليا-جنرالا متقاعدا. وكان اليمين زروال في موقع وزير الدفاع، قبل ان يتم رفعه الى منصب رئيس الدولة، بعد ان فشلت المحادثات مع بوتفليقة (وزير الخارجية في عهد بومدين)، وكان مرشحا لمنصب رئيس الجمهورية بعد ذلك.

واشتمل التعقيب كذلك علي رسالة تفيد انه هو الذي ما يزال يحسم موضوع اختيار المرشح «الناجح» للرئاسة، وهناك-كذلك-رسالة تذكير للرئيس زروال بأن اسمه لم يكن واردا حتى لحظات قليلة قبل فشل المحادثات مع بوتفليقة.

واشتمل تعقيب خالد نزار على غمز من قناة البومدينية التي كانت ببرنوسها (طربوشها) تحرك بوتفليقة. وقد اختار نزار هذا التعبير في سياق التهوين والتقليل من شأن بوتفليقة. وبدا ان الاشارة الى تراجع بوتفليقة عن قبول منصب رئيس الدولة بسبب صعوبة المواجهة مع الارهاب، «لأن الرجال يعرفون في مثل هذه الظروف»، تمثل نوعا من الاطراء للرئيس زروال، الذي ارتضى مواجهة هذه الظروف.

وفي سياق الحوار الذي تضمنه التعقيب بين خالد نزار وبوتفليقة، وردت اشارة اظهار القوة الحاسمة عندما قال «وبعد ان كان الاتفاق حاصلا على ان اكون شخصيا بجانبه لاساعده في مهمته، افهمنا انه يريد ان يتولى الحكم بمفرده، واجبت في الحين بالموافقة. لأن هدفي الوحيد هو المصلحة العليا للامة».

وفي هذه الاشارة ما يعني ان شخص نزار بمفرده هو الذي يحسم الامور على هذا الصعيد. علما بأن اوساطا مقربة من بوتفليقة ذكرت ان السبب الوحيد لانهيار الاتفاق بين الجيش وبوتفليقة في اللحظة الاخيرة، هو شرط خالد نزار ان يتم تعيين نائب لرئيس الجمهورية يحدده هو.

ويتكهن الملاحظون ان اندفاع خالد نزار للاعراب عن حضوره الحاسم في هذا الخضم، يمثل برهانا على تضعضع نفوذه على الرغم من استمراره في احاطة نفسه وحياته بهالات القوة والنفوذ. بخلاف ما هو عليه الحال بالنسبة لمسؤولين كبار سابقين، عسكريين ومدنيين.

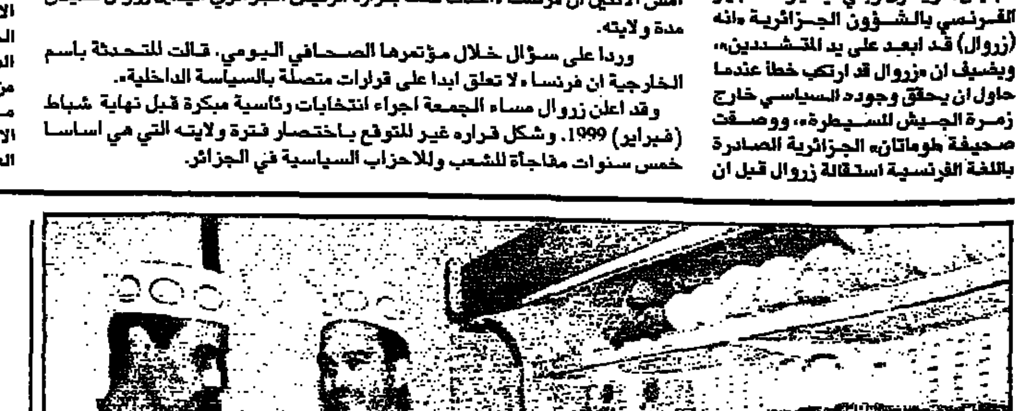
هذا وما تزال تتفاعل قضية اعلان زروال الانسحاب من الحياة السياسية في شباط (فبراير) المقبل. وقد اعربت حركة مجتمع السلم بزعامة محفوظ نحناح عن عدم معرفتها بخلفيات قرار الرئيس زروال. اما جبهة القوى الاشتراكية التي يتزعمها حسين آيت احمد فقد كانت اوضح واكثر صراحة عندما ذكرت ان قرار الرئيس زروال يدل مرة اخرى على ان الذين يحكمون الجزائر هم خارج المؤسسات الشرعية القائمة.

وابدت الاحزاب الاخرى تخوفات ودعت الى مجابهة الوضع «بالهدوء والصمود». ومن جانبه اعلن حزب جبهة التحرير الوطني عن استعداده للمشاركة في معركة الانتخابات الرئاسية من خلال مرشح «جبهوي» للرئاسة.

خالد نزار: متقاعد رسمياً وغير ذلك عملياً

اليوسفي اطلق عليه «مؤتمر الوحدة والتجديد»

الاتحاد الاشتراكي المغربي يعقد مؤتمره السادس في مايو المقبل





السجين المغربي السابق عمر رداد (يسار) شرع امس في العمل بمحل للمواد الغذائية في موسيليا بجنوب فرنسا بعد الإفراج عنه الأسبوع الماضي عقب ست سنوات من السجن بتهمة قتل عجوز كان يشتغل لديها بستانياً (رويترز)

الرباط-مكتب «القدس العربي»-

من محمود معروف:

اعلن في الرباط عن عقد المؤتمر الوطني السادس للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، الحزب القومي في المغرب، في منتصف ايار (مايو) القادم. وقال بيان اللجنة المركزية للحزب ان لجنة تحضيرية شكلت لاعداد الوثائق والترتيبات اللازمة لعقد المؤتمر.

وكان الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية الذي احتل مقاعد المعارضة لاكثر من خمسة وثلاثين عاما، وقد عقد آخر مؤتمراته بالرباط في نيسان (ابريل) 1989.

ووصف البيان المؤتمر القادم، الذي اطلق عليه زعيم الحزب عبد الرحمن اليوسفي مؤتمر الوحدة والتجديد، بأنه مؤتمر لاعادة بناء حزب القوات الشعبية بما يتلاءم وطبيعة النضال السياسي بمغرب اليوم.

ويقود الاتحاد الاشتراكي الحكومة المغربية التي يرأسها عبد الرحمن اليوسفي ونصبت منتصف آذار (مارس) الماضي من تحالف اليسار-الوسط.

ويشغل الاتحاد الاشتراكي في هذه الحكومة ثلاث عشرة حقيبة وزارية، واعلنت اللجنة المركزية التي عقدت دورة عادية يومي السبت والاحد الماضيين عن مساندتها المطلقة للجهود التي يبذلها اليوسفي بقيادة «تجربة الانتقال الضروري لترسيخ الديمقراطية والعدالة الاجتماعية».

وقالت مصادر حزبية لـ«القدس العربي» انه بعكس ما كان متوقعا من بروز خلافات حادة في الرأي حول تجربة الحكومة خلال الشهور الستة الماضية، فان مناقشات هادئة وموضوعية سادت اجواء اللجنة، وان المداخلات انصبت حول كيفية انجاح التجربة من خلال اداء متقدم للحزب.

واكدت اللجنة المركزية في بيانها حرص الاتحاد الاشتراكي على الاستمرار منبعا للنقد واقتراح البدائل وقوة حية للدفاع عن ايجابيات التجربة وحمايتها وازاحة كل السلبيات والمقاومات التي تعترض سبيلها.

وحذر عبد الرحمن اليوسفي في تقريره المقدم للجنة المركزية، اطرافا لم يسمها لكنه وصفها بالمسؤولة عن الازمات الاقتصادية والاجتماعية التي عاشها المغرب قبل تعيين الحكومة الحالية، من الاستمرار في مناوراتها لعرقلة العمل الحكومي، وقال اليوسفي ان المعركة مع هذه الاطراف ليست اعلامية فقط، بل بين التغيير والمحافظة وبين المستقبل والماضي.

وسجلت اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي تمسكها بتحالف الكتلة الديمقراطية التي تجمع اربعة احزاب ديمقراطية منذ 1992. وقالت انها تثمن استمرار الكتلة بيتا مشتركا للعائلة الوطنية في معركتها من اجل بناء مغرب المستقبل.

على الصعيد العربي اكد الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ادانته «للمناورات الاسرائيلية ضد اقرار سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط» وحيا صمود العراق وليبيا في مقاومتهما المستمرة للحصار الجائر المفروض عليهما، كما ثمن الموقف العربي والاسلامي المتضامن مع السودان ضد العدوان الامريكي الذي تعرض له مؤخرا.

من جهته اشاد عباس الفاسي الامين العام لحزب الاستقلال بالتوجه التضامني لحكومة اليوسفي والانجازات التي حققتها خلال الشهور الماضية. وقال انه «ليس في الامكان افضل مما كان» وجدد مساندة حزبه للحكومة وبرنامجها. وذلك خلال افتتاحية لدورة عادية للجنة المركزية للحزب.

وقالت مصادر صحافية ان اللجنة المركزية استمعت الى تقرير من عضو اللجنة التنفيذية عبد الحميد عواد الوزير المكلف بالتخطيط حول حصيلة العمل الحكومي ومساهمة وزراء حزب الاستقلال فيها.

ويشغل حزب الاستقلال في حكومة عبد الرحمن اليوسفي ست حقائب وزارية هي الاتصال، الصحة، التخطيط، التجهيز، الطاقة والخوصصة.

في نفس اطار النشاط الحزبي ترأس عبد اللطيف السملالي الامين العام للاتحاد الدستوري (يمين) المعارض دورة اللجنة الادارية للحزب السبت الماضي خصصت لبحث سبل تفعيل هياكل الحزب وتنظيمها. وقال السملالي ان حزبه الذي شارك بالحكومة من 1983-1994 يسعى للتخلص بصفة نهائية عن الطرق القديمة للتسيير لتكون اكثر مسؤولية وجدية.

كما قررت اللجنة المركزية لمنظمة العمل الديمقراطي الشعبي «يسار» تأجيل مؤتمرها الى موعد لاحق لم يحدد.

مئات العمال الفلسطينيين شاركوا في وضع اللمسات الأخيرة

افتتاح كازينو أريحا اليوم رغم استمرار الجدل حول جدوى المشروع للاقتصاد الفلسطيني

أريحا ـ «القدس العربي» ـ
من عبدالرؤوف أرناؤوط:

شارك المئات من العمال الفلسطينيين بوضع اللمسات الأخيرة الخارجية لكازينو أريحا المقرر افتتاحه مساء اليوم الثلاثاء.

في أريحا كان المئات من الشبان يعبرون بشكل واضح عن معارضتهم للمشروع تارة لأنه يفسد القيم وتارة أخرى لأنه حرام غير أنه بالنسبة للقائمين عليه سيوفر مع المرافق الأخرى، نحو 5 آلاف فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة لفلسطينيين أثبتوا مهارة بقدرتهم على العمل الماهر.

ورفض الكسندر توشيك مدير عام المشروع في مؤتمر صحافي عقده أمس تحديد المبالغ التي ستدخل إلى خزينة السلطة الفلسطينية غير أنه قال «خلال العامين المقبلين لا أستطيع تحديد المبالغ لأنها فترة استرداد الأموال غير أنه بعد ذلك سيتم دفع ضرائب تصل ما بين 25 ـ 30 % من الأرباح أسوة بالكازينوهات الأخرى في العالم».

بدوره قال نيوبرت شتيغر، المسؤول في شركة كازينو النمسا ونائب رئيس وزراء النمسا السابق «انه مشروع مشترك لرجال أعمال فلسطينيين وأوروبيين يهدف لوضع أريحا على خارطة السياحة الدولية ونجاحه سيؤدي ويلاشك إلى إدراك رجال الأعمال والمستثمرين مدى القدرة الاستثمارية الكامنة في الأراضي الفلسطينية خاصة وأنه سيكون المنتجع السياحي الأكبر في الشرق الأوسط».

وتنظر السلطة الفلسطينية إلى الاستثمارات المحلية كوسيلة لنمو الاقتصاد الفلسطيني ولتوفير فرص عمل لآلاف العمال الفلسطينيين العاطلين عن العمل، غير أن المسؤولين فيها يؤكدون على أن تحقيق هذا الأمر سيتطلب مليارات الدولارات.

ويقول شتيغر «لقد كان حلماً ولكن بعد التطورات السياسية التي أعقبت مؤتمر مدريد واتفاق أوسلو والمفاوضات التي أجريناها مع السلطة الفلسطينية وإثبات العمال الفلسطينيين جدارتهم تحول الحلم إلى حقيقة».

واستناداً إلى توشيك فإن منتجع أوزيس السياحي المقام على أرض مساحتها 5 كيلومترات مربعة بتكلفة تصل إلى 150 مليون دولار سيشمل 3 فنادق توفر في المرحلة الأولى 800 غرفة فندقية من فئة 5 نجوم وملعب غولف هو الأول من نوعه في العالم تحت مستوى البحر وبركة سباحة كبيرة وملاعب تنس إضافة إلى الكازينو «المثير للجدل» في الأوساط الفلسطينية.

في المرحلة الحالية تم إنهاء الكازينو الذي وصلت تكلفته إلى 50 مليون دولار. وقال توشيك «يتسع الكازينو لـ 1500 زائر كل ليلة و23 طاولة و230 آلة سحب وبار وفرع خاص VIP لكبار المقامرين».

للوهلة الأولى يبدى الكازينو ذي الواجهات الزجاجية المتعددة والمحاط بموقف سيارات واسع تحيط به كاميرات المراقبة الداخلية فضلاً عن الحراس الفلسطينيين والأجانب، ليس من أريحا في شيء. غير أن بول هيربزيلد، مسؤول العلاقات الدولية في كازينو النمسا، أكد على أنه بات جزءاً من معالم المدينة الفلسطينية العريقة.

استناداً إلى المسؤولين فإن نحو 70 ـ 80 فلسطينياً سيشكلون أغلبية في طاقم الكازينو. غير أن أياً منهم لم يظهر أمس، وشوهد موظفون من 16 جنسية مختلفة يقفون خلف طاولات «بلاك جاك» و«الروليت» وغيرها.

على المدى البعيد سيدير شبان فلسطينيون تلقوا خلال الأشهر الأخيرة تدريبات على إدارة طاولات «القمار» الكازينو. ويقول توشيك «ليس بالإمكان تسليم الأمور لأشخاص خبرتهم قليلة ففي البداية سيعمل فلسطينيون إلى جانب موظفين من جنسيات مختلفة إلى حين توفر الخبرة الكاملة لدى الشبان الفلسطينيين».

أورانسو، شاب إيطالي الجنسية يعمل في مجال الكازينوهات منذ 20 سنة وتولى تدريب شبان فلسطينيين، بدى سعيداً بعمله وقال «إنها فرصة للعمل وللخبرة وأيضاً للسفر .. أفكر بالعمل سنة ومن ثم قد أغادر للعمل في كازينو في دولة أخرى».

غير أن يانا وهي شابة تشيكية عمرها عشرون عاماً بدت أقل خبرة إذ عملت في مجال الكازينوهات في بلدها لمدة سنة قبل أن تصل إلى أريحا وتشارك زميلها الإيطالي الرأي وتقول «إنها فرصة أفكر بالعمل هنا لمدة سنة ومن ثم سأغادر إلى دولة أخرى لأنني أحب السفر».

كلاهما لم يخشيا القدوم إلى أريحا رغم أنهما سمعا سابقاً عن الأوضاع الفلسطينية ولكنهما يقيمان كما الموظفين الأجانب الآخرين في الكازينو في مستعمرة معاليه أدوميم على طريق القدس ـ أريحا ويقولون «الشركة هي التي اختارت مكان السكن وهي التي تدفع الإيجار».

وبرر توشيك اختيار هذا المكان اليهودي لإقامتهم بالقول «كما تعلمون ليس هناك مكان ملائم في أريحا لإقامة جميع الموظفين وأخذاً بعين الاعتبار أن الشركة هي التي تدفع أجرة تنقلاتهم فقد وجدنا أن خير وسيلة هي جمعهم في مكان قريب ليكون بالإمكان نقلهم في حافلات من مكان سكناهم إلى مكان عملهم».

إلى الآن لم يتم الانتهاء من بناء الفندق أو المرافق السياحية الأخرى التابعة للمنتجع السياحي القريب من البحر الميت والذي لا يبعد سوى ساعة عن الأردن ومثلها عن القدس وضعفها عن تل أبيب غير أن الكازينو كان مكتملاً.

آلات سحب متعددة الأشكال منتشرة في كل المكان، طاولات «بلاك جاك» و«روليت» أرضيتها خضراء كما هو الأمر بالنسبة للكراسي المحيطة بها وسقف متعدد الأشكال أبرزه قسم أسود مضاء بأضوية صغيرة ليشبه السماء الذي لن يشاهده المقامرون في ساعات الليل الحالك حينما يصلون إلى المكان.

استناداً إلى شتيغر وبسبب قرار صدر عن القيادة الفلسطينية سيمنع الفلسطينيون من الدخول إلى المكان بشكل قاطع وقال «إنه منتجع دولي ولذا سيسمح للأجانب بمن فيهم الإسرائيليون بالدخول ولكنه ليس مخصصاً للإسرائيليين فقط فهناك عشرات الآلاف من الأجانب الذين يصلون للمنطقة والذين قد يرتادونه إضافة إلى أنه قريب من الأردن». ولكن الاعتقاد السائد هو أن الإسرائيليين الذين فقدوا مؤخراً أبرز مكان يرتادونه للمقامرة وهو كازينوهات تركيا، سيكونون المرتادين الرئيسيين للكازينو خاصة وأنه يعرف عن الكثير منهم ولعهم بالمقامرة.

ولذلك أحيط بالكازينو، الذي توسطه بار كبير، إجراءات أمنية مشددة فإضافة إلى التحصينات الخارجية فثمة عدة آلاف للكشف عن سلاح سيضطر الزبائن إلى المرور عبرها بعد تسجيل أنفسهم في مكاتب مليئة بالحواسب تظهر في المدخل.

ولكن افتتاح الكازينو سيأتي في وقت تستعد فيه حماس لشن عملية انتقامية ضد إسرائيليين انتقاماً لشهيديها عماد وعادل عوض الله وهو ما يثير مخاوف من أن افتتاحه في هذا الوقت بالذات هو «مقامرة حقيقية».

ورداً على سؤال إن كان الكازينو تلقى تهديدات من حركة حماس التي تعارض بشدة هذا المشروع قال توشيك «لا لم نتلق أي تهديدات وهناك فريق أمني فلسطيني ودولي يديره مسؤول نمساوي يتولى حماية المشروع وتأمل مساعدة السلطة الفلسطينية في هذه المهمة وأستطيع أن أؤكد أنه آمن». ولكن ماذا لو فرضت إسرائيل حصاراً مشدداً على الأراضي الفلسطينية ووضعت الحواجز على مداخل أريحا هل لديكم ضمانات بأن يسمح للمقامرين بالوصول إلى الكازينو؟ يجيب توشيك «عندها سنتشاور مع الحكومتين الفلسطينية والإسرائيلية وستنفذ قراراتها».

ويحاول شتيغر تهدئة روع المتخوفين ويقول «في كل مكان في العالم يموت أشخاص ويقتلون وتحصل اضطرابات في نيويورك وميامي وإيرلندا وغيرها ولو انتظرنا على أمل أن يأتي الموقف الهادئ لافتتاح المشروع، وإننا سوف لن نفتتحه أبداً هذه حقيقة».

والمشروع بأكمله هو استثمار مشترك تملك شركة فلسطينية رسمية فيها 30 % من الأسهم وشركة كازينو النمسا قرابة 15 % فيما الأسهم المتبقية موزعة على مستثمرين عدة غير أنه بعد مرور 25 سنة سيتحول المشروع بأكمله إلى ملكية فلسطينية.

في الشارع الفلسطيني لايزال الجدل دائراً حول جدوى المشروع للاقتصاد الفلسطيني أو إن كان حراماً ولكن رغم عدم وصول عارضة الأزياء العالمية كلوديا شيفر للمشاركة في افتتاحه الليلة فإنه بدءاً من الليلة سيصبح أمراً واقعاً.

موظفة بريطانية تدير لعبة «بلاك جاك» في إحدى صالات الكازينو (اف ب)

جملان خارج الكازينو في صحراء أريحا (اف ب)

«الاسبوع» تشيد بابراهيم نافع وتشن حملة هائلة ضد مركز الدراسات وتتهمه بالعمالة والتخريب .. وبكري يهاجم عبد المنعم والخولي

انتقادات ضد عبد الناصر والسادات والاخوان المسلمين .. واستمرار الهجوم ضد مرتادي مستوطنة مارينا

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة امس عن استقبال الرئيس مبارك دنيس روس المنسق الامريكي لعملية السلام في الشرق الاوسط، واجتماعه مع قائد الجيش المشير محمد حسين طنطاوي ووزير الاعلام صفوت الشريف والدكتور زكريا عزمي لبحث ترتيبات الاحتفال بالعيد الفضي لانتصارات اكتوبر 1973، وامر الرئيس بارسال مساعدات وبعثة طبية برئاسة وزير الصحة الى السودان وبدء الدراسة يوم السبت القادم والاهتمام باطلاق الرصاص على سيارة الفنانة هند عاكف وتحديد نيابة قسم الدخيلة بالاسكندرية يوم الخميس القادم موعدا لمحاكمة سائق لنش رجل الاعمال محمد ابو العينين وطلبها رفع الحصانة عنه، وزيادة منسوب المياه في بحيرة ناصر، واستمرار حرارة الجو وارتفاع سعر الدولار.

وتغييرات في قيادات التليفزون.. وتوفير عشرات الالاف من الخطوط التليفونية الجديدة.. وبالنسبة للمقالات والتعليقات فكان اكبر عدد منها عن مشاحنات ومعارك، وردود، فيما كادت المشاكل الداخلية تختفي.. كما لم تتعرض الحكومة او نظام الحكم الى هجمات عنيفة، وقامت (مايو) بالردود على مهاجميها، وكثرت التعليقات على المناورات التركية ـ الاسرائيلية، مع غمزات خفيفة ضد الاردن.

ناصريون.. وسكوندو

والى (مايو) وردودها على صحف المعارضة، فبدأت بـ (العربي) لسان حال الحزب العربي الديمقراطي الناصري، التي نشرت موضوعا عن المشير عبد الحكيم وعلاقته بالزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر، وامتدحت طيبة وذكاء واخلاص عبد الحكيم وقالت انه كان نقطة الضعف عند عبد الناصر، وهنا وجدتها (مايو) فرصة لم تشأ تفويتها فقالت:

«الحمد لله ان عقدة (العربي) قد انفكت.. وصار من الممكن ان تتناول على صفحاتها علاقة عبد الناصر مع عبد الحكيم.. ولو بشيء من السطحية كما حدث في الاسبوع الماضي.. فان الناس تود ان تعرف وجهة نظر الجيل الجديد من الناصريين في هذه العلاقة الشائكة التي انتهت بانتحار عامر كما يقول الناصريون او بقتله كما يقول انصار المشير، الناصريون القدامى يتهربون دوما من الحديث في هذه القضية. ويميلون الى تحميل عبد الحكيم عامر كل الاوزار والخطايا التي يريدون تبرئة ساحة عبد الناصر منها تماما.. الصحيح.. والمعقول ان عبد الناصر كان على علم بكل ما يجري من تجاوزات وممارسات.. وكان يسمح به.. ومن هنا فانه يتحمل المسؤولية كاملة مع المشير عن الكوارث التي ألمت بقواتنا المسلحة. وضيعت هيبتها حتى استردت هذه القوات كرامتها في نصر اكتوبر 1973. وانه لمن السذاجة التعلل بان صداقة عبد الحكيم واخلاصه لعبد الناصر كانت نقطة الضعف التي منعت الزعيم من ان يتخذ موقفا حاسما من تجاوزات المشير العديدة.. واخفاقاته المتوالية.. فهذا المنطق ان كان مقبولا في ادارة الشركات.. او العزب والاقطاعيات الا انه لا يجوز مطلقا في ادارة شؤون دولة عريقة تقود امة بأكملها.. وترفع شعارات النصر وهي محرومة منه. الجيل الجديد ينتظر ان يعترف الناصريون بالحق.. وان يذكروا بكل وضوح ان الاخطاء المشتركة التي وقع فيها عبد الناصر وصديق عمره عبد الحكيم عامر قد كبدت المصريين الكثير.. والكثير جدا.. من ارواحهم واموالهم وسمعتهم.. وانه حين يتعلق الامر بمصائر الشعوب فان كل العلاقات الشخصية يجب ان تذوب.. ولا يعتد بها.. فليكن عبد الحكيم عامر ذكيا وودودا وطيبا.. وليكن عبد الناصر وفيا ومخلصا.. لكن مصر اكبر من الاثنين معا.. ومصلحتها.. ومستقبلها.. هو الاساس في كل قرار.. وكل تحرك.. ومن لم يدرك ذلك فانه يحيد عن الحق والحقيقة».

وتركت (مايو) (العربي) واستدارت لـ (الوفد) لترد على الهجمات التي تعرض لها مجلس الشعب واعضائه من رئيسي التحرير، عباس الطرابيلي وسعيد عبد الخالق، فقالت:

ولا ندري بالضبط لمصلحة من يتم تشويه مجلس الشعب بهذا الشكل.. وبهذا التكثيف.. فوجود سلبيات في تصرفات بعض اعضاء المجلس لا تبيح هذا التشويه الجماعي.. والنيل من مجلس الشعب ومن دوره والرسالة التي يقوم بها لصالح هذا الوطن.. ثم ان مجلس الشعب ليس مجلسا (سكوندو) لكنه يمارس حقوقه الرقابية بكل حرية على اداء الحكومة.. واذا كان البرلمان الروسي قد وقف يتحدى سلطة الرئيس يلتسين.. ووقف الكونغرس يتحدى سلطة الرئيس كلينتون.. فان ذلك قد حدث لاسباب موضوعية.. فقد فشل يلتسين في ادارة دفع الاقتصاد الروسي حتى وصل الى مرحلة الارتباك والفوضى.. اما كلينتون فانه يعاني من ازمة عجيبة لم يتعرض لها رئيس من قبل.. وهي ازمة استثنائية جعلت قيادات حزبه ينقلبون عليه.. وبالتالي فان القياس على هذه الظروف الاستثنائية قياس فاسد لا يعتد به.. خاصة اذا وضعنا في الاعتبار النجاحات المتتالية التي حققها الاقتصاد المصري وشهدت بها المؤسسات الاقتصادية الدولية المتخصصة. وكان من الطبيعي ان يقف مجلس الشعب الى جانب هذه الانجازات.. يساندها ويدعمها.. ويمهد الطريق للتوسع فيها بالمشاركة مع الحكومة بالطبع.. وهذا ما جعل دور مجلس الشعب يتكامل ويتعاون مع دور الحكومة ولا يتصارع معها بالضرورة كما تريد (الوفد)».

والثالث والاخير الذي ردت عليه (مايو) كان عادل حسين ومقاله في (الشعب) الذي قال فيه ان الاقتصاد المصري يواجه ازمة.. وما حدث في جنوب شرق آسيا ستمتد اثاره لمصر. فقالت ردا عليه:

«ويحاول عادل حسين ان يكرس ـ الان ـ اتجاها سلبيا يقول فيه ان هناك هجوما اقتصاديا عالميا ضد مصر.. كما كان الحال ضد الصين وروسيا وجنوب شرق اسيا.. وان من هذه الدول من تنبهت لهذا الخطر.. بينما تقف مصر غير عابئة حتى تستقيظ على الكارثة.. وقد حفلت صحيفة (الشعب) في عدد يوم الجمعة الماضي بعناوين عديدة تؤكد هذا الاتجاه.. وامتداد الازمة في سوق المال الروسي الى مصر، ولم تهتم (الشعب) ولو مرة واحدة بتأكيد الحكومة على ان الانهيار الذي حدث في اقتصاديات روسيا ودول جنوب شرق اسيا لم يؤثر على الاقتصاد المصري الا بنسبة ضئيلة جدا.. وان هذه النسبة الضئيلة لا تمثل خطرا.. فمصر في دائرة الامان من هزات الاسواق العالمية».

«الاهرام» و«الاسبوع»

والى المعركة التي تشبت بين (الاسبوع) و(الاهرام) وبدأتها (الاسبوع) يوم الاثنين الماضي بتحقيق كتبه الكاتب الصحافي احمد عز الدين عن الاستقصاء الذي قام به مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في (الاهرام) الذي يترأسه الدكتور عبد المنعم سعيد بالتعاون مع مكتب مؤسسة فورد في القاهرة، وقال احمد انه اختراق للامن القومي، وردت (الاهرام) بعنف في اليوم التالي مباشرة (الثلاثاء) في مقال بالصفحة الاولى وبتحقيق على كل الصفحة الثالثة. قالت فيه انها حصلت على موافقات امنية وسيادية ووزارة الخارجية. وهاجمت (الاسبوع) وذكرت ان مؤسسة فورد ساهمت بعشرين الف دولار، و(الاهرام) بالباقي، ثم كتب الدكتور محمد السيد سعيد نائب رئيس المركز مقالا في ملحق (الاهرام) الجمعة هاجم فيه عز الدين واتهمه بالعمالة المزدوجة للامن المصري والبعث العراقي، وامس فتحت (الاسبوع) النار على مركز الدراسات والمشرفين عليه، وخصصت مساحات كبيرة له، وعمل رئيس تحريرها مصطفى بكري على الفصل بين ابراهيم نافع رئيس التحرير وبين الاخرين، فاعترف لابراهيم بفضله وادبه واشار الى ان عبد المنعم سعيد عمل على توريطه في معركة حتى يرث مكانه كما يردد، وهو ما جاء في قوله:

«فهذا الذي كتب الرد واجرى البحث لا يكف عن ترديد مقولة انه هو القادم لرئاسة تحرير (الاهرام)، وان جولته الاسيوية مع ابراهيم نافع هدفها تمهيد الطريق امامه، وهو ايضا في الوقت ذاته ومن منطلق (كوبنهاغني) بحت لا يريد لصحيفة مثل (الاسبوع) تعادي الصهاينة والامريكان ان تبقى على الساحة، لانها لعبت دورا مهما في كشف مخططات الحلف الذي ينتمي اليه، ودور هذا الحلف ورسالته غير المقدسة على الساحة المصرية!!».

وقال بكري ردا ما جاء في (الاهرام) من شتائم لا تتلاءم مع مكانته، واتهامه (الاسبوع) بان وراءها جهات مشبوهة:

«اننا نتمنى منه ان يدلنا على هذه الجهات المشبوهة التي تساندنا، فهذا حقنا وله العمولة.. هل هي مؤسسة (فورد) الامريكية؟ ام هو للوساد ـ الذي يرتبط للشرف على هذا البحث المشبوه مع رئيسه السابق في تحالف اطلق عليه اسم (تحالف كوبنهاغن)؟ ام هي اسرائيل التي زارها صانع البحث وبعض من شاركوا فيه اكثر من مرة وادلى من هناك بتصريحات تثير الغثيان؟ ـ نريد ان تعرف يا استاذ يا منهجي يا اكاديمي ـ دلنا على جهة واحدة مشبوهة ولك الحلاوة.. من يدري ربما تكون انصح من الدولة التي منحتنا رخصة جريدة مستقلة كشركة مساهمة. وانت تعرف طبعا ان ذلك ما كان له ان يتم الا بموافقة جهاز الامن القومي، ومباحث امن الدولة قبل اي جهة اخرى، لا تعرف اننا الصحيفة الوحيدة في مصر التي نشرت ميزانيتها.. هل تعرف اننا حققنا دخلا يبلغ مليونا ونصف مليون جنيه في ظرف 8 اشهر، وتوزيع فعلي بلغ خمسة ملايين نسخة بنسبة 89 % عن ذات الفترة، ان قنابلك الفشنك دليل ضعفك ودليل عجزك ودليل ارتباكك بعد ان فاجأتك (الاسبوع) بالقنبلة وكشفت حقيقة الدور الذي تلعبه عصابة كوبنهاغن تحت ستار (الاهرام) ومركزه الاستراتيجي.. انني اريد ان أسأل الاستاذ ابراهيم نافع واسأل كافة مؤسسات الدولة عن حكاية هذه المجموعة الحاكمة في مركز الدراسات الذين يرعاهم احمر الوجه صاحب السيجار الشهير، هل اصبح هؤلاء شوكة في ظهر الوطن، ومعبرا للاختراق الى الجسد؟ واي حصانة تلك التي يتمتعون بها.. من يساندهم ومن يرعاهم؟!».

ونشرت (الاسبوع) تحقيقات عن التمويلات الاجنبية للابحاث وخطورتها، كتبها محمود بكري ومحمد ابو النور ومحمد عبد الله، وعدة تعليقات ومقالات، وقال سيد نصار:

«ولقد بدأ (الاهرام) ميلاده اصغر واقل انتشارا ثم كبر ونما بمساعدات لسنا في مجال حصرها بقدر ما نحن راغبون في اقالة (الاهرام) من عثرات الانزلاق الى المهاترات التي ليست من صفاته».

بينما شن الكاتب الفلسطيني عبد القادر ياسين في بابه «افكار» هجوما ضاريا ضد مركز الدراسات لانه وكر من اوكار اصحاب كوبنهاغن. فقال عنهم:

«وكم تمنيت لو انهم يمتلكون الشجاعة، فيوقعون مقالاتهم البذيئة، ومع توقيعاتهم صفة كل منهم باعتباره من جماعة كوبنهاغن، وجمعية القاهرة للاستسلام، تبقى مفردات متناثرة مثل (المستنقع الكريه) حيث قديما قال اهلنا الطيبون:

«فوقك وحل، وتحتك وحل، وتقول انك تشتم رائحة وحل)؟! اما مستوى التطور الديمقراطي، فلا يكون بتسليم معلومات بالغة الاهمية عن الوطن الى عدونا الاول (الولايات المتحدة الامريكية) وكيانها، يبقى تحريض الحكومة على الزميل (مصطفى بكري) لمجرد انه يعبر عن مصالح الناس، ان هذا التحريض يدخل في مضمار بلاغات المرشدين، في احسن الاحوال!».

وكتب عصام راشد ملاحظات، كانت الاولى منها هي:

«1 ـ ان دخل مؤسسة الاهرام يزيد على ستمئة مليون جنيه في العام، فياترى ما هي حاجتها الى تمويل بمبلغ عشرين الف دولار تمنحه لها جهة اجنبية للمشاركة في تمويل بحث يتم بواسطة باحثي (الاهرام) ويخص مصر وشعبها».

وقال الكاتب الصحافي جمال سليم في بابه:

«قد يقال ان مؤسسة فورد تعمل في مصر منذ ايام الزعيم عبد الناصر منذ 1955، والزج باسم الزعيم ناصر ليس من مصلحة الاهرام ولا مركزه الاستراتيجي لان مثل هذا البحث لو اجري ايام عبد الناصر لارسل دبابة تنسف مؤسسة فورد بالقاهرة ولأزال هذا المركز من الوجود».

ولا نعلم لماذا يرسل خالد الذكر دبابة بدلا من اعطاء الاوامر بغلق المركز، وكفى الله المصريين شر الدك والتدمير، الذي نتجنبه باللجوء الى رد احمد عز الدين نفسه الذي فجر القضية وجاء فيه:

«لم يكن هدفي التشهير بشخص او بجماعة، لكن استحلال الرد باسم (الاهرام) ثم باسم مركز الدراسات فيه، يجعل القطع بين المواقع والمواقف والاشخاص، امرا حتميا، لذلك فان هذا الاستطلاع الذي ما زلت مصرا على نعته بالسرية، قد اقتصر تخطيطا، وتصميما، واتفاقا ومتابعة، على حلقة تضم اربعة اشخاص هم على وجه التحديد: مدير المركز د. عبد المنعم سعيد، ونائبه د. محمد السيد السعيد (الذي قام بتصميم الاستمارة، او لنقل بترجمة مقنعة لها) ود. جمال عبد الجواد (الذي تكون له وحدة خاصة ببحوث الرأي العام) واحمد ناجي قمحة الباحث في المركز وخارج هذه الدائرة. لا باحث في المركز. ولا احد في (الاهرام) سوى حلقة متصلة بالحلقة الرباعية السابقة. هي المسؤول الاول عن المؤسسة. فما الذي يجمع بين الحلقة الاولى واركانها الاربعة؟ ان الاول هو مدير المركز، وهو في الوقت نفسه هو الركن الثاني في جمعية القاهرة للسلام، ومدير مركز ابحاثها المختار. والثاني هو الركن الثاني في مركز الدراسات السياسية، وركن اساسي في الوقت نفسه في مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان، واذا كان الثالث يوزع نشاطه بين الجمعيتين، فان الرابع هو سكرتير جمعية السلام، ثم بعد ذلك لا نريد ان نضيف الوانا ولا ظلالا، خاصة ان جمعية القاهرة لحقوق الانسان وزعت في التوقيت نفسه. استمارة استطلاع للرأي ـ بين رجال الاعمال ـ هذه المرة. هي نفسها مضمون الاستمارة التي وزعها (الاهرام) وباستخدام نفس الباحثين، وتحت اشراف نفس المسؤولين في مركز الدراسات. السابق الاشارة اليهم، ولا غرابة ان يكون مصدر التمويل واحدا. فالايدي واحدة. والعقول واحدة. والاسئلة واحدة. والتوجه واحد. ليتحول (الاهرام) ـ اذا اردتم ـ الى تكية لدراويش رئيس تحريره.. مع انه ملك للوطن ـ والوطن ملك لابنائه جميعا.. ولكننا نرجو باسم الوطنية والعقل، ان تفصلوا حدود الاشخاص عن حدود (الاهرام) وحدود (الاهرام) عن حدود الوطن.. (حتى لا تكون فتنة في الارض)!».

واخيرا.. الى الطبيب محمد عباس الذي كتب مقالا طويلا في (الاسبوع) اشاد فيه بابراهيم نافع، وابدى انزعاجه بالذات من مقال الدكتور محمد السيد سعيد، وسخر من اتهام (الاسبوع) بانها مخترقة، وقال:

«ان (الاهرام) نفسها لها سابق خبرة بالاختراق في موضوع الرسام الاسرائيلي (لوري) حين كان اعترافه بالخطأ وتراجعه هو الشرف الوحيد الباقي، ولقد ناله ـ كنا نريد منهم اذن ـ ان يقولوا حتى لو اخترق (الاهرام) فهذا ليس عيبا، فالعيب هو الدفاع عن الاختراق.. وانهم لذلك حريصون الحرص كله.. كان ثمة حزن اخر. حزن خاص شخصي عميق شملني بعد قراءة مقالة محمد السيد سعيد الذي اكن كثيرا من الاحترام لعقله. مقالة راجعت اسمه فيها اكثر من مرة. فقد يكون عبد المنعم سعيد واكون قد اخطأت في قراءته، ام تراني اخطأت في تنبيه القارىء في بداية هذه المقالة للتمايز.. ولست ادري لماذا ورط نفسه في استنفار قبلي ممقوت ليوزع الاتهامات بالتعامل مع اجهزة الاستخبارات والعمالة لصدام حسين. يا الهي حتى انت، انه يستعمل ايضا مصطلحات من نوع (.. صدام حسين الذي يتعبد به هؤلاء الناس سرا وعلانية) و(انهم يكرهون الفكر ويمقتون الديمقراطية ويحتقرون المواطن البسيط) دكتور محمد السيد سعيد!! ماذا كنت تكتب اذن لو كنت اللواء محمد السيد سعيد؟ ثم هبهم لا يعرفون.. علمهم بفكرك الاستراتيجي.. هبهم مرضى.. هبنا مرضى.. عالجنا كما تحاولون علاج اليهود من ازمة الثقة والحاجز النفسي.. عالجنا.. حتى للشركون عرضوا على سيد الخلق صلوات الله وسلامه عليه العلاج ان كان ما به مرضا!! ثم اين الفكر الاستراتيجي؟ لقد كتب احمد عز الدين تحقيقا وهاجم وضعا وفضح اسرارا.. فلماذا تجاهلت هذا كله وانبريت في (وصلة ردح) غير استراتيجية لتهاجم شخص احد الزملاء. ثم هب الزميل كما قلت عنه، كما ادعيت دون دليل عليه، هبه عميلا لجمال عبد الناصر وانور السادات وحسني مبارك والقذافي وصدام والخميني.. فهل ينفي ذلك عن (الاهرام) مصيبة الاختراق وعن مركز الدراسات تورط بعض افراده في التجسس.. ليس لجمال عبد الناصر وانور السادات وحسني مبارك والقذافي وصدام والخميني. بل لباراك ونتنياهو وكلينتون؟!! اين الموضوعية؟ واين الاستراتيجية؟ واين مقارعة الحجة بالحجة؟ واسفاه عليك!! واسفاه.. واسفاه.. واسفاراه!».

لكن بكاء عباس، واسفه ثلاث مرات. لم يمنع محمد السيد سعيد من الاستمرار في هجومه، في نفس اليوم في الصفحة التاسعة والعشرين. المخصصة للقضايا الاستراتيجية وكان مقاله بعنوان «رسالة الى المؤتمر الرابع للصحافيين» واعاد من جديد ظاهرة الصحافة الصفراء، وحذر منها ومن انها تدفع الصحف المعارضة الى تقليدها، وقال غامزا:

«ويتعين على المتخصصين والدارسين للصحافة والاعلام ان يقوموا بدورهم في كشف مصادر التمويل الغامضة وانماط السيطرة المباشرة وغير المباشرة التي تخضع لها هذه الصحف والكيانات الفردية والسياسية والدولية التي تخدمها هذه الصحف بالفعل. المهم ان تأتي هذه الدراسات متسقة مع ضوابط المعرفة العلمية حتى لا تنساق وراء الشائعات التي تنسب كل صحيفة من هذه الصحف الى سياسي او وزير بعينه او رجل من رجال المال، او حتى الى دول عربية بعينها واجهزتها الايديولوجية والامنية».

وهاجم السعيد ايضا الصحف الحزبية وبعض الصحف الرسمية، وقال «ان ما حدث هو العكس اي اذعان صحف معارضة، بل وصحف رسمية لروح المنافسة على التوزيع من خلال التسابق على نفس اسلوب الصحافة الصفراء. ان اضطرار جريدة محترمة مثل جريدة (الاهالي) لنشر نصف صورة اباحية للرئيس كلينتون تلميحا ودعوة لخيال القارىء لاستكمال الصورة هو مثل واحد على روح الاذعان والتسابق حول ذلك الجمهور من القراء. وفي نفس السياق فان دعوة صحيفة مثل (الشعب) صراحة للعنف من خلال نشر دعوة انفعالية للاستاذ ابراهيم شكري تكشف عن نفس الضغوط ونفس الميول. وتقول الدعوة المنشورة في المانشيت الرئيسي انه قد آن الاوان للتحرك الفعلي الجاد لتهديد المصالح الامريكية بالمنطقة العربية، فبهذه الصياغة المطلقة قد يفهم شباب متحمس ان المطلوب هو القيام باعمال العنف والارهاب في مصر ضد ما يعتقد انه مصالح امريكية بينما كان من الممكن، بل ومن الضروري لسياسي محنك وهيئة تحرير مثقفة ان تشير بوضوح الى ان المطلوب هو النضال السياسي ضد الولايات المتحدة. وبدون ذلك تتحول الدعوة الى تهديد خطير للمصالح الوطنية لمصر وكذلك مصالح البلاد العربية السياسية والامنية والاقتصادية وغيرها. ان الفارق بين الصياغتين يتمثل في مدى احترام العقل والثقافة والتحليل السياسي الرفيع».

والملفت في كلام السعيد انه بينما حدد اسمي (الاهالي) و(الشعب) فانه لم يحدد اسم اي صحيفة رسمية من التي اشار اليها.

عبد الكافي والاخوان

والى معركة اخرى، حيث قام سليم عزوز في (الاحرار) بشن هجوم عنيف ضد جماعة الاخوان المسلمين، واخذ يعدد مواقفها التاريخية في تأييد حل الاحزاب، منذ ما قبل الثورة وبعدها وصدامهم مع جميع الاحزاب.

وبمناسبة الاحزاب فقد نشرت جريدة (الديمقراطية) لسان حال حزب الشعب الديمقراطي حديثا مع الدكتور الشيخ عمر عبد الكافي اجراه معه يسري الخطيب ساله فيه رأيه عن الاحزاب المصرية. ما لها وما عليها، فقال:

«هذا يدخل تحت فقه المقاصد وفقه المقاصد لا يقوم على مسألة الحرام والحلال لكن يدخل على المنافع والمفاسد.. فاذا كانت هذه الاحزاب سوف تثري الشورى وتثري الحياة السياسية في مصر وتؤثر في صنع القرار لصالح الشعب فاهلا بها اما اذا كانت واجهات يؤجرها الحزب الوطني كالشقق المفروشة او واجهات ديمقراطية زائفة يكون لا داعي لها. اما موقف الاسلام منها لو ان الاسلام يطبق تطبيقا عمليا ومتواجدا في الشارع ما احتجنا الى الاحزاب».

وهذا يكشف حقيقة هؤلاء الاسلاميين ونواياها الحقيقية نحو الديمقراطية، والتعددية الحزبية، اذ يكفي ان يعلن اي نظام انه اسلامي ويطبق حدا من الحدود، ويقيم ديكتاتورية مقيتة حتى يسارعوا الى تأييده، مما يثير الشكوك في نواياهم الخبيثة التي تتناقض مع مظاهر التقوى التي يظهرونها.

السادات وعبد الناصر

ونظل مع الاحزاب والانتخابات التي ستجرى لانتخاب رئيس لحزب الاحرار وهو المنصب الذي خلا بوفاة رئيسه مصطفى كامل مراد ـ عليه رحمة الله ـ وقد نشرت (عالم الديمقراطية)، خبرا بان مصطفى اوصى لطلعت السادات ـ ابن شقيق الرئيس الراحل انور السادات بخلافته وعزز ذلك انور عفيفي رئيس مجلس ادارة الصحيفة والحزب الذي يصدرها وهو الشعب الديمقراطي بان قال في مقال له بعنوان «طلعت السادات ليه؟»:

«واري ان خير من يقود مسيرة الاحرار القادمة هو الشاب الناضج طلعت السادات المحامي اللامع وسليل لسرة عبقري العصر وبطل الحرب والسلام الزعيم الراحل انور السادات.. واقول صراحة وبدون ادنى رتوش ان لم يتبوأ طلعت السادات مكانه اللائق كقائد لحزب الاحرار فان الموقف سيكون عصيبا وفي غير صالح الحزب ولدي من المبررات ما يجعلني ارشح طلعت السادات لخلافة مصطفى كامل مراد، خاصة وانه، اي المرحوم، اوصى بذلك في وصيته واسر بهذه الرغبة للمقربين اليه، اي ان المسألة لا تحتاج للاجابة على السؤال المطروح، طلعت السادات ليه؟».

لكن عفيفي هذا لم يكن يدري ما الذي سيكتبه لواء الشرطة المتقاعد كمال حافظ في (الاسبوع) عن السادات، اذ قال عنه:

«لقد حابى القدر انور السادات طويلا، اعطاه سلطة تسللت اليه بغرابة ولم يكن ولحدنا ممن يستحقونها، واعطاه نصرا صنعناه بدماء فتيتنا الشجعان، واعطاه ميراث ثورة عظيمة غيرت وجه الارض في بلادها وبلاد حولها، ثم قرر القدر ان يتخلى عنه فامسك بالسلطة بيديه واسنانه وقرر انه اخر الفراعنة، فرعون في القرن العشرين: اي فرعون هذا؟! وامسك بالنصر فصنع منه واقعا معينا خرج عن شريعة المنتصرين ودخل بقدميه وبرضاه الى عالم المهزومين حتى اخر نخاعهم!! ثم امسك بثورة شارك بالخديعة في صنعها واخلاها من معاني العفة والنبل، وحولها الى فساد مقيم يسد الطرق امام الشرفاء ويجعل حياتهم وبالا ونكالا!! وكانت النهاية.. قتل وهو يرتدي اغرب ملابس ارتداها حاكم كانه من فرط الزينة تحول الى مهرج رخيص لا يحض الا على الضحك، قتل وقد انقلب على ديمقراطية ادمن الزعم بها وخرج بها عن كل المألوف في الديمقراطيات، الغريب ان من ابد ثورة سبتمبر العورة لا يزال يكتب عن الحرية والديمقراطية ـ واتساءل: أين حمرة الخجل؟!».

وكمال يقصد بثورة سبتمبر، حملة الاعتقالات التي قام بها السادات في ايلول (سبتمبر) 1981 وسماها بعض الصحافيين ثورة.

مستوطنة مارينا

والى الطبقة التي خلقها السادات واثارت احقاد المصريين عليها بعد حادث مستوطنة مارينا، حيث واصل الكتابة عنها في (الاهرام) صلاح منتصر، وفي باب البريد الدكتور طبيب طارق الغزالي حرب وفي (عالم الديمقراطية) محمد الفيطي ـ ناصري ـ وعلاء عباس ـ اخوان مسلمون ـ وفي (الاحرار) دافع الامين العام للحزب وعضو مجلس الشعب، رجب هلال حميدة عن رجال الاعمال وحذر من اثارة الاحقاد ضدهم كما كان يحدث في الستينات. اي ايام خالد الذكر، بينما نشرت (الاسبوع) في صفحتها الاولى ـ وهي تبدي انحيازا لمحمد ابو العينين ـ نفيا على لسانه بان ما نشر عن وجود عناصر بعينها وراء الحملة عليه ليس لديه علم بها، وهذا رد على ما نشرته يوم الاحد. جريدة (النبأ الوطني)، بان شخصية سياسة وراء الحملة. وقال ابو العينين عن صاحبها انه يعرفه. ومش هيسيبه.

الاردن

والى القضايا العربية وتعرض الاردن الى عدة غمزات وتلميحات تتهمه بانه شريك في تحالف تركي ـ اسرائيلي، بطريقة غير مباشرة وورد ذلك في تعليق (الوفد) و(الاخبار) وفي تحقيق بـ (الاحرار) وفي (الاسبوع) الح الى ذلك احمد ابو صالح.

كلينتون

وبالنسبة لفضيحة كلينتون ومونيكا. فقد اشاد جلال عيسى رئيس تحرير جريدة (الرأي) للشعب بالكونغرس الامريكي، بينما قال الكاتب الساخر احمد رجب في بابه «نص كلمة» بـ (الاخبار):

«الكل يلوم كلينتون على مسلكه الشائن ولا احد يفكر في لوم زوجته هيلاري، فتكرار سقطات الزوج بهذا الحجم ربما يكون سببه زوجة تنقصها مقومات كثيرة، الامر الذي دفعه الى ان يحول البيت الابيض الى بيت سري».

اما محمود عبد المنعم مراد، فيبدو انه احس بالغيرة مما يقال ويشاع عن فحولة كلينتون، فاخذ يجتهد في نفيها عنه.

يحثون حماس على الانتقام.. ويتهمون السلطة بالسعي لتحقيق اهداف سياسية

الفلسطينيون يعتبرون فرار عماد عوض الله وقتله مع شقيقه مؤامرة حاكتها السلطة واسرائيل

في مكان اختفاء الاخوين عادل وعماد عوض الله في خربة الطيبة الواقعة غربي الخليل لم توجد آثار تشير الى انهما كانا في طريقهما لتنفيذ عملية ولم تكن بحوزتهما مواد ناسفة او اجهزة تخريبية وكل ما كان لديهما اسلحة شخصية والقليل من الذخيرة وبضع قنابل يدوية الامر الذي اشار الى ان سلاحيهما هذا موجه للدفاع الذاتي وليس الى هجمة كبرى.

الاخوان عوض الله وصلا الى هذه القرية النائية قبل فترة بسيطة من مهاجمتهما وقتلهما. ويقول اصحاب البيت، ابناء عائلة مسودة من الخليل ان هذا البيت يستخدم للعائلة كمكان التقاء وترفيه في اواخر الاسبوع والعطل وقد كانوا فيه لآخر مرة في آخر الاسبوع الماضي. وحسب ما يظهر دخل الاخوان عوض الله الى البيت في مطلع الاسبوع وربما كان ذلك يوم الاربعاء فقط قبل قتلهما بيوم اذ وجدت على الارض بقايا صحيفة «القدس» الصادرة يوم الاربعاء.

ان مجرد اكتشاف مكان الاخوين عوض الله في مكان غريب بعيدا عن ابناء عائلتهما ومحيطهما اللذين يستطيعان توفير المساعدة والمخبأ لهما يدلل على انهما تصرفا كمن هاما على وجهيهما ووصلا الى هذه المنطقة القروية حيث يمكن لكل شخص ان يشخصهما على انهما غرباء ولذا من المفترض ان تخطيطهما كان البقاء في المكان ليوم او يومين الى ان يتم ايجاد مخبأ جديد لهما.

كلاهما متزوجان ولهما اطفال صغار وقد كانا مطلوبين منذ عدة سنوات الا انهما كانا في اغلب الاحيان في مكان سكنهما في رام الله والبيرة في اوساط ابناء العائلة. خلال عدة سنوات لم تبذل السلطة الفلسطينية جهودا حقيقية لالقاء القبض عليهما الا ان الوضع تغير في ليلة يوم الاحد 3/29 قبل خمسة اشهر ونصف عندما جرت حادثة مقتل محيي الدين الشريف رئيس الذراع العسكري لحماس في الضفة. وكان قادة حماس نشروا بيانا في حينه ينفي وجود شجار بين نشطاء التنظيم كما اشارت الانباء وشهادة العداسي عضو الخلية واتهموا السلطة بقتل محيي الدين الشريف وفبركة الادلة ضد الاخوين عوض الله. ومنذ تلك اللحظة شرعت السلطة ببذل جهود ملموسة لالقاء القبض على الاخوين عوض الله. وبعد الانفجار الذي وجدت جثة الشريف في سياقه القي القبض على عماد وأفاد المحققون الفلسطينيون انه اعترف بانه قتل محيي الدين الشريف وتم نقله الى سجن اريحا الا انه لم يقدم للمحاكمة.

عماد قال لابناء عائلته انه لم يقتل محيي الدين الشريف وان ما نشر عن انه اعترف بقتله افتراء من اجهزة الامن الفلسطينية. وقبل شهر هرب عماد من السجن وعبر الناطقون بلسان حماس في حينه عن تقديرهم بأنه لم يهرب بالمرة وانما تم اغتياله على يد السلطة الفلسطينية او انها قامت بتسليمه لاسرائيل من اجل التغطية والتعتيم على الحكاية الحقيقية وما حدث في الكراج حيث كان الانفجار المذكور.

ولم تعرف آثار عماد عوض الله السجين الهارب الى ان قتل في ساعات ما بعد الظهر يوم الخميس الماضي. الا ان لدينا وثيقة واحدة كان عماد قد تركها بعد فراره من سجن اريحا وهي رسالة من اربع صفحات تحمل التاريخ 8/18 (اي قبل ان يهرب بعشرة ايام) موجهة الى «الاخوة ابناء الشعب الفلسطيني» هذه الرسالة التي تبدو حقيقية تأخرت لسبب ما ولم تصل الى ايدي الصحفيين الا قبل عدة ايام.

عماد عوض الله يعود في هذه الرسالة ويكرر عدم اعترافه بقتل محيي الدين الشريف الا انه لا يقول كلمة واحدة عما حدث بالفعل في ذلك الحادث حول ظروف اعتقاله. ويقول ان زوجته ايقظته بعد الحادث بأيام في ساعات الصباح الباكر (حيث كان يختفي مع عائلته في رام الله) وقالت له ان رجال الشرطة الفلسطينية على الباب. فقام باعداد طريق للفرار بواسطة حبل دلي من الشرفة (الشقة في الطابق الثاني) ولكن ما ان وصل الى الاسفل حتى احاطه رجال الشرطة الذين احاطوا البناية. فاعتقلوه وحملوه الى قيادة رام الله حيث التقى بأمين عام السلطة الفلسطينية الطيب عبد الرحيم ورئيس الشاباك الفلسطيني في الضفة جبريل الرجوب.

الشرطة الفلسطينية عينت هذين الاثنين للتحقيق في القضية وعماد يكتب في رسالته انهما كانا مسرورين جدا لنجاحهما في القاء القبض عليه حيث تم التحقيق معه على يد محققين من جهازي أمن فلسطينيين وعلى حد قوله منعه رجال جبريل الرجوب خلال تحقيقهم معه من النوم وعانى من التعذيب.

في موجة الخماسين قبل شهر فتح حراس السجن في اريحا نوافذ غرف السجن ولم يشددوا اجراءات الحراسة وهكذا نجح عوض الله كما يقول بالفرار قائلا ان الله قد هيأ له هذا الطقس الخماسيني الخاص ليتيح له الفرار. وبعد فراره نجح عماد في الاتصال مع شقيقه عادل الاعلى منه تنظيما والذي كان قد ترك ابناء العائلة في الفترة الاخيرة واختفى في مكان اختفاء فردي.

في مرحلة معينة نجحت اجهزة الامن الاسرائيلية في تعقب اثرهما الى ان تم القاء القبض عليهما واطلاق النار عليهما. هذا كان على الاغلب تسلسل الامور منذ ان حدث الانفجار في الكراج في البيرة والفرار من السجن الا ان الجمهور الفلسطيني لا يصدق هذه الرواية. وفي كل زاوية من زوايا الضفة وغزة انتشرت الاشاعات والحكايات حول المؤامرة التي حاكتها اجهزة الامن الفلسطينية والاسرائيلية من خلال افساح المجال امام عماد عوض الله للفرار من اجل ملاحقته والقاء القبض عليه هو وشقيقه والقضاء عليهما بعد ذلك.

بالامس كان بالامكان سماع حكايات مختلفة في شوارع المدن الفلسطينية بدت وكأنها مستقاة من حكايات التجسس حيث تحدثوا عن موقع ارسال خاص زرع في جسد عماد قبل ان يهرب من السجن وسمح للاسرائيليين باقتفاء اثره دون ان يدري وكان هناك من ربطوا قتله بسقوط الطائرة بدون طيار الاسرائيلية في منطقة الخليل قبل عدة ايام.

ولان السلطة كانت شريكة في هذه المكيدة حسب هذه الحكايات فقد تهجم ابناء عائلة عوض الله على جبريل الرجوب واسمته ام عماد وعادل في نهاية الاسبوع «لحد الرجوب» (على اسم قائد جيش لبنان الجنوبي الجنرال لحد الذي يعتبر رمزا للتعاون مع اسرائيل).

وحسب احد التفسيرات والتحليلات في الشارع الفلسطيني هناك لهذه العملية هدفا سياسية ايضا: البرهنة للوسيط الامريكي عن كيفية مساعدة اجهزة الامن الفلسطينية لنظيرتها الاسرائيلية في اطار مكافحة حماس.

الشرطة الفلسطينية قامت بلفتة تجاه عائلة عوض الله التي ثكلت اثنين من ابنائها واطلقت سراح الابن الثالث عامر (21 سنة) الذي كان يقبع في السجن بدون محاكمة منذ خمسة اشهر. وبعد موت عادل وعماد عوض الله يتزايد الغموض الذي يحيط بقضية موت الشريف الذي لقب «المهندس رقم 2» وكان مسؤولا عن عدة عمليات انتحارية حدثت خلال السنوات الاخيرة.

الان بقي شخص واحد ووحيد من القضية هو غسان العداسي للعتقل في السجن الفلسطيني والذي تراجع مؤخرا عن اعترافه بأنه شاهد عماد عوض الله وهو يطلق النار على محيي الدين الشريف «لقد عذبوني فوقعت على وثيقة كتبها المحققون» هذا ما يقوله غسان الان.

في يوم الجمعة كان في رام الله اضراب جزئي وطالبت حماس الاعلان عن يوم السبت ايضا كيوم اضراب. الا ان اعضاء فتح رفضوا ونشروا بيانات (في الصحف ايضا) تطالب سكان المدينة بفتح المدارس والمحلات يوم السبت مثلما هو الحال في اي يوم آخر ولكن في نهاية المطاف حصل في رام الله والبيرة اضراب عام اي ان السكان استجابوا لطلب حماس ولم يستجيبوا لطلب فتح الحزب الحاكم في السلطة الفلسطينية.

ولكن الحديث لا يدور حول قضية شرطية سرية فقط تحتاج من يفك رموزها وانما هناك اهمية سياسية من الدرجة الاولى لحكاية الاخوين عوض الله فجماهيرية حماس تتزايد الان وتكتسب دفعة جديدة وما من شك في ان اعضاء الذراع العسكري للتنظيم يعدون الان لعملية ارهابية ايضا. والتوتر بين حماس والسلطة الفلسطينية يتزايد هو الآخر ففي نهاية الاسبوع حدثت موجة من المظاهرات الاحتجاجية في الضفة وغزة وفي رام الله لم ينجح قادة حركتي فتح وحماس من التوصل الى اتفاق بشأن وسائل الاحتجاج على موت الاخوين.

وفي مقال آخر تحت عنوان «حساب حماس» كتبت داني روبنشتاين:

امكانية قيام حماس بالرد من خلال عمليات شديدة على مقتل الاخوين عماد وعادل عوض الله ترتبط بعدة عوامل. اول هذه العوامل هو وجود جهاز ميداني يمكنه ان ينفذ مثل هذه العمليات. وتقول اغلبية الخبراء الاسرائيليين والفلسطينيين ان هذه الامكانية متوفرة وان هناك في الضفة وغزة خلايا لكتائب عز الدين القسام الذراع العسكري لحماس وهي قادرة على تنفيذ العمليات. وفي واقع الامر ليست القضية بمشكلة معقدة الى هذا الحد ففي المناطق الفلسطينية وفي اسرائيل هناك امكانية للحصول على المواد الناسفة والتخريبية بسهولة كبيرة نسبيا.

ويكفي وجود عدد من النشطاء الذين يتولون تنظيم الاصدقاء والانصار من حولهم الذين يقدمون لهم المساعدة من اجل اعداد عمليات ارهابية في الخفاء ودون ان تكون هناك امكانية تقريبا لاكتشافها ومنعها.

من هذه الناحية على الاقل ليست هناك اي قيمة لكل عمليات الاغتيال التي تنفذها اجهزة الامن الاسرائيلية لان عددا كبيرا من النشطاء الجدد يحل محل العضو الذي يتم قتله. ولكن البنية التحتية العملياتية وحدها ليست كافية طبعا للقيام بالعمليات. وليس كافيا ان يتوفر السلاح والنشطاء بل هناك ضرورة لان تتوفر لديهم الاستعدادية للعمل والتحرك.

في هذا السياق تطرح عدة اسئلة: هل الاجواء والمناخ الفلسطيني في الشارع الفلسطيني تشجع على القيام بالعمليات؟ ما هي علاقة حماس مع السلطة وهل تلاحق اجهزة الامن الفلسطينية حركة حماس؟ وايضا هل يوجد لعمليات الارهاب التي تنفذها حماس هدف سياسي محدد يرتبط بتوقيت محدد من تطور العملية السياسية؟

تصعب الاجابة على كل هذه الاسئلة بشكل قاطع وفي المقابل يمكن التقرير بوضوح ان خلايا المتعصبين الاسلاميين قد جندت في السابق كل قواها الميدانية عندما تعلق الامر بعمليات تهدف الى الحفاظ على مكانتها واحترامها (المقصود حماس والجهاد) او عندما انتظر الجميع من حولهم حدوث الانتقام. سواء ان كان الامر يتعلق بالجدوى ام لا فكل العمليات الارهابية البارزة لحماس والجهاد تقريبا تمت على خلفية الحاجة في الرد.

هكذا حدث مع موجة الطعن بالسكاكين بعد الاحداث الدموية في مساجد الحرم عام 1990 او بعد موجة العمليات الانتحارية بعد مذبحة غولدشتاين في الحرم الابراهيمي في الخليل والعمليات المختلفة بعد اغتيال اعضاء حماس في غزة.

من المحتمل حتى ان تكون موجة العمليات الصعبة في شباط- آذار 1996 قد تمت في اطار الرد على اغتيال يحيى عياش «المهندس» الامر الذي تسبب في حينه في اخفاق شمعون بيريس في الانتخابات. ومن هنا ليست هناك مبالغة في القول انه لولا اغتيال عياش لكان بيريس وحزب العمل قد فازا في الانتخابات في تلك الحين.

خلايا حماس لم تسارع دائما في الرد فلم يحدث رد مثلا بعد محاولة اغتيال خالد مشعل في عمان رغم ان قادة حماس توعدوا بالانتقام ولم يكن هناك رد بعد الانفجار الغامض في الكراج في رام الله والذي قتل في سياقه محيي الدين الشريف ولا بعد القصف الامريكي لافغانستان وباكستان.

في كل هذه الاحداث وعد قادة حماس بالانتقام من اسرائيل ولكنهم تركوا الحساب مفتوحا (من ناحيتهم) ربما لانه لم يتوفر في الجمهور الفلسطيني في هذه الاحداث شعور واضح بوجوب الرد من قبل المتعصبين الاسلاميين.

محاولة اغتيال مشعل انتهت بانتصار حماس بعد ان تم اطلاق سراح زعيمها احمد ياسين من السجن، وفي قضية مقتل محيي الدين الشريف لم يكن الدور الاسرائيلي واضحا. وبالنسبة للقصف الامريكي على افغانستان وباكستان يصعب ايجاد صلة مع اسرائيل.

ولكن ليس الامر على هذا النحو في قضية قتل عماد وعادل عوض الله فهذه عملية اسرائيلية واضحة تهدف الى القضاء على قادة الذراع العسكري لحماس، وحركة حماس مجبرة على الرد في مثل هذه الحالة من خلال محاولات القيام بالعمليات.

هكذا يطالب عشرات آلاف المؤيدين للحركة في الضفة وغزة وهكذا تتنعظر اغلبية الجمهور الفلسطيني. ان انعدام الرد سيفسر عجزا لحركة حماس وسيقال انها ضعفت جدا لدرجة انها لم تستطع الانتقام لاعضائها. «احد لن يمنعنا من هز الارض تحت اقدام ابناء صهيون (اي الصهاينة) واعادة احياء ذكريات الدرس الذي لقنتهم اياه كتائب عز الدين القسام في رؤوسهم بعد مقتل يحيى عياش» هذا ما جاء في منشور لحماس وزع في نهاية الاسبوع والذي يبشر بلا شك بموجة عمليات وشيكة.

داني روبنشتاين
هآرتس. 1998/9/14

النائب السابق لرئيس الشاباك يتقبل ادعاء تعاون اسرائيل والسلطة في قتل الاخوين عوض الله

حذر رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو امس حماس من مغبة تنفيذ عمليات انتقامية لقتل ابرز مسؤولي الحركة الاخوين عماد وعادل عوض الله.

وقال نتنياهو في جلسة الحكومة «اذا نفذت حماس تهديداتها بتنفيذ عملية كبيرة فان الرد الاسرائيلي سيكون قاسيا. اسرائيل لن تحتمل ضرب مواطنيها وهي ستعمل بيد من حديد ضد منظمات القتلة». واكد رئيس الحكومة بان «الاخوين عوض الله كان يعدان لعملية تخريبية» وكذلك انضم وزير الدفاع اسحق مردخاي الى نتنياهو وقال ان المخربين الذين قتلا «كانت اياديهما ملطخة بالدم».

وقال رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية اللواء عاموس ملكا في التقرير الذي قدمه للوزراء بان الاستعدادات الامنية مستمرة منذ وقت طويل وان المخربين سينفذون عمليات بدون صلة بقتل الاخوين عوض الله.

وكانت الاسبوعية الفرنسية «لاجورنال دي ديمانش» قد اوردت امس نبأ جاء فيه ان الاخوين عوض الله قتلا بالتعاون بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية وايد عضو الكنيست جدعون عيزرا (الليكود) نائب رئيس الشاباك سابقا امس هذا الادعاء جزئيا. «هذا لم يكن صدفة. لم نقم بالعملية لوحدنا لقد قام بذلك اخرون ايضا. لانهم عرفوا انهم اذا لم يفعلوا فلن يأخذوا شيئا».

وحسب الاسبوعية الفرنسية فان عملية التصفية بدأت قبل نحو شهر في 15 آب. في هذا التاريخ تمكن عماد عوض الله من الهرب في ظروف غير واضحة من زنزانته في سجن السلطة في اريحا. وقالت مصادر فلسطينية للاسبوعية الفرنسية ان اجهزة الامن الاسرائيلية والسلطة الفلسطينية دبروا عملية الهرب من اجل ان يقودهم عماد الى مكان اختفاء شقيقه.

وقبل وقت قصير من عملية الهرب كما جاء في الصحيفة زرع في جسد عماد بدون علم منه جهاز الكتروني صغير. وهذا الجهاز اتاح لاسرائيل فرصة تعقب عماد طوال الوقت بواسطة طائرة بدون طيار كانت تحلق في المنطقة التي يتواجد فيها.

ومن اجل تعزيز اقوالها اقتبست الاسبوعية النبأ الذي انفردت بنشره صحيفة «يديعوت احرونوت» يوم الاحد والذي جاء فيه ان طائرة اسرائيلية بدون طيار تحطمت قرب المكان الذي قتل فيه الاخوان عوض الله. ونفى رئيس الحكومة امس هذا النبأ جملة وتفصيلا.

وحول رواية الصحيفة الفرنسية كتب المحلل السياسي لصحيفة «يديعوت احرونوت» اليكس فيشمان انه من الناحية النظرية ثمة امكانية تكنولوجية لتعقب شخص لمدة شهر بواسطة وسيلة طيران مثل طائرة بدون طيار.

وهذه الامكانية معروفة جيدا مثلا في احداث لبنان. وفق هذا الاسلوب يتم تركيب كاميرا على طائرة بدون طيار تحلق فوق المنطقة التي يتحرك فيها الشخص / الهدف. وتستطيع الطائرة ان تبث للمتتبعين صورا في الزمن الحقيقي. والاسلوب الذي تلتقط فيه الطائرة بدون طيار اشارات راديو يحمله الشخص الهدف معروف على نحو اقل.

في هذا الاسلوب ثمة امكانيتان: الاولى ان تزرع في جسم الانسان شظية الكترونية صغيرة تشبه الشظية التي تزرع في اجسام الكلاب في البلاد والعالم لاغراض التشخيص. ولكن هذا جهاز سلبي. الشظية لا تبث اشارات ويتطلب الامر قدرة كبيرة لتشخيصها عن بعد. في الادب المهني الاجنبي الذي يتناول الطائرات بدون طيار لم يذكر مثل هذا الاسلوب. والامكانية الثانية هي ان يزرع في جسم الانسان جهاز بث صغير. وثمة في الطائرة بدون طيار جهاز التقاط خاص يستطيع تشخيص اشارات جهاز البث.

ولكن ثمة مشكلة في رواية الاسبوعية الفرنسية. من الصعب زرع جهاز او شظية في جسم انسان دون تعاون منه. حتى لو ان الشخص لم يتعاون (مثلا تم تحذيره) ثمة خوف في ان يكتشف ان شيئا ما تغير في جسمه.

في حالة الاخوين عوض الله من الجائز الافتراض ان التشخيص حصل بطرق بسيطة ومألوفة اكثر بدون الحاجة الى شظايا ووسائل طيران وبث من السماء.

روني شكيد
واليكس فيشمان يديعوت احرونوت. 1998/9/14

تفاقم ظاهرة الفساد في الدوائر الحكومية يتطلب تعيين محققين على غرار ستار

تحتاج دولة تعصف فيها الازمات مثل اسرائيل والتي لا يفهم الناخبون فيها بعد بان سرطان الفساد في القيادة يعرض وجودها للخطر الى اثنين او ثلاثة مثل كينيث ستار للحفاظ على النظام العام. اثنان او ثلاثة من المحققين ذوي صلاحيات تحقيق واسعة او تؤيدهم النيابة العامة بدون تحفظ. محققون شجعان لا احد من الزعماء يستطيع ان يخيفهم.

ان مؤسسات من هذا النوع والتي تنمو الان في الولايات المتحدة وايطاليا هي سر الحصانة الديمقراطية. انهم مخولون بالتحقيق بدون خوف مع الرؤساء ورؤساء الحكومات وان يسألوا اسئلة صعبة وان يكشفوا قضايا مخجلة وان يمتد تحقيقهم بدون حرج وعلى نحو حر فوق وتحت الحزام. انهم الدليل الخالد لقاعدة ان رئيسا محبوبا مثل بيل كلينتون لا يستطيع ان يثني زعماء عن افادتهم وان يشوش مجريات تحقيق وان يستغل للاسوأ مكانته لاغراض جنسية. وانه خاضع للقانون تماما مثل ادنى المتسولين في نيويورك.

ان المحققين الامريكيين يبرزون الفرق بين دول العالم الثالث التي ثمة خطر من انتماء اسرائيل اليها وبين دولة عظمى مثل امريكا ودولة مثل ايطاليا. في كلا الدولتين الديمقراطيتين صحيح انه يقتل الان الاشخاص وان المافيا تفرض رعبها على ملايين المواطنين ومنظمات الجريمة المنظمة تسيطر على الشرطة وجزء من قيادة السلطة في جيبها ولكن قادة الجريمة رغم تدخلهم في السياسة ليسوا دائما الاقوى.

ان اوكار الجريمة لا تشكل كما هو الحال في اسرائيل، مثلا، خطرا على النسيج الاجتماعي في الدولة. انها تتعرض الى ضربات قاسية ويلقي بقادتها الى غياهب السجون لسنوات طويلة وثمة من يرد عليهم الصاع صاعين. انهم ليسوا وحدهم في الميدان.

هذه الدولة نجحت في حماية نفسها بصورة حكيمة. لقد سنت قانونا يضمن التوازن بين الجريمة والقوات التي تكافح الجريمة. هذا القانون وضع القواعد والادوات والمصادر الكثيرة في خدمة الشرطة ووزارات العدل. واوجدت المدعين العامين المستقلين. ونشأت في ايطاليا حالة يتم فيها اعتقال رئيس الحكومة المتورط في الجريمة المنظمة ومحاكمته والقاؤه في السجن. وهذا القانون اثبت انه من الممكن التغلب ايضا على «المنسين» في الحكومة على المبتزين والفاسدين. وهذا واقع وليس مجرد خيال.

في اسرائيل ثمة من امثال كينيث ستار في الشرطة وخارجها. ولكن لا يوجد قانون لا توجد صلاحيات ولا يوجد وزير شرطة يغذيهم. لا يوجد من يفهم ان قضية كلينتون ليست فقط قضية جنسية مع عاملات بل ايضا وبالاساس جملة من ممارسات خداع المحاكم.

لو كان في اسرائيل محقق يتمتع بصلاحات على غرار ستار لما شهدنا قضية بار اون ولما تجرا نئمان ونتنياهو على دفع مليارات الشواكل للمتدينين بدون رقابة على الاموال ولما تجرا المتهمون بجرائم على نسج مؤامرة العفو العام. في دولة كهذه كان القانون سيتغنى بانتصار.

«هآرتس»

مردخاي غيلت
(يديعوت احرونوت)
1998/9/13

اقالة كلينتون اشد خطرا على اسرائيل من تعيين بريماكوف رئيسا لحكومة روسيا

في واشنطن وموسكو يزداد خطر الاطاحة بالرئيسين كلينتون ويلتسين. في موسكو وافق الرئيس يلتسين على التصالح مع المعارضة من خلال تقليص صلاحياته كي ينجو مؤقتا من خطر الاطاحة به ومقابل ذلك في واشنطن لم يتوفر لكلينتون خيار حل الوسط فالقانون يلزم اجراء نقاشات طويلة حول الاطاحة. الصورة الشخصية للرئيسين تأكلت والصلاحيات الرئاسية لرئيسي الولايات المتحدة وروسيا ضعفت. في موسكو فرض الدوما على يلتسين تعيين يفغيني بريماكوف رئيسا للحكومة واشراك الشيوعيين في الحكومة فيما في واشنطن لم يقبل كلينتون نصيحة نقل دفة القيادة الى نائبه ال غور وهو يخوض صراعا ضد مجلس النواب الذي يحاول الاطاحة به.

لقد تنفس يهود الولايات المتحدة الصعداء من حقيقة ان الرئيس كلينتون اقتبس في خطاب اعتذاره عبارات من صلاة يوم الغفران حول الخير والشر وقدرة الانسان على الاختيار بين الخير والشر. وفي نفس الوقت فرحوا في الدول العربية على تعيين بريماكوف رئيسا لحكومة روسيا ذلك لانه معروف بتأييده للعرب ومعارضته لاسرائيل ولكن فرح العرب سابق لأوانه. ان بريماكوف كرئيس حكومة لا يستطيع ان يتخذ خطوات مناهضة لاسرائيل اكثر شدة مما اتخذها كوزير خارجية. لقد اختير ليس من اجل العناية بالحبيب القديم بل من اجل انقاذ اقتصاد روسيا ومن اجل تنفيذ هذه المهمة يحتاج الى مساعدة امريكية كبيرة. ومن تجربته الثرية ايقن ان الولايات المتحدة تسد طريقه امام تصعيد الخطوات ضد اسرائيل.

كلينتون ليس نيكسون، انه لن يتصرف مثله. قبل الاطاحة به اراد نيكسون ان ينتقم من اسرائيل ردا على دعم اليهود للمطالبة بالاطاحة به لذلك امر قبل يوم من استقالته باصدار امر رئاسي (لم يتم بسبب مناورة من كيسنجر) بوقف كل المساعدات العسكرية لاسرائيل بحيث يكون هذا الامر ملزما للرئيس القادم. ولكن لا يوجد لكلينتون مبرر للانتقام من اليهود الذين يدعمونه في وقت الضائقة رغم ان مونيكا التي ورطته يهودية. كما انه ليس معقدا مثل نيكسون في علاقاته مع اسرائيل.

اما بريماكوف فانه يعرف هذه الحقائق ولا يوهم نفسه بانه يستطيع ان ينقل الى كلينتون الفيروس المناهض لاسرائيل كقاعدة للتعاون الامريكي-الروسي في المنطقة.

لذلك من المفاجىء ان يصدر عن اسرائيل رد فعل يقضي بأن تعيين بريماكوف خطير جدا بسبب مواقفه المتحيزة في الصراع الاسرائيلي-العربي. ما الذي يستطيع رئيس الحكومة بريماكوف فعله ضدنا ولم يحاول فعله كوزير خارجية؟ انه يستطيع تجاهل تهريب المواد الكيماوية لتصنيع اسلحة الدمار الشامل لايران ولكن لا يوجد هنا جديد فالتهريب مستمر رغم النفي الروسي لاسرائيل والولايات المتحدة ويستطيع بريماكوف ان يشجع الاعلان احادي الجانب للاستقلال الفلسطيني بدون اتفاق مع اسرائيل. ولكنه كان اوضح اثناء زيارته الى رام الله قبل نحو سنة موقفه بالتزام روسيا بالاعتراف فورا بمثل هذه الدولة.

ليس هناك أي مجال للذعر بسبب تعيين بريماكوف لا شيء تغير في قدرته على اقتحام الحواجز الامريكية التي تضمن الدائرة الخارجية لاسرائيل ليس تعزيز مكانة بريماكوف يجب ان يقلق اسرائيل بل ضعف مكانة كلينتون في معمعان الجدل حول الاطاحة. ان ماضي بريماكوف ليس مناسبا بشأن تسوية الصراع الاسرائيلي - العربي وبالتأكيد ليس بشأن الاستقرار في العالم. ولكن كلينتون - الراهن - ليس كذلك ان تآكل شخصيته يمس اهليته القيادية في ردع العناصر المغامرة التي تدفع نحو الحرب والارهاب.

طالما ان كلينتون يواصل سياسته المقربة من اسرائيل فانه لا يجب الخوف من الخطوات المناهضة لاسرائيل التي يتخذها بريماكوف ولكن واضافة الى البعد الاسرائيلي ثمة بعد عالمي ان تقويض زعامة رئيس الولايات المتحدة تعزز محاولات دول مثل ايران والعراق لاشغال الفراغ الذي تركه الاتحاد السوفييتي في الشرق الاوسط. حين يعطس الرئيس في البيت الابيض يعطسون في العالم كله.

موشيه زاك
معاريف. 1998/9/14

محاولات نتنياهو التصدي لاتفاق اوسلو تتناقض مع اهداف الحركة الصهيونية

اتفاق اوسلو يحتفل بحزن ما بالذكرى الخامسة لتوقيعه الرسمي. قبل خمس سنوات جلسنا باكتظاظ في الحديقة الجنوبية للبيت الابيض وشاهدنا امرا كان يبدو قبل عدة سنوات من ذلك غير قابل للتحقيق: التوقيع المشترك على اعلان مبادىء تاريخي هدفه حل النزاع الدموي ذي المئة عام بين الحركة الصهيونية والحركة الوطنية الفلسطينية بالوسائل السياسية. رئيس الوزراء اسحق رابين، رئيس اركان حرب الايام الستة، والذي قاد الى احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة، ووزير الدفاع في عهد الانتفاضة، وياسر عرفات رئيس منظمة فتح وقائد حركة فتح والذي مثل حتى تلك اللحظة الارهاب الحربي في اجلى صوره تصافحا واعلنا على الملأ عن قرارهما الشجاع بقيادة الشعبين اللذين فقدا آلافا مؤلفة من الناس على مدى السنين نحو التعايش والسلام بين الأنداد على اساس من الشراكة والاتفاق.

ولا يجوز النظر الى اتفاق اوسلو بتعابير قائمة البقالة من حيث من أوفى بهذا التعهد او ذاك. فمن ناحية دولة اسرائيل وهذا ما سعى اليه اسحق رابين فان اتفاق اوسلو هو احد نقاط الانعطاف الاكثر اهمية في تحقيق الحلم الصهيوني وتحويله الى عمل صهيوني في ارض اسرائيل. وقرار رابين السير في طريق «اوسلو» يشبه القرار التاريخي لرئيس الوزراء الاول لدولة اسرائيل دافيد بن غوريون للموافقة على قرار التقسيم للامم المتحدة واقامة دولة للشعب اليهودي في ارض اسرائيل. لكن محاولة نتنياهو تصفية مبادىء مسيرة اوسلو ومسيرة التصالح مع من كانوا اعداءها من شأنها ان تكون خطوة مناهضة للصهيونية والاهم منذ قيام دولة اسرائيل.

«اوسلو» لا يقوم على اساس الوعود القاطعة ولا يستند الى قوتنا العسكرية الحالية القادرة على ترحيل العرب الى خارج البلاد ولا يتغذى من رؤيا مسيحانية. انه يقوم على اساس التفكير العقلاني الذي استخدم الادوات السياسية لفحص المسألة الهامة التالية: ما هو الصالح والسليم بالنسبة للمصالح الحيوية لضمان مستقبل دولة اسرائيل مستقرة وقوية؟ انه الاتفاق الافضل الذي يمكن ان يتحقق في تلك النقطة الزمنية قبل خمس سنوات وحتى في نظرة الى الوراء يبدو انه لا يمكن لاي اتفاق في صيغة اخرى ان يكون افضل منه والدليل هو ان اليمين لم يطرح أي خطة بديلة جدية. لقد حدد الاتفاق اطار المفاوضات ومفهوم التسوية المرحلية التي ستنتهي في الرابع من ايار 1999، وفي ذات اليوم سيكون من المفترض بالطرفين ان يبدأ بتنفيذ التسوية الدائمة. اما حاليا فان الطرفين لم يبدأ حتى البحث في الاتفاق الدائم. واذا لم يطرأ حدث دراماتيكي ايجابي حتى تلك اللحظة فان من شأن الطرفين ان يجدا نفسيهما بعد ثمانية اشهر على حافة تدهور مع عنف فظيع.

وعلى اساس مفهوم «اوسلو» ومشروع الاستمرار لبيلين - ابو مازن يمكن التوصل الى اتفاق دائم نزيه مع الفلسطينيين اتفاق يطبق سياسة رابين. فقد اعتزم رابين الانتقال من خلال انهاء عهد الحروب وتحقيق اتفاق السلام من مرحلة التأسيس والبناء لدولة اسرائيل الى مرحلة الترسيخ والتطور الاقتصادي الاجتماعي والثقافي وقبولنا كحقيقة ناجزة في اسرة الشعوب.

ومن ناحية اخرى فان الاستمرار في سياسة حكومة نتنياهو والتي تحاول من حيث جوهرها تصفية المسيرة السلمية دون وضع بديل واضح سيؤدي الى تحطيم نسيج التفاهم الذي بدأ يتكون مع جيراننا والى حرب مضمونة بدل السلام المضمون.

رون بونداك
يديعوت احرونوت. 1998/9/14

تضاعف خلال فترة الحكومة العمالية الاخيرة

ارتفاع عدد ضحايا العمليات العسكرية منذ توقيع اتفاقات اوسلو يثبت فشلها

في نهاية الاسبوع اصدر مكتب الصحافة الحكومي تقريرا خاصا عن معطيات الارهاب بمناسبة مرور خمس سنوات على توقيع اتفاقيات اوسلو. وحسب المعطيات الرسمية في السنوات الخمس منذ التوقيع على الاتفاق قتل اسرائيليون من قبل الفلسطينيين باعداد اكبر مما قتل في الـ 15 سنه التي سبقت الاتفاق: 279 قتلوا منذ اوسلو مقابل 254 قتلوا في الـ 15 سنه التي سبقت ذلك، بما في ذلك اثناء سنوات الانتفاضة المرعبة. أي ان اتفاقيات السلام مع الفلسطينيين ادت الى ارتفاع بثلاثة اضعاف ونصف في عدد ضحايا الارهاب.

عمليا اذا ركزنا على السنوات التي كان فيها حزب العمل في السلطة بعد اوسلو فان المعطيات ستكون اكثر مثارا للدهشة. ففي السنوات ما بين 94_1996 قتل 217 اسرائيليا من قبل مخربين فلسطينيين. وهو عدد مماثل لعدد القتلى في 15 سنة السابقة. وتحديدا منذ ان صعد نتنياهو الى الحكم طرأ انخفاض معين في عدد الضحايا.

هذه المعطيات هامة بحد ذاتها تلك لانها تكفي للرد على سؤال «ثمن السلام». منذ البداية ادعى انصار الاتفاق الكبير ان هذا سيضع حدا للحروب وعلى وجه خاص سيضع حدا لسفك الدماء وسط معسكرنا. وها هو يتضح بان موقعي اوراق «السلام» حكموا علينا بالارهاب وسفك الدماء بنسبة اعلى بكثير مما كان في عهد الحروب. وعلى خلفية المعطيات المذهلة هذه ثمة ما يقال هنا عن مجرد استخدام «ثمن السلام». لقد دفعنا الثمن باهظا جدا ولكن اين السلام. اذا نظرنا بجدية الى تهديدات عرفات واليسار الاسرائيلي فاننا نقف الان على ابواب مواجهة صعبة جدا مع الفلسطينيين. مواجهة ستزيد من الارقام التي تدل على ارتفاع الثمن.

ان هذه المعطيات الجافة رغم ان معظمها معروف لحامي اوسلو لم تنجح في تحريك أي منهم عن مواقفه. ونذكر تحديدا تصريح يوسي سريد فور دخول السلطة الى اريحا وغزة: «اذا لم تقل الاعمال الارهابية واذا لم يقنعنا عرفات بانه يبذل كل ما استطاع فاننا سنعرف ان الاتفاق فشل وان الصفقة ستتوقف في نفس المكان. واذا حدث ذلك فان عرفات سينهي عمله السياسي كرئيس لبلدية اريحا».

والان من الواضح ان عدد عمليات الارهاب ارتفع كثيرا ويدعي قسم الاستخبارات العسكرية ان عرفات اصدر الضوء الاخضر للارهاب. ولكن هذا لم يدفع يوسي سريد ورفاقه لان يضعوا الخطوط الحمراء وان يستخلصوا العبر. ونفسير ذلك يكمن في عالمهم الداخلي. وربما ايضا من الممكن ان نبحث عن تفسير لهذه الظاهرة في مجال الابحاث الدينية والطائفية ذلك لان اعضاء طائفة اوسلو هم يهود مخلصون.

ان معسكر اوسلو بسيطرته الكاملة على الجدل الجماهيري في البلاد استطاع ان ينسب لمعارضي اوسلو وصف المتطرفين الدينيين الذين يحلمون بالمسيح المنقذ ويبنون ابراجا بالهواء، حبلى بالكارثة. لذلك فان كل من يريد انقاذ دولتنا من العالم الخيالي الانتحاري يعتبر في نظرهم تصير حرب وقاتل رابين. لمزيد من الاسف ما زلنا نفتقد الى الاخصائي النفسي الوطني الذي يضع اعضاء هذه الطائفة على سرير العلاج ويطرد روح اوسلو القاتل من اجسادهم

نداف هعتسني

على الاحزاب الاسرائيلية الاحتذاء بوايزمن ومطالبة كلينتون بممارسة ضغوط على نتنياهو

عدة امسيات انترنت وسي-ان-ان اخرى كهذه وجبهة ارض اسرائيل ستعود لتتذكر التشابه الذي وجده انصار ارض اسرائيل الكبرى بين مونيكا لوينسكي والملكة استر حيث ان الاثنتين ذهبتا في جنح الظلام الى الحاكم واحبطتا بذلك مؤامرة كبرى ضد الشعب اليهودي. في السابق حدث هذا في شوشان واليوم يحدث هذا في يهودا والسامرة.

المفترق الحالي في المفاوضات قد يبرز مقارنات تاريخية كهذه في رأس حكومة اسرائيل الا انها مقارنة خطيرة جدا. بل كلينتون لم يتجرأ على فرض موقفه من التسوية بشأن الانسحاب قبل ان يقدم كينيث ستار تقريره ولا يبدو انه سيقوم بذلك الآن. فما لامريكا التي توشك على خوض الانتخابات البرلمانية والتي تقف على عتبة الهزة الداخلية وبقادة مثل بنيامين نتنياهو وياسر عرفات اللذين لا يميزان بأنفسهما ما الذي يؤيدانه وما الذي يعارضانه. فنتنياهو كان قبل مدة ما قد «احرق» قناة الحوار مع صائب عريقات عندما قال لعرفات ان ممثله يسرب للقربي شمعون بيريس مواقف حكومة اسرائيل السرية. ماذا يحدث الان؟ ولماذا لا يتبنى ياسر عرفات مواقف دنيس روس بعد ان تعهد نتنياهو بالانسحاب عن 13 بالمئة؟. لقد آن الاوان لاعادة التنظيم لهذه الحلبة نتنياهو ملزم بأن يعرف ان الهدف الاسرائيلي ليس ملزما بأن يكون استغلال تشوش الامور في واشنطن الامر الذي يحول دون قيام الامريكيين بدور الوسيط الفعال من اجل منع حدوث الانسحاب.

غولدا مئير هي الاخرى نجحت في بلبلة ريتشارد نيكسون في السنة التي سبقت استقالته فماذا اذن؟ هل حالت دون حدوث حرب الغفران بعد ذلك؟.

الحكومة تخوض صراعها ضد واشنطن ولكن الضرر يحدث في القاهرة وغزة. داني نفيه هو الذي طرد مخزيا من القصر الجمهوري في القاهرة وليست مونيكا لوينسكي. ليس السلام البارد هو السائد بين الشعبين بل ما اسماه ايهود يعاري «الحرب الباردة» ورغم ان البنادق منكسة في كلا الحالتين الا ان الفرق بينهما واضح. الثمن الذي يفرضه نتنياهو على اسرائيل سواء ان نفذ الانسحاب ام لا غير معقول سواء في العالم العربي او في الشارع الفلسطيني والجولة القادمة من الانتفاضة اصبحت على الاعتاب وكذلك الحال مع الارهاب. ليس لان نتنياهو امر بالقضاء على الاخوين عوض الله الامر الذي يعتبر خطوة جديرة بالتنفيذ بحد ذاتها وانما لان قدرة اسرائيل على احباط الارهاب قد هبطت لان عرفات ليس معنيا بالبرهنة ولو لذر الرماد في العيون بأنه يساعد في هذا المجال. ليس هناك مجال لا تدفع فيه حكومة اسرائيل ثمنا باهظا وكان رجل اعمال اسرائيلي معروف ايد على الدوام حزب الليكود قال في الاسبوع الماضي كيف أنهى صفقة استثمارية كبيرة في اسرائيل ولكن ممثل المستثمر قد قرر انه من الافضل انتظار تحسن الاجواء السياسية في المنطقة.

فهذا المستثمر لم يرغب في اغضاب زعيم عربي تهتم بلاده بالحصول على اموال المستثمر والتعامل معه. وهكذا والى ان يحدد نتنياهو كيف يسمي المنطقة التي سيعطيها للفلسطينيين في صحراء يهودا يقوم بدهورة اسرائيل نحو السنوات العجاف التي سادت فيها المقاطعة العربية جدول اسعار الصياغات الضبابية الغامضة حول التبادلية.

بالامكان ادراك المنطق في مثل هذا الثمن الباهظ ان اتبعوا السياسة التي يقترحها اعضاء الكنيست المنادين بأرض اسرائيل الكاملة. في نظر هؤلاء يساوي كل شبر من ارض الوطن ثمن البطالة والارهاب ولكن دفع هذا الثمن فقط مقابل الاستجابة لمطلب التبادلية ذي الصياغة الضبابية الغامضة الذي يقضي بان يتم الاعلان عن تلة الانسحاب كمحمية طبيعية وليس مكانا يبني عليه المقاولون الفلسطينيون.

صحيح انه ليس من واجب رئيس الدولة ان يحث كلينتون على ان يضغط على نتنياهو للرد بالايجاب على المبادرة الامريكية بل يتوجب على الآخرين كلهم ان يحذو حذوه.

دان مرغليت
هآرتس. 1998/9/14

صفحات مجهولة من «العقلانية الغربية» لمناسبة ترجمة كتبه الى الفرنسية:

واخيرا اكتشف الفرنسيون ماكس فيبر!

باريس ـ «القدس العربي»:ـ
من شاكر نوري:

بعد مرور ثلاثة ارباع القرن اكتشف الفرنسيون بأن عالم اجتماع الاديان ماكس فيبر قد الف كتبا اخرى غير كتابه الاساسي «الاخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية»... اذ صدرت حديثا مجموعة مهمة من كتبه «سوسيولوجيا الاديان» (غاليمار) و«ماكس فيبر وبدائل العقل الحديث» (بوف)، و«ماكس فيبر، حياته واعماله وتأثيراته» (فيار) و«وعود العالم، فلسفة ماكس فيبر» (غاليمار).

ما زال العالم العربي، شأنه في ذلك شأن دول عظمى مثل فرنسا، لم يستقبل اعمال كتاب وعلماء كبار امثال ماكس فيبر، أكبر عالم اجتماع في العصر الحالي وكذلك سيغموند فرويد مؤسس التحليل النفسي، الا على شكل نتف وكتب مجزأة منفصلة عن سياقاتها الفكرية. كنت اتصور بأنها حالة سائدة في عالمنا العربي حتى اكتشفت ان الفرنسيين لم يكتشفوا ماكس فيبر الا مؤخرا ومع صدور كتبه الاساسية التي مررنا على ذكرها.

تصنيف الثقافة الغربية بمجملها

ان صدور كتاب «سوسيولوجيا الاديان» لماكس فيبر، اعتبر حدثا ثقافيا مهما في فرنسا. فهذا الكتاب يتيح لأول مرة ان نأخذ نظرة شمولية حول مشروع ماكس فيبر السوسيولوجي بطريقة استثنائية. وكما هو معروف فان ماكس فيبر (1864 ـ 1920) يعتبر من اهم علماء الاجتماع الاكثر اعتمادا في الدراسات الجامعية. يفترض فيبر ان «كل مجتمع ينقسم الى شرائح اجتماعية متعددة تتسم بنموذج حياة خاص، وبرؤية متميزة، ومتبلورة كثيرا او قليلا، حول العالم». هذه الجماعات «جماعات المكانة» هي «منبع الافكار الاخلاقية التي تشكل سلوك ورؤية العالم لدى الافراد المنتمين اليها».

ويصر فيبر على ان القيم يجب ان ترتبط بنمط التنظيم الإجتماعي الذي تعمل على اضفاء الشرعية عليه والذي تظهر في اطاره. ويرفض فيبر الرؤية الهيغيلية القائلة بأنها غير مرتبطة بالعلاقات الاجتماعية وكذلك برفض الرؤية الماركسية، وبين هاتين الرؤيتين يطرح فيبر مفهوم «المصاهرة الإختيارية» وهو اصطلاح يقصد منه التعبير عن تصور ان الافكار تخلق وتختار بواسطة الفرد (إختيارية) وتتناسب مع الموقف الاجتماعي للفرد (مصاهرة).

ولمدة طويلة استخدم فيبر نظريته كترياق ضد المادية الماركسية، بمنطق تبسيطي: عند ماركس، انه العامل المادي، الذي يتصادف مع الاقتصاد، ويشكل ـ اللحظة الاخيرة ـ ويقدم ذلك بمجمله التفسير النهائي للظواهر الاجتماعية. اما عند فيبر، فالمسألة على العكس، اذ ان الظواهر الروحية، التي تصادف الانماط المتنوعة للفكر الديني، هي التي تفسر الايقاع غير العادل والاشكال المختلفة للتطور الاجتماعي». وهذا ما يشكل المسار الاساسي لمؤلفه «الاخلاق البروتستانتية»: «لا توجد اية اخلاق اقتصادية يقررها دين واحد. ان القرار الديني لأي سلوك حياتي يشكل فقط احد العوامل الحاسمة للاخلاق الاقتصادية. ولكن هل ان السلوك الحياتي ذاته بدوره يتأثر بعمق بالعوامل الاقتصادية والسياسية». وهكذا يتوضح لنا من خلال ذلك بأن هذا المبدأ بعيد عن الروحانية والمادية والتاريخية.

ـ ما هي العقلنة التاريخية في نظر ماكس فيبر؟
ان البيروقراطية والرأسمالية في نظره امثلة لها.

جان كلود باسرون كتب في مقدمته مثيرا السؤال التالي:
ـ كيف نصف خصوصية الثقافة الغربية في مجملها؟
ـ وكيف ندرك قوة العقلنة في اعمال ماكس فيبر؟

ان جميع السوسيولوجيا الدينية، وليس فقط «الاخلاق البروتستانتية»، وكذلك الدراسات المكرسة لدراسة الكونفوشيوسية الصينية والديانة الهندية، تقدم وصفا دقيقا لتلك المسيرة الطويلة: وكل النزعة المضادة للاقتصاد الخاصة بجميع ديانات الخلاص والهروب خارج العالم تسعى للسير على العكس من اجل ان تتفاعل في هذه النقطة المتطرفة من الروح الغربية، والتي تتلخص في نظر ماكس فيبر في «الكالفينية» «Calvinisme» (نسبة الى جون كالفن (1509 ـ 1564)، رجل الدين الفرنسي الاصل، الذي نشر المذهب البروتستانتي في فرنسا وسويسرا). وفي اخلاق عقلانية وزاهدة تشجع انطلاق الرأسمالية، وهكذا تكون مسيرة العقلنة مرتبطة بظهور علاقات التبادل الرأسمالية. وشأنه في ذلك شأن المنظرين الاخرين الذين يعملون في اطار ثنائية التقليدية ـ الحداثة، يعجز ماكس فيبر عن مقارنة النظم الحديثة، وقد حقق تقدما في التنظير لـ«الزعامة الملهمة» (الكارزما).

والسؤال المطروح هنا هو: هل ان النقد «الفيبري» تمكن من الذهاب الى ابعد من ذاته؟

بالتأكيد، انه استثنى اللوثرية عن مظاهرها، وحدد بأن الكاثوليكية بامكانها ان تكون عاملا مساعدا لإنطلاق الرأسمالية.

اذن والحالة هذه: ما هي خصوصية الطوائف البروتستانتية والكالفينية؟

والسؤال المطروح هنا:
ـ هل بامكان المؤرخ ان يصادق على فكر «الإستثناء الكالفيني»؟

المفكر المعروف جاك لغوف كتب قائلا بان «ماكس فيبر اخطأ في تحليلاته حول العلاقات بين الاقتصاد والدين، وبين البروتستانتية والرأسمالية».

ويحاول فيبر ربط الطوائف بطريقة غير مباشرة بنظريته العامة حول العقلنة في العالم الحديث وخصوصا صعود الرأسمالية. ويذهب الى ابعد من ذلك عندما يرى الطوائف بأنها هي التي «ولدت الروح الرأسمالية». ومن المعروف أن البروتستانتيين لم يكونوا متماثلين... وفيبر يميز بين الكالفينية والطوائف التي بزغت من «المعمدانية» الحركة البروتستانتية التي تدعو الى عدم تعميد المرء حتى يبلغ الرشد ويعتنق الايمان المسيحي.

ماكس فيبر وفرنسا: المعلوم والمجهول

من المعروف ان اعمال ماكس فيبر اصبحت كلاسيكية في فرنسا، وان هذه الاعمال صدرت في دور نشر متفرقة مما جعلها تتشتت. كما انها ترجمت على يد مترجمين متواضعين. ولعل اعماله تتميز بالتعددية مما جعلها تتفرق هنا وهناك. فهو في آن واحد: عالم اجتماع، قانوني، مؤرخ، فيلسوف، ومنظر سياسي... الخ. ففي هذا الحقل الواسع من المعرفة نجد المقالات ونصوص المؤتمرات والتحليلات والنظريات. وعند موته المبكر، ترك ماكس فيبر مخطوطات عديدة، وقد جمعت في كتاب واحد هو «علم اجتماع الدين» اشرف على جمعه جان ـ بيير غروسان.

فقد ولد ماكس فيبر في عام 1864 من أب قانوني ونائب في الرايشتاغ، ومن ام تنحدر من عائلة كاثوليكية مثقفة، وقد عاش انفصال والديه بصعوبة بالغة. وزواجه من احدى بنات عمه مني باخفاق جنسي فظيع. وعاش نوبات من الإنهيار العصبي لسنوات عديدة مما إضطره الى التخلي عن دراسته الجامعية. بعد ان قام بالتدريس في جامعتي فريبورغ وهيدلبرغ حيث التقى بشخصيات هامة امثال مؤرخ الديانات الكبير ارنست ترويلتش الذي اشتهر بكتابه «تاريخ الديانات ومصير اللاهوت». ولم تؤثر تلك الازمة على حجم اعماله الهائلة كما يرهن وجودها. وقد اهتم ماكس فيبر بالامور العامة، وكتب في الصحف وانخرط في العمل الطوعي والكفاحي. وفي بداية ازمة الحرب العالمية الاولى اشرف على ادارة سبع مستشفيات، وهذه التجربة اعانته في فهم ظاهرة البيروقراطية. وبعد ان قام بدعم اهداف حرب المانيا، ادرك بأن انحدارها كان حتميا، وبعد استسلامها عمل على تأسيس «جمهورية وايمر». وقبل ان يموت في عام 1920 ساهم في الترويج لأسطورة ان الجيش الالماني لم يكن ليخسر الحرب لولا الضربة التي تلقاها في الظهر، وهي الفكرة التي استخدمها هتلر وروج لها. وكان ماكس فيبر على قدر كبير من الاستقلالية الفكرية. وعالمه الفكري الكثيف عبارة عن متاهة. وقد رافق هذا المفكر بمسيرته الديمقراطيين الاجتماعيين رغم انه اتهم بالرجعية. وفي عمله الهام الاول، تحدث عن العمال المزارعين في مدن المانيا (الشرقية) واستنتج بأن وجود الاقطاعيات الكبيرة، التي تشكل قاعدة البروسيين ما هي الا عائق في التطور الاقتصادي والثقافي للبلد. وتأتي اهمية كتاب ديرك كايسلر «ماكس فيبر، حياته واعماله وتأثيراته» وكذلك مقدمة جان ـ كلود باسيرون لـ«علم اجتماع الاديان» بأنهما يشكلان تناسقا منسجما في اعمال ماكس فيبر. واذا كان ذلك لا يبدو على الدوام، مرئيا وواضحا، فيعود ذلك الى ان المؤلف لا يتوقف عن تعميق اطروحاته العلمية ويعمل على مراجعتها باستمرار. (صحيفة الفيغارو، 5 كانون الثاني (ديسمبر) 1996).

وفي كتابه الشهير «أخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية» يحلل ماكس فيبر المصادر الدينية للاقتصاد الحديث. وفي ميدان الاديان الشرقية والغربية الكبيرة يميز ماكس فيبر عملية العقلنة، مؤكدا على ان الانبياء اليهود ابطلوا السحر وطرحوا اساسيات علومنا وتقنيتنا الحديثة وكذلك اسسوا الرأسمالية.

وبعد ان درس العلاقة بين البروتستانتية والرأسمالية وسع هذا المفكر ابعاد بحثه نحو دراسة الصين والهند واليهودية.. ومنذ ذلك الحين راجت مفاهيمه ولاقت صدى كبيرا، وخصوصا المفهوم الذائع الصيت «النموذج المثالي». وعادة ما ظهر اتجاه يحصر الكاتب في اغلال اطروحاته، ومما اعيب على الكاتب تحليه بالنزعة الذاتية Subjectivisme وفي حقيقة الامر انه لم يكن سجينا لمفاهيمه بل على العكس فهو لم يتأثر ابدا بـ«المطلقية الايديولوجية» على النقيض من كارل ماركس، وربما لهذا السبب ظلت اعماله غنية ومعقدة وقابلة للتفسيرات والتأويلات رغم تقادم الزمن.

سليل بوركهاردت وتوكفيل

لقد قدم فيبر في كتبه المتنوعة تحليلا سوسيولوجيا للدين وطرح التساؤلات الجوهرية حول كيف ولماذا تزدهر ديانات معينة بين جماعات معينة دون سواها. ولعل سؤاله الجوهري تركز في:
«لماذا تنتشر، في معظم الحالات، الديانات التي يبشر انبياؤها بالخلاص بين الشرائح الاجتماعية الاقل حظوة؟

والاجابة على هذا السؤال تتبلور حسب منطق ماكس فيبر بالشكل التالي:
«ان المضطهدين او على الاقل اولئك المهددين بالالم، كانوا بحاجة لمخلص ونبي اما المحظوظون المتميزون، اي الشرائح الحاكمة، فلم يكونوا بمثل تلك الحاجة» (نظرية الثقافة/ عالم المعرفة/ 223 الكويت 1997).

وهكذا تتعمق استنتاجات ماكس فيبر حول هذه القضية.

فالناس المتواجدون في قاع المجتمع يكونون بحاجة الى ديانة مخلصة قادرة على ان «تعتقهم من المعاناة» اما الجماعات المتميزة فانها تحتاج الى ديانة تضفي الشرعية على نمط حياتهم الخاص، ومراكزهم في العالم». والقدر الالهي في نظره يصبح قدرا شرعيا.

اذن تتراوح وظيفة الدين، عنده، بين اضفاء الشرعية والخلاص. ويؤكد ماركس فيبر بانه لا وجود لنبوءة روحية وجدانية خارج فلسطين القديمة. وباعتبار بني اسرائيل «كشعب منبوذ» جعلهم يتقبلون هذه النبوءة... ولو ظهر هؤلاء الانبياء في تظام طوائف اخرى لما تفاعلوا معها او تأثروا بها. وبهذا فإن هذا المفكر ساهم في تأسيس «علم اجتماع تفسيري».

وهو بذلك يربط ما بين الاخلاق البروتستانتية والرأسمالية كما في كتابه الشهير «الاخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية».

واهم المفكرين الذين استند اليهم ماكس فيبر في نتائج ابحاثه ودراساته هما بوركهاردت وتوكفيل... وفي كتابه «الاقتصاد والمجتمع» يلجأ الى «تفسير المعنى» و«التفسير الشخصي للفعل».

ماكس فيبر يفسر ظهور المسيحية على انها افراز جماعي لـ«العمال الحرفيين المهرة» بينما يفسر اليهودية على انها ديانة لـ«شعب مطرود». (المصدر السابق ص 284). اذن يربط بين المعتقدات والعلوم الاجتماعية بطريقة عضوية غير قابلة للانفكاك. ويعود الفضل الى ماكس فيبر بأنه قام بتحليل ودراسة وفحص الديانات العالمية الكبرى: الكونفوشيوسية واليهودية والهندوسية. وحسب ماكس فيبر فان للمعتقدات الدينية وظائف معينة للجماعة الواحدة في المجتمع. ان ما انجزه في بداية القرن فهو اعطاء كلمته الاخيرة بما نطلق عليه «العقلانية الغربية»... وتفسيره المحوري استند الى ان المعتقدات والممارسات يمكن تفسيرها عن طريق الوظائف التي تؤديها بالنسبة للمصالح المادية والمثالية للجماعات في المجتمع.

ويؤكد الناقد جاك جوليار (مجلة نوفيل اوبسرفاتور 1997 بأن «الكمال الاقتصادي» عند ماكس فيبر تحول الى «رعب اقتصادي» عند رامبو، وهو ما يميز عصرنا الحالي. ويعصف به كما تشير الازمات المالية الاخيرة (اسيا، اليابان، روسيا) في العالم.

ماكس فيبر

قراءة نقدية في فكر حسن حنفي:

هذا الفيلسوف المشاغب الذي يعيش بيننا

د. محسن خضر*

■ حسن حنفي مفكر عربي تعرض مشروعه الفلسفي لكم هائل من المناقشة والاختصام والجدل ويمكن ان نضيف الى هذه الحالة كلا من زكي نجيب محمود ومحمد عابد الجابري في مشروعيهما الفلسفيين مع اختلاف المضمون، والتوجه والملامح. وبين ايدينا هذه الاحتفالية التي نظمها زملاء وتلاميذ حسن حنفي في كتاب بعنوان «قراءات نقدية في فكر حسن حنفي» في كتاب د. احمد عبد الحليم عطية احد مريديه وزملائه من جيل الشباب للمشتغلين بالفلسفة، وصدر عن دار «مدبولي الصغير» وجاءت الاحتفالية بمناسبة بلوغ حسن حنفي الستين مؤخرا.

واذا كانت مهمة التحليل الفلسفي التفسير العام وتنظيم اعادة تشكيل الظواهر والاحداث والعلاقات والسلوك والمشاعر، والوصول الى نسق نظري فلسفي تتركز قيمته في التفسير وصياغة نسق او نظرية تفسر ما يحدث حوله.

واذا كنا امام مشاريع فكرية متعددة في الحقل الفلسفي العربي للمعاصر، فان مهمتها تكاد تنحصر في تجاوز التخلف، وايجاد صيغة فكرية للتقدم، رؤية نظرية معرفية نابعة من حقائق العصر، ومسلحة بالعلم والارادة والبصيرة، اي ان التحدي الرئيس امام مفكرينا هو تحقيق الابداع الذاتي، من النقل والتقليد والاجترار الى الابداع الحي الخلاق المواكب للعصر والمعبر عن لزمة الامة وتحدياتها ومتوجه نحو المستقبل.

ونتفق مع د. احمد عطية في تقديمه للاحتفالية بأن التكريم الحقيقي لمفكر ليس للمدح والدفاع بل بالنقد والتفكيك لفكره. كما ان هذه الاحتفالية باكورة لاصدار مجلدات اخرى حول للمفكرين والرواد الاحياء يأتي في مقدمتهم محمود امين العالم وعبد الرحمن بدوي كما نوه المحرر في تقديمه للكتاب.

يستوقفنا تعدد المناظير والرؤى التي تناولت تراث حسن حنفي الفلسفي، فنقرأ من بين المشاركين د. ابراهيم موسى من جامعة كيب تاون بجنوب افريقيا الذي قدم دراسة مقارنة لجهود حسن حنفي التحديثية وجهود المفكر الباكستاني فضل الرحمن، ود. علي حسين الجابري من جامعة بغداد في العراق، ود. عبد القادر بشته من جامعة تونس، ود. السيد ولد اباه من جامعة نواكشوط للموريتانية، ود. محمد جمعة من سورية، وهذا منحى نرجو ان يستمر في الاصدارات القادمة باعتبار حسن حنفي مفكرا عربيا من مصر ومشروعه الفكري لا يهم للمصريين فحسب بل كل عربي في نفس الوقت.

منظور اخر قانوني تمثله مداخلة الراحل د. عصمت سيف الدولة، والمنظور الادبي في مداخلة عبد المنعم تليمة ود. فاضل الاسود. ومنظور نفسي تمثله ورقة د. حسين عبد القادر، ومنظور فلسفة العلم يمثله د. رشدي راشد (باريس) ومنظور فلسفة العلوم ومناهج البحث تمثله د. علا انور.

واذا كان حسن حنفي في دراساته السابقة يحدد للفكر العربي للعاصر ثلاثة جذور: التراث القديم والتراث الغربي والواقع المعاصر، فان بناء الاحتفالية حاكى تلك الرؤية حيث قسمت الى تناول الموقف من التراث في فكر حسن حنفي، والموقف من الغرب، والموقف من الواقع.

وثمة ملاحظة على نوعية المشاركين وهو غياب بعض المنظورات المهمة التي تكمل الشق الفكري لمشروع حسن حنفي النهضوي وهي منظورات السياسة والاجتماع والتربية التي لم تطرح في المناقشات السابقة في حين استأثر المنظور الفلسفي بالنصيب الاكبر وان اعترفت بالتقصير الشخصي لتأخر كاتب هذه السطور في تقديم المنظور التربوي في هذه الاحتفالية حسب الدعوة للوجهة من د. احمد عطية، ولا اعفي نفسي من المسؤولية في حين يرى السيد ولد اباه بأن حسن حنفي ظل سجين الاطروحات التنويرية لانه اسس منهجه على فلسفات الوعي ونسخيتها الظاهراتية والهيغلية، الماركسية، دونما انتباه الى الاشكالات النظرية والابستمولوجية التي تطرحها تلك الفلسفات. كما ان مشروعه يقوم على اعتبار الثقافة مجرد انعكاس للصراع الاجتماعي الطبقي، ويغيب في المقابل استقلالية الفضاء الثقافي ويعجز عن استكشاف رهاناته وصراعاته الخاصة. وبالتالي تقضي هذه النزعة البراغماتية التي تندمج فيها التأويلية السبينوزية بنظريات الاغتراب الفيورباخية ـ الماركسية مما يجعل حسن حنفي مثقفا عضويا غرامشيا اكثر من كونه مؤرخ فكر أو فلسفة.

اما المفكر محمود امين العالم فيخصص مداخلته لمشروع حسن حنفي الحضاري كما جاء في كتابه «علم الاستغراب» وهو يرى ان مشروع حسن حنفي الحضاري استكمال لمشروعات الشوكاني والطهطاوي والافغاني ومحمد عبده واقبال وابن باديس وعلال الفاسي ومالك بن نبي وطنطاوي جوهري وعلي عبد الرازق وامين الخولي ومحمد النويهي ومحمود احمد طه وخالد محمد خالد، كما يسعى الى تجديد العقيدة نفسها.

وهو يسعى بالتراث ومن التراث للتجديد الذي ينشده كما يمثله كتابه «التراث والتجديد» حيث يتم التجديد بتجديد اللغة وتجديد للمعنى وتجديد الواقع.

وينتقل محمود العالم الى الجبهة الثانية من مشروع حسن حنفي الحضاري بعد التراث وتتعلق بالموقف من التراث الغربي الذي كرس له كتابه الضخم «مقدمة في علم الاستغراب» ويأخذ عليه انه يغفل الدراسة النقدية للفكر الغربي الذي عرض له، وهو يلحق بتجارب سابقة ليوسف كرم (التوماوية الجديدة)، وعثمان امين (الجوانية) وزكي نجيب محمود (الوضعية) وعبد الرحمن بدوي (الوجودية) ومطاع صفدي. كما يدافع العالم عن انجازات الاستشراق القديم والجديد. اذن «الاستغراب» عند حسن حنفي مجرد عرض وصفي غير نقدي افتقد الدقة العلمية. كما يأخذ عليه عند اقامته اوجه الخلاف العام بين الموقف الاسلامي الحضاري والغربي اقامته على اسس قابلة للجدل واقرب الى السجال الفكري منها الى الحقائق المستخلصة من الدراسة العلمية. كما يأخذ عليه القراءة الدينية لاغلب توجهات الوعي الادبي، والسعي لاضفاء مفهوم ذاتي شامل سيطر على الوعي الغربي دون ان يدلل على ذلك في فلسفات ذات توجهات عقلانية مثالية مثل فلسفة ديكارت وكانط وهيغل وهوسرل بل يسعى للتدليل على ذلك في التوجهات الحسية عند لوك وهوبز وهيوم، وكذلك التوجهات الوضعية والماركسية والتطورية لانها تجعل الاولوية للواقع على الفكر كما يختلف معه في تركيزه على الفلسفة الظاهراتية كامتداد لتركيزه على الظاهرة الدينية الروحية الذاتية. حيث يرى العالم ان منهج حسن حنفي نفسه تطبيق لمنهج هوسرل الظاهراتي مما يسقط عن مشروعه دعواه النقدية الاصولية الاسلامية، ويجعله مجرد تاريخ غربي للوعي العربي، فكيف يتبنى حسن حنفي المبشر بمرحلة حضارية اسلامية جديدة منهجا وفلسفة هما اعلانه بنهاية وعي، اي بنهاية حضارة؟

اما د. يمنى طريف الخولي فتناقش جدل الآنا والآخر في مشروع «التراث والتجديد» حيث ترى هذا المشروع لحسن حنفي من اكبر مشاريعنا الفكرية التحاما بهذه القضية: طبيعة للواجهة بين الحضارة العربية الاسلامية وبين الحضارة الاوروبية والامريكية، حيث يتصدى المشروع لاعادة بناء تراثنا القديم بأسره، بهدف تحويل العلوم العقلية القديمة الى علوم انسانية معاصرة بدايتها الوحي وغايتها الايديولوجيا.

وتلاحظ وجه التشابه بين مشروعي «التراث والتجديد» لحسن حنفي، ومشروع «ريح الشرق» لأنور عبد الملك واللذين ظهرا في ظروف النهوض الشامل للحركات القومية التحريرية، ولكنها تلاحظ أن حنفي يتعامل مع الحضارة الاوروبية ككتلة مصمتة ترفضه برد فعل عكسي للتمركز الغربي على الذات بتمركز اسلامي على الأنا. وعن طريق أدلجة كل شيء يتكر عالما مشتركا بينهما، وتعترض على ذهاب حنفي الى انتهاء وتقويض الحضارة الغربية، وكون الوحي القرآني فعل توحيد؟

وتلاحظ ان حنفي يريد ان يجعل من العلاقة مع الوحي محور التقابل بين الأنا والاخر الغربي، وكذلك اصراره على ان التنوير هو المرحلة التي سترثها نهضتنا المعاصرة على الرغم من تجاوز الغرب لمرحلة التنوير بقرنين وتتساءل: لماذا تكون نهضتنا مشروطة بأفول الغرب، ولماذا لا يكون ثمة مد اسلامي او شرقي بغير انحسار غربي؟

ويتفق مجدي عبد الحافظ مع تحفظ يمنى الخولي حيث يرى انه ليس من الضروري حدوث معجزة تقضي على الغرب، وبالتالي يصبح اندثار الغرب هو شرط تقدمنا. ويتساءل الا نستطيع قبول التحدي وتشكيل حضارة يمكن بقوتها ان تتحول لمركز، ويكون في العالم اكثر من مركز حضاري، واشعاع ثقافي: بحيث يتحول الصراع والمنافسة الى تعايش سلمي وتعاون. ويقترب صلاح قنصوه من الموقفين السابقين حيث يرى أن معاملة الاعداء على الورق، بالهجوم عليهم والازدراء بهم، انما تشبه ممارسة انسانية بدائية معروفة هي السحر، ولسنا في حاجة الى القول بأن السحر قد دالت دولته منذ القدم، وغدا البديل القوة المادية، قوة العلم والتكنولوجيا. ويعد نص «علم الاستغراب» نوعا من الدعوة والتحريض التي تستلهم اسلوب الكتب المقدسة التي تصطنع المجاز والقص واثارة المشاعر.

ويحدد انور مغيث المهام التالية للأنا في موقفها من التراث الاوروبي:
1 ـ السيطرة على الوعي الاوروبي
2 ـ دراسته على انه تاريخ
3 ـ رد الغرب الى حدوده الطبيعية وانهاء الغزو الثقافي.
4 ـ القضاء على أسطورة الثقافة العالمية.

وبالتالي يحدد الركنين الاساسيين لثقافة الانا وهما تأسيس العلوم على الوحي ومواجهة الثقافة الغربية باعتبارها ثقافة هيمنة وسيطرة.

ويشيد باشارة حسن حنفي الى تنوع وخصوصية الفكر الماركسي خارج الاطار الستاليني الذي طرحه علينا وموقفه من الفكر الماركسي يمثل تعامله مع الفكر الغربي. انه ليس موقف رفض وليس موقف تبني بل موقف تفاعل.

ويناقش د. علي حسين الجابري من العراق عقلانية حسن حنفي ومكانتها في خارطة الانجاز الفلسفي العربي المعاصر حيث يرى انه مهما اقترب حنفي او ابتعد عن الخط المركب للاتجاهات المعاصرة في الفكر العربي الذي تلتقي عنده جميع الخطوط بزاوية، تتيح للمفكرين حلولا (عقلانية) لأزمة الانسان العربي. كان للاتجاه الاصلاحي (السياقي) حضوره. وهو ما يعتبره يندرج تحت المنهج التجزيئي الذي يصلح لدراسة التراث ولاشكالاته، شأنه شأن منهج زكي محمود والطيب غريني وحسين مروة وعابد الجابري.

وهكذا صاغ حسن حنفي عجينته الانتقائية المتبصرة، والتي يسميها علي الجابري (العقلانية النقدية) حيث زاوج المفردة التراثية مع مفردة الأخر، والفكر مع الثورة، والمصلحة والنظر مع التطبيق ليخرج بهذا المجتمع من وطأة التفرقة والتجزئة والاستلاب والاستغلال وبذلك يحقق الموازنة بين ثرواته وفقره وحجمه وواقعه وموقعه ودوره ليكون له دوره الحضاري الانساني. وهذه القوة البشرية والمادية والفكرية هي النقطة المركزية التي يلتقي فيها حسن حنفي مع جميع المفكرين اصحاب المشروع النهضوي المستقبلي وهي النتيجة التي يتفق عبد المنعم تليمة معه فيها حيث يلاحظ تليمه ان لا مخرج من الازمة التاريخية الراهنة الا باتفاق القوى السياسية العربية الاربع في خارطتنا: الليبرالية والاشتراكية والسلفية والقومية على برنامج اصلاحي شامل بروح توحيدي صادق.

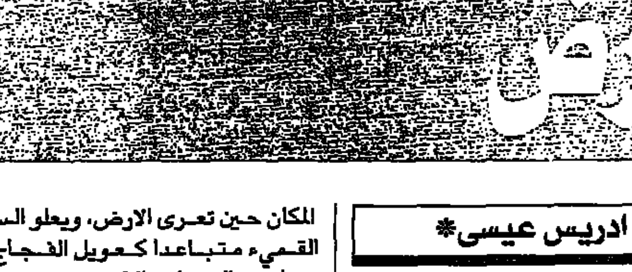
ويخلص د. عصمت سيف الدولة الى ان التحدي الحقيقي للفكر العربي في مشروع حسن حنفي يتمثل في المقومات التالية:
1 ـ تحرير الارض
2 ـ الحاكمية لله
3 ـ توزيع الثروة
4 ـ حريات الناس
5 ـ تجنيد الجماهير

ويناقش فاضل الاسود الموقف النقدي لحسن حنفي فيلاحظ ان سمة مشتركة تجمع بين معظم معالجاته في مجال الادب والفن وتتركز في جملة واحدة ذهنية نشطة متوثبة يتلبسها شيطان الفن فتنطلق محلقة كلما تخففت من قواعد الدرس الفلسفي وتندفع الى شطآن المعرفة الجديدة محققة متعة ومنفعة.

وبينما يلاحظ الباحث السوري محمد جمعة ان هناك منطقا مثاليا ذاتيا هوسرليا يتحكم بيقينية الوحي الاسلامي عنده يجعل من هذا الوحي مجردا من وجوده الموضوعي، والحقائق التي تظهر مسلمات يقينية للظواهر، وحقائق محايثة للوعي، يتحول في نهاية المطاف الى وحي اسلامي، يسيطر على د. حنفي. وبالتالي يتمرد الوحي من وجوده للموضوعي وتصبح قضية الوحي بكامله في عالم النفي. لان منطق الوحي محكوم بالايحاء الى شيء يعود الى الذات. فان علي مبروك يشابه محاولة حنفي لاعادة بناء علم اصول الدين بمحاولة القاضي عبد الجبار، وفي حين احتفظت محاولة الاخير في بنائها للعلم بالشكل المستقر في النسق الاشعري ويعيب المضمون الاعتزالي فيه. حافظت محاولة حنفي على الشكل المستقر ذاته، واجتهدت في تثويره بمضمون يناسب العصر، مما يعني ان محاولة حنفي هي اعادة توجيه الحضارة نحو التمركز حول الانسان، هو ما سيدفع تلاميذه بالضرورة على تطوير محاولته الى درس «في العدل»! يتمازج في التوحيد على صعيد الشكل بالذات.

ونقرأ مداخلات اخرى لعبد المعطي بيومي ولحمد بن سالم وابراهيم موسى ويوسف زيدان وعلاء مصطفى انور وحسين عبد القادر.

* ناقد من مصر



ادريس عيسى*

[إلى ميشيل ليريس]

الأرض النابتة، ثم بعدها الجبال. نكتاء في عزلة الحجر الذي يبقى مع الحجر. يرضى ويتقبل. الحجر الذي اتى مع نهر الحمم. يتسع سيرة الكلي، ويتسرب الأدمي نحو السواحل والسهول، جوار الخليج القادم من ثغرة في البحر. الراحل في سراديب سطلي الى بحيرة معتمة، الذي تحشر الناس حول المالح.

ارفعوا الاعين وقولوا: «رأينا النسر، رأينا قرية بيضاء في جوف الطائر، القناديل مرمية في السفح. والاكواخ تتبع المدينة. تصدّق ارتماءة الرخام والاسمنت والمعادن صوب الخليج. اذ تصدق اللهب السعْر في المواقد الفقيرة. الادمي شقيق السماء. حسبه ان يمسح جبهته لتترجع اليه الارض. حين يبقى ضيف يديه. المرأة والرجل يتقربان مكان ظلهما في احوال الطائر: مداشر وقرى تعلو تحت شفاهما.

وحشة هي متاه وحشة سائرة يقتديل العدم الى بيتها الغياب. مكان يتساء...

المكان حين تعرى الارض، ويعلو السنط القمي متباعدا كعويل الشجاج، اذ تتنادى بالرماد والكسوف قبائل مدهوة. اية يد شمسية خيطت هامات الشجر فانتقلت مداراة جذعه الى الجذور التي يصعدها من سلالم النهار المحروق، والليل الذي يمر بين النجوم كأنما في حقل فخاخ؟ أي زفير من النشادر والحمض سوى كاشفة سطح الشجرات، قبل ان يرقاها الماعز المسوق بسرنمة الرعاة ذوي العصي التي جنت من شجر مالح. الذين يغمضون اعينهم كي لا يكونوا هنا؟

تُردّدُ الدليل باصبع الخارج من حلم، الحافة التي عليها تسير تحتاج شفاها تجيد مديح الهاوية.

فراغ، يأس المادة من ثقل البرهة والضوء. مكان كأنما لا مكان فيه. كأنما الأرض لم تعثر بعد على اسمها. والطائر الاغبر ذو الذنب الابيض اخوة شريدة تتبعها حين تطير بين القرابيس. الطائر وسواس سماوي من خفة وريح ويقظة تتداوله الشجرات.

اجلسوا تحت شجرة العناب. انصتوا الى ايديكم. وقولوا: لسنا الحجر الذي يرتعش: لسنا الطفل الذي ربته البراكين في مهد اللهب. اجلسوا الى ايديكم وكلموها كالذاهبين بالغبار الى ذروة في هذيان الحمم.

ركام يتمادى الى سُدّة الجبل. كأنما دحرجته الزلازل حينما خرج الكوكب قابضا اليه امانة الضوء. نحن في طريق الحبشة. عشرون نفرا او يزيد، متحلقون تحت سقف السُلطة، مقرفصون كي يقتربوا من الارض التي تسمع. يهبون اجسادهم تتشابه. حركاتهم بطية كأنما تحدث في مرآة الثلج. العراء الذي وحدهم بسيماء الملك. أنقزهم على ان يروا المدى ويصمتوا حتى يمر النجم. يجلسون ليحكموا. السلطة تاجهم الواحد.

نبوءة ما تسبق الكلام الى الشفتين. كيف ينطق مَن رأى؟

كأنّ تراوادا حمّبولي احمر سارحا بمفرة الجبال في المجرى الذي لم يعثر عليه قبل عقد. الطفل المائي فاض عن امومة الضفاف، والحقول التي نهضت لتلقاه باشجار «الهاش» والميراسي، والكرن. واه لم تكن لها حناجر كي توقف السيد. قد لا يراه غيرنا. هادرا بقدرة المياه، بعد عشر سنين، ذاهبا وحده الى البحر الذي يلقاه. قد لا يتزل الجبال مرة اخرى ليدخل البوابة الكبيرة، قبل ان تؤذعه الشمس على البرك، وتغمس قدميه في الحَمْأ.

جيبوتي 29 اكتوبر 1997

* شاعر من المغرب

معرض للفنان المصري مجاهد العزب:

النبش في التراث بحثا عن رحيق الحداثة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ
من ناصر عراق:

في احدى ليالي شتاء القاهرة قبل اعوام، سألني الصديق الحميم عصام تركي (الذي يعيش في المانيا منذ عشر سنين).. سألني اثناء تجوالنا في احد المعارض ـ هل من الممكن ان يرتاد الفلاحون والعمال وبائعو البطاطا والترمس قاعات عرض الفنون التشكيلية ويتفاعلوا مع اللوحات والتماثيل التي يبدعها الفنانون؟

لم تكن لدي اجابة محددة ومؤكدة، ولكني كنت اتمنى ـ كما تمنى عصام ـ ان ينال هؤلاء الذين كنا ـ وما نزال ـ ندافع عنهم حظهم المشروع من الاستمتاع بالفنون الجميلة.

ومع الوقت اكتشفت ان الامر معقد جدا، وان المسافة تزداد اتساعا بين ماينتجه معظم فنانينا، وبين الاحتياجات الجمالية والروحية التي يحتاجها العدد الاكبر من جماهير الناس، حيث تتم الاطاحة ـ بدأب ـ بتراث هذه الامة الجمالي، الذي يتمثل مثلا في الفنون البدائية والفطرية التي ينتجها البسطاء الذين اشار لهم عصام، بالاضافة الى الموروث الغزير للفنون العربية والاسلامية، والتي تسللت في شرايين الناس، وشكلت رافدا مهما من الروافد التي تغذي الوجدان.

ان الخصام الحاد بين الفنون التشكيلية وبين الجمهور بشكل عام، يعود اساسا الى القفز على التراث والاستخفاف به، بدلا من اصطياد كنوزه الثمينة التي يمكن ـ للفنان الموهوب ـ ان يلقحها برحيق الحداثة، فتخرج لنا الاعمال سوية، تلبي اشواق الناس الجمالية، في العصر الحديث، فضلا عن تدعيم الهوية وتاصيلها.

ويبدو اننا لن نمل من تكرار ان تجربة مختار (1891 ـ 1934) رائد النحت المصري الحديث، تعد نموذجا ناصعا للمزاوجة بين التراث والمعاصرة، بحيث لاقت اعماله رواجا عند كل فئات وطبقات الشعب، الذي كان يهم من اجل الحصول على حريته واستقلاله من فم الاسد البريطاني المفترس.

عموما، لم تعدم مصر طوال تاريخها الحديث من انجاب فنانين عاشقين لتراب هذه الامة، منهم من حقق نجاحات باهرة في اكتشاف البوصلة التي تسترشد بوجدان الناس، ومنهم من ينتظر!

ولعل الفنان مجاهد العزب (46 عاما) من اولئك الفنانين الذين يستشهدون من اجل ابداع لوحات تستوحي التراث، وتلبي حاجات الانسان المعاصر في نفس الوقت. في معرضه الاخير المقام في أتيليه القاهرة، قدم مجاهد العزب حصاد بحثه التشكيلي متمثلا في اكثر من 25 لوحة، نفذ معظمها بالعجائن اللونية، وفي مساحات كبيرة في اغلب الاحيان.

أول ما يجب الاشارة اليه ان مجاهد لم يتلق دراسة اكاديمية منتظمة، حيث انه مارس الهندسة قسم الميكانيكا، وهذا جعله يتحرر الى حد ما من نفوذ ورتابة النظام الاكاديمي، لكنه حظي بمتابعة معقولة من ثلاثة فنانين احتلوا موقعا مرموقا على خريطة الواقع التشكيلي هم محمد هجرس (74 عاما)، صلاح عبد الكريم (1925 ـ 1988) وزكريا الزيني (1933 ـ 1991). مما ساعده على الانتقال من منطقة الهواية والعبث بالالوان والخطوط الى منطقة التمكن والسيطرة على ادواته.

عندما تبوح الحروف

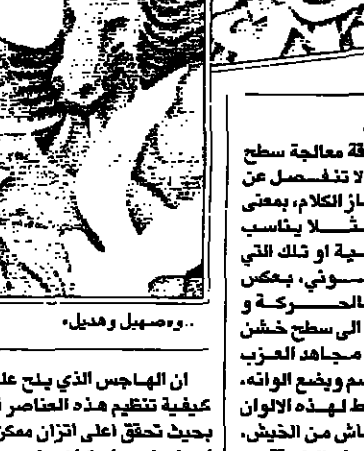
استند مجاهد العزب في تجربته التشكيلية على متانة الحرف العربي ذي الامكانيات الجمالية المهولة، والذي حاول كثير من الفنانين الالتفات اليه وتفجير طاقات الجمال الكامنة فيه، بحثا عن الهوية المهددة، وكرد فعل تشكيلي ـ اذا جاز القول ـ للتعبير عن القومية. واذا كانت المدرسة الحروفية ظهرت في العراق في النصف الثاني من الخمسينات، فانها وجدت بعض الرواج في مصر في الستينات، وان كانت الاعمال التي تستلهم الحروف العربية التي انجزت في السبعينات والثمانينات قد شابتها مسحة التزلف للسائح الخليجي الذي يزور مصر، بدعوى ان المزاج النفسي لأهل الخليج ينفر من اللوحات الشخصية! المهم ان صديقنا مجاهد اتخذ من الحروف مأوى وملاذا، وها هي لوحة «طيور وحروف» تؤكد ما نقول حيث نشاهد مجموعة من الطيور المتداخلة استقرت فوق وداخل غابة كثيفة من الحروف ـ المثير انك لا يمكن ان تصطاد حرفا كاملا من هذه الغابة، بل تتداخل وتتشابك في تكوين ثري وممتع للعين، خاصة وان الفنان لم يلتزم تماما بشكل الحرف التقليدي مثل النسخ، الثلث.. الرقعة الخ.. ولكنه سمح لنفسه بادخال بعض التحويرات التي تمنح الحرف قواما متماسكا وبعض المرونة، حتى يتواءم مع الشكل العام للطائر. اذا حاولت ان تجد لهذا العمل معنى او تفسيرا، فلن تغلب، برغم ان البحث عن معان او مضامين ادبية للوحة التشكيلية ليس من الامور المستحبة، عند بعض النقاد والفنانين. ولكن هذا لا يمنع من ان تجتبك اللوحة لقضايا الحرية والرغبة في الانطلاق التي تجسدها الطيور، او ان الفكر الذي تمثله الحروف هو الذي يمنح الحرية ـ الخ... هذه التفاسير.

ما يعنينا هنا، هو هذه المقدرة في ابرام معاهدة صداقة تشكيلية بين الحروف ـ كقيمة تراثية كبرى، وبين الشكل الحديث للوحة بما تحويه من اشكال عضوية وفق صياغة معينة. واذا كان الفنان في اللوحة السابقة قد اكتفى بتشييد علاقة بين الحرف والطائر، فانه اضاف اليهما في لوحة «استغاثة» عناصر اخرى مثل الانسان والنافذة والقوائم.

استعار الفنان من مدارس الغرب الاتجاه السيريالي الذي ظهر في العشرينات، اثر ابحاث عالم النفس الاشهر فرويد التي احتفلت بما يسمى بالعقل الباطن، وما ينتج عنه من احلام وكوابيس.

في هذه اللوحة انشغل الفنان بدرجة اكبر بمسألة التصميم، حيث نجده شطر اللوحة طوليا الى جزأين، احتل الجزء الاسفل من انسان مساحة المنطقة جهة اليسار، بينما تراكمت الحروف بطريقة عفوية جهة اليمين، بعد ان اخترقتها ثلاث قوائم، يقف على كل منها طائر، اما الزاوية العليا ناحية اليمين فقد فازت بها نافذة يظهر الضوء من خلفها.

لوحة «استغاثة» لمجاهد العزب (القدس العربي)



..«طيور وحروف»

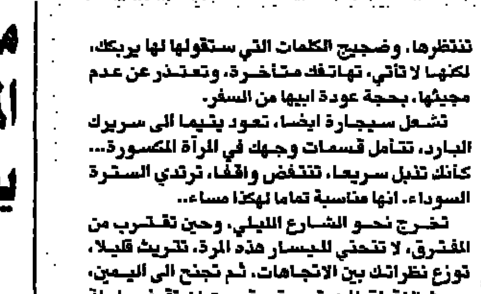
جدلية السطح واللون

لا يمكن التعامل نقديا مع اعمال الفنان مجاهد العزب دون الالتفات الى دور اللون في تحديد شكل العمل، فضلا عن اسلوب معالجته للسطح، ورغم ان القاموس اللوني الذي يستعين به الفنان شحيح الى حد ما، فهو لم يخرج كثيرا عن درجات الاخضر والبرتقالي في لوحة «حروف وطيور» فانه استطاع ان يستقطر منه ـ اي القاموس ـ خلاصة الدلالات التي تبوح بها الوانه القليلة. فعلى سبيل المثال انحاز الفنان في لوحة «استغاثة» الى لونين رئيسين هما البرتقالي الهادىء، والازرق المستكين، ودرجاتهما الظلية، مما حقق بهما متعة بصرية منعشة نتيجة هذا التضاد بين الساخن والبارد، كذلك احتفى الفنان بلمسات الضوء التي وزعها بحساب صارم علي بعض المفردات والعناصر، مثل الطيور، او عند قدم الانسان، او اطراف الحروف.

ان رسم الجسم بهذه الطريقة «المعلقة» واختفاء او حجب الجزء العلوي فاقم من شعور الاثارة التي تفوح من دراما اللوحة، خاصة وان مجاهد اختار ان يقدم معالجات جانبية للسطح، تبدأ من الناعم الاملس، حتى الخشن للحبب الذي يشبه الرمل.

يجب ان نشير ان طريقة معالجة سطح اللوحة، ينبغي ان لا تنفصل عن «مضمون» العمل ـ اذا جاز الكلام، بمعنى ان السطح الناعم مثلا يناسب الموضوعات الرومانسية او تلك التي تتميز بطابع سكوني، بعكس اللوحات التي تضج بالحركة و الحيوية، والتي تحتاج الى سطح خشن يدعمها ـ والطريف ان مجاهد العزب اخبرني انه بعد ان يرسم ويضع الوانه، يقوم بعملية كشط لهذه الالوان باستخدام قطعة قماش من الخيش، وهذا سره الصنعة، اي هذه الطريقة هي التي تمنحه في النهاية سطحا محببا يغري بالملامسة!

اكتشف مجاهد العزب القيم الجمالية الباهرة التي يجسدها شكل الحصان، وبالطبع لم يكن هو اول المكتشفين، لكنه قام بتقديم صياغة مختلفة للحصان حيث حرمه من اكتمال الجسد، وقنع بالرأس والعنق، ثم جعله يدخل في حوار مع الطائر.. اننا نتحدث هنا عن لوحة «صهيل وهديل» ـ التسمية من عندنا ـ التي تضج بعدد لا بأس به من الخيول والطيور ـ في الغالب الحمام ـ وقد اشتبكوا في حوار يتداخل فيه صهيل الخيل مع هديل الحمام!



..«صهيل وهديل»

ان الهاجس الذي يلح على الفنان هو كيفية تنظيم هذه العناصر فوق السطح بحيث تحقق اعلى اتزان ممكن، وهذا ما تم له بنجاح، وان كان على حساب ضبط تشريح رؤوس الخيل التي ازعم انه لم يعتن بها بالدرجة الكافية. ومع ذلك يظل التجريد او قل التلخيص الذي رسم به الحمام آسراً وجذاباً بسبب ليونة الخط الخارجي، وامتدادات الاجنحة. وكعادته، لم يتعامل مجاهد مع الالوان بسخاء، بغية الوصول الى لذة المشاهدة، بأقل تكلفة لونية ممكنة. اما تعامله مع المنظور، فيكاد ينعدم، حيث تبدو اللوحة بشكل مسطح لا تلوح فيها فرصة لوجود البعد الثالث ولو على استحياء. بينما فاز الفورم «التجسيم» بتواجد اكثر وان كان الفنان يحققه بأقل تظليل لوني.

وتبقى في النهاية هذه النزعة نحو الزخرفة التي تسيطر على مجاهد ـ وان كنا لسنا ضد الزخرفة ـ الا انها تقلل احيانا الحس الدرامي الذي يبغى الفنان اشعاله داخل المتلقي.

مجاهد العزب فنان جاد.. يبحث بدأب في التراث الجمالي لهذه الامة، دون ان يغفل منجزات الفن الحديث، من اجل تقديم اعمال تلبي اشواق الناس، لذا جاءت لوحاته ضاجة بالاسئلة.. متينة البناء، ومفجرة للحواس البصرية الخاملة.

اما العزيز الغائب عصام تركي، فلعله ادرك الان لماذا لا يرتاد العمال والفلاحون وبائعو البطاطا والترمس قاعات العرض، لكني موقن يا عصام انهم قادرون على التفاعل والاستمتاع بلوحات مجاهد العزب... وهذا اثمن ما في تجربة ذلك الفنان المجتهد.

لمناسبة إنعقاد «مهرجان أبسن» في دورته السادسة:

النرويج تحتفل برائدها المسرحي هنريك أبسن

أوسلو ـ «القدس العربي»:

النمسا، اليونان، بلجيكا، الولايات المتحدة ودول اخرى حلت ضيوفا على «مهرجان ابسن» في دورته السادسة الذي اختتم اعماله في نهاية الاسبوع الاول من شهر ايلول (سبتمبر) حيث أشرف عليه المسرح الوطني النرويجي National Theatret الشهير في أوسلو العاصمة. وقد اختار هذا العام ان يتجنب تقديم المسرحيات المعروفة لعبقري الأدب النرويجي هنريك أبسن الذي توفي عام 1906 ويركز على تقديم مسرحياته غير المعروفة مثل Rosmersholm و Brand ومما لا شك فيه ان هنريك ابسن يعتبر صرحا ثقافيا وادبيا في النرويج مما حدا بوزارة الثقافة النرويجية ان تبرز صورة هذا البلد عبر اعمال الكاتب.

في مبنى المسرح الوطني النرويجي National Theatret الكائن قبالة البرلمان، قدمت مسرحيات ابسن. ذلك ان تدشين مبنى هذا المسرح، الذي يفتخر به النرويجيون تم في عام 1899 وفي هذه الامسية كان الرائد المسرحي هنريك ابسن يبلغ من العمر 61 عاما. وقد لفه النرويجيون بهالة تمجيدية كبيرة آنذاك، حيث حفروا اسمه في مقدمة المسرح ووضعوا له تمثالا وسط الساحة التي يطل عليها مبنى هذا المسرح. ومنذ عودته الى النرويج في عام 1892 اي بعد ان امضى 28 عاما خارج بلده، لم ينقطع الناس عن تبجيله والتحديق به في الشارع، تعبيرا عن احترامهم وحبهم له. ولكن هذا التدشين المعظم لم يمر بسلام للعبقري المسرحي اذ اصيب، بعد مرور عام على ذلك، بضربة دماغية اقعدته عن الكتابة. ومات اثرها بعد مرور ستة اعوام في اوسلو. وفي ذلك العام قدمت مسرحياته في 932 عرضا في المانيا فقط. وقد اشتهرت مسرحياته وذاع صيتها في العالم، وترجمت معظمها الى اللغة العربية، وقدمت على خشبات المسرح العربي منها: بيير غينت، براند، هيدا جابلر، بيت الدمى، البط الوحشي، جون غابرييل بوركمان، روسميرشولم، سيدة البحر، عندما نستيقظ بين الاموات، وغيرها من المسرحيات.

مما لا شك فيه ان مسرحيات هنريك ابسن اضاءت جميع خشبات المسارح الاوروبية دون استثناء، وقد اعلنت مسرحياته انفتاحها على الحداثة في القرن العشرين. وقد شغف بمسرحياته عالم النفس والتحليل النفسي الشهير سيغموند فرويد، واثارته شخصية ريبيكا في مسرحية «روسمير شولم» التي رأى فيها شخصية اوديبية.

ان المسرح الوطني النرويجي قدم لحد هذه اللحظة قرابة 3 الاف عرض مسرحي لمختلف مسرحياته عبر العالم. وتكمن اهمية هذا المسرحي الفذ انه تمكن من الدخول الى لغة الشارع في هذا البلد الذي كثيرا ما تحدثنا عنه بغموض وسحرية حتى ان المخازن المتوزعة في قلب العاصمة النرويجية تبيع كراريس وكتبا تسرد قصة حياة وسيرة هذا المسرحي باللغات النرويجية والانكليزية والالمانية كما ان الشقة التي امضى فيها هذا المسرحي السنوات الاخيرة من حياته تحولت الى مزار ويتعامل الناس معه على اساس انه قديس القديسين!

ومنذ عام 1990 قام «المسرح الوطني» النرويجي المعروف بـ National Theatret بتأسيس «مهرجان أبسن» تشرف على ادارته الين هورن، وهي اول مديرة لهذا المسرح الذائع الصيت. وهي تنتمي الى الفرقة المسرحية وما تزال تمارس التمثيل. وبصدد هذا المهرجان تقول: «ان المهرجان يشكل جزءا اساسيا في حياة المسرح اذ يعتمد على فكرة بسيطة، وهي تتلخص في تأسيس برنامج حول هنريك ابسن، اما بتقديم العروض الاخراجية لمسرحياته او تقديم عروض مسرحية مستوحاة من اعماله». ومديرة المهرجان، الين هورن تستخدم الانترنت من اجل جمع المواد المتعلقة بأبسن من جميع انحاء العالم. ولذلك فهي مسكونة بكل ما هو غير منشور وجديد عن هذا المسرحي الهائل.

وفي هذا المجال، فقد قصدت مديرة المهرجان مدينة لاهور الباكستانية من اجل مشاهدة مسرحية «بيت الدمى» التي مثلتها النساء المحجبات على خشبة المسرح، واللاتي وجهت لهن دعوة الى اوسلو فيما بعد. وتقول بهذا الصدد: «يحضر هذا المهرجان عشاق مسرح ابسن، من القارات الخمس، من بوركينا فاسو، الى الولايات المتحدة، الى نيوزيلندا وغيرها. وشأني شأن جميع النرويجيين الاخرين، كنا نجهل الاهمية العالمية لهنريك ابسن. وفي احد الاعوام، فاقت عروض مسرحيات ابسن عروض مسرحيات شكسبير على خشبات المسارح العالمية. وهذا اكتشاف كبير بالنسبة لنا، نحن القاطنين في زاوية صغيرة من زوايا اوروبا. وقد افدنا من التأثير الواسع لأبسن ان نوطد علاقاتنا مع العالم الخارجي. ولذلك اقدمت وزارة الثقافة بتأسيس لجنة اطلق عليها «لجنة ابسن» من اجل الترويج والتعريف بالنرويج من خلال هذا الكاتب المسرحي».

وتصل ميزانية «المسرح الوطني» الى 6،4 مليون كراونه (اي ما يعادل مليون دولار) يضاف الى ذلك ان انصار الاداب والعلوم يقومون بتمويل هذا المسرح.

ومن اهم المسرحيات التي عرضت لأبسن على خشبة «المسرح الوطني» هي: بيير غينيت، بيت الدمى، العائدون، هيدا جابلير. البط الوحشي وسيدة البحر الا ان هذه المسرحيات لم تعرض هذا العام ضمن مهرجان ابسن اذ ركز المهرجان على مسرحيات اقل شهرة عند جمهور المسرح.

كانت علاقة ابسن باليسار في بلده علاقة معقدة يكتنفها الكثير من الغموض. فهو لم يكن مرتاحا لانتصار اليسار في الانتخابات لان اعماقه المتشائمة كانت تقاوم على الدوام. تيرجي مايرلي، الممثل الذي لعب دور الراهب في مسرحيته «روسمير شولم» ـ يتخلى عن ايمانه من اجل الاسهام في العمل من اجل تحرير بلاده ـ يقول عن النرويج وابسن ما يلي: «ظل النرويج ينوء تحت ثقل التقاليد حتى بداية سنوات الثمانينات. وهكذا فقد بدأ ابسن في الصعود بطريقة واقعية وحاز على احترام منظر المسرح ستانسلافسكي. واليوم ومن حسن الحظ بامكاننا ان ننبش بين نصوصه الروح الداخلية للنرويجيين. وقد اظهرت النصوص الابسنية بجوهرها: اشكال حديثة من الدراما الاغريقية.

ويقول الناقد ريجيه بوير بأن ابسن كان يفكر بطريقة نرويجية للغاية بحيث انه ادخل الروح القديمة في نصوصه بحيث قلب على عقب كل العادات الادبية لمرحلته. وكانت نصوصه فاضحة ومثيرة لدرجة اضطر معها الى اختيار المنفى الذي امضى فيه قرابة 28 عاما». ومن الواضح ان النرويج كان يتشكل من جماعات وطوائف صغيرة، منغلقة على نفسها، ويعرف بعضها البعض الاخر.

اضافة الى شيوع اللوثرية في حالتها الطهرانية ـ البيوريتانية ـ ومن اجل اعادة تشكيل روحية بلاده اضطر الى كتابة المسرحيات التاريخية. ومن ثم اتجه نحو كتابة مسرحيات استوحاها من فلسفة كيركيغارد كما في مسرحية Brand التي يقدم فيها الراهب على قتل زوجته وطفلهما لكي لا ينحرف عن النموذج المثالي الذي رسمه لنفسه. وكانت عبارة براند الشهيرة «ان روح المساومة تعني الشيطان». وعبارة اخرى «كل شيء او لا شيء».

ان شخصيات ابسن حقيقية، تلك التي رسمها في عام 1898 واذا ما جردناها من ملابسها التقليدية آنذاك تصبح شخصيات معاصرة بروحها لعام 1998 وقد صنف النقاد ابسن على انه الكاتب الكلاسيكي الوحيد في شمال اوروبا. واذا كان ستراندبيرغ ركز على الذات فان ابسن عالج مشكلات المجتمع وكتب مسرحياته «عدو الشعب» او «مساندة المجتمع».. وشخصية الدكتور ستوكمان الذي يشبه كثيرا ملامح شخصية بيير غينت، يكافح ضد التلوث تماما مثل جماعة «البيئويين» في الوقت الحاضر. ورؤية شخصياته البروتستانتية كانت واضحة عند ابسن.

قص

أوراق من دفتر الهزيمة

جعفر احمد العقيلي

{الى تيسير ومارسيل: بحثا عن وطن يليق بنا / نليق به، ولو في المنفى...}

[1]

كل مساء، يتجهون الى اليمين، ويدخلون الزقاق المعتم، بينما تقودك خطواتك نحو اليسار، ثم تلتقون في آخر الليل في البيت نفسه.

يحدثونك عما يجدونه من دفء، وقد عادوا منهكين، وفي الغالب يتهامسون فيما بينهم، محاولين اثارة شهيتك، تصطنع الانشغال عنهم، وتنكب على الكتاب الراقد بين يديك، يضحكون قليلا، وربما كثيرا، بمكر، وينامون.. ولا تنام..!

[2]

ضجر شاسع يجتاحك، وكآبة ايضا، لا تفهمك غادة على غير عادتها، ولا تفهمها... هذا الصباح لشحت بوجهك عنها، فصرخت متوسلة: «ليس تنبي ان عمل ابي يتطلب منه تلك...» تركتها، القيت سيجارتك على الرصيف، ومضيت خارجا من الحرم الجامعي.

ـ تجتاز ميدان جمال عبد الناصر، صوب شارع الاستقلال، تتأمل (الأرمات) الملونة على جانبيه: مطعم الحرية، مكتبة جيفارا، سوبر ماركت النصر، مخبطة الثورة.. تتساءل عن سر شغف الناس بهذه الاسماء والشعارات وقد حنطها التاريخ، وفرغها من ارواحها... وتفكر في الكتابة عن هذه الظاهرة «المزمنة» التي تفشت في الاونة الاخيرة اكثر مما يجب.

رغبة ما تدعوك الى زيارة حي شعبي ينزوي في قاع المدينة، لم تطأه قدماك من قبل، تتذكر مقولة احد الرفاق «اذا اردت ان تتعرف الى الحياة على اصولها، فزر حيا شعبيا على هامش المدينة..!».

تتوغل في طرقاته الضيقة، وازقته الملتوية، تلاطف الاطفال الذين يسدون منافذه، وتتمنى لو تعود طفلا لم يتورط بعد في لعبة «الكبار».

[3]

البيت...

تخيفك العتمة، تشعل الضوء، تترك الباب مفتوحا، وتلقي بحقيبتك على المقعد القريب، تدخل الحمام، تبتسم قليلا وانت تقرأ على بابه: (الكونغرس)... «اللعنة على الرفاق، فقد حولوا البيت الى صندوق من الطرائف، فالمطبخ مكتب سياسي، وغرفة النوم مقر (الكولسات) والشرفة مركز المراقبة!»... تخرج من الحمام، تضغط زر المذياع... «واكد رئيس الوفد اننا لن نوقع قبل الحصول على حقوقنا بكاملها...» تخلع حذاءك، تتثاءب بقرف، ترتديه مرة اخرى، وقد قررت الخروج رغم النعاس الذي يداهمك.

[4]

تنقلب المعادلة.. ماذا لو كنت مكان ابيها، رمى سؤاله في وجهك، نظرت الى الارض ـ حيث قدماك ـ صامتا، تنفث عقب السيجارة من بين اصابعك بحيادية، قضيت على انفاسها الاخيرة، كرر سؤاله «ماذا لو كنت مكانه، جاوبني...؟!»، «سأرفض حتما، لن اقبل المساومة...» قلت، رد هيثم: «ليس بوسعه الرفض، هو ليس اكثر من طرف صغير في لعبة اكبر منه ومنك ومني» قلت باستنكار: «فيفاوض، بهذا الشكل المهين، ويبيع الوطن في مزاد علني»، صرخ هيثم: «ليس له دخل ولا ذنب لغادة، هو عبد مأمور لا اكثر، مهمته ان يبصم فقط..!» تمتمت «الم يكن بمقدورهم البحث عن ابهام غير ابهامه...».

[5]

المساء كذلك...؟

«السجائر وطني الاخير»... قلت لها [...] منعك عن التدخين، سألتك: «وأنا...؟» وقرصت خدها بفكاهة... «انت وطني الاول»... فالقت برأسها على كتفيك، وتعانقت كفاكما... تمنحك رائحة التبغ القدرة على الحياة، بينما يعيش رفاقك على رائحة النساء الليلية..

يدخلون الشقة بصخب، يقتحمون عالمك الذي نسجته حلقات الدخان، يبددونه ويحاصرونك، غادة حاصرتك ايضا، اخبار الهزائم في المذياع تحاصرك، وانت... تحاصرك...!

يحضرون عشاء سريعا، تشاركهم، وتمضغ طعاما بلا ذائقة، ثم تخرجون... عند مفترق الطرق، يتوقفون قليلا، يستدرجونك لتشاركهم انبساطهم الليلي، يقول امجد: «توجد صبية مثقفة على ذوقك، جرب وستعجبك...» يضيف طارق: «لن تستمر طويلا ان ظللت تحمل السلم بالعرض...» يزعجك تهكمهم، ترمي السيجارة التي تحترق بين اصابعك ارضا، تطحنها بحذائك، وتدير لهم ظهرك متجها الى اليسار، بينما اصواتهم وضحكاتهم تلاحق خطواتك.

[6]

تبدو مختلفة هذا الصباح، عصية على الفهم، تحاول اقناعك بشرعية ما يفعله ابوها، وتتحدث عنه كما لو انه بطل... رغبة في القيء تتصاعد من خلاياك، وصداع كالاخطبوط يضيق الخناق عليك، تنسحب بعجل، وتتركها وهي لم تكمل حديثها الاحادي معك، تحتج عليك، وتصرخ خلفك: «انتظرك مساء في الكافتيريا...».

كالعادة، تعيد قراءة الأرمات واليافطات على جانبي الشارع، لا شيء تغير، الا غادة، مرة سألك هيثم: «لماذا احببتها؟» قلت: «لانها منذ لقائنا الاول لم تتغير»... ها هي تخذلك الان وتتغير، فما جدواك انت وما جدوى كل المبادىء والشعارات ما دام الامر يتعلق بأبيها؟! وتعود، وقد استولى عليك التعب الى البيت... تسرف في التدخين وفي التفكير... وتبدو كما لو كنت بوصلة فقدت اتجاهها فجأة...

[7]

[...]ر صحافي لأبيها، [...] الهائل. حقا ما اوسع [...]مرات نحو الحقيقة..

هكذا من الأصل

تتذكر قول هيثم «انت غير معني بكل هذه الهزائم والانكسارات...» صرخت في وجهه حينئذ «يعني حط راسك بين الروس» فاكمل هازا رأسه بإقرار، اقرب ما يكون الى الاسف: «وقول يا قطاع الروس»... تخرج في العتمة، كم انت وحيد، وكم العتمة جديرة بمن هم مثلك!

(8)

تلتقيان عند باب الجامعة، تعاتبك: «اين كنت مساء الامس؟!» تجيبها بسخرية: «اتابع اخبار انتصارات ابيك» تستعطفك قائلة: «ارجوك لا احب هذا الاسلوب»... تنتظر منك ردا، فتتهرب منها، متعللا بتأخرك عن المحاضرة، وتتركها متأففة.

ظهرا.. تذهب الى قاعة الشطرنج، تلعب وحدك، وتنتصر عليك...

مساء... تلقي بهيكلك على السرير في غرفتك البعيدة، ليست لديك رغبة في فعل شيء، وربما ليست لديك قدرة على فعل شيء.

يدخل الرفاق، يتهكمون كعادتهم مما يدور في المحيط من احداث، فتذكرهم بالمبادىء والالتزام بها، يقول امجد بلامبالاته المقيتة: بلا مبادىء بلا بطيخ...» تتجادلان، ثم تخرج معهم وعند مفترق الطرق، لا يجرؤون على دعوتك لتشاركهم سهرتهم.

... تكمل مسيرك الليلي نحو اليسار، تصعد درجات المقهى، ينتظرك مقعدك المتربع فوق زاوية الشرفة المطلة على الشارع، ترتمي فوقه، تنفث السجائر، الواحدة تلو الاخرى، وتراقب ازدحام الوجود فوق الارصفة، وازدحام المشاهد في ذاكرتك، يقلقك ان تصبح غادة اكثر نأيا، وان يصبح هذا الوطن منفى...!

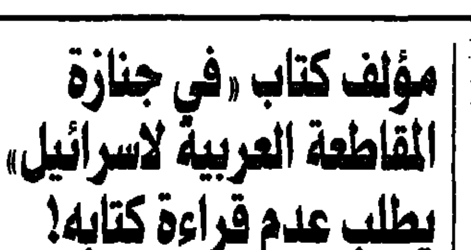
(9)

اجازة لمدة ثلاثة ايام ابتهاجا بتوقيع المعاهدة، تبحث عن البهجة في وجوه الذين تعرفهم، فلا تجدها، ولا تراها في وجوه الذين لا تعرفهم...

الرفاق، يذهبون الى قراهم البعيدة، لينعموا بالاجازة بين اهاليهم، وتظل هنا... تتسكع في الشوارع غريبا، تتذكر الموعد الذي ضربته لك غادة، تنتظرها، وضجيج الكلمات التي ستقولها لها يربكك، لكنها لا تأتي، تهاتفك متأخرة، وتعتذر عن عدم مجيئها، بحجة عودة ابيها من السفر.

تشعل سيجارة ايضا، تعود يتيما الى سريرك البارد، تتأمل قسمات وجهك في المرآة المكسورة... كأنك تذبل سريعا، تنتفض واقفا، ترتدي السترة السوداء، انها مناسبة تماما لهكذا مساء..

تخرج نحو الشارع الليلي، وحين تقترب من المفترق، لا تنحني لليسار هذه المرة، تتريث قليلا، توزع نظراتك بين الاتجاهات، ثم تجنح الى اليمين، حيث الزقاق المعتم، وقد قررت ان تقضي ليلة دافئة...!



مؤلف كتاب «في جنازة المقاطعة العربية لاسرائيل» يطلب عدم قراءة كتابه!

القاهرة ـ «القدس العربي»:

صدرت عن مركز الحضارة العربية بالقاهرة الطبعة الثانية من كتاب «في جنازة المقاطعة العربية لاسرائيل» للكاتب الصحافي المصري شفيق احمد علي وكان قد اهدى الطبعة الاولى للكاتب والاديب الراحل سعد الدين وهبة كما اهدى اليه الطبعة الثانية بعد وفاته لأنه كان «رمز مقاومة التطبيع مع اسرائيل».

ويقع الكتاب في مئتين وثلاث وعشرين صفحة من القطع الكبير ويتكون من ستة عشر فصلا وهي: وحدووووه...!، اسرائيل «الكوبرا». وجهاء العرب والمقاطعة المنسية في اوراق الجامعة العربية، المقاطعة سلاح يهودي، جمعيات «اسلامية ـ مسيحية» لمقاطعة الصهيونية، ثعابين الصهاينة وعطر «القسام»، ثقوب المقاطعة الرسمية، و«جمل» الحكومات العربي، بعد 11 دقيقة فقط.. امريكا تعترف باسرائيل، قرارات العرب السرية لمنع قيام الدولة اليهودية، من مقاطعة الافراد الى مقاطعة الدولة، فواتير الخسارة وكشوف الغفران، من البترول والدواء الى الرقص والغناء، كرم السادات والاعيب الصهاينة للتحايل على المقاطعة، المقاطعة كما تراها اسرائيل: جبل من ورق الكوتشينة ام حرب اقتصادية خانقة؟! السادات اول مسمار في نعش المقاطعة العربية لاسرائيل، واخيرا: دور المخابرات الامريكية في صفقة كامب ديفيد.

وقد طلب المؤلف من بعض الاشخاص عدم قراءة الكتاب وحددهم من الآتي: «الصهاينة في القاهرة الذين لا يخجلون ويملأون بطونهم ويطلون اسرهم بلحم الوطن. السماسرة، الجواسيس، الشواذ وراكبي الموجة، والذي باع نفسه واهله ووطنه للصهاينة والامريكان!

هكذا من الأصل

الكاتب اسامة انور عكاشة:

رفضت حذف موضوع تحالف أبناء المسؤولين ورجال الاعمال فنهشتني الصحافة

دمشق ـ «القدس العربي»:

اسامة انور عكاشة شخصية ابداعية دائمة الحضور في الشارع الثقافي السوري، واستطاعت اعماله ان تستقطب العديد من المشاهدين، ولعلنا نستطيع القول بان مجرد حضور اسم اسامة انور عكاشة كافيا لان يشكل جمهورا لا يستهان به للعمل الدرامي.

في اطار مهرجان المحبة العاشر في اللاذقية والذي استضاف المبدع اسامة انور عكاشة ليكون احد فرسان الندوة الثقافية المخصصة للسينما التقته «القدس العربي» وكان لها الحوار التالي:

عرفت بداية قاصا وكتبت القصة القصيرة، واصدرت مجموعة. لكنك تركت كتابة القصة واتجهت للكتابة التلفزيونية، وقلت حينها سأتجه الى كتابة تجمع المستقبل والسؤال: كيف استشرفت ذلك، وكيف كانت البداية في الكتابة التلفزيونية؟

■ ظللت اكتب القصة، ونشرت قصصا، واصدرت مجموعة، واخذت منحة تفرغ كتبت خلالها رواية. ولكن وانت تعلمين بلا شك عدد القراء ما هو؟ نسبة الامية كم هي؟ ولنحللها علميا ونقول ان نسبة الامية في مصر لا تقل مع التفاؤل عن 65 %. لكن كم من نسبة الـ35 % تجاوز مرحلة فك الخط؟ وكم منهم يقرأ الصفحة الاولى فقط من الصحف، او يبحثون عن اخبار رياضية واخبار الممثلين والحوادث؟ وبعد ذلك كم تبلغ نسبة قراء الادب؟ انا اشك ان تكون 5 % حتى هذه النسبة ليست خالصة لان الـ5 % لن يضيعوا وقتهم في البحث عن كاتب جديد. فهم قد يتابعون الاسماء المضمونة ليقرأوا. لتوفيق الحكيم مثلا او لطه حسين او لنجيب محفوظ او ليوسف ادريس. اذا كم يبقى ممن يبحث عن الكاتب الجديد او الموهبة الجديدة؟

ما اصطلح على تسميته بجيل الستينات وانا منهم، كنا نقرأ لبعضنا ما نكتب. ماذا يعني وجود كاتب بدون قارىء. هذه الحال اوصلتنا لليأس، ولذا هاجر البعض، وانصرف البعض عن الكتابة، وهناك اسماء كثيرة كانت مبشرة من هذا الجيل، ثم انتهى بها الامر الى الاختفاء. والاساس في حدوث ذلك اختلال في عملية الابداع التي تقوم على ثلاثة اعمدة: الكاتب ـ المتلقي ـ الناقد. فاذا غاب المتلقي فقدت العملية الابداعية اهميتها لان المتلقي هو المحور الاهم.

صدرت مجموعتي القصصية الاولى سنة 1967، لم يقرأها احد، حتى الاصدقاء الذين اهديتهم اياها ربما لم يقرأوها. جاء الصديق العزيز الاستاذ سليمان فياض واخبرني انه المجموعة اعجبته، ويريد تحويل قصة من قصصها الى دراما تلفزيونية. فرحت، ووافقت وفعلا حول القصة الى عمل درامي للتلفزيون، وصورت في سهرة سنة 1968 بعنوان «حارة المغربي». فوجدت ان قصة واحدة من الكتاب الذي لم يقرأه احد، رآها الملايين. والكتاب الذي لم يحظ بصفة نقدية. واحدة. قصة منه حولت للتلفزيون كتب عنها اعمدة. الحقيقة فوجئت وتوقفت امام هذه المفارقة ذاهلا. لا اعرف ما هي الحكاية. اذا ما نعمله في كتابة القصة عبث، انتهى وقتنا اذا. ومرت الايام ولم آخذ القرار بسرعة. بقيت مترددا من سنة 1968 لحين كتابة اول عمل تلفزيوني سنة 1977. لماذا التردد؟ لاننا كنا كلنا رهبان في صومعة الادب المقروء. ونعتبر اي خروج عنها هرطقة. وتوافق هذا مع ازدهار الفنون التلفزيونية على مستوى العالم كله. وفي وقت بدأت الدراما التلفزيونية ذات شأن في المنطقة العربية. واشتد عليها الطلب. ووجدت ان حجم التأثير في الناس كبير. وفي ذلك فرصة لي ان اقول للناس ما اريده بوسيلة تتخطى حواجز الامية. المسألة ليست بحثا عن شهرة او خلافة انما ان يصل ما اكتبه للناس. وهذه كانت بداية هجرتي من ارض الادب المقروء، الى ادب الدراما التلفزيونية.

■ يتردد في الاوساط الثقافية ان اسامة انور عكاشة يتكىء على روايات غربية في كتابة بعض السيناريوهات ماذا تقول؟ مثلا مسلسل «وقال البحر»؟

■ مكتوب في بطاقة «وقال البحر» ان العمل مستوحى من «اللؤلؤة» لشتاينبك. والاستاذ محمد الفاضل موجود، وحاول معي ان لا انكر اسم «اللؤلؤة». وقال ان ما عملته في «وقال البحر» يختلف جذريا عن قصة «اللؤلؤة». لكني قلت له ان البداية كانت قصة «اللؤلؤة». لذا يجب ان ينص على ذلك. وهذه امانة. فيما عدا ذلك ماذا؟ انا لم اسرق احدا.

■ نعود الى الاتكاء على اعمال ادبية روائية او قصصية واسأل عن علاقة النص التلفزيوني بالنص الادبي الاصلي؟

■ يجب ان نفرق بين امرين، هناك كتابة مباشرة للتلفزيون، باعتباره نصا خاصا له لغته واشتراطاته. وبين تحويل نص ادبي الى سينما او تلفزيون.

■ ما قصدته تحويل نص ادبي الى نص تلفزيوني ماذا عن العلاقة بينهما؟

■ النص التلفزيوني له خصوصية. وهو ليس الرواية. عندما يحول احد ما رواية لنجيب محفوظ للسينما وللتلفزيون. هناك خصوصية، الدراما مختلفة عن النص الروائي. الدراما لها شروطها. ان يستخرج السيناريست او المعد من الرواية الادبية خيوطا درامية تصلح لعمل درامي، هذا فن مستقل بذاته. انا لا اميل اليه، لانني اصلا كاتب قصة. واكتب موضوعات مباشرة للتلفزيون جربت مرة واحدة قصة للكاتب نجيب محفوظ اسمها «الرجل الذي فقد ذاكرته مرتين». عملتها في مسلسل سينمائي للتلفزيون سنة 1979. ولم اكرر التجربة. لانني احسست انني ساكون افضل عندما اكتب موضوعات مباشرة. هناك من يجيد لعبة الاعداد والنقل من الرواية الى الدراما، ويعملونها بشكل رائع، وعلى رأسهم الاستاذ محسن زايد في مصر.

■ درجت العادة على كتابة المسلسلات المتسلسلة ذات الاجزاء في العالم العربي، وانت خضت في ذلك. بداية في ليالي الحلمية. وقد يكون للجزء الاول القدرة على صنع الدهشة. وقد يحتمل الجزء الثاني ذلك. لكن عندما يكون هناك خمسة اجزاء الا تخاف قطيعة من المتلقي؟ خاصة وان الجزء الخامس من ليالي الحلمية لم يستقبل برحابة كما الاجزاء التي سبقته؟

■ بداية هناك فارق كبير جدا بين ان ينجح لي مسلسل، واقول سأعمل له جزء ثاني وثالث، وبين مشروع لكتابة دراما، والمشروع موجود اصلا ومنصوص فيه على ان هذه الحكاية ستستغرق على ما لا يقل عن مئة حلقة. والمشروع الاصل ما زال موجودا في اضابير جهاز الانتاج في التلفزيون المصري. سأضرب مثلا من اجل ان ابين ما اريد قوله: في «زيزينيا» التي عرض منها الفصل الاول مكتوب «دراما في ثلاثة فصول» الفصل الاول «الوالي والخواجة» اذا هذا مقرر سلفا، ولا اعرف «زيزينيا» ستنجح ام لا. ولو لم تنجح ساضطر لاكمالها لان مشروعي كذلك. في «ليالي الحلمية» لم اكتب رواية بجزء وقلت الله رواية نجحت، سأكتب جزءا ثانيا. هذا لا ينفع. المشروع اصلا مقرر له هذا. واذا استعرضت الحلقات ثانية ستجدين ان الاحداث مستمرة. وليس من حدوتة انتهت. اذا «ليالي الحلمية» كان مقررا لها ان ترصد التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية من اواخر الثلاثينات لاواخر الثمانينات. خمسون سنة ومبدئيا قلت كل عشر سنوات في جزء. فتكون «ليالي الحلمية» بذلك خمسة اجزاء. وكون الجزء الاول يصنع الدهشة والثاني يستغلها والثالث كذلك. انا اعترض على ذلك. لانه قيل نقديا وليس جماهيريا ان الجزء الرابع افضل «اجزاء ليالي الحلمية». الخامس انا كنت اعرف مقدما وقبل ان يتم تصويره، انه لن يلقى النجاح كما الاجزاء الاخرى، لان الحلمية كانت حالة، ارتبط الناس فيها بشخوص معينة. بالصراع بين الباشا والعمدة، وثالوث نازك السلحدار. في الجزء الخامس الناس شاخت، وغاب منهم ضلع «سليم البدري» وبقي العمدة العجوز الذي يعيش في تهويمات الماضي. ونازك السلحدار تحولت الى حيزبون، وهذا غير جذاب جماهيريا، انما فنيا انا اقول العكس تماما. لان هذا يجب ان يحصل. وانا كان يمكن ان اتوقف عند الجزء الرابع، واعرف ان الخامس سيخلو من بعض التوابل والمشهيات التي اعجبت الناس في السابق. لكن كان حكمي ان اكمل موضوعي. اما تعرض الجزء الخامس لحملة نقدية فهذا يعود لاسباب واتحدث هنا عن الصحف المصرية. كان هناك تصفية حسابات، لانني رفضت ان الغي الجزئية المتعلقة بالتحالف بين ابناء المسؤولين وبين رجال الاعمال، وقلت لهم انتم المنتجون لا تصوروه، لكن ان العب في شغلي فلا. من هنا صدر الضوء الاخضر للصحافة بان تنهش العمل.

واريد ان اضيف ان المسلسلات ذات الاجزاء ليست حلية او شطارة. انا كتبت للتلفزيون خلال عشرين سنة (27) مسلسلا، ثلاثة مسلسلات باجزاء اما الباقي فمسلسلات عادية.

■ من «ارابيسك» الى «زيزينيا». ذكرت في الصحافة ان «زيزينيا» هي الاجوبة على اسئلة «ارابيسك». ما الاسئلة التي اوردت من «ارابيسك» وكيف انت اجبتها؟

هي اسئلة كلها متصلة بالهوية، وهو الموضوع الذي يشغلني في اعمالي الاخيرة، والتي هي مسألة تأصيل الهوية. بعد حرب الخليج الفكرة العربية اصيبت في مقتل، وعندنا في مصر بالتحديد راجت دعاوى كثيرة جدا: دعاوى للفرعونية. دعاوى للمتوسطية. المهم الانسلاخ عن الجذر العربي. لا اعرف لماذا العرب يحاربون العرب اكثر مما يحاربون اعداءهم؟

من ايام الفتنة الكبرى ايام علي ومعاوية وهم مجدون في نهش بعضهم والبطش ببعضهم عرب ماذا؟ هاتي تجربة وحيدة للوحدة العربية نجحت. لا يوجد. وان قيل كانت التجربة في اطار دولة اسلامية فهي بحد السيف.

حصل زلزال لم يدركه الناس. الاستقطاب بين التحالف الدولي وبين مناصر للعراق لم يدركوا خطورته البشعة والتي حصلت بان يقف سلاح عربي في مواجهة السلاح العراقي. هذا كان نيحا للفكرة العربية من اساسها. هناك حالة تشتت وحالة عدم استقراء. وبدأت التساؤلات، وهي تساؤلات «ارابيسك»: من نحن؟ عرب ام فراعنة ام اغريق ام رومان، الاسئلة التي طرحتها في ارابيسك من خلال «الفيلا» التي انهارت لانهم حاولوا بناءها باجزاء كل جزء ينتمي الى اتجاه ما. وهذا لم ينفع. امور اللصق لا تنفع. لكن لم اعط اجابة. في زيزينيا حاولو ان اعطي اجابة بمعنى ماذا؟

مسألة الثقافة الوافدة والثقافة الوطنية في حالة جدل دائم. في مصر وفي الاربعينيات وما قبل، هناك جاليات اجنبية، وخاصة في مدينة الاسكندرية. جاليات ايطالية يونانية ـ ارمنية ـ يهود. اذا هذا الاحتكاك بين الان والاخر، ليس كمصري فقط بل كعربي حصل نوع من التحدي، هل تستطيع الثقافة الوافدة ان تدمر الثقافة الوطنية؟ او تلغيها او تأخذ مكانها؟ انا عملت «زيزينيا» من اجل ان اثبت دراميا المقولة التي قالها المفكر المصري العظيم «جمال حمدان» في كتابه «عبقرية المكان» مصر اشبه بالمعدة الكبيرة التي تدخلها انواع كثيرة ومتعددة من الاطعمة، وتخرج بانزيماتها الخاصة. لتهضم هذا الخليط وتحوله الى منتج غذائي مصري او عربي، هذا هو الذي كتب «زيزينيا» لاجله. لقيت التجربة امامي حية في هذه الفترة من التاريخ. ووجدتها فرصته لاقول ما اريد في هذا المقام.

■ ماذا عن الزوبعة التي اثيرت في الصحافة بين اسامة انور عكاشة والمخرج السوري نجدت انزور.

■ انا اسف جدا، وقد يكون هذا تقصيرا مني، انا لم اسمع باسم نجدت انزور الا وانا في مهرجان دمشق السينمائي سنة 1995. وفوجئت باخوة من سورية يعطوني مقالات ومقابلات صحافية اختارني فيها نجدت انزور ليمسك برقبتي. وقال ان اسامة انور عكاشة مجرد فقاعة، وهو يجني على المخرجين الذي يشتغلون معه، وهو بذكاء اختارني. لانه لو اختار مخرجا كبيرا. سيقولون غيرة كار. لذا قال في نفسه: من اهبش واركب اكتافه، فوجد اسامة. ورأيت ردود الاخوة السوريين عليه واكتفيت. وفي مرة جاءني اتصال من مذيعة مصرية في الفضائية وهي صديقة. وقالت افتح على تلفزيون المستقبل ولتر ما يقوله نجدت انزور. وفعلت، فوجدت ان المسألة تعدت اسامة انور عكاشة ليشتمني كما يريد، انا لست محصنا ضد الشتيمة، لكني وجدت المسألة دخلت في سكة خطرة جدا، تذكرين الموضوع الذي كنا نتحدث فيه قبل قليل. حول مسألة ضرب الفكرة العربية، وجدته يعزف على ان الفن المصري كله سيىء ومنهار وان نماذج الدراما المصرية تجاوزها الزمن مقولات في منتهى الخطورة، وان تذاع هذه المسألة على الجماهير في مصر ويسمعونها فسوف تستثير فيه بالضرورة نعرة اقليمية وشعوبية حقيرة. اثارني هذا الكلام لدرجة دفعتني لكتابة المقال في «روز اليوسف»، الذي كان حاد اللهجة، وهي المرة الوحيدة التي رددت فيها رغم ان نجدت ما زال مستمرا. في العدد قبل الماضي من «روز اليوسف» حديث يردد فيه نفس المقولات. وفي ذلك نغمة حقيرة وخطيرة جدا.

■ هل استطاعت الدراما السورية ان تشكل مسارها الخاص، واين يمكن ان يكون موقعها في اطار الابداع الدرامي العربي، وخاصة الدراما المصرية؟

■ الدراما السورية تعطي نماذج مشرقة وجميلة بكل معنى الكلمة. ومسألة احادية مركز الابداع لا تنفع ولا تصلح. ظروف تاريخية محضة هي التي جعلت المصريين يبدأون انما لا يوجد اطلاقا مبررا لان يكون مركزا لابداع وحيد. يجب ان تتعدد المراكز في سورية وتونس والعراق. وكل بلد عربي. حالة الدراما السورية مشرفة اليوم وهي اضافة الى الدراما المصرية، وليست خصما لها. ان ننظر للتنافس بمعنى التكامل وليس بمعنى الانتقاص. لانها في النهاية لحساب الثقافة العربية. افخر بأي عمل درامي في سورية مثلما افخر باي عمل درامي في مصر. مسرحنا هذه السنة تحديدا في مصر قام على اكتاف الراحل سعد الله ونوس. ما هي المشكلة؟ اولا طقوس الاشارات والتحولات، وحاليا الايام المخمورة تقدم في القاهرة، وحققت نجاحا غير عادي يثبت خطأ ما قيل عن الثنائيات والاستقطابات من هنا وهناك. نرجو التخلص نهائيا من عقلية الاستقطاب. هذا بحر واسع فلينزل الجميع، ويحاول وبقدر ما يستطيع السباحة سيصل.

■ لاسامة انور عكاشة طقوسه في الكتابة. فهو يعتزل الاصدقاء والاهل لايام من اجل ذلك. هل لنا ان نطل على سر اسامة في الكتابة؟

■ القاهرة اصبحت مدينة غير قابلة للحياة البشرية، هذا رأيي. وانا فيها لا امتلك الوقت لاشتغل فيها. وبالتالي كان لا بد من الهروب بعيدا عن دوائر الاسرة والاصدقاء والمعارف فأهرب للاسكندرية، واكتب هناك. كان حلمي دائما ان اعيش في مكان افتح عيني صباحا واجد البحر امامي، واستطعت بعد جهد جهيد ان احقق هذا الحلم، واخذت شقة على البحر في الاسكندرية، وهناك لا احد يقاطعني. وقتي ملكي، اكتب عندما اشاء والعب عندما اشاء.

■ حلم سعد الله ان يأتي القرن الحادي ويكون للعرب مكان فيه لن يكونوا داخل دائرة الفعل داخل التاريخ لا خارجه. اسامة انور عكاشة نحن على ابواب القرن الحادي والعشرين ماذا عن حلمك؟

■ يمكن ان يكون حلمي متواضعا اكثر. انا احلم ان يدخل العرب القرن العشرين اولا. انا اتمنى ذلك لانهم لا يزالون يتخبطون في حواري وازقة القرن التاسع عشر. حالة التخلف التي يعيشها العرب مأساوية ولا يمكن اغتفارها لنا بصراحة، نحن عذرنا الوحيد ان هناك اربعة قرون من الحكم التركي الجاهل الغاشم المتخلف خربت كل فرص العرب التي تمكنهم من اللحاق بالعصر. انما هذه مرحلة انتهت. وعلينا ان نكون بحجم التحدي، ونصلح ما افسده الاتراك. وكان هناك اكثر من فرصة. قد يكون اشتغالنا بالتحدي الصهيوني عطل خططا فنية وعطل اقتصاديات. لكن هذا ليس مبررا. نحن محتاجون لثورة ثقافية تعيد بناء مفرداتنا كعرب. ان نكف عن الحماس، لم تعد تنفع «انا الذي نظر الاعمى الى ادبي، واسمعت كلماتي من به صمم» فخريات المتنبي وابو تمام لا تنفع الان. الشيء الوحيد الذي فلحنا فيه اننا اجدنا البذاءة وتبادل تهم التخوين. انما ما الذي فعلناه من اجل ان نعبر. ونحن محتاجون الى طفرة. التطور الطبيعي لم يعد ينفعنا، نحتاج الى طفرة تنقلنا الى جانب العالم الاول. والتخلف لا يزال يعشش داخلنا جميعا. لا زلنا نعاني الازدواجية بين الفعل والتطور.

التقته: نعمة خالد

يوسف شعبان ديكتاتور «البيت الكبير»

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من سعيد ابراهيم:

انتهى الفنان يوسف شعبان من تصوير مسلسل «البيت الكبير» اخراج احمد خضر وبطولة صلاح السعدني وليلى طاهر ونرمين الفقي ودلال عبد العزيز ومحمد رياض. ويؤكد الفنان يوسف شعبان انه سعيد بالدور ويضيف اؤدي شخصية عمدة مليء بالجشع والطمع ويسيطر على اهل القرية ويأخذ منهم الارض بل ويعتبر اهل القرية انفسهم ملكا له.

ويشير يوسف شعبان انه اختار الشخصية بسبب ثرائها الشديد وعمقها، فهي ليست مثل الشخصيات الشريرة التي اعتدنا رؤيتها على الشاشة ولكنها شخصية متعددة الابعاد وهذا ما جذبني لتقديمها، فقمت بدراستها واستعدت احدى الشخصيات من ذاكرتي حتى تساعدني على ذلك.

يوسف شعبان قدم لاول مرة شخصية الصعيدي في مسلسل «الطاحونة»، وقدم بعدها تنويعات كثيرة عليها ولكن كنت في كل مرة حاول ان يقدم الشخصية بشكل مختلف.

احمد عبد العزيز يرفض اللون الاسود

المخرج مجدي ابو عميرة يبحث عن ممثل يؤدي دور ابو زيد الهلالي في الجزء الثاني من مسلسل السيرة الهلالية، وذلك بعد اعتذار الفنان احمد عبد العزيز عن اداء الدور بسبب عدم تحمله للماكياج والذي اصابه بالتهابات في وجهه حيث يتم دهانه بالكامل باللون الاسود.

وصرح ابو عميرة انه رشح عدة ممثلين لاداء الدور اولهم الفنان ممدوح عبد العليم ولكنه لم يوافق حتى الان بشكل نهائي.

المسلسل من تاليف يسري الجندي ويشارك في بطولته فادية عبد الغني ويوسف شعبان ونيرمين الفقي وسناء يونس وجمال اسماعيل وتهاني راشد.

«هوى بحري»:

كيف استحق هذا المسلسل جائزة مهرجان القاهرة؟

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من نعمة خالد:

قبل ايام انتهى عرض المسلسل السوري «هوى بحري» على شاشة البرنامج العام في سورية. المسلسل من تأليف وسيناريو وحوار «قمر الزمان علّوش»، واخراج «باسل الخطيب» وبطولة ايمن زيدان ـ نورمان اسعد ـ ايمن رضا ـ عزة البحرة ـ باسم ياخور ـ اندريه سكاف ـ جهاد عبدو واخرين.

ولم ينل المسلسل استحسان الجمهور. ووصلت الامور الى حدود مقاطعة الناس له وباطلاق النكات والسخريات حتى على العنوان.

ولعل للجمهور بعض الحق في المواقف التي اتخذها فنحن ان حاولنا ان ننحي شغل المخرج على الصورة وتقنياتها، واداء بعض الفنانين في العمل سنجد ان المسلسل لم يستطع ان يبني جسوره مع الجمهور. وهذا يعود لاسباب عدة:

اولها ان المسلسل الذي كتب كوميديا، لم يستطع ان يمسك بالخيط الكوميدي، بل لعله ضاع بين الكوميدي والغرائبي الذي نيق في بعض مشاهده.

ثانيها: لغة الحوار التي استخدمها السيناريست كانت ثقيلة الى حد ان المشاهد لا يستطيع ان يشكل تواصلا معها. فحين يتكلم الممثل قائلا: «لا يتوانى» والمسلسل مكتوب باللهجة المحلية. وقس على ذلك كثيرا. فلا بد من طلاق بين المشاهد والعمل.

مطب اخر وقع به المسلسل وهو وحدة الاصوات للجميع على اختلاف سوياتهم الثقافية. فالمجنونة، والعارف ـ والمعلم والامي كلهم يتكلمون بسوية لغوية واحدة، وصلت هذه اللغة الى حدود ان الاعمى الامي البسيط يستطيع ان يحاور بلغة ذات بعد فلسفي وسيكولوجي وبمفردات معرفية.

ومن هنا يتبين لنا ان المؤلف والسيناريست هو صاحب الصوت الاوحد في العمل. وهو من يتحدث متخفيا وراء الشخوص كلها. ولعلنا نجرؤ على القول ان غالبية شخوص العمل لم تتمكن من ان تكون شخوص حياة من لحم ودم يتفاعل معها المتفرج.

واذا ما اردنا التوقف عند الاخراج: فالمخرج باسل الخطيب اشتغل على مشهدية بعدية غالية التقنية وذات بعد جمالي خلاق. لكن هل تشكل الصورة حاملا لعمل درامي؟

وبالنسبة لاداء بعض الممثلين. فان الكابتن «ايمن زيدان» استطاع ان يقدم شخصية غرائبية فيها الكثير من التوازن في الاداء. لكن ثمة اخرين كانوا يتحركون كالرجل الالي. على الرغم من ان بعضهم اثبت قدرة فائقة في اعمال اخرى. فالفنان اندريه سكاف الذي يمتلك موهبة فائقة في اداء اي شخصية كان في «هوى بحري» مؤطرا في ادائه بحيث ان شخصيته كانت ثقيلة في حضورها. فهل يعود ذلك الى الدور المرسوم لها ام الى اللغة التي يتحدث بها؟

على كل حال «هوى بحري» وبعد عرضه اثار تساؤلا وصل تكراره حد الفجور: كيف استحق جائزة مهرجان القاهرة العام الماضي مناصفة مع «زيزينيا»؟

لقطة من مسلسل «هوى بحري»

آثار الحكيم:

لا تقارنوا بيني وبين الفنانة الكبيرة شادية

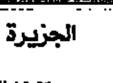
القاهرة ـ «القدس العربي»:

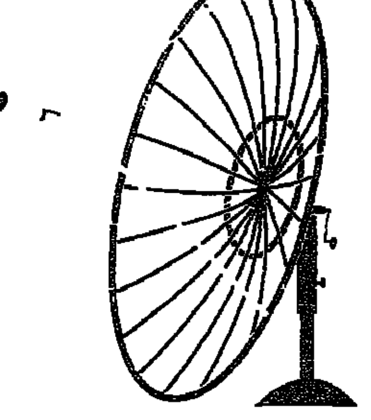
داخل بلاتوه استوديو النحاس تصور الفنانة آثار الحكيم دورها في مسلسل «نحن لا نزرع الشوك» عن قصة الكاتب الكبير الراحل احسان عبد القدوس وسيناريو وحوار احمد صالح ويخرجه الفنان حسين كمال ويشارك آثار البطولة خالد النبوي وفادية عكاشة وحسن حسني وعبد الرحمن ابو زهرة وكريمة مختار وفريدة سيف النصر.

آثار حسب تصريحات لـ«القدس العربي» خائفة من المقارنة التقليدية بينها وبين الفنانة الكبيرة شادية التي قدمت نفس الشخصية في مسلسل اذاعي وفيلم سينمائي الفنانة الكبيرة شادية، وذلك في رأيها لسببين الاول ـ كما تقول آثار ـ لان المسلسل رؤية مختلفة تماما وبذلك فهو عمل فني جديد ومختلف مأخوذ عن نفس الرواية الادبية. بالتالي لا يمكن المقارنة بين عمل فني واخر والسبب الثاني انها اختارت طريقة اداء مختلفة. وتؤكد آثار انها ما كانت لتقبل المسلسل لو كان يشبه الفيلم. فلا يمكن ان اكرر ما قدمه فنانين كبار واضع نفسي في مقارنة ظالمة.

وتضيف آثار: انا ادقق بشدة من اختيار اعمالي وهذا هو سبب نجاحي ونجاح اعمالي واخرها مسلسل «زيزينيا» تاليف اسامة انور عكاشة واخراج جمال عبد الحميد.

الشخصية التي تؤديها آثار هي «سيدة» التي تموت والدتها وتتركها وهي صغيرة ويتزوج والدها من اخرى. ثم يموت الاب فتنتقل الى منزل الحاج برعي وهناك تعاني هي سوء المعاملة واستغلال ابنه عباس لها في السرقة، ثم يتركها ويهرب ولا ينقذها سوى حمدي وتنتقل الى منزل اسرته وتعيش مرحلة سعيدة بزواجها منه ولكنه يطلقونها وتبدأ مرحلة جديدة من العذاب.





الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 رحلات الطيران الاولى، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 تحت الشمس، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,05 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 18,30 الاخبار، 18,33 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة داو جونز على الهواء، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 اكثر من رأي (اعادة)، 22,30 الاخبار، 22,40 مراسلون اعادة، 23,30 الاخبار، 23,40 التلازيون، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 السينما في اسبوع (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 تحت الشمس، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

قناة MBC

8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 مآذن في سماء اوروبا، 8,45 من كل بستان زهرة، 9,30 برنامج عن رعاية الاطفال، 10,00 كوميدي/مرايا 97، 10,45 منوعات غنائية، 11,05 المسلسل العربي/اسرار خاصة، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 برنامج ما رأيكم بذلك؟، 12,35 كرتون، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 كرتون، 14,00 عناوين الاخبار 14,05 المسلسل المدبلج/اللؤلؤة السوداء، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,25 المسلسل العربي/العقد الابيض، 16,15 منوعات غنائية، 16,30 برنامج مساء الخير يا عرب، 17,30 نجوم الخدع السينمائية، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,00 الفيلم الاجنبي، 20,25 منوعات غنائية، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 كوميدي، 22,30 المسلسل المدبلج/قصة حب، 23,25 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,50 برنامج مساء الخير يا عرب/اعادة، 00,50 المسلسل المدبلج/اللؤلؤة السوداء ـ اعادة، 1,45 القرآن الكريم.

اوربت ـ القناة الأولى

00,00 اسمر وجميل (سامية جمال ـ عبد العزيز محمود). 2,00 كفاية يا عين (ماجدة ـ كمال الشناوي). 4,00 انا الهارب (فريد شوقي ـ زهرة العلا). 6,00 البنات والمرسيدس (حسن يوسف ـ محمد عوض). 8,00 الرصاصة لا تزال في جيبي (محمود ياسين ـ نجوى ابراهيم). 10,10 الانسان يعيش مرة واحدة (عادل امام ـ يسرا). 12,05 اسماعيل يس في البوليس الحربي (اسماعيل يس ـ فريدة فهمي). 14,00 بنت الحارس (فيروز ـ نصري شمس الدين). 16,00 المغنواتي (علي الحجار ـ ليلى حمادة). 18,05 برنامج أسرار الشاشة/ح16. 19,00 فيلم قصير. 20,00 زمن حاتم زهران (نور الشريف ـ يوسي). 22,05 عروس البحر (وليد توفيق ـ ايمان).

اوربت ـ القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج وثائقي ـ تاريخ الطيران. 10,00 مسلسل عربي ـ علبة من صفيح، 11,00 برنامج على الهواء. 12,30 اغنيات، 13,00 برنامج رحلات ـ بدون فيزا. 13,30 برنامج محاكمة ـ سعد زغلول (1). 14,30، 15,00 برنامج دوبلاج. 15,00 اغنيات. 15,30 مسلسل مدبلج «العطش». 16,30 برنامج صالون ـ عبد الرحمن الابنودي (4). 17,30 مسلسل عربي ـ النصبة. 18,30 برنامج على الهواء. 20,00 برنامج كلمة وعود ـ خالد علي. 21,00 برنامج مساحة حرة: القاضي وحكم الاعدام. 23,00 برنامج سواريه: سمير غانم. نجاح للوجي وانغلم. 2,00 مسلسل عربي ـ النصبة. 3,00 برنامج دوبلاج. 3,30 مسلسل عربي ـ علبة من صفيح. 4,30 القرآن الكريم. 5,00 الختام.

ART

5.00 القرآن الكريم، 5,15 المؤامرة، 7,15 فيلم اجنبي، 9,00 الجنون والحب، 11,00 سهرة تلفزيونية، 1,00 جريمة في الاعماق، 3,00 عصابة حمادة وتوتو، 5,00 شقة مفروشة، 7,00 برنامج سينمائي، 7,30 الاضواء، 9,30 برنامج سينمائي، 10,30 غازية من سنباط، 1,00 سيد درويش، 3,00 اغتيال فاتن توفيق.

قناة دبي الفضائية

6,00 نشرة الأخبار، 6,25 في مثل هذا اليوم، 6,40 المسلسل العربي اليومي، 7,30 صورة عن قرب، 8,00 المسلسل المعرب، وسوم متحركة، 10,20 برنامج استراحة الكاميرا الخفية، 12,25 فوازير، 1,05 المسلسل العربي، 20,15 في مثل هذا اليوم، 5/15 مساء الخير يا دبي، 7,10 مسابقات الصيف، 9,00 الاخبار، 9,50 ابتسامات، 11,30 من ليالي دبي، 12,45 الفيلم العربي، 2,25 المسلسل العربي اليومي، 3,00 موجز الاخبار، 3,15 تسوق واربح، 4,00 الاخبار، 4,20 المسلسل العربي، 5,05 الليل والمصباح.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,45 مسلسل اطفال، 11,25 مسلسل عربي، 12,12 مجلة السينما، 1,00 الاخبار، 1,40 برنامج ديفيلة، 3,15 فيلم بستان الدم، 5,00 الاخبار، 5,25 لقاء الاشقاء، 6,15 المسلسل العربي، 8,00 الاخبار، 9,10 فيلم الحلال يكسب، 11,00 نشرة الاخبار، 12,16 مسلسل عربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,50 حواديت السينما، 2,51 فيلم لا تطفىء الشمس، 4,31 عالم الحيوان، 6,11 اغاني الاطفال، 6,42 برنامج كوميديا فضائية.

اودينيزي يواجه باير ليفركوزن في ابرز مباريات اليوم الاول لكأس الاتحاد الاوروبي

■ نيقوسيا ـ اف ب: ستكون مباراة اودينيزي الايطالي وباير ليفركوزن الالماني ابرز مباريات الدور الاول من مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم اليوم الثلاثاء.

وعلى الرغم من خسارة اودينيزي مهاجمه الالماني اوليفر بيرهوف ومدافعه الدنماركي توماس هيلفيغ ومدربه البرتو زاكيروني الذين انتقلوا الى ميلان، فان الفرق الايطالية صعبة المراس في المسابقات الاوروبية.

اما باير ليفركوزن الذي احرز اللقب عام 1988، فانه يعتمد على المهاجمين البرازيلي الاصل باولو رينك واولف كيرستن وعلى المدافع البرازيلي زي روبرتو، لكن مستواه متأرجح في الدوري الالماني في مراحله الاولى.

ويلعب ليفربول الانكليزي مع كوسيتشي السلوفاكي في مباراة سهلة نسبيا، خصوصا ان الاخير خسر ذهابا وايابا امام جار ليفربول مانشستر يونايتد 1ـ3 وصفرـ2 في دوري ابطال اوروبا الموسم الماضي.

ويقود ليفربول مهاجمه مايكل اوين والالماني المخضرم كارل هاينتس ريدله وستيف ماكمنامان.

وتبدو مباراة شتوتغارت الالماني وفيينورد روتردام الهولندي متكافئة ومن الصعب التكهن بهوية الفائز علما بان الاول بلغ نهائي كاس الكؤوس الاوروبية الموسم الماضي وخسرها امام تشلسي الانكليزي.

وفي ابرز المباريات الاخرى، يلعب فيورنتينا الايطالي مع هايدوك سبليت الكرواتي، وسبورتينغ البرتغال مع بولونيا الايطالي، واتلتيكو مدريد الاسباني مع اوبيليتش اليوغوسلافي.

وتقام مباريات الاياب في 29 الحالي.

الثلاثاء:

النجم الاحمر (يوغوسلافيا) ـ متز (فرنسا)
بوردو (فرنسا) ـ رابيد فيينا (النمسا)
فيدزيف لودز (بولندا) ـ موناكو (فرنسا)
بلاكبيرن روفرز (انكلترا) ـ ليون (فرنسا)
سيغما اولوموك (تشيكيا) ـ مرسيليا (فرنسا)
سبارتا براغ (تشيكيا) ريال سوسييداد (اسبانيا)
فنربغشه (تركيا) ـ بارما (ايطاليا)
دينامو موسكو (روسيا) سكونت ريغ (لاتفيا)
غيماريش (البرتغال ـ سلتيك (اسكتلندا)
شتوتغارت (المانيا) ـ فيينورد (هولندا)
ارغيش (رومانيا) ـ سلتا فيغو (اسبانيا)
سيلكيبورغ (الدنمارك) ـ روما (ايطاليا)
ليتيكس (بلغاريا) ـ غراتس (النمسا)
فيورنتينا (ايطاليا) ـ هايدوك سبليت (كرواتيا)
كوسيتشي (سلوفاكيا) ـ ليفربول (انكلترا)
سبورتينغ (البرتغال) ـ بولونيا (ايطاليا)

الاربعاء:

ماريبور (سلوفينيا) ـ فيسلاو (بولندا)
فايله (الدنمارك) ـ بيتيس (اسبانيا)
استون فيلا (انكلترا) ـ سترومسغودست (النروج)
شالكه (المانيا) ـ سلافيا (تشيكيا)
سيرفيت (سويسرا) ـ سسكا صوفيا (بلغاريا)
اتلتيكو مدريد (اسبانيا) ـ اوبيليتش (يوغوسلافيا)
بيتار (اسرائيل) ـ رينجرز (اسكتلندا)
ليدز (انكلترا) ـ ماريتيمو (البرتغال)
اودينيزي (ايطاليا) ـ باير ليفركوزن (المانيا)
ستيوا بوخارست (رومانيا) ـ فالنسيا (اسبانيا)
فيللم (هولندا) ـ دينامو تبيليسي (جورجيا)
زيوريخ (سويسرا) ـ انورثوزيس (قبرص)
اوجبشت (المجر) ـ كلوب بروج (بلجيكا)
فيتيس (هولندا) ـ ايك اثينا (اليونان)
فيردر بريمن (المانيا) ـ بران (النروج)
اندرلخت (بلجيكا) ـ غراسهوبرز (سويسرا)



اندرياس موللر (الى اليمين) لاعب بروسيا دورتموند سقط أرضا بعد صراع على الكرة مع يلديراي باستورك لاعب بوخوم

فوز بوخوم على دورتموند في الدوري الالماني

وفي بون احرز الجنوب افريقي ديلرون باكلي هدفا بنهاية المباراة ليفوز فريقه بوخوم على بروسيا دورتموند 1/صفر في الدوري الالماني لكرة القدم.

وسجل باكلي الهدف قبل ثلاث دقائق من انتهاء المباراة الا انه من المرجح ان يتقدم بروسيا دورتموند باحتجاج رسمي بعد ان ضرب لاعب خط وسط الفريق توماس هيسلر بزجاجة القيت عليه من الجزء المخصص لمشجعي بوخوم في الدقيقة 17. وعولج هيسلر لدقائق وتمكن من مواصلة اللعب الا ان المدرب قام بتبديله في الشوط الثاني.

وقال مايكل مير المدير الفني لبروسيا دورتموند «لا نعلم بعد ماذا ستفعل. يجب ان نفكر في الامر ومن الواضح ان خسارتنا جهود لاعب مثل توماس هيسلر في مثل هذا الحادث تعني ان المباراة ليست عادلة».

وهزم دورتموند في مباراتين من اول اربع مباريات له بالدوري الالماني ويحتل المركز الحادي عشر في الترتيب الاجمالي للفرق. وفي بقية المباريات فاز بايرن ميونيخ المرشح للفوز باللقب هذا الموسم على فرايبورج 2/صفر يوم السبت.

ويتصدر بايرن ميونيخ الدوري برصيد 12 نقطة من اربع مباريات يليه كايزرسلاوترن برصيد تسع نقاط ثم هامبورج برصيد ثماني نقاط.

الدوري الهولندي

تعادل اياكس امستردام واوتريخت 2/2 في الدوري الهولندي لكرة القدم.

وتقدم اياكس بهدف في الدقيقة السادسة لجاري ليتمانن.

واهدر بني مكارثي عدة فرص للتسجيل لاياكس ودفع الثمن غاليا عندما تعادل الامريكي جون اوبرايان لاوتريخت قبل انتهاء الشوط الاول.

وفي الدقيقة 61 تقدم اياكس من جديد بهدف لمكارثي الا ان اوتريخت تعادل قبل عشر دقائق من انتهاء المباراة بهدف لمايكل مولز. وبذلك تساوى الفريقان في النقاط واصبح فاينورد الفريق الوحيد الذي فاز بجميع مبارياته.

ويتصدر فاينورد الدوري الهولندي برصيد 12 نقطة من اربع مباريات يليه اوتريخت برصيد عشر نقاط ثم اياكس امستردام برصيد عشر نقاط ايضا والفارق بينهما في الاهداف.

الدوري الانكليزي

سحق ميدلسبره توتنهام 3/صفر في الدوري الانكليزي لكرة القدم.

واحرز الكولومبي هاميلتون ريكارد هدفين في الشوط الاول في الدقيقتين 25 و32 واضاف فلاديمير كيندر الهدف الثالث في الدقيقة 87. وتألق بول جاسكوين لاعب ميدلسبره في المباراة وسيطر على خط النصف مع زميله في الفريق اندي تاونسيند. واستقبل جاسكوين استقبالا حافلا عند نزوله الى الملعب. ويأتي ميدلسبره في المركز السادس بالدوري برصيد ثماني نقاط من خمس مباريات اما توتنهام فيأتي في المركز الثاني عشر برصيد ست نقاط.

ويتصدر استون فيلا الدوري برصيد 13 نقطة من خمس مباريات يليه ليفربول برصيد عشر نقاط ثم ليدز يونايتد برصيد تسع نقاط.

مانشستر يونايتد يستمع لعروض جديدة لشراء النادي

■ لندن ـ رويترز: قالت قناة اي ـ تي ـ ان) التلفزيونية ان بنكا ستثماريا امريكيا ذكر انه طلب منه الاتصال بالمستشارين الماليين لنادي مانشستر يونايتد الانكليزي لكرة القدم نيابة عن عميل مجهول.

ورفضت المتحدثة باسم بنك سالومون سميث بارني ذكر اسم العميل الذي سيقدم عرضا جديدا قائلة انه طلب من البنك الاتصال بالمستشارين الماليين للنادي للحصول على معلومات نيابة عنه.

ويأتي هذا الاعلان بعد ان قال مارتن ادواردز رئيس النادي ان مانشستر يونايتد قد يستمع الى عروض من منافسين لمجموعة (بي ـ سكاي ـ بي) للقنوات الفضائية المملوكة للامبراطور الاعلامي روبرت مردوك والتي تريد ان تشتري النادي.

سوني تنفي رغبتها في شراء نيوكاسل الانكليزي

■ طوكيو ـ رويترز: نفت شركة سوني اليابانية امس تقرير صحيفة بانها عرضت 220 مليون جنيه استرليني لشراء نادي نيوكاسل يونايتد الانكليزي لكرة القدم.

ونفى متحدث باسم سوني في طوكيو التقرير مضيفا «ليس لدينا مثل هذه الخطة».

ونشرت صحيفة صنداي ميرور البريطانية الاسبوع الماضي ان ممثلي سوني اجروا بالفعل محادثات تمهيدية مع المستشارين الماليين للنادي.

ويتزامن التقرير مع سلسلة من الشائعات بشأن شراء عدد من اندية كرة القدم في اعقاب الاعلان عن اتفاق في وقت سابق من هذا الشهر حول اعتزام مجموعة بي ـ سكاي ـ بي المملوكة للامبراطور الاعلامي روبرت مردوك شراء نادي مانشستر يونايتد احد ابرز الاندية الانكليزية بمبلغ 624 مليون جنيه. وسوني من المساهمين الرئيسيين في شركة يابان سكاي برودكاستينغ مثل شركة نيوز كورب المملوكة لمردوك.

اسبانية تقوم بالتحكيم في مباراة بدوري الدرجة الثالثة

■ سابادیل ـ اسبانيا ـ رويترز: اصبحت كارولينا دومينش اول امرأة تدير مباراة في دوري المحترفين الاسباني لكرة القدم عندما ادارت مباراة بدوري الدرجة الثالثة بين سابادیل واوتيينت.

وفاز سابادیل 1/صفر ووفقا لمسؤول بالنادي فقد «ادارت /دومينش/ مباراة رائعة ونرحب بها هنا في اي وقت».

وتبلغ دومينش من العمر 25 عاما وهي من مايوركا ومنحت باقة من الزهور ولوحة تذكارية قبل المباراة كما خصصت لها غرفة خاصة لتغيير الملابس.

وتأمل دومينش ان تصبح اول حكمة تدير لقاء في دوري الدرجة الاولى الاسباني خلال خمسة اعوام الا ان مسؤولين من الاتحاد الاسباني لكرة القدم اوضحوا في يوليو تموز عندما عينت بين حكام دوري الدرجة الثالثة ان الامر قد يستغرق بين سبعة وعشرة اعوام قبل ان تصل الى دوري الدرجة الاولى.

بيرهوف افضل لاعب في المانيا العام الحالي

■ بون ـ رويترز: اختار صحافيون رياضيون الالماني اوليفر بيرهوف مهاجم ميلانو الايطالي لكرة القدم افضل لاعب الماني للعام الحالي.

وتقدم بيرهوف /30 عاما/ على الظهير الحر لوتار ماتايس لاعب بايرن ميونيخ الالماني ولولاف مارشال مهاجم كايزرسلاوترن اللذين احتلا المركزين الثاني والثالث على التوالي في استطلاع الرأي الذي نظمته مجلة كيكر لكرة القدم. وكان بيرهوف هداف الدوري الايطالي الموسم الماضي برصيد 27 هدفا وانتقل الموسم الحالي من اودينيزي الى ميلانو وسجل هدفين لميلانو في مباراته امام بولونيا والتي فاز فيها 3/صفر بالدوري الايطالي يوم السبت الماضي.

وشارك بيرهوف مع المنتخب الالماني في 33 مباراة احرز فيها 20 هدفا. وقال بيرهوف في مقابلة مع مجلة كيكر في عدد امس «انه شرف كبير لي خاصة وانا اتقدم على اسماء كبيرة في القائمة».

عملية جراحية للاعب هيرتا برلين الالماني

■ بون ـ رويترز: قال نادي هيرتا برلين الالماني لكرة القدم امس ان لاعب خط وسط الفريق روب ماس ستجرى له عملية جراحية لاصابته في الفخذ وسيغيب عن الملاعب حتى منتصف نوفمبر تشرين الثاني على الاقل.

وانضم ماس /28 عاما/ للفريق هذا الموسم منتقلا من ارمينيا بيليفيلد.

صحيفة رياضية تطالب بحل الاتحاد اليمني لكرة القدم

■ صنعاء ـ يو بي اي: دعت صحيفة «الرياضة» اليمنية الحكومية الى حل الاتحاد اليمني لكرة القدم بعد النتائج السلبية للفرق اليمنية في المشاركات الخارجية.

وحملت الصحيفة الاسبوعية في عددها الصادر امس الاثنين رئيس الاتحاد والبعثة الفنية والادارية للمنتخب اسباب اخفاق المنتخب الوطني للشباب في تصفيات مجموعته التي اقيمت في العاصمة القطرية الدوحة للفترة من 21 الى 25 اب (اغسطس) الماضي. وكان الفريق اليمني خسر مبارياته الثلاث امام البحرين بنتيجة 1 صفر وامام ايران 1/4 وامام قطر 1/8. من جانبه نفى رئيس الاتحاد اليمني لكرة القدم علي الاشول ان يكون طلب من اللاعبين التساهل مع الفريق القطري خلال لقاء الفريقين يوم 25 اب (اغسطس) الماضي من اجل ترشيح المنتخب المضيف. واضاف في رسالة بعث بها الى الصحيفة انه طلب من اللاعبين اجراء مباراة نظيفة مع قطر بعد طرد لاعبين من الفريق اليمني خلال مباراتيه مع البحرين وايران لان النتيجة لم تعد تهم الفريق الذي فقد فرصة الترشيح.

وتابع «ليس هناك ضمانات من مجلس الامن والتجربة علمتنا ان اية وعود غامضة يقدمها المجلس لا يمكن ان تفضي الى تحقيق مطالب العراق برفع الحصار الشامل عنه».

ووصف حمودي القرار 1194 بانه لا يعطي اي ضمانات للعراق ولا يمثل مطالبه العادلة التي تضمنتها رسالته في الاول من ايار (مايو) الماضي.

منتخب لبنان لكرة القدم يهزم فريق مصر الاولمبي 2/صفر وديا

■ بيروت ـ رويترز: فاز منتخب لبنان الوطني لكرة القدم على المنتخب المصري الاولمبي 2/صفر في مباراة ودية في بيروت.

سيطر المنتخب المصري على الشوط الاول الذي انتهى بالتعادل من دون اهداف واهدر ايمن عبد العزيز وعبد اللطيف الدوماني للفريق المصري عدة فرص مؤكدة للتهديف بسبب تألق الحارس اللبناني والتسرع بالتسديد على المرمى.

وقاد زاهر العنداري مهاجم المنتخب اللبناني فريقه للفوز باحرازه هدفي المباراة برأسه من داخل منطقة الجزاء في الشوط الثاني.

وتأتي هذه المباراة ضمن استعدادات الفريقين للمشاركة في بطولة كأس العرب السابعة لكرة القدم التي ستقام في دولة قطر من 22 من الشهر الجاري الى اول تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

ويلعب منتخب مصر الاولمبي حامل اللقب في بطولة كأس العرب ضمن المجموعة الثانية التي تضم منتخبي الكويت وسورية بينما يلعب لبنان ضمن المجموعة الرابعة التي تضم منتخبي السعودية بطل اسيا ومنتخب الجزائر.

وهذا اول فوز يحققه المنتخب اللبناني تحت قيادة مديره الفني الجديد المصري محمود سعد خلفا للمدرب السابق الالماني ديتلم فيرتر حيث سبق له ان خاض ثلاث مباريات تجريبية واسفرت عن خسارته مباراتين امام منتخبي ارمينيا الوطني والاولمبي بنتيجة واحدة وهي 1/صفر وذلك قبل ان يتعادل دون اهداف مع الكويت الاربعاء الماضي.

وبعد هذا اللقاء يسافر المنتخب الاولمبي المصري الى البحرين حيث يلعب مباراة ودية مع منتخبها الوطني يوم 15 ايلول (سبتمبر) في المنامة.

ويتوجه بعد ذلك منتخب مصر الى قطر ليقابل فريق السد القطري يوم 18 من هذا الشهر وذلك قبل ان يخوض اولى مباريات البطولة امام منتخب الكويت يوم الاربعاء في 23 ايلول (سبتمبر).

الشعب يهز شباك مواطنه الامارات 7 مرات

■ دبي ـ اف ب: حقق الشعب الاماراتي فوزا كبيرا على مواطنه فريق الامارات 7ـصفر في مباراة كرة القدم الودية التي اقيمت على استاد خالد بن محمد في الشارقة ضمن دورة الصداقة الثانية التي ينظمها الشعب.

وسجل الغاني ابلادي كوما (19) وعارف الجسمي (31) وعمار الدوخي (32) وسعيد يوسف (43 من ركلة جزاء) وعدنان الطلياني (59) وعمران الجسمي (82) الاهداف السبعة.

وكان الشعب فاز في مباراته الاولى على التعاون القطري 5ـصفر، والاخير تعادل اليوم مع الاتحاد الاسكندري المصري 2ـ2.

وقد اقيمت مباراتان ففاز المقاولون العرب المصري على الوصل الاماراتي 3ـ2. وبهمن على الاتحاد السوري 1ـصفر.

واقيمت امس مباراتان ايضا فيلعب الوصل مع بهمن، والمقاولون مع الاتحاد السوري.

مدرب الامارات يستبعد 7 لاعبين عن التشكيلة الاولية

■ دبي ـ اف ب: استبعد مدرب منتخب الامارات لكرة القدم البرتغالي كارلوس كيروز بعد اجتماعه مع لجنة المنتخبات 7 لاعبين عن تشكيلته الاولية التي استعدت في ايطاليا بمشاركة 34 لاعبا. واللاعبون المستبعدون هم سالم جوهر (العين) وياسر سالم واسماعيل راشد (الوحدة) وعبد العزيز العنبري واحمد ابراهيم وسعيد الكاس (الشارقة) واحمد شاه (الاهلي).

ومن المتوقع ان يعلن كيروز قريبا التشكيلة الرسمية (22 لاعبا) التي ستشارك في كاس العرب السابعة من 22 الحالي الى الاول من الشهر المقبل.

فوز الكويت على كوريا الشمالية 4-صفر

■ الكويت ـ اف ب: فازت الكويت على كوريا الشمالية 4ـصفر في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت في الكويت في اطار استعداداتها لكأس العرب السابعة التي تستضيفها قطر بدءا من 22 الحالي. وسجل فرج لهيب (19 و39) وحمد الصالح (80) وبدر حجي (85) الاهداف الاربعة.

الياباني ناكاتا نجم المرحلة الاولى في بطولة ايطاليا

■ روما ـ اف ب: خطف مهاجم منتخب اليابان وفريق بيروجيا الايطالي هيديتوشي ناكاتا الاضواء من سائر النجوم في افتتاح المرحلة الاولى من بطولة ايطاليا لكرة القدم.

وقد سجل ناكاتا افضل لاعب في اسيا هذه السنة هدفين في مرمى يوفنتوس لكن ذلك لم يمنع فريقه من الخسارة 3ـ4.

وتفوق ناكاتا بالتالي على مواطنه الشهير كازويوشي ميورا اول ياباني يلعب في الدوري الايطالي في صفوف جنوى قبل اربعة اعوام والذي سجل هدفا واحدا طوال موسم واحد.

واستقبل ناكاتا، الذي تألق في صفوف منتخب بلاده في مونديال فرنسا وتعاقد معه بيروجيا مقابل 3ر3 ملايين دولار، استقبالا حارا من انصار النادي وبعض مواطنيه الذين حملوا يافطات واعلام اليابان.

وبعد ان تقدم يوفنتوس حامل اللقب بثلاثة اهداف نظيفة في الشوط الاول، اخرج ناكاتا كل ما في جعبته من فنون اللعبة، فسدد كرة قوية سجل منها هدفا رائعا من زاوية ضيقة في الشوط الثاني فلم يحرك الحارس الايطالي الدولي انجلو بيروتزي لها ساكنا، قبل ان يضيف الهدف الثاني مقلصا النتيجة من مسافة قريبة. واشاد به مدرب يوفنتوس مارتشيلو ليبي بقوله: «يملك ناكاتا فنيات عالية، واعتقد ان مجال التطور لديه كبير خصوصا انه كان يلعب مباراته الاولى في الدوري الايطالي».

وحذا حذوه مدرب بيروجيا ايلاريو كاستانيير عندما قال: «لقد اظهر ناكاتا براعة كبيرة في التمرير والتهديف. واكد لنا انه لاعب ماهر».

اما اللاعب نفسه فيقول: «كانت المباراة مهمة جدا بالنسبة الى وانا متأكد ان مستواي سيتحسن تدريجيا من خلال اللعب ضد ابرز اللاعبين في الدوري الايطالي. لم نلعب بطريقة جيدة ولم تكن التمريرات دقيقة خصوصا في الهجمات المرتدة». يذكر ان ناكاتا تقاسم صدارة الهدافين مع مهاجم انتر ميلان الصاعد نيكولا فنتولا برصيد هدفين بفارق هدف واحد على الالماني اوليفر بيرهوف والارجنتيني غابرييل باتيستوتا.

بطولة اسبانيا
فوز اوفييدو ومايوركا على الافيس واسبانيول

■ مدريد ـ اف ب: فاز اوفييدو على الافيس بهدف سجله مارتن سيزار (34)، ومايوركا على اسبانيول برشلونة بهدفين سجلهما داني (27) وتشوبا لوبيز (48) في ختام المرحلة الثانية من الدوري الاسباني لكرة القدم.

وارتفع رصيد مايوركا واوفييدو الى 4 نقاط وباتا يحتلان المركزين الثالث والرابع على التوالي بفارق الاهداف امام برشلونة وديبورتيفو كورونا.

ويتصدر ريال مدريد وسرقسطة الترتيب برصيد ست نقاط.

وكان ريال مدريد وسرقسطة فازا في افتتاح المرحلة على مضيفيهما بلد الوليد (1ـصفر) وبتيس (3ـ1).

بطولة بلجيكا
فيسترلو في الصدارة

■ بروكسل ـ اف ب: انتزع فيسترلو صدارة ترتيب الدوري البلجيكي لكرة القدم من لوكيرين بفوزه عليه 4ـ3 في المرحلة الخامسة.

وصعد كلوب بروج حامل اللقب الى المركز الثاني اثر فوزه على هاريلبيكي 1ـصفر، وهو يملك مباراة مؤجلة.

وخسر ايكيرين امام اندرلخت صفرـ3، وكورتريه امام لاغانتواز 3ـ4، وصعق بيفيرين ضيفه اوستنده 5ـصفر.

وفاز سان ترون على لوميل 2ـ1، وغنك على الوست 2ـصفر، وشارلروا على ستاندار لياج 1ـصفر، وتعادل موسكرون مع ليرس صفرـصفر.

ترتيب فرق الصدارة:
1ـ فيسترلو 15 من 6 مباريات
2ـ كلوب بروج 13 من 5
3ـ لوكيرين 13 من 6
4ـ غنك 12 من 5
5ـ سان ترون 10 من 6

بطولة البرتغال
اختتام المرحلة الثالثة

■ لشبونة ـ اف ب: فاز يونيون ليريا على الفيركا بهدف لكونادو (2) وصعد الى المركز الرابع في اختتام المرحلة الثالثة من بطولة البرتغال لكرة القدم. وحقق تشافيس فوزا كبيرا على استريلا امادورا بتغلبه عليه 4ـ1. سجل للفائز ريكاردو لوبيز (22 و34) وكارلوس (49) ولويساو (65)، وللخاسر ليال (45 من ركلة جزاء).

وخسر فيتوريا سيتوبال امام ريو افي 1ـ2. سجل للخاسر شيكينيو كوندي (90) وللفائز باولو ليما بيريرا (54) وغاما (84).

وتعادل كامبومايورينسي مع بوافيستا 1ـ1. سجل للاول فيتور مانويل (9) وللثاني نوالا (42).

ترتيب فرق الصدارة:
1ـ بنفيكا 9 نقاط
2ـ سالغيروش 7
براغا 7
ليريا 7
5ـ بورتو 6
تشافيس 6

فوز رافتر ببطولة امريكا المفتوحة

■ نيويورك ـ رويترز: احتفظ الاسترالي باتريك رافتر بلقبه ببطولة امريكا المفتوحة للتنس بفوزه على مواطنه مارك فيليبوسيس في النهائي.

وتغلب رافتر على مواطنه 6/3 و3/6 و6/2 و6/صفر.

وقال رافتر بعد الفوز «استطيع ان اقول للناس الان لقد فعلتها ثانية.

«العام الماضي كنت متوترا اما العام الحالي. شعرت مع تقدم المباريات اني انتمي هنا».

واستطرد «كنت اشعر باسترخاء تام خلال هذه المباراة».

وقال فيليبوسيس عن منافسه «يجب ان يصبح اللاعب الاول على العالم. لقد هزم في مباراتين فقط طول الصيف وهذا امر جيد للغاية».

وحصل رافتر بفوزه على 700 الف دولار اما فيليبوسيس فحصل على 400 الف دولار.

واستمرت المباراة النهائية ساعتين واربع دقائق واعادت للاذهان الايام الذهبية للتنس الاسترالي فهذه هي المرة الاولى التي يصعد فيها استراليان الى الدور النهائي في بطولة من البطولات الكبرى منذ 28 عاما.

وفي سيدني تسمر الاستراليون امام شاشات التلفزيون لمتابعة المباراة.

وقالت جوسلين رافتر والدة باتريك انها كانت متوترة للغاية ولم تتمكن من متابعة المجموعة الرابعة فسارعت للقيام ببعض الاعمال المنزلية.

وبعد الفوز احتفل افراد اسرة رافتر بشرب الشمبانيا وقالوا انهم سيقيمون حفلا مساء امس.

وفي منافسات زوجي السيدات فازت السويسرية مارتينا هينغيس والتشيكية يانا نوفوتنا باللقب بعد تغلبهما على الامريكية لينزي دافنبورت وناتاشا زفيريفا من روسيا البيضاء 6/3 و6/3.

هينغيس تتصدر قائمة جوائز لاعبات التنس

وفي سانت بيترسبرج ـ فلوريدا تصدرت السويسرية مارتينا هينغيس قائمة جوائز اللاعبات التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس برصيد 2391972 دولارا.

وجاءت الامريكية لينزي دافنبورت في المركز الثاني برصيد 1944443 دولارا ثم التشيكية يانا نوفوتنا في المركز الثالث برصيد 1819675 دولارا.

واحتلت الاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو المركز الرابع برصيد 1236419 دولارا في حين جاءت الامريكية فينوس وليامز في المركز الخامس برصيد 913346 دولارا.

تتصدر قائمة الترتيب

وتصدرت السويسرية مارتينا هينغيس قائمة ترتيب اللاعبات التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس برصيد 5616 نقطة.

وجاءت الامريكية لينزي دافنبورت في المركز الثاني برصيد 5470 نقطة ثم التشيكية يانا نوفوتنا في المركز الثالث برصيد 5063 نقطة ثم الاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو في المركز الرابع برصيد 3698 نقطة والامريكية فينوس وليامز في المركز الخامس برصيد 3015 نقطة.

سامبراس يتصدر ترتيب لاعبي التنس

وفي موناكو تصدر الامريكي بيت سامبراس قائمة ترتيب اللاعبين التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين امس برصيد 4015 نقطة.

وجاء الاسترالي باتريك رافتر في المركز الثاني برصيد 3575 نقطة والتشيلي مارسيلو ريوس في المركز الثالث برصيد 3467 نقطة.

وجاء التشيكي بيتر كوردا في المركز الرابع برصيد 2908 نقاط ثم الاسباني كارلوس مويا في المركز الخامس برصيد 2858 نقطة.

ورافتر يتصدر قائمة الجوائز المالية

وتصدر الاسترالي باتريك رافتر قائمة الجوائز المالية التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين امس بحصوله على 2085807 دولارات.

وجاء التشيلي مارسيلو ريوس في المركز الثاني برصيد 1681071 دولارا ثم الامريكي بيت سامبراس في المركز الثالث برصيد 1541537 دولارا.

واحتل الاسباني كارلوس مويا المركز الرابع برصيد 1535423 دولارا في حين جاء الاسباني اليكس كوريتخا في المركز الخامس برصيد 1167839 دولارا.

مارتينا هينغيز

بوكا جونيورز ينفرد بصدارة بطولة الارجنتين

■ بوينس ايرس ـ اف ب: فاز بوكا جونيورز على بيلغرانو 2ـ4 وانفرد بمركز الصدارة مؤقتا ضمن المرحلة السادسة من بطولة الارجنتين في كرة القدم.

سجل فرناندو اورتيز (36) ومارتن باليرمو (46 و90) وغييرمو باروس شيلوتو (87) اهداف بوكا جونيورز، وكلاوديو اثريا (73) ولويس ارتيمي (79) هدفي بيلغرانو.

وفاز راسينغ كلوب على فيروكاريل اويستي بهدف لفاكوندو فيلالبا (82). كما فاز استوديانتيس على تاليريس بهدفين لاليوناردو مامن (9) وارنستو فارياس (58).

وخسر ارجنتينوس جونيورز امام سان لورينزو 1ـ5. سجل للخاسر جورج كوينتيروس (43) وللخاسر ايستيفيز (19 و81 و85) وانوازدو كيوديه (84) والبرتو لكوستا (67). وخسر فيورلكان امام جيمنازيا بهدف لدانيال مونتينيغرو (54) مقابل هدفين لسيباستيان روميرو (62) وبيدرو تروغليو (89).

وتعادل ريفر بلايت مع روزاريو سنترال 1ـ1. سجل للاول خوان بابلو سورين (3) وللثاني جرمان جيربودو (43). كما تعادل فيليز مع انديبنديتي 1ـ1. سجل للاول فلافيو زاندوني، وللثاني دانيال غارنيرو (81).

وتعادل كولون مع لانوس صفرـصفر، ونيولز اولد بويز مع جيمنازيا خوخوي صفرـصفر.

ويلعب مساء اليوم الاثنين، يونيون مع بلاتنسي. وفي حال فوز الاول فانه سيتقاسم الصدارة مع بوكا جونيورز.

ترتيب فرق الصدارة:
1ـ بوكا جونيورز 14 نقطة
2ـ فيليز 12
3ـ يونيون 11
لانوس 11
5ـ راسينغ كلوب 10
جيمنازيا اسغريما
استوديانتيس

هكذا من الأصل

السعودية: دعم اسعار النفط مسؤولية الجميع

■ المنامة ـ رويترز: قالت شركة ارامكو السعودية الاحد ان السيطرة على انتاج النفط لدعم الاسعار المتدنية مسؤولية كل المنتجين.

وقال عبد الله صالح جمعة رئيس الشركة «الادارة الحصيفة لطاقة الانتاج من جانب الشركات امر ضروري من اجل سلامة الوضع المالي لأي صناعة».

ومضى يقول امام مؤتمر التكرير والبتروكيماويات في الشرق الاوسط «وبالنسبة لنا فهذا ليس استثناء. ولكن هذا الهدف لا يمكن تحقيقه الا اذا ادركنا ان ادارة الامدادات مسؤولية الجميع وان القرارات الاستراتيجية لا تؤثر على شركاتنا كل على حدة فقط وانما على الصناعة باكملها».

وقال جمعة ايضا «اذا استمرت الشركات المنتجة في تجاهل اسس السوق للعرض والطلب فسيستمر عدم استقرار الاسعار».

ارامكو تواصل خفض شحناتها النفطية

■ لندن ـ رويترز: قال تجار امس الاثنين ان شركة ارامكو السعودية ابلغت مشتري النفط بعقود محددة الاجل في الولايات المتحدة ان حجم عقودهم سينخفض بنسبة خمسة في المئة في المتوسط في تشرين الاول (اكتوبر) مقابل خفضه 18 في المئة في ايلول (سبتمبر).

وفي وقت سابق قال تجار في طوكيو ان ارامكو ابلغت المشترين في اليابان انها ستخفض عقود شهر تشرين الاول (اكتوبر) بنسبة خمسة في المئة ايضا وهو اقل من توقعات السوق.

ولم يعرف بعد حجم الخفض المقرر للمشترين في اوروبا.

لبنان: عجز الموازنة لم يتجاوز المخطط له

■ بيروت ـ رويترز: قالت وزارة المالية اللبنانية امس الاثنين ان انفاق الميزانية تجاوز الايرادات بنسبة 39 في المئة في اب (اغسطس).

وقال بيان للوزارة ان عجز الميزانية في السنة حتى اغسطس بلغ 38 في المئة. ولم يتجاوز اي من الرقمين النسبة التي تستهدفها الحكومة لعام 1998 وهي 42 في المئة.

وقال بيان وزارة المالية ان الانفاق في اغسطس بلغ 554 مليار ليرة (366 مليون دولار) وبلغت الايرادات 336 مليار ليرة.

ووصل الانفاق خلال السنة حتى اغسطس الى 4827 مليار ليرة وبلغت الايرادات 2997 مليار ليرة.

وقالت الوزارة ان عجز الميزانية في الاشهر الثمانية الاولى من العام انخفض 27 في المئة قياسا على نفس الفترة عام 1997.

الدولار يساوي 1512 ليرة في نهاية الشهر الماضي.

مناقصة سورية لشراء ارز ابيض

■ دمشق ـ رويترز: قالت المؤسسة العامة للتجارة الخارجية للمواد الكيمياوية والغذائية (غذائية) في سورية انها اصدرت مناقصة عالمية لشراء 12 الف طن أرزا ابيض موسم جديد لعام 1998 واخر حصاد قبل شهر من الشحن.

وقال متحدث باسم غذائية لرويترز امس الاثنين ان الكمية يجب ان تشحن خلال شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

واشار الى انه تم تحديد 12 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل موعدا اخيرا لاستلام عروض الاسعار وان نتائج المناقصة ستعلن في 20 منه.

ارتفاع طفيف لأسعار المستهلكين بفلسطين

■ القدس ـ رويترز: اعلن المكتب المركزي الفلسطيني للاحصاء امس الاثنين ان مؤشر أسعار المستهلكين في الاراضي الفلسطينية ارتفع بنسبة 0,57 في المئة في اب (اغسطس) الماضي لاسباب أهمها ارتفاع أسعار الاسكان في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال المكتب ان هذا الارتفاع يرجع الى زيادة أسعار بعض المجموعات الرئيسية منها زيادة بنسبة 4,39 في المئة في تكاليف الاسكان وارتفاع بنسبة 2,37 في المئة في أسعار النقل والاتصالات.

وزاد المؤشر في أغسطس الى 112,39 نقطة من 111,75 نقطة في تموز (يوليو).

ومنذ بداية العام الحالي ارتفع المؤشر 1,76 في المئة مقارنة مع نموه بنسبة 2,96 في المئة في الفترة المقابلة من العام الماضي.

الكويت تستضيف اليوم اجتماعا لوزراء نفط خليجيين لبحث مشكلة هبوط الاسعار

الكويت ـ من اشرف فؤاد:

تبحث السعودية وقطر مع الكويت غدا الاربعاء امكانية اتخاذ تحركات اضافية لدعم اسعار النفط العالمية.

وقال مسؤولون كويتيون لرويترز ان بلادهم تتطلع الى ارتفاع اسعار النفط لاحتواء عجز الموازنة وربما تستضيف محادثات مماثلة في وقت لاحق الشهر الحالي مع وزراء اوبك الاخرين الذين لن يتمكنوا من حضور اجتماع الاربعاء.

واوضح المسؤولون ان الدعوة مفتوحة لجميع دول منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) لعقد محادثات لدراسة اوضاع السوق وربما تعقد المحادثات مرات متعددة. ويتوقع ان تتلقى دعوة الكويت المفتوحة استجابات جديدة. وقال متحدث كويتي لرويترز انه حتى الان لم يؤكد سوى السعودية وقطر وسلطنة عمان من بلدان الخليج الاعضاء في منظمة اوبك نية حضور الاجتماع الذي دعي اليه الشيخ سعود ناصر الصباح وزير نفط الكويت.

وارسل الشيخ سعود الذي ابدى اهتماما قويا بقضية اسعار النفط منذ توليه المنصب في اذار (مارس) الماضي دعوة الى نظرائه في اوبك لحضور المحادثات وقال المتحدث ان وزراء اخرين ربما يحضرون الى بلاده.

من جهته قال عبيد بن سيف الناصري وزير نفط الامارات الذي يقوم بزيارة الى سنغافورة لحضور مؤتمر نفطي اسيوي انه لن يحضر محادثات الكويت.

والوزير الاماراتي ممن وجهت اليهم دعوة الشيخ سعود. وقال مندوب اماراتي في الوفد المرافق له في وقت لاحق ان الناصري ربما يحضر محادثات ثنائية مع نظيره الكويتي في وقت لاحق من الاسبوع.

وافاد بيان رسمي صدر عن الكويت توقع قبول عدد من وزراء اوبك الاخرين الدعوة لاحقا للمشاركة في محادثات الكويت.

وقال البيان ان الكويت تستضيف الاجتماع كجزء من التعاون والمباحثات بين دول اوبك بهدف تحليل واستعراض ظروف السوق وما يتعين عمله والاجراءات التي قد تكون مطلوبة قبل تشرين الثاني (نوفمبر).

والتزمت منظمة اوبك مرتين حتى الان من اول العام بتخفيض انتاج اعضائها باجمالي 2,6 مليون برميل يوميا واعرب بعض الاعضاء ومنهم الكويت والسعودية عن استعدادهم لتخفيضات جديدة اذا لزم الامر.

وافاد البيان الكويتي ان عبد الله بن حمد العطية وزير الطاقة والصناعة القطري سيصل الى الكويت مساء اليوم الثلاثاء بينما يصلها نظيره السعودي علي النعيمي اليوم التالي.

واعلن الشيخ سعود في حديث الى رويترز يوم الخميس الماضي ان محادثات الكويت جزء من مساعيه دؤوبة لانعاش اسعار النفط.

وتوقع الوزير الكويتي ان يصل سعر البرميل الى 17 دولارا قبل الاجتماع المقبل لوزراء اوبك في 25 نوفمبر، وقال ان المنظمة عليها ان تستعد لاتخاذ قرارات «شجاعة» لرفع اسعار النفط.

وسجلت تعاقدات النفط لشهر تشرين الاول (اكتوبر) 13,10 دولار للبرميل في سوق لندن الاجلة امس الاثنين. واكد الشيخ سعود ان اوبك سيكون عليها ان توافق على جولة ثالثة من التخفيضات ان لم يصل خام برنت الى 17 دولارا للبرميل قبل اجتماع نوفمبر.

وقال الشيخ سعود يوم الخميس الماضي «بعد نهاية هذا الشهر وحتى الاجتماع المقبل في 25 نوفمبر اعتقد اننا سنلاحظ ارتفاعا ملحوظا. دولار، دولارين هذا لا شيء اذا حققنا فقط دولارا او دولارين اعتقد اننا لم ننجح في سياستنا».

ويرى الوزير انه اذا لم يرتفع خام برنت القياسي العالمي اربعة دولارات ليسجل 17 دولارا بحلول اجتماع الاوبك المقبل سيتطلب الامر «وقفة واعادة النظر في كل سياسة الانتاج». واكد ان جميع نظرائه وزراء النفط يؤيدونه في ذلك.

والكويت التي تملك مايقارب عشرة في المئة من احتياطيات النفط المعروفة في العالم تبلغ حصة الانتاج المقررة لها من الاوبك 1,98 مليون برميل يوميا بعد التزامها بخفض 225 الف برميل يوميا.

ميس: دول اوبك خفضت انتاجها النفطي 564 الف برميل يوميا الشهر الماضي

■ نيقوسيا ـ ا ف ب ـ رويترز: ذكرت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) الاقتصادية المتخصصة الاسبوعية امس الاثنين ان الانتاج النفطي لمنظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) سجل انخفاضا ملموسا جديدا مقداره 465 الف برميل يوميا خلال شهر اب (اغسطس) الماضي بعد الانخفاض الذي شهده شهر تموز (يوليو) ومقداره 772 الف برميل يوميا، فيما لا تزال الاسعار منخفضة.

وقالت ميس الصادرة في نيقوسيا ان انتاج اوبك بلغ 27,020 مليون برميل يوميا في آب (اغسطس) مقابل 27,485 مليون برميل يوميا في تموز (يوليو) و28,257 مليون برميل يوميا في حزيران (يونيو).

وياتي هذا الانخفاض متفقا مع التعهدات التي قطعها اعضاء اوبك في حزيران (يونيو) في فيينا بخفض 2,6 مليون برميل في اليوم من انتاجهم الاجمالي الذي بلغ 28,687 مليون برميل يوميا في شباط (فبراير) مصحوبا بهبوط كبير للاسعار قارب الـ10 دولارات للبرميل في اذار (مارس) الماضي.

وقد سجل السعر المرجعي لاوبك لشهر اب (اغسطس) تراجعا بسيطا قدر بـ11 سنتا ليصل سعر البرميل الى 11,94 دولار امريكي. وكان سعر البرميل ارتفع بمقدار 39 سنتا في تموز (يوليو) لكنه بقي منخفضا بـ6,74 دولار قياسا لمتوسط اسعار العام 1997.

ويعود انخفاض الانتاج خصوصا الى ايران (اقل بـ197 الف برميل يوميا) ونيجيريا (اقل بـ190 الف برميل يوميا) وفنزويلا (اقل بـ100 الف برميل يوميا) والمملكة العربية السعودية (اقل بـ80 الف برميل يوميا)، استنادا الى نشرة (ميس) التي اشارت الى انخفاض الصادرات الايرانية بمقدار 199 الف برميل يوميا.

لكن ما عوض نسبيا عن هذا الانخفاض الاجمالي ارتفاع بمقدار 150 الف برميل يوميا في العراق الخاضع منذ العام 1990 لحظر دولي تفرضه عليه الامم المتحدة التي تجيز له مع ذلك تصدير كميات محدودة من النفط لضرورات انسانية. وينتج العراق حاليا نحو مليوني برميل يوميا ما يعادل قيمة العائدات المسموح بها في اطار اتفاقه مع الامم المتحدة فيما كانت حصته تقدر في اطار اوبك بـ3,2 مليون برميل في اليوم في العام 1990.

وكانت النشرة اشارت في اواخر اب (اغسطس) الى قرار سعودي بالاستمرار خلال تشرين الاول (اكتوبر) في خفض انتاجها المقرر تسليمه في شهر ايلول (سبتمبر) (اقل بـ18 %)، ومن شأن هذا القرار بحسب ميس ان يدعم السوق ويحسن الاسعار.

شركات النفط الاجنبية العاملة بالكويت لا تتوقع ان تتأثر باعادة تنظيم قطاعه

■ الكويت ـ ا ف ب: اكد هاتي اسكندر المدير العام لشركة شيفرون النفطية الامريكية في الكويت امس الاثنين ان اعادة تنظيم قطاع النفط التي تعتزم الكويت القيام بها لن تمس شركات النفط الاجنبية.

واضاف اسكندر في تصريح لوكالة فرانس برس «اننا نعتقد ان اعادة التنظيم ليست سوى عملية داخلية وسنقوم بكل ما تطلبه منا الكويت».

وكان المجلس الاعلى للبترول الذي يشرف على النشاطات النفطية في الكويت قد اعطى في اب (اغسطس) الماضي الضوء الاخضر لمشاريع دمج وتخصيص تطال اربع شركات متفرعة عن مؤسسة البترول الكويتية الرسمية.

وسيجري دمج شرك نفط الكويت التي تحتكر عمليات التنقيب عن النفط في البلاد مع شركة البترول الوطنية الكويتية التي تشرف على عمليات التكرير وتوزيع الوقود.

اما الشركتان المرشحتان للتخصيص فهما شركة الصناعات البتروكيميائية وشركة ناقلات النفط.

وكانت الكويت قد اشارت في آب (اغسطس) الماضي الى انها تعتزم اللجوء «بكثافة» الى شركات النفط الاجنبية من اجل رفع طاقتها الانتاجية من مليونين الى ثلاثة ملايين برميل يوميا بحلول عام 2005.

وحتى الان يقتصر التعاون بين الكويت، التي تسعى الى زيادة انتاج حقولها النفطية القديمة، والشركات الاجنبية على اتفاقات تقنية ذات مردود ثابت في حين ان هذه الشركات تفضل اتفاقات تقاسم الانتاج التي تتيح لها تكوين مخزونات خاصة بها.

وقد وقعت ثلاثة عقود فنية حتى الان مع شركات توتال الفرنسية وبريتيش بتروليوم البريطانية وشيفرون الامريكية.

ثبات الاسهم المصرية وتوقع هبوطها لاحقا

■ القاهرة ـ رويترز: قال سماسرة ان بورصة الاسهم في القاهرة اغلقت على ثبات امس الاثنين وان بيع البنك التجاري الدولي حصة من شركة استثمار تابعة له للبنك الاهلي المصري كان من العوامل التي ساعدت على استقرار الاسعار.

وتوقع السماسرة ثباتا او انخفاضا بسيطا في البورصة اليوم الثلاثاء.

وسجل مؤشر هيئة سوق المال العام زيادة طفيفة بلغت 0,5 نقطة فوصل الى 363,26 نقطة.

وقال ياسر المصري من شركة فالكون لادارة اوراق المحافظ المالية «اغلقت السوق على ثباتا الاثنين واتوقع ثبات البورصة الثلاثاء ايضا».

واضاف ان البورصة مازالت تشهد عمليات بيع لجني الارباح.

وقال المصري ان اتمام البنك التجاري الدولي بيع عشرة في المئة من شركة التجاري الدولي للاستثمار للبنك الاهلي المصري المملوك للحكومة ساعد على عدم انخفاض الاسعار.

وكان البنك التجاري قد باع البنك الاهلي 500 ألف سهم في شركة التجاري الدولي للاستثمار بسعر 220 جنيها للسهم. وبلغت القيمة الاجمالية للصفقة 110 ملايين جنيه (30,88 مليون دولار).

وقال هشام باجنيد من شركة تريبل اي للسمسرة «كانت السوق هادئة الاثنين وشهدت ثباتا في الاسعار مع ارتفاع بسيط في بعض الاسهم». واضاف توقعه بانخفاض بسيط او ثبات في السوق اليوم الثلاثاء.

وارتفع مؤشر هيرميس 14,6 نقطة او 0,15 في المئة الى 9,481,7 نقطة بينما هبط مؤشر برايم 3,7 نقطة او 0,13 في المئة الى 2917 نقطة.

وقال السماسرة ان سهم البنك التجاري الدولي لقي تداولا نشطا بعد اتمام صفقة البيع واغلق السهم مرتفعا 0,93 جنيه الى 32,9 جنيه بعد تداول 180726 سهما قيمتها 5,96 مليون جنيه.

وقال المصري «لا اتوقع استمرار ارتفاع السهم بعد حد 34 جنيها».

وشهد سهم شركة التجاري الدولي للاستثمار تداولا نشطا ايضا وصعد 11 جنيها الى 231,13 جنيه.

وكان سهم الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول ثاني انشط اسهم امس وارتفع 0,1 جنيه الى 28,27 جنيه.

وكان سهم البنك المصري المتحد انشط اسهم امس وهبط 0,75 جنيه الى 19 جنيها ولم يستطع السماسرة تعليل نشاطه.

وكان سهم البنك الوطني للتنمية من الاسهم النشطة ايضا وصعد 0,32 جنيه الى 13,96 جنيه.

وارتفع سهم مطاحن شرق الدلتا امس لليوم الثاني حيث اغلق مرتفعا 0,12 جنيه الى 31,45 جنيه. وقال المصري ان السهم بدأ في الارتفاع بعد اعلان الشركة عن توزيع ارباح للمساهمين قيمتها اربعة جنيه للسهم الواحد.

الدولار يساوي 3,4 جنيه مصري.

استقرار بورصة بيروت وارتفاع شهادات الايداع العالمية

■ بيروت ـ رويترز: قفزت شهادات الايداع اللبنانية العالمية امس الاثنين في لندن لكن حركة التداول في بورصة بيروت ظلت هادئة.

واضعف التوتر بشأن انتخابات الرئاسة المقررة في تشرين الاول (اكتوبر) حماس المستثمرين اللبنانيين للتعامل في بورصة بيروت. وارتفع مؤشر ليبسي العام 0,07 في المئة الى 86,85 نقطة واستقر مؤشر ليبكس دون تغير عند 190,96 نقطة. بينما هبط مؤشر بلوم 0,18 في المئة الى 908,96 نقطة. وقفز مؤشر لوتسي للمعاملات خارج البورصة 0,29 في المئة الى 99,71 نقطة.

وتراجع حجم المعاملات الى 38345 سهما من 97649 سهما بقيمة 322372 دولارا مقابل 481692 دولارا.

وقفزت اسهم سوليدير فئة (ب) الى 11 دولارا من 10,875 دولار بينما هبط السهم فئة (أ) الى 10,375 من 10,500 دولار.

واستقر بنك بيبلوس عند ثلاثة دولارات دون تغير وبنك عودة عند 28,375 دولار وبنك بيروت عند 7,125 دولار.

ولم يتغير سهما انترنيت ويونيسيراميك لحامله عند دولار واحد و1,9063 دولار على التوالي.

وفي لندن قفزت شهادات الايداع العالمية اللبنانية في معاملات الصباح مقارنة بمستويات اقفال الجمعة.

وقفزت شهادات بنك عودة الى 23,625 دولار من 23,3 دولار وقفزت شهادات بنك لبنان والمهجر الى 27,8 دولار من 27,57 دولار.

وارتفعت شهادات سوليدير الى 9,875 دولار من 9,8 دولار وشهادات البنك اللبناني للتجارة الى 17,725 دولار من 17,325 دولار.

وصعد مؤشر ليتسي لشهادات الايداع اللبنانية العالمية 1,12 في المئة الى 90,63 نقطة.

تونس تبيع 84 في المئة من شركة تونينتر الخاسرة للطيران

تونس ـ عبد العزيز بروحي:

قال مسؤولون ان تونس طرحت امس الاثنين 84 في المئة من شركة (تونينتر) في اطار برنامجها للخصخصة.

وصرح مسؤولون لرويترز ان الحكومة التونسية سترحب بعروض المستثمرين الاجانب لشراء الحصة. وقالت وزارة التنمية الاقتصادية التي تتولى تطبيق برنامج الخصخصة ان اخر موعد لتقديم العروض 12 كانون الاول (ديسمبر) 1998.

وتبلغ الحصة المعروضة للبيع 84 الف سهم قيمتها الاسمية 120 دينارا للسهم. وهي تشمل حصة 40 في المئة تمتلكها شركة الخطوط الجوية التونسية وخمسة في المئة يمتلكها بنك الامان وثلاثة في المئة تمتلكها شركة راس جبل لصباغة النسيج وكلها تابعة للدولة. وبلغت ايرادات تونينتر 25 مليون دينار في 1997 وقالت مصادر في بورصة الاسهم ان الشركة منيت بخسائر متراكمة بلغت 64 في المئة من رأس المال.

وبدأت الشركة نشاطها في 1992 وتمتلك ثلاث طائرات اثنتان طراز ايه تي ار 72 وواحدة ايه تي ار 42.

ونقلت شركة الطيران 478 الف راكب في 1997 بارتفاع 13,7 في المئة عن 420 الفا في 1996.

وتدير تونينتر ثلاثة خطوط طيران داخلية وخطين دوليين الى مالطا وباليرمو في ايطاليا فضلا عن رحلات طيران عارض الى جنوب ايطاليا وجنوب تونس والجزائر.

الصين واليابان تتفقان على الحاجة لتنشيط اقتصاديهما ودعم استقرار الين

■ بكين ـ رويترز: قال مسؤول ياباني ان كلا من اليابان والصين اتفقتا امس الاثنين في اول محادثات رفيعة المستوى بينهما بشأن الازمة المالية في اسيا على الحاجة لتنشيط اقتصاديهما.

وافاد المسؤول ان احتمالات عقد اجتماع اخر الاسبوع المقبل قوية.

وقال في حديث الى الصحافيين عقب الاجتماع الا انه طلب عدم الكشف عن هويته «اجرينا تبادلا متكافئا وفعالا وصريحا لوجهات النظر حول الوضع الاقتصادي في شرق اسيا».

وذكر المسؤول الياباني ان الصين طلبت الابقاء على سرية موضوعات المحادثات الا انه وصف هذه الموضوعات بانها ودية على نحو معقول.

وشكت الصين من تراجع سعر الين الذي اضر بالصادرات الصينية وأعربت عن أسفها ازاء انكماش الاقتصاد الياباني الذي يفاقم من الازمة في اسيا ويعرض جاراتها الاسيويات للمزيد من المعاناة..

وقال المسؤول «كان ضعف الين بالطبع احد الموضوعات التي تركزت عليها المحادثات. وكررت الصين ما تقوله دائما من قلقها من ان يسفر تراجع الين عن صعوبة الحفاظ على استقرار اليوان».

واضاف ان المسؤولين اليابانيين اقترحوا اجراء جولة اخرى من المحادثات اوائل الاسبوع المقبل ولم يعارض الجانب الصيني».

واصدرت وزارة الخارجية الصينية بيانا ايجابيا ايضا عن المحادثات وذكر البيان ان المحادثات «لعبت دورا في تشجيع الاستقرار الاقتصادي في اسيا والعالم وساعدت على الحفاظ على سلامة واستقرار نمو التجارة والتعاون الاقتصادي بين الصين واليابان».

وأوضح المسؤول الياباني ان بلاده والصين اتخذتا اجراءات لمساعدة اسيا على التعافي وقال «تعمل اليابان والصين بجدية على تنشيط الطلب المحلي واتفقنا على ان التقدم المطرد في هذا السبيل مهم جدا لاقتصاد شرق اسيا».

ورأس الوفد الصيني في المحادثات صسان جوانغ زيانغ وكيل وزارة التجارة الخارجية وضم الوفد مسؤولين من وزارات الخارجية والتخطيط والمالية والبنك المركزي.

ورأس فريق اليابان كيوشي هاراجوشي نائب وزير الخارجية وصاحبه مسؤولون من وزارات الخارجية والمالية والتجارة الدولية والصناعة وهيئة التخطيط الاقتصادي.

وكان الاقتصاد الياباني يعاني من الانكماش لثلاثة ارباع متتالية من العام مما اضر بالتجارة الثنائية والاستثمارات المتبادلة مع الصين.

ووفقا للاحصائيات الصينية تراجعت صادرات الصين الى اليابان خلال الشهور السبعة الاولى من العام 4,3 في المئة عن نفس الفترة من العام الماضي. وافادت اجهزة الاعلام التابعة للدولة ان تراجع الصادرات الى اليابان ازداد حدة في اب (اغسطس) الا انها لم تحدد ارقاما.

وجاءت صورة الاستثمارات أكثر قتامة فتراجع الاستثمار الياباني المباشر في الصين باكثر من 30 في المئة خلال النصف الاول من العام.

ورغم ان الين انتعش بعد اقترابه من مستوى 150 ينا مقابل الدولار في الشهر الماضي فمازالت هناك مخاوف من ان يدفع ضعف العملة اليابانية الصين الى اعادة النظر في تعهدها بعدم تخفيض اليوان.

ومازال العملة الصينية محصنة ضد التقلبات الاقليمية بسبب رقابة الدولة المشددة على راس المال الا ان اقتصاد الصين تاثر بالازمة المالية عبر الهبوط الحاد في الصادرات الى اليابان وجنوب شرق اسيا وكوريا الجنوبية.

صندوق النقد يتوقع ان تفرض الدول الاسيوية قيودا على حركة راس المال لتفادي ازمة اخرى

■ سول ـ رويترز: قال هوبرت نايس مدير صندوق النقد الدولي في منطقة اسيا والمحيط الهادي امس الاثنين انه قد تفرض قيود على حركة رأس المال في الاجل القصير لتفادي ازمة اقتصادية اقليمية مثل التي اجتاحت اسيا العام الماضي.

وفي حديثه أمام مؤتمر حول الازمة المالية في آسيا قال نايس ان المناقشات بشأن نطاق هذه القيود لا تزال مستمرة بتأييد فيما يبدو من الصندوق.

وقال «توقعي انها ستؤدي الى بعض الاجراءات التي تجعل من الصعب على البنوك تقديم قروض قصيرة الاجل للاجانب».

وقال ان من المرجح ان يتم ذلك من خلال الجمع بين لوائح تقشفية وضرائب على الودائع بالعملات الاجنبية.

ورفض نيس الافصاح عن مضمون القيود والدول التي ستطبقها وقال ان المناقشات جارية بشأن الاجراءات المثيرة للجدل.

وقال «من المهم الا تتحول (القيود) الى قيود على على رأس المال بصفة عامة. يجب ان تعمل على منع الافراط في القروض وسوء الاستغلال».

وتابع ان القيود الجديدة يجب ان تحاول «حماية الدول من التقلبات المفرطة للتدفق قصير الاجل» لرأس المال وتابع انه لم يتخذ قرار نهائي بعد.

تفاقم الفقر في اندونيسيا يدفع 17 مليون اسرة الى احضان الجوع ويثير اضطرابات اجتماعية



سارقون يغادرون متجرا في مدينة ميدان في شمال سومطرة بعد ان قاموا بنهبه امس (رويترز)

■ جاكرتا ـ ا ف ب ـ رويترز: اعلن وزير التغذية الاندونيسي اي. ام. سيف الدين ان الفقر في البلاد الناجم عن الازمة الاقتصادية يزداد حيث تعاني اكثر من 17 مليون اسرة من الجوع.

وأوضح الوزير الذي نقلت تصريحاته صحيفة (ذي جاكرتا بوست) امس الاثنين ان 7,3 مليون عائلة يتناول افرادها وجبة واحدة في اليوم في مناطق وسط البلاد وشرق جاوا.

وقال الوزير ان الوضع يزداد سوءا مشيرا الى ان عدد العائلات التي يمكنها ان تأكل حتى الشبع «في تراجع مستمر».

وقال سيف الدين ان المناطق الاكثر تضررا من المجاعة تقع في ضواحي جاكرتا مشيرا الى ان «الطبقات الفقيرة في المدن هي الاكثر تضررا اذ ان سكان الريف معتادون على مواجهة الظروف الصعبة».

والارز الذي يعتبر المادة الرئيسية للسكان متوفر بسبب المساعدات الدولية الا ان السلطات الاندونيسية عاجزة عن طرحه في الاسواق باسعار معقولة. وفي حين تدعم الحكومة اسعار الارز (1200 روبية للكيلوغرام اوعشرة سنتات امريكية) فهو متوفر في الاسواق باسعار باهظة بسبب تفشي الفساد وعجز السلطات عن التصدي له.

كما اقرت الحكومة الاندونيسية في رسالة الى صندوق النقد الدولي نشر نصها يوم الجمعة الماضي بانها «عاجزة عن فرض احترام قرار حظر تصدير السلع المدعومة».

ويدفع ارتفاع اسعار الحبوب منذ الشهر الفائت بالسكان الى نهب المستودعات والمحال التجارية وتوقيف الشاحنات التي تنقل الحبوب وسرقة المحاصيل الزراعية في الحقول.

وقال شهود امس الاثنين ان الاف الاندونيسيين هاجموا مزارع بالقرب من بلدة مالانج بشرق جاوة وسرقوا الاف الاغنام والدواجن.

وقال رئيس شرطة بلدة مالانج انه امر باتخاذ اجراءات صارمة ضد الناهبين لمنع وقوع مزيد من عمليات السرقة في المنطقة.

وهاجمت الحشود محلات ومخازن الارز والمزارع ومزارع الجمبري في عدد من المناطق في البلاد، وشرق جاوة التي هي اكثر المناطق تضررا من اعمال النهب.

وتواجه اندونيسيا اسوأ ازمة اقتصادية منذ 30 عاما مع فقد الروبية نحو 80 في المئة من قيمتها امام الدولار.

وفي الاسبوع الماضي وقع صندوق النقد الدولي واندونيسيا على اتفاقية تسمح لتجار القطاع الخاص باستيراد الارز لاول مرة منذ 30 عاما في محاولة لتخفيف نقص الارز.

من جهة ثانية تقول مصادر طبية في اندونيسيا ان حالات نقص التغذية بين الاطفال في تزايد مستمر.

وقال رئيس قسم طب الاطفال في مستشفى بجزيرة جاوة ان حالات سؤ التغذية لم يكن لها وجود تقريبا في الثمانينيات ولكنها في ازدياد الان.

وكان الاندونيسيون يتناولون ثلاث وجبات من الارز ولكن الان وبسبب ارتفاع اسعار المواد الغذائية اضطرت بعض العائلات الفقيرة الى استبدال الارز باطعمة اخرى ارخص منها نبات المنهيوت وجذور الخضروات ووجبة من القمح وانواع معينة من الحشرات. ويأكل الاطفال الجوعى اي شيء يمكنهم الحصول عليه بما في ذلك اللوبيا البرية غير المطبوخة التي يلتقطونها من المزارع مباشرة.

وفي الاسبوع الماضي استدعيت الشرطة الى مدينة لوساري بوسط جاوة لتفريق حشد من عدة الاف من الاشخاص حاولوا الاغارة على احدى مزارع البصل بسبب الجوع واليأس من الاسعار المرتفعة للمواد الاساسية. وارتفعت اسعار البصل بنسبة 400 في المئة في الاشهر الاثني عشر الاخيرة وكذا اسعار عدد من المحاصيل الاخرى بسبب الجفاف والانهيار الوشيك للاقتصاد الاندونيسي.

ومع معاناة ثلثي البلاد التي يبلغ تعداد سكانها 200 مليون نسمة من الفقر يزداد مستقبل الالاف من الاطفال كآبة يوما بعد يوم.

على صعيد آخر شارك الاف من عمال النقل في احتجاج نظم في مدينة ميدان بسومطرة الشمالية امس للمطالبة بخفض الاسعار والقى المتظاهرون الحجارة والحقوا اضرارا بعدد من السيارات والمباني.

وقال شهود عيان ان عددا من المتاجر تعرضت لعمليات سلب ونهب ونقل ثلاثة اشخاص الى المستشفى خلال الاحتجاج الذي نظم امام مكتب الحاكم الاقليمي في المدينة.

ويجري الحاكم الاقليمي والقائد العسكري لميدان مفاوضات مع عدد من زعماء العمال لانهاء الاحتجاج.

وتشهد اندونيسيا موجة مظاهرات متصاعدة احتجاجا على ارتفاع اسعار السلع الاساسية. وشارك الاف من الطلبة في العاصمة الاندونيسية جاكرتا ومدينة سورابايا ثاني اكبر المدن الاندونيسية في مظاهرات جرت الاسبوع الماضي طالبوا خلالها بخفض الاسعار او تنحي الرئيس يوسف حبيبي.

وكانت تلك الاحتجاجات اضخم احتجاجات تشهدها البلاد منذ مظاهرات ايار (مايو) التي انتهت بتنحي الرئيس السابق سوهارتو بعد 32 عاما في الحكم. وشهدت ميدان اياما من العنف خلال اضطرابات ايار (مايو) الماضي بعد ان رفعت الحكومة الاندونيسية اسعار الوقود.

وزير التنمية الاجتماعية: 26% من السكان فقراء و11 بالمئة معدمون

الحكومة الاردنية تعدخطط امان اجتماعي للحد من تفاقم الفقر في البلاد

عمان ـ من سليمان الخالدي:

قال الاردن امس الاثنين انه وضع خططا طموحة «لحزمة امان اجتماعي» تتكلف ملايين الدولارات ستحد من تفاقم مشكلة الفقر التي ازدادت حدتها خلال الاعوام العشرة الماضية من جراء اصلاحات اقتصادية هيكلية.

وقال وزير التنمية الاجتماعية محمد خير مامسر في مقابلة مع رويترز «احب أن أطمئن الجميع أن الفقر لن يتفاقم لان كل برامجنا ومشاريعنا هي صمام امان لعدم تحول هذا الفقر الى مصدر لمشاكل اجتماعية او مشاكل سياسية».

ويقول اقتصاديون ومسؤولون ان مشكلة الفقر تفاقمت في الاردن خلال السنوات العشر الماضية منذ أزمة اقتصادية وسياسية عصفت بالبلاد عام 1989 أدت الى انهيار الدينار وتراجع حاد في دخل اغلبية السكان.

ويعزو اقتصاديون تفاقم الفقر في الاردن لارتفاع معدلات النمو السكاني بما يتجاوز 3,5 بالمئة سنويا دون ان يصاحبه نمو اقتصادي كاف لخلق استثمارات جديدة لاستيعاب الاف الخريجين لسوق العمل حيث مازالت الدولة تعيل قرابة نصف قوة العمل في المملكة.

وقال مامسر ان سياسيات الاصلاح الاقتصادي التي تبناها الاردن بمشورة صندوق النقد الدولي كانت لها تأثيرات سلبية على تفاقم مشكلة الفقر على الرغم من نجاحها في تحفيز النمو الاقتصادي.

وقال «طبعا برنامج التصحيح الاقتصادي كانت له ايجابيات على المستوى الاقتصادي واضافة الى المحافظة على قيمة الدينار ومصداقيتنا مع المانحين في الخارج. لكن مجموعة الاجراءات كان في تقديري لها تأثير سلبي على ذوي الدخل المحدود وحتى من الطبقات المتوسطة وذوي الدخل المحدود والفقراء ونتيجة هذه التحولات الاقتصادية ارتفعت نسبة البطالة وادى ذلك الى ارتفاع نسبة الفقر».

وقال ان الحكومة جادة لرفع المعاناة عن الفقراء عبر برنامج طموح اطلق العام الماضي وسمي «حزمة الامان الاجتماعي» ورصدت له مئات الملايين من الدولارات ويحظى بدعم المانحين الدوليين يتضمن مشاريع انتاجية وتحسين البنى التحتية لجيوب الفقر في انحاء البلاد.

ويهدف البرنامج الذي وضع باشراف صندوق النقد الدولي لرفع مستوى دخل الفقراء لفوق خط الفقر المطلق عبر تمويل مشاريع صغيرة وزيادة الفرص التشغيلية باعادة تأهيل الفقراء وتحسين مناطق السكن العشوائي والمخيمات حول المدن.

ووضع البرنامج في اعقاب اضطرابات عصفت بجنوب البلاد في عام 1996 بعد رفع الدعم عن الخبز. وهي اضطرابات نبهت السلطات لضرورة العمل لتخفيف وطأة الاصلاحات الاقتصادية على الطبقات الفقيرة خلال المرحلة الانتقالية.

واضاف الوزير المسؤول عن المجلس الاعلى لشبكة الامان الاجتماعي ان الحكومة «بصدد الخروج من خلال حزمة الامان واستراتيجيات محاربة الفقر ببرنامج عملي مكثف لبدء معالجة الاسباب لانه حتى الان نحن كنا نرفع المعاناة عن الفقراء كنوع من التسكين ولكن لم ندخل فعليا في معالجة الاسباب الا بنسب قليلة».

ويدق اقتصاديون وسياسيون ناقوس الخطر لظاهرة ما تسمى بانسحاق الطبقة المتوسطة الاردنية وتراجع قطاعات واسعة منها لصفوف الفقراء من جراء تآكل الدخل لارتفاع كلفة الخدمات الاساسية.

وقال مامسر «قبل عشر سنوات ربما كانت نسبة الذين هم الطبقة المتوسطة غالبية من سكان المملكة لكن الان تآكلت الدخول نتيجة ارتفاع تكلفة الحياة والمعيشة وبالتالي نسبة كبيرة الطبقة المتوسطة اصبحت من ذوي الدخل المحدود وذوي الدخل المحدود نسبة كبيرة منهم اصبحوا فقراء».

وقال مامسر ان الاحصاءات الاولية لدراسة اخيرة تشير الى ارتفاع نسبة الفقر المدقع في المملكة الى 11 بالمئة من السكان من 1,5 في المئة في اعوام 1986 و1987.

وزادت نسبة الفقر المطلق لشريحة الفقراء التي تجد حاجتها الاساسية ولكنها غير قادرة على تغطية كلفة الخدمات حسب دراسات اخيرة لم تعلن رسميا الى 26 بالمئة من 13 و14 بالمئة قبل نحو عشرة اعوام.

وقال مامسر ان هناك شريحة ثالثة من الطبقة المتوسطة باتت ضحية لتآكل الدخل من صغار الموظفين والمتقاعدين ممن تآكل دخلهم حتى باتوا فعليا من شريحة الفقراء.

واضاف «كوزير ضمن جولاتي بين الناس توصلت الى حقيقة ان هناك فئة ثالثة لا يعتبرهم المجتمع فقراء والانظمة لا تسمح بتقديم الدعم لهم وهم من ذوي صغار المتقاعدين وصغار الموظفين والعمال».

وقال مامسر ان برامج حزمة الامان ستخفف من معاناة هذه الشريحة التي قدرها بين 10 و15 بالمئة من مجموع السكان من خلال مساهمات تقنية او بتأمين مصادر دخل كقرض او عمل اضافي «لتجسير الهوة ما بين الدخل الحقيقي للاسرة والحد الاعلى لخط الفقر».

وأوضح ان ارتفاع نسبة العمالة الوافدة التي تضع تقديرات رسمية اعدادها بحدود نصف مليون وافد من حوالي 4,6 مليون نسمة هم عدد سكان المملكة هو من أهم اسباب تفاقم مشكلة الفقر.

وطالب بوضع خطط لمعالجة ظاهرة العمالة الوافدة مشيرا الى ضرورة «ايجاد حل للمعادلة غير المعقولة وهي ان يكون في الاردن 500 الف عامل وافد وفي نفس الوقت يوجد 300 الف عاطل عن العمل».

تراجع تجارة الاردن مع الدول العربية بنسبة 30 في المئة

■ عمان ـ يو بي آي: قال تقرير صادر عن مؤسسة تنمية الصادرات في الاردن ان تجارة الاردن مع الدول العربية هبطت خلال الشهور الخمسة الاولى من العام الحالي بنسبة 30 % مقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي.

وارجع التقرير سبب ذلك الهبوط الى تراجع حجم تجارة الاردن مع سورية والعراق والتي تتصف العلاقة الاقتصادية معهما بالحساسية الشديدة والارتباط القوي بالعلاقات السياسية والتوترات في المنطقة.

وفي ذات الوقت تراجعت تجارة الاردن مع دول الاتحاد الاوروبي بنسبة 5,4 % ووصلت الى 396,5 مليون دولار.

وقال التقرير ان حجم تجارة الاردن مع الدول العربية منذ مطلع العام الحالي وحتى نهاية شهر ايار (مايو) الماضي بلغ 405 ملايين دينار منها 174 مليون دينار صادرات اردنية بتراجع نسبته 17 % عن نفس الفترة من العام الماضي و230 مليون دينار مستوردات اردنية من الدول العربية بتراجع نسبته 25 %. وبلغ العجز في الميزان التجاري الاردني مع دول العالم 643 مليون دينار.

واعتبر التقرير ان تراجع تجارة الاردن مع العراق يأتي بسبب استمرار الحصار الدولي المفروض على العراق في حين ان تراجعها مع سورية يعود لعدم تجديد واعادة النظر في اتفاقيات التجارة بين البلدين. ودعا التقرير الى العمل من اجل ذلك من خلال الاسراع في عقد اجتماعات اللجنة الاقتصادية العليا التي لم تجتمع منذ عامين.

وقال التقرير ان الصادرات الاردنية الى العراق تراجعت من 49,7 مليون دينار اردني الى 35,3 مليون دينار بنسبة 29 % كما هبطت الواردات من العراق من 167,7 مليون دينار الى 11,2 مليون دينار. وتراجعت الصادرات الى سورية لتصل الى 5,1 مليون دينار فقط خلال الاشهر الخمسة الاولى من العام الحالي.

كلينتون يتجه لاقتراح خفض اسعار الفائدة

■ واشنطن ـ باريس: توقعت مجلة (نيوزويك) في عدد الاسبوع الحالي ان يوجه الرئيس الامريكي بيل كلينتون دعوة مستترة الى الان غرينسبان رئيس بنك الاحتياطي الاتحادي ومسؤولين اخرين في البنك المركزي لتخفيض اسعار الفائدة.

وقالت المجلة ان كلينتون سيوجه المناشدة الضمنية في خطاب سيلقيه الاسبوع الحالي في نيويورك حول الاقتصاد العالمي.

وافادت المجلة في عددها الصادر امس ان الرئيس سيعلن في خطابه ايضا تأييد الولايات المتحدة لاستخدام المزيد من الاحتياطيات القائمة في صندوق النقد الدولي لحماية الاستثمارات في امريكا اللاتينية حيث تعاني الاسواق منذ اسابيع من حالة اضطراب.

وتتزامن دعوة كلينتون المتوقعة لخفض اسعار الفائدة الامريكية مع اعلان مدير صندوق النقد امس انه لا يستبعد خفض اسعار الفائدة بامريكا واوروبا.

فقد قال ميشيل كامديسي العضو المنتدب في صندوق النقد الدولي ان الازمة الحالية في روسيا واسيا ستؤدي الى تباطؤ النمو في اوروبا والولايات المتحدة مما قد يدفع الدول الصناعية الى خفض اسعار الفائدة وتوقع ان يحدث ذلك الشهر المقبل.

بريماكوف سيعطي الاولوية للاستثمارات المباشرة في الصناعة الروسية وليس البورصة

■ لندن ـ موسكو ـ ا ف ب: اعتبر موظفون كبار في مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى امس الاثنين وللمرة الاولى ان برنامج المساعدات للقدمة لروسيا «شهد نكسة جدية وانه لا بد من استخلاص العبر» من ذلك، مع التأكيد على استعدادهم لدعم موسكو شرط ان تواصل الاصلاحات الاقتصادية.

وقال ممثل بريطانيا في الاجتماع الذي عقد امس في لندن وضم مسؤولين كبارا في وزارات المال والخارجية في دول المجموعة وممثلين عن روسيا وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي والاتحاد الاوروبي انه «اذا سارت الاصلاحات بشكل جيد فنحن على استعداد للبحث في كيفية دعمها بواسطة الطرق المعتادة».

ودعا ممثلو مجموعة السبع رئيس الوزراء الروسي الجديد يفغيني بريماكوف الى التحرك سريعا معربين عن املهم في ان يمتلك برنامجا «في وقت معقول» يسمح بمتابعة التحولات الاقتصادية في روسيا التي تعصف بها ازمة مالية حادة.

وفي الوقت ذاته، اعترفت مجموعة الدول السبع، لكن من دون الاشارة الى صندوق النقد الدولي، بان سياسة الاصلاحات الجذرية التي دعت اليها البلدان الغربية والمؤسسات المالية العالمية لم تؤد الى النتائج المتوخاة في روسيا.

وكان بريماكوف قد اقترح امس اتخاذ «تدابير استثنائية» لتسوية مشكلة الاجور وتعويضات التقاعد غير المدفوعة وذلك في اول اجتماع عقدته حكومته.

وقال بريماكوف ان هذه «المشكلة يجب ان تسوى نهائيا. لا يمكننا ان نترك الدولة تهتز» مضيفا انه يتعين اللجوء الى «تدابير استثنائية» لتسوية المشكلة من دون ان يحدد طبيعة هذه التدابير.

واوضح ان على الحكومة التفكير في دفع تعويضات عن الخسائر الناجمة عن ارتفاع الاسعار الى الطبقات الاجتماعية الاكثر حرمانا. وقال «لا يمكننا ان نفعل ذلك على الفور لكن على الناس ان يعلموا ان الحكومة تسير في هذا الاتجاه بصورة اكيدة».

واكد ان الحكومة الجديدة ستكون حكومة «الامة وستدافع عن مصالح الامة. الا ان هذا لا يعني اننا سننعزل عن العالم اجمع» معربا عن تأييده لاعطاء الاولوية للاستثمارات المباشرة وليس لسوق الاسهم.

وقال بريماكوف ان أولوياته الاقتصادية تشمل اعادة احياء الصناعة الروسية ودعم السكان.

واضاف «يجب ان نعمل جميعا في الاتجاه نفسه من اجل استقرار الوضع وانشاء اسس تطورنا المقبل ومواصلة الاصلاحات التي لها جانب اجتماعي مهم».

وكرر بريماكوف ان «الحكومة يجب ان تكون اجتماعية» بعدما جعل من هذه الجملة شعارا له منذ ثبته نواب مجلس الدوما رئيسا للحكومة الجمعة الماضي.

وسعى بريماكوف دون ان يكشف عن برنامجه الى طمأنة الذين يخشون على مستقبل اقتصاد السوق بعد تعيين الشيوعي يوري ماسليوكوف الرجل الثاني في الحكومة، وتعيين فيكتور غيراشتشينكو الذي يطلق عليه اعداؤه لقب «المصرفي الاحمر» مديرا للبنك المركزي.

وناشد بريماكوف زملاءه السابقين في اكاديمية العلوم وضع طريق جديدة للخروج بالاقتصاد الروسي من الطريق المسدود.

وهؤلاء الاكاديميون، نيكولاي بيتراكوف وليونيد ابالكين وديمتري لفوف واوليغ بوغومولوف، كانوا من اوائل الاصلاحيين في عهد غورباتشيوف ووراء برنامج الخمسمئة يوم الشهير الذي لم يطبق.

كوبي ستيل اليابانية تبحث استثمار 500 مليون دولار في صناعة الصلب بالمغرب

■ الرباط ـ رويترز: قال مسؤول بوزارة التجارة امس الاثنين ان مجموعة كوبي ستيل اليابانية للصلب تدرس استثمار 500 مليون دولار في صناعة الصلب المغربية.

واضاف ان مسؤولين كبارا بالمجموعة زاروا المغرب في وقت سابق من العام واجروا محادثات مع مسؤولين وشركات خاصة محلية منها سوناسيد عملاقة صناعة الصلب المغربية.

وقال مفاضل لاحلو رئيس الشركة الوطنية للاستثمار لرويترز «اجرينا بالفعل محادثات مع مديري كوبي ستيل. ولكنهم لم يقدموا لنا عرضا. نحن ننتظر نتائج دراسة الجدوى منهم». وتمتلك الشركة ومقرها الدار البيضاء 20 في المئة من رأسمال سوناسيد. وتبلغ طاقة سوناسيد الانتاجية 480 ألف طن من الصلب سنويا او 80 في المئة من احتياجات المغرب.

الاتحاد الاوروبي وجنوب افريقيا يقتربان من توقيع اتفاق للتبادل الحر

■ بروكسل ـ ا ف ب: افادت مصادر من الاتحاد الاوروبي وجنوب افريقيا امس الاثنين في بروكسل ان الطرفين سيتوصلان بحلول نهاية الاسبوع الحالي الى تفاهم على اتفاق للتبادل الحر بعد 21 جلسة من المفاوضات بينهما.

وقال المدير العام للمفوضية الاوروبية الذي يمثل الجانب الاوروبي في المفاوضات فيليب لويه ان الجانبين سيجريان جلسة من المفاوضات الاربعاء المقبل «نأمل في ان تكون الاخيرة». واعرب لويه عن تفاؤله بنتائج المفاوضات التي ستكون «صعبة للغاية»، وخصوصا تلك المتعلقة بخمس نقاط في مجال التبادل التجاري. وتدور النقاط المذكورة حول التعرفة في صناعة النسيج والمنتجات الكيميائية والفولاذية خصوصا وتثبيت اتفاق للتعرفة حول البقول ومشتقات الحليب والفاكهة الطازجة والمعلبة وقضية شهادات المنشأ وسياسة المنافسة والدعم الذي تقدمه الدولة. وهناك ايضا بند عدم الالتزام الذي ينص على تعليق الجانبين لاتفاق التبادل الحر في حال خرق البنود الاساسية.

ومن جهتها، اعربت مصادر قريبة من وفد جنوب افريقيا عن تفاؤلها بالنتائج الايجابية المتوقعة في الجولة المقبلة التي تعقد على مستوى المدراء العامين في بروكسيل وتستمر ثلاثة ايام.



عارضة شبه متمددة في نموذج تجريبي لسيارة «اكسيس استراليا» الاقتصادية بالوقود امس عشية افتتاح معرض اوتو تكنيكا لتكنولوجيا السيارات في مدينة فرانكفورت الالمانية اليوم

سورية خسرت 600 مليون دولار نتيجة انخفاض اسعار النفط

■ دمشق ـ رويترز: قالت صحيفة رسمية سورية امس الاثنين ان سورية خسرت حوالي 30 مليار ليرة سورية (حوالي 600 مليون دولار حسب سعر السوق السوداء) بسبب انخفاض أسعار النفط في السوق العالمية.

وقالت صحيفة (تشرين) الحكومية ان انخفاض اسعار النفط واثره على موارد الخزينة العامة للدولة اثر سلبيا على تأخر اصدار ميزانية العام الحالي 1998 التي تغطي السنة المالية التي تبدأ في الاول من شهر كانون الثاني (يناير).

وقالت الصحيفة «تقدر بعض المصادر خسائر الخزينة جراء انخفاض أسعار النفط بحوالي 30 مليار ليرة سورية وهو الرقم الذي يشكل نسبة كبيرة من موازنة الدولة».

ولم تذكر الصحيفة الفترة التي تم خلالها خسارة هذا المبلغ.

وكانت سورية أصدرت ميزانية العام الحالي في شهر حزيران (يونيو) الماضي حيث بلغت تقديرات الايرادات بما في ذلك القروض التي ستستخدم لتغطية العجز 237,3 مليار ليرة (حوالي 4,75 مليار دولار حسب سعر السوق السوداء وهو 50 ليرة مقابل الدولار) ولم يتم الافصاح عن العجز في الميزانية التي بلغ حجم الانفاق فيها كذلك 237,3 مليار ليرة.

وتصدر سورية حوالي 320 الف برميل يوميا من النفط من انتاجها البالغ حوالي 600 الف برميل من النفط الثقيل والخفيف.

وقالت تشرين ان سورية لم تتأثر بالازمة الاقتصادية التي حدثت في آسيا وذلك لعدة عوامل منها ان الاستثمارات في سورية هي استثمارات محلية بشكل اساسي وكذلك لعدم وجود سوق مالية للاسهم التي يتم من خلالها المضاربة وتحويل قيم الاسهم للخارج.

صحيفة سعودية تقترح بيع رمال الصحراء لتقليص اعتماد المملكة على عائدات النفط

■ الرياض ـ ا ف ب: نشرت صحيفة «الاقتصادية» السعودية امس الاثنين تعليقا جاء فيه ان للسعودية يمكن ان تحقق ايرادا يبلغ 32 الف مليار دولار من بيع رمال صحرائها الواسعة وبالتالي تخفف اعتمادها على ايرادات النفط.

وجاء في التعليق «عندما نجري عملية حسابية لكمية الرمال الموجودة في السعودية فاننا نفاجأ برقم يبلغ 20 تريليون طن من الرمال تتراوح قيمتها عند 120 تريليون ريال» اي 32 الف مليار دولار.

واضافت الصحيفة «ان الاحتياج الصناعي للرمال كبير لاستخدامها في صناعة الزجاج ومشتقاته ومواد البناء والالياف الزجاجية اضافة الى ان بعض الدول في حاجة ملحة لشواطئها المغمورة بالمياه».

وتابعت قائلة ان «استخدام الرمال سواء كان صناعيا او بيعها خاما لا يؤثر على طبيعة وجغرافية الارض بل تساعد على تخفيف هجوم الرمال على المدن والمزارع والطرق ويكشف عن اراض غمرتها الرمال سنين طويلة مما يساعد على ظهور الغابات واستغلال التربة الخصبة المدفونة زراعيا».

واوضحت الصحيفة ان المساحات الصحراوية في الربع الخالي (جنوب شرق السعودية) والنفوذ (الوسط) والدهناء (شمالا) تغطي مساحة 780 الف كيلومتر مربع من مساحة السعودية التي تبلغ 2,24 مليون كيلومتر مربع.

وقالت الصحيفة ان بيع الرمال سيتيح للحكومة السعودية تنويع مصادر ايراداتها التي يشكل النفط 70 في المئة منها حاليا كما يشكل نسبة ما بين 35 و40 في المئة من الناتج الاجمالي الداخلي.

وتجد السعودية وهي اكبر منتج للنفط في العالم صعوبة في الحصول على تمويل لمشاريع التنمية بسبب هبوط اسعار النفط الى ادنى مستوى لها منذ عشر سنوات.

نمو الاستثمار في الاسهم السعودية بنسبة 16 في المئة بالنصف الاول من العام

■ دبي ـ رويترز: قال حمد السعود السياري محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي امس الاثنين ان الاستثمار في بورصة الاسهم السعودية ارتفع 16 في المئة الى 31 مليار ريال (8,3 مليار دولار) في الاشهر الستة الاولى من العام الجاري مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي.

ونقلت الصحف السعودية امس عنه قوله امام ندوة استثمار في الرياض ان الجهود يجب ان تبذل لاعادة مزيد من الاموال السعودية التي تستثمر في الخارج.

ولا تتوافر أرقام عن حجم الاستثمارات السعودية في الخارج الا ان التقديرات غير الرسمية تشير الى ان مئة مليار دولار من الاموال السعودية مستثمرة في الخارج.

وقال السياري ان طرح وثائق صندوق رأسماله 250 مليون دولار في بورصة لندن في العام الماضي اتاح للمستثمرين الاجانب فرصة جديدة للاستثمار في البورصة السعودية.

ويدير البنك السعودي الامريكي صندوق الاستثمار السعودي الذي من المرجح ان يكون الاول بين اكثر من صندوق من نوعه.

ونقلت صحيفة (آراب نيوز) التي تصدر باللغة الانكليزية عن السياري قوله ان يفضل انشاء سوق ثانوية لتداول الاوراق المالية الحكومية.

وتطرح مؤسسة النقد اذون خزانة قيمتها مليارا ريال للبنوك السعودية كل اسبوع كما تصدر اذونا بعائد متغير كل شهر بقيمة ثلاثة مليارات ريال لاجال حتى سبعة اعوام. الدولار يساوي 3,75 ريال سعودي.

تجار سعوديون يشترون 200 الف طن شعير

■ باريس ـ رويترز: ذكر تجار اوروبيون امس الاثنين ان مستوردي حبوب من السعودية اشتروا خلال الاسبوع الفائت حوالي 200 الف طن من الشعير تسليم شهر تشرين الثاني (نوفمبر) باسعار تتراوح بين 67 و69 دولارا للطن.

وقال التجار ان شراء هذه الكمية يأتي عقب صفقة تردد انها تتراوح بين 200 الف و300 الف طن من الشعير تمت في أواخر آب (اغسطس) وربما كان بين الموردين تجار من تركيا والاتحاد الاوروبي.

وأسفر التراجع في اسعار الشعير العالمية عن تحول في انماط الشراء في السعودية اكبر المستوردين في العالم لهذا الموسم بعد ان سمحت المملكة للشركات الخاصة بدخول سوق الاستيراد للمرة الاولى منذ عشرين عاما.

وقال تجار ان الواردات السعودية تعتبر قليلة بالنسبة لما كان يحدث في فترة المزادات الضخمة التي كانت تنظمها المؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق الا انها وصلت الموسم الحالي الى نحو 500 الف طن.

وتتصدر السعودية استيراد الشعير في العالم ويصل حجم الواردات المستهدف لموسم 1998 / 1999 الى 4,5 مليون طن.

البحرين تخطط لانفاق 800 مليون دولار لتطوير مصفاتها النفطية القديمة وزيادة طاقتها

■ المنامة ـ رويترز: قال وزير النفط البحريني الاحد ان بلاده ستنفق نحو 800 مليون دولار على تطوير مصفاة النفط بها.

وقال الشيخ عيسى بن علي الخليفة ان المشروع سينفذ في المستقبل القريب وذلك خلال حديثه امام المؤتمر الثاني للتكرير والبتروكيماويات في الشرق الاوسط.

وكانت البحرين اقرت في تموز (يوليو) خطة لتطوير مصفاتها التي ترجع الى 62 عاما وقالت ان الشركات سيطلب منها قريبا تقديم العروض للمشروع. وقال الشيخ عيسى حينها ان عمليات التطوير من المتوقع ان تبلغ 400 مليون دولار.

وقالت البحرين ان تطوير المصفاة التي تبلغ طاقتها 250 الف برميل يوميا سيستغرق اربعة اعوام.

وقال الشيخ عيسى امام المؤتمر ان المنطقة ستبقى تلعب دورا مهما ومتزايدا في صناعات التكرير والبتروكيماويات في القرن المقبل.

واضاف ان اقامة مصاف جديدة وزيادة المنتجات صديقة البيئة وتطوير التكنولوجيا والابحاث والتنمية ليس سوى مجالات قليلة ستتطلب استثمارات بمليارات الدولارات.

واستطرد الشيخ عيسى بقوله ان دراسة حديثة اظهرت ان استثمارات قدرها 20 مليار دولار ستنفق في صناعة التكرير بدول الخليج العربية خلال السنوات العشر المقبلة، مشيرا الى ان مثل هذا الاستثمار الضخم لا بد وان يوجد فرص اعمال كثيرة لكل المعنيين بمثل هذه المشروعات.

وتنتج البحرين نحو 40 الف برميل يوميا من النفط الخام وتحصل على نحو 120 الف برميل يوميا من حقل نفط بحري تقتسمه مع السعودية.

كما انها تشتري 200 الف برميل يوميا اخرى من الخام السعودي للتكرير بمصفاتها التي تصدر المنتجات البترولية كنواتج تقطير متوسطة.

البنك العقاري الكويتي يصدر سندات بخمسين مليون دولار

■ الكويت ـ رويترز: قال مصرفيون امس الاثنين ان البنك العقاري الكويتي اصدر سندات لاجل ثلاثة اعوام قيمتها 15 مليون دينار (49,59 مليون دولار) بعائد سنوي ثابت 7,75 في المئة.

وقام بترتيب الاصدار بيت الاستثمار العالمي الذي أسسه مجموعة من المستثمرين والمؤسسات المالية قبل نحو عام في الكويت برأسمال مدفوع 15 مليون دينار. ويسدد عائد سندات البنك العقاري مرتين سنويا في 15 اذار (مارس) و15 ايلول (سبتمبر). وفي وقت سابق من العام افاد البنك ان صافي أرباحه في النصف الاول ارتفع الى 6,06 مليون دينار مقابل 3,55 مليون دينار في نفس الفترة من عام 1997. وفي ايار (مايو) من العام الماضي جمع البنك 20 مليون دينار من طرح سندات لاجل خمسة اعوام بعائد سنوي 4 / 3 7 في المئة ويستحق اصدار آخر للسندات بمبلغ 15 مليون دينار في 25 كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

الدولار يساوي 0,3025 دينار كويتي.

الفاو تدعو لاشراك تجارة وصناعة الحبوب في جهود زيادة انتاج الارز المهجن لمواجهة تصاعد الطلب العالمي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اختتمت اللجنة الدولية للارز التابعة لمنظمة الاغذية والزراعة الدولية (الفاو) اعمال دورتها التاسعة عشرة بالقاهرة مساء الاحد.

واشار تقرير اللجنة التي شارك باجتماعاتها مندوبو 64 دولة الى ان تباطؤ نمو انتاج الارز وخاصة في العديد من البلدان الآسيوية هو امر يبعث على القلق لعلاقته بالامن الغذائي العالمي.

وتوقعت المنظمة بان العالم سوف يكون بحاجة الى زيادة انتاج محصول الارز بواقع 350 مليون طن اضافية لمواجهة الاحتياجات عام 2025 مقارنة بالانتاج الحالي للمحصول الذي بلغ بـ570 مليون طن حسب تقديرات 1997.

واوضحت المنظمة ان معظم الطلب المتزايد سوف يكون في البلدان النامية، وخصوصا آسيا، حيث هناك امكانية محدودة للتوسع بمناطق زراعة الارز.

ويعد نقص الارز من المعوقات الاساسية التي تواجه العالم، وتحد من تحقيق الأمن الغذائي على اعتاب الالفية الثالثة. ويعتبر الارز الغذاء الاساسي لحوالي 50 % من سكان العالم.

وفي آسيا حيث يزرع ويستهلك 90 % من انتاج العالم من الارز، يرتبط انتاج المحصول بصلة وثيقة مع الاستقرار السياسي والاجتماعي.

كان الشعار الاساسي للدورة التاسعة عشرة للجنة الدولية للارز هو بحث اسباب بطء نمو انتاج الارز بحيث اصبحت نسبة نموه اقل من نسبة نمو سكان العالم. وقد ركز المؤتمر على ثلاثة مجالات فنية اساسية وهي: امكانية زيادة انتاج المحصول عن طريق استخدام الارز المهجن، وتضييق الفجوة بين انتاج المزارعين والمحصول الذي يتم توريده والحفاظ على الانتاج من خلال نظام الزراعة المروية المكثفة عالي الغلة والذي لا يضر بالبيئة، وكذلك نظام الزراعة الكثيفة في الاراضي المرتفعة.

ويعتبر الارز المهجن هو التقنية الوراثية الوحيدة لزيادة الغلة منذ الثورة الخضراء في الستينيات، حيث اثبتت التجربة ان الارز المهجن هو اعلى الانواع انتاجية يتفوق على الزراعات المكثفة بما يتراوح بين 15 % و25 %.

وتسود زراعة الارز المهجن بكثافة في الصين ويغطي حاليا اكثر من 50 % من اجمالي المساحة المزروعة بالارز، وهو المسؤول عما يقرب من ثلثي الارز المنتج.

ومع ذلك فان نقل تقنية الارز المهجن الصيني الى البلدان الاسيوية الاخرى قد ثبت انه صعب نظرا لوجود عدد من الاسباب التي تحول دون ذلك.

اما اهم معوق امام اقرار زراعة الارز المهجن على نطاق واسع فهو وجود صعوبات لوجستية وتكاليف كبيرة لانتاج بذور مهجنة.

وتمثلت احدى التوصيات الرئيسية للمؤتمر في ان هناك حاجة الى مساهمة القطاع الخاص المعني بزراعة وتجارة الحبوب في الجهود المبذولة لزيادة انتاج الارز المهجن.

وسوف تقوم الفاو بالتعاون مع البلدان الاعضاء في اللجنة الدولية للارز بتطوير استراتيجية تسمح بمشاركة اكثر من جانب قطاع تجارة البذور بالقطاع الخاص. وسوف يكون التركيز الاساسي للاستراتيجية على التدريب الفني على انتاج بذور الارز المهجن.

ومن المتوقع ان تؤدي المعرفة المتطورة بالطرق الجديدة لانتاج بذور الارز المهجن الى التعجيل باقرار استخدام تقنية انتاج هذا الارز التي حققت زيادة رائعة في الانتاج العالمي للارز وخاصة في اسيا.

وبالرغم من ان هناك حاجة ملحة الى زيادة انتاجية غلات الارز في المناطق التي تعطي فيها الغلات انتاجا مرتفعا بالفعل، فان هناك حاجة عاجلة اكثر الى زيادة الغلات في المناطق التي تعطي فيها غلات المزارعين انتاجا ادنى بدرجة كبيرة من الذي يمكن تحقيقه.

وترى الفاو ان تضييق الفجوة الحالية للمحصول يمكن ان تزيد الانتاج العالمي للارز بواقع 25 %.

وقد قدم المشاركون في الاجتماع معلومات عن المناطق المحددة التي تحتاج الى تحسينات لتجاوز فجوة الانتاج المحصولي بها. وتوصل المشاركون الى ان الادارة غير الجيدة للمحصول هي المعوق الرئيسي امام تحسين الغلات طبقا لظروف المزارع.

وتشمل الممارسات الادارية لتحسين المحصول استخدام البذور الجيدة وطرق الزراعة وازالة الاعشاب الضارة، ومكافحة الافات والامراض والتغذية الافضل للنبات والاستعمال الاكثر كفاءة للمياه والاقلال من خسائر ما بعد الحصاد.

ويعتبر الجانب الاكبر من التقنية المطلوبة لتحسين ادارة المحصول معروفا على مستوى المزارع ولكن لم يتم تقديمه او اختباره او تعديله ليلائم الظروف المحلية. وكنتيجة للبطء في اقرار هذه التقنية، فان منظمة الفاو وسائر المنظمات الاخرى يتوجب عليها ان تفحص حاليا طرقا جديدة لنقل التقنية مثل مدرسة الفاو لمزارعي الحقول والتي حققت نجاحا كبيرا في اندونيسيا وبعض الامكنة الاخرى.

وبالاضافة الى زيادة الغلات فان من الضروري الحفاظ على الانتاج الموجود حيث ان هناك دليلا متزايدا على ان انتاج الارز في المناطق ذات الزراعة الكثيفة المروية قد لا يمكن الحفاظ عليها من خلال الممارسات الحالية.

ويمارس نظام الزراعة الكثيفة للارز حاليا (محصولين الى ثلاثة محاصيل ارز في العام) في ما يقرب من 28 مليون هكتار او حوالي ثلث اجمالي مساحة الارز المروية.

وقد اوضح المشاركون من بلدان عديدة اعضاء في اللجنة الدولية للارز ان انتاجية الارز تقل في نظام الزراعة الكثيفة.

ويبدو ان المشكلة عالمية حيث ان التقارير الواردة من مناطق مختارة من العالم في افريقيا وامريكا الجنوبية وآسيا تظهر اتجاهات مشابهة. ولكن لا تزال الاسباب المحددة للمشكلة غير معروفة. وتعمل المنظمة حاليا على توثيق المعلومات حول حدوث المشكلة وتفاقمها وتشكيل استراتيجية لمواجهتها من خلال هذا المسح المبدئي.

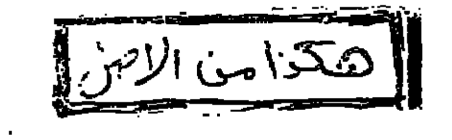
وفي اقليم الصحراء الكبرى الافريقية يزرع 60 % من محصول الارز عن طريق الزراعة في الاراضي المرتفعة حيث يكون الانتاج قليلا. وللتعويض عن الغلات الفقيرة فان المزارعين يقومون بتوسيع مساحة الانتاج. وتتسبب زيادة نسبة الارض من خلال نظام الزراعة التحويلية وضيق الفترة بين المحاصيل في حدوث مشاكل بيئية جسيمة.

ويعد التصحر السريع وانجراف التربة من المشاكل الناجمة عن الاستخدام المستمر لهذه الطريقة. وقد قدم الباحثون الافارقة اكتشافات جديدة تسمح بالانتاج الاكثر مع الحفاظ على البيئة عند زراعة الارز في المرتفعات. وتشمل هذه الاكتشافات انواعا جديدا من النبات وطرقا ادارية جديدة وزيادة الفترات بين المحاصيل خلال هذه الزراعة وبالتالي تقليل نسبة التصحر وانجراف التربة.

وفي ضوء الحقيقة الخاصة بان المرأة تنجز دائما اغلب العمل المرتبط بالحصاد ومرحلة ما بعد الحصاد وتنظيف البذور والتخزين بغض النظر عن الطريقة المستخدمة في انتاج الارز، اوصى اعضاء اللجنة الدولية للارز بان يعترف بالدور الذي تقوم به المرأة في انتاج الارز عندما يجري اعداد مشروعات التنمية وزيادة فرص حصول المرأة على الموارد الزراعية والخدمات.

واوصى المشاركون ايضا بضرورة تطوير النظرة الكلية لانتاج الارز وتحسينها لتحقيق التفهم الجيد لديناميكيات هذه العملية على مستوى الاسرة والمجتمع.

وستعقد الدورة المقبلة للجنة الدولية للارز في عام 2002.





خمسة سيناريوات امريكية لاسقاط النظام العراقي [4]

على امريكا مقايضة فرنسا وروسيا والصين على العراق ودفعهم لتقديم تنازلات

كينيث ام. بولاك
ترجمة: محمد دلبح

2ـ واذا رفض مجلس الامن بصورة خاصة اتخاذ اجراءات فان باستطاعة التحالف اقامة نظام دولي للعراق كلجنة التنسيق الخاصة بالحرب الباردة للاشراف المتعدد الجوانب على الصادرات، من شأنه ان يمنع بيع او نقل اية اسلحة او تكنولوجيا متقدمة. وباستطاعة التحالف ان يمارس كل الضغوط الدبلوماسية الممكنة لاقناع الدول الاخرى وبخاصة الاتحاد الاوروبي بعدم بيع اسلحة الى العراق. وبوسع التحالف ان يعلن اتفاقية مشتركة لفرض عقوبات قاسية ضد اي دولة تقوم مثل هذه الاسلحة الى العراق.

3ـ وهناك طريقة اخرى لمعالجة مسألة القوات التقليدية العراقية. ويمكن ان تثبت بانها مناسبة لاهداف التحالف وهي ايجاد نظام للاشراف على الاسلحة التقليدية لمنطقة الخليج مماثل لنظام الاشراف على القوات التقليدية في اوروبا الذي اقيم في اوروبا الغربية واوروبا الشرقية في نهاية الحرب الباردة. وفي مقابل الحد الجذري من القوات التقليدية العراقية فقد تختار الولايات المتحدة وشركاؤها في التحالف بان تضغط لفرض قيود مماثلة على ايران ومجلس التعاون الخليجي وحتى على القوات الامريكية في المنطقة. وينبغي ان تتضمن مثل هذه الاتفاقية نصوصا من اجل مراقبة وتفتيش جميع القوات في المنطقة لجعلها اتفاقية فعالة. وربما تكون على الارجح مماثلة للمعاهدة الخاصة بالاشراف على القوات التقليدية في اوروبا.

وعلى الرغم من ان هذا الاتجاه سيكون صعبا للغاية وضع موضع التنفيذ العملي الا انه في حالة تحقيق فلن يوجد فقط ميكانيزم ـ اسلوب عمل ـ قويا لمنع العراق من زعزعة استقرار الخليج، بل انه ايضا سيمنع دولا اخرى في المنطقة من القيام بنفس العمل.

حرمان العراق من اسلحة الدمار الشامل

وبعد منع العراق من اعادة بناء قواته التقليدية ينبغي منعه من اعادة بناء اسلحة ذات الدمار الشامل وصواريخه البالستية (الموجهة). وفي الماضي وظف صدام هذه القوات ضد اسرائيل وايران والمملكة العربية السعودية والبحرين وهذه الاسلحة تعتبر مصدرا مهما لمكانة العراق الاقليمية واثبتت هذه الاسلحة بانها رصيد مساعد لحملاته العسكرية التقليدية وردعت دولا اخرى عن مواجهة العراق.

وعلاوة على ذلك، فاذا ما حصل صدام على اسلحة نووية يمكن نقلها فانه سيستخدم عناصر الضغط التي توفرها هذه الاسلحة من اجل متابعة مطامحه الاقليمية على الرغم من ان هذه الاسلحة لا تستطيع الحاق الهزيمة بدول اخرى وهي في الغالب اداة ضعيفة من ادوات الدبلوماسية الا انه سيكون امرا خطيرا السماح لصدام باعادة بناء ترسانته من اسلحة الدمار الشامل.

ومن اجل منعه من ذلك فان على الولايات المتحدة وشركائها في التحالف السعي الى صدور قرار جديد من مجلس الامن الدولي يؤكد مجددا فقرات قرار 687 التي تمنع العراق من اعادة بناء ترسانته من اسلحة الدمار الشامل ـ حتى ولو لمجرد قيامه بذلك كاجراء دفاعي. ويتعين ان يوضح هذا القرار ان اي انتهاك عراقي له سيعامل بموجب المادة 7 حتى ميثاق الامم المتحدة كتهديد للامن الوطني لجميع الدول الاعضاء. وعلاوة على ذلك فان على التحالف ان يطالب باصدار بيان علني من قبل صدام حسين يؤكد فيه مجددا التزام العراق في التعاون بصورة دائمة مع نظام المراقبة طويل المدى الخاص باللجنة الدولية الخاصة بالعراق وتعهده بعدم بناء اسلحة ذات الدمار الشامل او الصواريخ البالستة (الموجهة).

واذا ما اخذ بعين الاعتبار بان هناك اجماعا كاملا من جانب الاسرة الدولية بان لا يسمح للعراق باعادة بناء اسلحة ذات الدمار الشامل فان هذه الاجراءات قد تثير بعض الشكاوى القليلة. وستجد بغداد ان من الصعوبة للغاية ان توضح سبب عدم تأكيدها مجددا ما اجبرت فعلا على القبول به واتبعته مرارا. وان النص الذي من المحتمل ان يثير معارضة العراق هو المطالبة بالتعامل مع الانتهاكات العراقية بموجب المادة 7 من ميثاق الامم المتحدة لان العراق وبعض المدافعين عنه قد يرون في ذلك بمثابة موافقة مسبقة على عمليات ثأر عسكرية امريكية ضد العراق.

وتبعا لذلك فقد تضطر الولايات المتحدة وشركاؤها في التحالف على تقدم تنازلات فيما يتعلق بنظام العقوبات الحالي لكي تضمن هذا الاجراء.

الحد من حرية العمل الدبلوماسي والعسكري للعراق ان العنصر الاخير الحاسم لاستمرار احتواء العراق هو ضمان ان لا يكون لبغداد سوى نفوذ ضئيل في الخليج والشرق الاوسط او اي مكان اخر في العالم. وقد اظهر صدام مرارا انه ينظر الى اية علاقات او اوضاع للعراق كـ«رافعات» تستغل لملاحقة طموحاته الاقليمية. وبرفع العقوبات الاقتصادية فانه سيكون من المستحيل ابقاء العراق معزولا بصورة كاملة. وان صادرات النفط واستيراد كل شيء بدءا من الغذاء وانتهاء بالبضائع المصنعة سيعطي العراق مكانة اقتصادية. ومع ذلك فان على التحالف ان يفعل كل ما يستطيع للحد من مقدرة صدام على استخدام هذا النفوذ.

وبصورة خاصة، ينبغي على التحالف ان يوضح بانه سيرد على العراق في حالة استخدامه القوة وراء حدوده. ومن الواضح ان فرض الحظر على بيع اسلحة هجومية للعراق سيكون العنصر الاكثر اهمية في هذا الجهد، ولكن ينبغي على التحالف اتخاذ خطوات اخرى لاستبعاد العودة الى ماضي صدام في الاعتداء. ويجب على التحالف ان يقنع مجلس الامن الدولي بان يصدر مشروع قرار جديد يؤكد فيه مجددا فقرات قرار 687 الذي يضمن الحدود الدولية للكويت. وعلاوة على ذلك فان على التحالف. ان يطالب صدام نفسه باصدار بيان علني يؤكد فيه من جديد سيادة الكويت وحرمة حدودها ويتعهد بموجبه بأن لا يستخدم العراق القوة ثانية وراء حدوده تحت اية ظروف.

ويتطمين الدول الاقليمية بان العراق حرم من استخدام القوة وراء حدوده وبحرمانه الاموال للقيام بذلك. وبقيام الولايات المتحدة وشركائها في التحالف بالتوضيح بان لديها القوة والارادة السياسية لفرض هذه القيود، فان قدرة العراق على التأثير على جيرانه ستتلاشى الى حد كبير. وعلاوة على ذلك فان مجرد وجود هذه القيود وتنفيذها بدقة من جانب الدولة العظمى الوحيدة في العالم وشركائها في التحالف سيكون بمثابة تذكير دائم لبقية العالم بان عراق صدام حسين غير مقبول ولن يكون مقبولا للعودة بالكامل الى الاسرة الدولية.

ولهذه الاسباب نفسها فان من المهم بان لا يكون تركيز الجهود الدبلوماسية الامريكية على العراق اثناء التفاوض لرفع العقوبات، بل على بقية الاسرة الدولية وبخاصة اهم المدافعين عن العراق: فرنسا وروسيا والصين. وينبغي على الولايات المتحدة وشركائها في التحالف ان لا يتفاوضوا مع صدام كما ينبغي ان لا يقوموا باي مقايضة لاقناعه بالتوصل الى حلول وسط. وبدلا من ذلك، فان على واشنطن ان تتفاوض فقط مع الفرنسيين والروس والصينيين الذين يقومون بدور المدافع عن العراق والقيام بمقايضة معهم لحملهم على تقديم تنازلات. وان من المهم ان يحرم صدام من اي مكانة للتفاوض مع الولايات المتحدة. وعلاوة على ذلك فان اهداف الفرنسيين والروس والصينيين اكثر اعتدالا بكثير من اهداف صدام حسين. فعلى سبيل المثال، فانهم جميعا مهتمون على العموم بحرمان العراق من ترسانة اسلحته الدمار الشامل، بينما صدام غير مهتم بذلك، وتبعا لذلك فان القيام بمساومات معهم سيكون اسهل بكثير بل واكثر فائدة من القيام بمساومات مع صدام.

مراقبة اقتصاد العراق

ان سياسة الاحتواء الضيق تفترض ان الولايات المتحدة وحلفائها في التحالف ان يكونوا قادرين على منع رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق في النهاية. ومع ذلك، فان من المفيد الاعتقاد بان التحالف قد يكون قادرا على مواصلة مراقبة اقتصاد العراق وربما السيطرة على بعض بنود النفقات العراقية للتأكد من ان بغداد لن تكون قادرة على الخداع بشأن القيود المتبقية والمفروضة على النشاطات العسكرية والدبلوماسية العراقية وان افضل طريقة لاستمرار مراقبة كيفية قيام صدام حسين بانفاق اموال العراق هي ضمان اقرار مشاريع القرارات التي تحدثنا عنها من قبل مجلس الامن والتي ستبقي على صندوق الامم المتحدة الخاص ولجنة المراقبة الدولية الخاصة بالعراق (اللذين اقيما بموجب قرار مجلس الامن رقم 661) لمراقبة النفقات العراقية والتأكد من عدم استطاعة العراق شراء اسلحة تقليدية هجومية او اسلحة الدمار الشامل او استخدام التكنولوجية لاغراض مزدوجة. ومع ذلك، هناك ايضا طرق اخرى متوفرة.

فعلى سبيل المثال، فان باستطاعة التحالف الاصرار على ان يمتثل العراق لنص قرار مجلس الامن 687 الذي يدعو الى ان تدفع بغداد نسبة من عائدات نفطها كتعويض عن الخسائر التي لحقت بضحايا عدوانها. وهذا يخدم هدفين مفيدين: الاول انه يخرج حوالي 30 بالمئة من عائدات النفط العراقي من يدي صدام ويعطيها الى ضحاياه.

الثاني: يبقي على وجود مراقبة الامم المتحدة لصناعة النفط العراقية. وان مثل هذه المراقبة تسمح للاسرة الدولية بتشكيل فكرة عن الاموال المتوفرة لبغداد (مما يجعل من الاسهل مراقبة الواردات العراقية) ويضمن وجود اعداد كبيرة من موظفي الامم المتحدة في العراق للابقاء على مراقبة شديد لنظام حكم صدام.

وان اجبار العراق على مواصلة دفع تعويضات من شأنه ان يخدم اهدافا اخرى عديدة ايضا. ان دولا مثل فرنسا وروسيا قد تعارض اجبار العراق على دفع تعويضات لئلا يصبح من غير الممكن على العراق ان يدفع الديون المترتبة عليه لهما قبل حرب الخليج. وبالامكان ان تستخدم التعويضات نفسها لاعادة تسديد القروض. وباستطاعة التحالف ان يوافق على السماح للامم المتحدة بتسديد الديون القائمة التي قدمتها دول اعضاء الى العراق قبل غزوه الكويت. وبالمثل، فان النفط الذي يبيعه العراق الى الاردن بسعر مخفض يمكن ان يخضع لرقابة الامم المتحدة ويكون جزءا من صفقة التعويضات المترتبة على العراق.

وعلى الرغم من ان هذه الاجراءات الاقتصادية ليست حاسمة لنجاح نظام احتواء ضيق الا انه من الممكن ان تكون عناصر مفيدة للقيود العسكرية والدبلوماسية المفروضة على العراق. وينبغي على التحالف ان لا يساوم للتخلي عنها الا مقابل تنازلات ملموسة من الجانب الاخر. وعلى الاقل، لا بد من تطبيق شكل من اشكال القيود الاقتصادية المستمرة وبصورة مؤقتة كجزء من عملية تدريجية لرفع العقوبات وذلك للتأكد من حسن مسلك بغداد. وعلى اية حال فان على الولايات المتحدة وشركائها في التحالف ان لا يجعلوا من التمسك بهذه الجوانب من نظام الاحتواء الراهن عاملا مقيدا لحرية حركتهم. ان العنصر الحاسم في نظام الاحتواء الضيق هو تحديد المدى الذي يتعين فيه على هذا النظام الاعتماد على مجلس الامن:

فاذا كان السبيل الوحيد لفرض هذه القيود الاقتصادية المختلفة هو التخلي عن حرية الحركة لصالح مجلس الامن فان على التحالف ان يتغاضى عن ذلك.

مقايضات لضمان الاحتواء

ان الخطوة التالية امام الولايات المتحدة وشركائها من التحالف هي تقرير العناصر التي يمكن التخلي عنها من بين العقوبات الدولية الراهنة للابقاء على النواحي الهامة لنظام الاحتواء طويل المدى. وان المقدمة المنطقية الاساسية لسياسة الاحتواء الضيق هي ان النواحي الاكثر تقييدا في نظام العقوبات الراهن ـ الحصار الاقتصادي والخطر المفروض على مبيعات النفط العراقي ـ لا يمكن الابقاء عليها لفترة اطول. وفي الحقيقة ان قرار مجلس الا من رقم 1153 قد رفع بفعالية الحظر المفروض على مبيعات النفط العراقية، تاركا بدلا من ذلك الحصار الاقتصادي فقط وسيطرة الامم المتحدة على مشتريات العراق بموجب القرار 986. ومع ذلك فانه من الواضح بالمثل انه اذا ما كانت الولايات المتحدة راغبة فان باستطاعتها الابقاء على هذه الاجراءات لعدة سنوات على الارجح حتى في وجه الضغوط العراقية والفرنسية والروسية والصينية. وهكذا فانه يتعين على بغداد والمدافعين الدبلوماسيين عنها ان يكونوا راغبين بتقديم تنازلات ملموسة من اجل انهاء مبكر للحصار الاقتصادي.

ان تقرير العناصر التي يتعين التضحية بها في نظام العقوبات الراهن يحدث فقط اثناء عملية المفاوضات نفسها. والمتطلبات التي ذكرناها تشكل النواحي المرغوب بها اكثر من غيرها في نظام الاحتواء الضيق. ويتعين على الولايات المتحدة في نظام الاحتواء الضيق. ويتعين على الولايات المتحدة وشركائها في التحالف ان يكونوا راغبين في تقديم مقايضات معتبرة لتأمين هذه المتطلبات ولكن اذا كان من الواضح ان التحالف غير قادر على التمسك باهدافه فان عليه ان لا يكون راغبا في تقديم تنازلات سريعة او كبيرة حول غاياته. ان عملية المقايضة تعكس اقصى التضحيات التي يمكن للتحالف ان يكون راغبا في تقديمها مقابل الموافقة الكاملة على مطالبه. فالتنازلات القليلة من جانب اولئك الذين يمثلون العراق ينبغي ان تقابل فقط بتنازلات قليلة من جانب التحالف.

ان اهم تنازل يمكن للولايات المتحدة وشركائها في التحالف تقديمه سيكون انهاء الحصار الاقتصادي المفروض على العراق وبسبب وجود نصوص في قرارات مجلس الامن المختلفة فان ذلك لا يمكن القيام به بشكل اعتباطي. ولكن باستطاعة التحالف ان يتخذ على الاقل خطوتين رئيسيتين لمساعدة هذه العملية. الاولى: ان بامكان التحالف ان يوافق على قبول التفسير الصارم للفقرة 22 من قرار 687 التي ستلغي سيطرة الامم المتحدة على مبيعات النفط العراقي (وبالتالي معظم القيود المفروضة على الواردات العراقية) بعد ان تكون لجنة المراقبة والتفتيش التابعة للامم المتحدة قد اكدت تدمير برامج العراق الخاصة باسلحة الدمار الشامل وانها انتقلت من مرحلة التفتيش الى مرحلة المراقبة طويلة المدى الثانية: ان بامكان التحالف ان يوافق على جدول زمني لرفع العقوبات الاقتصادية ـ وهو امر دأب العراق على المطالبة به طيلة سنوات عديدة. وفي الحقيقة فان على اعضاء التحالف ان يكونوا، مقابل دعم موقفهم، راغبين في الموافقة على جدول زمني سريع نسبيا لرفع العقوبات الاقتصادية.

وهناك جوانب اخرى في نظام العقوبات الراهن والتي ينبغي بالمثل القايضة عليها باجراءات جديدة تساعد في احتواء العراق. فعلى سبيل المثال، فان قرارات الامم المتحدة تتطلب ان يدفع العراق تعويضات على الخسائر التي لحقت بضحايا عدوانه. وتفرض هذه القرارات حظرا على كل الرحلات الجوية من العراق واليه، كما ان القرارات جمدت موجودات العراق فيما وراء البحار وهي تطالب بان يعيد العراق المعدات التي سرقت من الكويت منذ الغزو. كما تطالب بغداد باعادة المواطنين الكويتيين الذين رحلوا الى العراق اثناء الاحتلال العراقي. وعلاوة على ذلك فان الولايات المتحدة ودولا اعضاء اخرى في الامم المتحدة اتخذت اجراءات معينة تحت اشراف الامم المتحدة وان يكن بدون تخويل من قرار محدد من مجلس الامن. ومن اهم هذه الاجراءات هو قيام الولايات المتحدة ودول اخرى بفرض مناطق يحظر فيها تحليق الطائرات فوق جنوب وشمال العراق وفرض منطقة اخرى يحظر فيها قيادة السيارات في جنوب العراق. ويمكن تقديم تنازلات بشأن كل من هذه النقاط. ويمكن التدرج في التنازلات وتحديد وقت للدفعات. ويمكن رفع التجميد عن الموجودات العراقية. كما يمكن رفع الحظر المفروض على الرحلات الجوية. ونسيان المعدات غير العسكرية التي سرقت من الكويت. كما يمكن وضع بعض المسائل الاخرى جانبا. وبالمثل فانه يمكن ايضا وقف الحظر المفروض على تحليق الطائرات او قيادة السيارات في مناطق في شمال وجنوب العراق ـ وهذا من شأنه ايضا ان يخفف العبء عن القوة الجوية الامريكية.

كما ان بوسع الولايات المتحدة وشركائها في التحالف النظر في تقديم تنازلات حول مستوى التقيد بعمليات التفتيش الاولية التي قامت بها اللجنة الدولية الخاصة بالتفتيش والمراقبة.

ويبدو ان هذه اللجنة واثقة من انها وضعت قبضتها جيدا على برامج العراق النووية والصواريخ البالستية (الموجهة). وقد لا يمر زمن طويل قبل ان تقرر اللجنة بانها تستطيع وقف عملية التفتيش والانتقال الى مراقبة طويلة المدى في هذين المجالين ومع ذلك فانه يبدو انه من غير المحتمل الى حد بعيد ان تكون اللجنة مقتنعة بصورة كاملة بان العراقيين قد دمروا ترساناتهم من الاسلحة الكيماوية والبيولوجية. وعلاوة على ذلك فان الاسرة الدولية سوف تتردد في مرحلة ما خلال السنوات القليلة المقبلة في مواصلة تأخير رفع العقوبات اذا استطاعت اللجنة الدولية الخاصة بالمراقبة والتفتيش تغطية كافة المواد الكيماوية والبيولوجية باستثناء 5 بالمئة او 10 بالمئة التي تعتقد ان العراق قام بتصنيعها. وينبغي على الولايات المتحدة وشركائها في التحالف ان يكونوا راغبين في النظر بتخفيف مستوى تقيد العراق بعمليات التفتيش الدولية اذا كان ذلك سيسمح لهذه الدول بفرض قيود اكثر اهمية على المدى الطويل.

وفي النهاية، فان بوسع الولايات المتحدة ان تقدم تنازلات حول مسائل اخرى تتعلق بالسياسة الخارجية مقابل تعاون دول اخرى في احتواء العراق. ويجب على واشنطن ان تعترف بوضوح بان العراق يشكل اكبر قلق لامريكا في مجال سياستها الخارجية في الشرق الاوسط. ومن بين كل الصعوبات في الشرق الاوسط، فان صدام حسين فقط هو الذي يمتلك حاليا الخطر الكامن لالحاق ضرر رئيسي في المصالح الامريكية اقليميا وعالميا. ومن جهة اخرى فان دولا اخرى قليلة مهتمة بمستقبل العراق كما هو اهتمامها بالمسائل الخارجية الاخرى. فاذا كانت الولايات المتحدة مهتمة بتقديم تنازلات حول تلك المسائل التي تهم الدول الاخرى، فان من المحتمل ان تكون تلك الدول راغبة في تقديم تنازلات حول العراق. وكمثال رئيسي على ذلك ايران. فمعظم الدول الاوروبية اكثر اهتماما باعادة تأهيل ايران فان على الولايات المتحدة ان تكون راغبة في التفاوض بشأن تخفيض العقوبات الامريكية المفروضة على ايران مقابل قبول الدول الاوروبية ببعض الاجراءات بعيدة المدى التي تم اقتراحها لاحتواء العراق. وفي الحقيقة، ان مثل هذه السياسة قد يكون لها فائدة مضاعفة في ضمان مزيد من التعاون الايراني في احتواء العراق. وهناك امثلة اخرى قد تشمل زيادة المساعدة العسكرية الامريكية لمصر والاردن والموافقة على اقتراحات لدولة الامارات العربية المتحدة في المفاوضات الخاصة بتطبيق قوانين الامارات على العسكريين الامريكيين الذين يقضون اجازات في دبي والتقليل من تدخل الكونغرس في مبيعات الاسلحة لتركيا.

انفاذ الاتفاقية

ان نظام الاحتواء الضيق سيشهد استخداما اقل للقوة ضد العراق. ولان القيود المفروضة على العراق ستخفض الى حد كبير مما هي عليه في نظام الاحتواء الواسع الراهن فان العراقيين سيكونون على الارجح اقل مواجهة لقيود نظام الاحتواء الضيق مما هم عليه تحت الاحتواء الواسع. وعلاوة على ذلك، فانه عندما يكون صدام حسين مقتنعا بان لدى الولايات المتحدة وحلفائها في التحالف الارادة السياسية لاستخدام القوة لدعم العناصر المتبقية من نظام الاحتواء الضيق، فانه سيكون على الارجح اكثر حذرا في اثارة اي رد عسكري. وان غياب اي قيود من مجلس الامن الدولي على التحالف سيتيح للولايات المتحدة القيام برد ثأري اكثر قوة مما هو عليه الحال في نظام الاحتواء الواسع. ان الهدف الاساسي هو التأكد من اقناع صدام بان لدى التحالف الارادة لانفاذ نظام الاحتواء وانه سيجعله يدفع ثمنا باهظا في حالة تحديه لهذا النظام.

ولذلك، فانه في المناسبات التي يعتبر فيها التحالف ان من الضروري استخدام القوة العسكرية ضد العراق، فان الضربات ينبغي ان لا تكون متكافئة مع الاستفزاز وينبغي ان تنفذ بروح الغضب وليس بروح الاسف. ان طبيعة الرد ـ سواء غارات جوية، او صواريخ كروز، او غارات على نمط غارات الكوماندو والتوغلات البرية وما الى ذلك غير مهمة. بل ان ما له الاهمية الرئيسة هو الاهداف المضروبة، ومدى الضرر الذي الحق بها، وسرعة الرد وحجم الضغط المطبق.

والاعمال الثأرية العسكرية يجب ان توجه الى اهداف يسبب ضربها اقصى درجات الالم لصدام حسين. ولان دور مجلس الامن الدولي سيكون مهملا بموجب نظام الاحتواء الضيق فان على واشنطن ان لا تشعر بانها مضطرة لان يكون ردها متناسبا مع الاستفزاز العراقي او متعلقا به. ولان نظام الاحتواء الضيق سيطبق في الحقيقة في غياب الاجماع الدولي فانه لامر هام جدا ان يبين لصدام حسين انه حتى بدون شريعة الامم المتحدة فان التحالف يستطيع ان يحمل العراق على دفع ثمن باهظ لسوء مسلكه. وهكذا فان على التحالف ان يوجه ضربات الى الاهداف التي يعتبرها صدام حسين الاكثر اهمية وهي: الحرس الجمهوري الخاص، والحرس الجمهوري، والقوة الجوية العراقية وقوات الامن الداخلي العراقية، واهداف عسكرية اخرى ذات قيمة كبيرة (مثل راجمات الصواريخ).

ان حجم الضرر الذي يجب الحاقه بهذه الاهداف لا بد ان يكون ظاهرا بصورة بارزة: اي انه من المهم جدا ارسال رسالة واضحة الى صدام حسين بان التحالف جاد في معاقبته بسبب شروره.

ويجب ان يأتي الرد الثأري بسرعة فائقة بعد الاستفزاز العراقي. واذا اعتقد صدام انه سيكون لديه فترة من الوقت، بين اي اجراء عراقي وبين رد فعل التحالف فقد يتوصل الى استنتاج بان ذلك سيسمح له باستخدام هذه النافذة لصالحه او انه قد يستخدم ذلك الوقت لاحداث ضغط دبلوماسي على الولايات المتحدة للحيلولة دون قيامها بالثأر العسكري. ويجب ان لا يكون لدى صدام اي وهم بانه قد يكون قادرا على فرض الامر الواقع، وان على التحالف ان يرد على تحرشاته العدوانية على الفور لاقناعه بانه لن يكسب شيئا من القيام بمزيد من الاستفزازات.

ويجب على التحالف ان يكون مستعدا للقيام بعمليات عسكرية معززة ضد العراق. وعلى الرغم من ان صدام اظهر انه حساس تجاه الضربات العسكرية الامريكية طيلة السبع سنوات الماضية، الا ان ذلك قد لا يكون صحيحا بالنسبة للمستقبل.

ويجب على التحالف ان يكون مستعدا لممارسة المزيد من الضغط العسكري على صدام باكثر مما هو مستعد لامتصاصه ـ مما قد يتطلب اياما او حتى اسابيع من العمليات العسكرية.

ويجب على التحالف ايضا ان يكون لديه التزام مطلق باستخدام القوة بصورة عدائية ضد العراق وما من شك ان صدام حسين سيرى نهاية نظام الاحتواء الذي تتزعمه الامم المتحدة بمثابة انتصار له وسيحاول استغلاله. وبالاضافة الى ذلك فانه سيسعى الى اختبار تصميم التحالف الجديد. وفي الوقت نفسه ـ ومع ذهاب الجزء الاكبر من العقوبات الدولية ـ فانه لن يكون لدى التحالف سوى خيارات قليلة جدا ـ غير استخدام القوة ـ لمعاقبة صدام على تعدياته. وبالتالي فانه لا بد للولايات المتحدة ـ بالتأييد المعنوي وربما بالاشتراك معها ـ من استخدام القوة ردا على الاستفزازات العراقية لتظهر لصدام حسين ان لدى التحالف الارادة السياسية للحط من مكانة حتى بدون مباركة مجلس الامن الدولي لذلك. ومن المهم كذلك بنفس القدر ان يظهر التحالف لبقية دول العالم مدى الجدية التي ينظر بها لاستمرار احتواء العراق ولابعاد الدول الاخرى من التعاون مع العراق في تهريب الاسلحة او في النشاطات الاخرى غير المشروعة.

حالة النهاية

ان هدف سياسة الاحتواء الضيق هو منع صدام حسين من القيام باعمال شريرة وراء حدود العراق الى ان تؤدي التناقضات الداخلية الموروثة في نظام حكمه الى انهياره ـ او الى موته على فراشه. فالاحتواء بحد ذاته ليس معنيا بتحقيق نهاية محددة في العراق. وبدلا من ذلك فان نظام الاحتواء يعتبر استراتيجية دفاعية تسعى ببساطة الى منع العراق من الايذاء الى ان تحدث قوى اخرى تغييرا في نظام الحكم.

ومع ذلك، فان هذا ينبغي ان لا يمنع التحالف من الاعلان عن مجموعة من الشروط التي يعتبر ان تحقيقها يجعل نظام الاحتواء الضيق «ناجحا» ولذلك يعمل على وضع نهاية لهذا الاحتواء. ومن بين هذه الشروط ما يلي:

- يجب ان لا يكون صدام حسين في الحكم بعد الان ـ حتى ولو بشكل غير مباشر ـ في بغداد. وان ما يجمعه صدام في شخصه من الطموحات والامراض بشكل فريد من نوعه يجعل منه شخصا خطرا للغاية على الاستقرار الاقليمي مما يستدعي عدم انهاء الاحتواء بينما هو لا يزال في السلطة.
- ان اي نظام حكم يخلفه ينبغي ان يظهر التزاما كاملا بمعاهدة منع انتشار الاسلحة النووية وبميثاق الاسلحة البيولوجية وبميثاق الاسلحة الكيماوية حتى تستطيع الدول الاقليمية الاخرى ان تشعر بانها آمنة وان برامج العراق لاسلحة الدمار الشامل ستلتزم بالمعايير الدولية وتكون تحت مراقبة دولية.
- كما يجب على اي نظام حكم يخلف نظام صدام ان ينبذ كل ادعاءات العراق باراضي وراء حدوده الدولية ويجب عليه بشكل خاص ان يعترف بالسيادة الكويتية وبحدود الكويت الدولية.
- كما ينبغي على النظام الذي يخلف نظام صدام ان يوافق ايضا على ان يحد من مؤسسته العسكرية التقليدية لتصبح مجرد قوة دفاعية محضة. ويجب عدم بذل اي جهد لتحديد ما الذي يمكن ان تشكله «القوة الدفاعية المحضة» ـ ان على التحالف ـ وليس العراق ـ ان يحتفظ بخط الرجعة لاتخاذ قرارات استنادا الى الظروف.

فوائد

ان سياسة الاحتواء الضيق ستقدم لواشنطن فوائد عديدة. ومن بين هذه الفوائد ان الاحتواء سيفعل ما يلي:

- السماح للولايات المتحدة بمواصلة انتهاج سياسة احتواء العراق على المدى الطويل. وسياسة الاحتواء لها ميزة تجنب الكثير من النفقات والاخطار الملازمة لاي خيار آخر تقريبا.
- السماح بمرونة اكبر في نطاق هذه السياسة من المرونة المتوفرة في نظام الاحتواء الراهن. والاحتواء الضيق يسمح بالتضحية بتلك العناصر الموجودة في نظام الاحتواء الراهن والتي لا يمكن الابقاء عليها على المدى الطويل. كما ان هذه السياسة تركز الجهود الامريكية على تلك العناصر فقط من نظام الاحتواء الضرورية لكبح اي عدوان عراقي.
- وتقل هذه السياسة الى حد كبير من قدرة روسيا والصين ودول اخرى على تقويض الاحتواء الامريكي للعراق.
- ولانه لن تطلب من مجلس الامن الدولي الموافقة على ـ الاجراءات التي يقوم بها التحالف في مجال سياسة الاحتواء الضيق ولذلك فستكون هناك فرصة قليلة لتجسيد وتضخيم الخلافات بين الولايات المتحدة والدول الاعضاء الاخرى في مجلس الامن مثل روسيا والصين.
- وستؤدي سياسة الاحتواء الضيق الى تقويض حملات الدعاية العراقية بان الاحتواء يؤدي الى معاناة انسانية بين صفوف الشعب العراقي.

الاحتمالات والمخاطر

الى جانب الفوائد التي ذكرناها سابقا فان سياسة الاحتواء الضيق للعراق سيكون لها بعض المضار او العناصر السلبية. فهي ستؤدي الى ما يلي:

- ستكون بمثابة تضحية بنظام احتواء قوي جدا لصالح احتواء ضعيف. اذ ان نظام الاحتواء الراهن المعتمد على الامم المتحدة هو اقوى نظام يشهده العالم وهو يضع ضغطا هائلا على صدام حسين. اما نظام الاحتواء الضيق المقترح فلن يكون بمثل هذه القوة ولن يضع نفس النوع من الضبط على صدام.
- انه ينطوي على خطر عدم قدرة الولايات المتحدة على وقف التراجع عن بعض نواحي العقوبات عندما تبدأ مثل هذا التراجع. وسيستغل العراق اي تحول في سياسة الولايات المتحدة باعتباره هزيمة كبيرة لواشنطن. وقد يتطلب ذلك جهودا دبلوماسية ودعائية عامة لاقناع الدول الاخرى بان الانتقال الى الاحتواء الضيق ليس مجرد ورقة تين لتغطية انهيار السياسة الامريكية تجاه العراق.
- كما يتطلب نظام الاحتواء الضيق جهودا دبلوماسية ودعائية لاقناع الدول الاخرى بقبول بعض العناصر بعيدة المدى في نظام الاحتواء المقترح. وهكذا فان مرحلة الانتقال لا بد ان تعالج بعناية لاستبعاد ظهور الولايات المتحدة بانها منهزمة.

وتتطلب سياسة الاحتواء الضيق من الولايات المتحدة استخدام القوة العسكرية لمنع الاستفزازات العراقية. وبدون العقوبات الدولية فان عبء منع العدوان العراقي ومعاقبته لاستفزازاته الاخرى (مثل عرقلته لنظام المراقبة والتفتيش الذي تقوم به اللجنة الدولية الخاصة بالعراق) سيقع على الولايات المتحدة وعلى رغبتها في استخدام القوة لاخضاع صدام.

- ان نظام الاحتواء الضيق ليس سياسة ثابتة فالاحتواء يغيض بالنسبة لكثير من الناس لانه سياسة دفاعية محضة. ويهدف الاحتواء الى منع العراق من زعزعة استقرار منطقة الخليج الى ان يسقط صدام حسين. ولا يتضمن الاحتواء اي ميكانيزم (اسلوب عمل) لاجباره على السقوط.

وبالتالي فان نظام الاحتواء لا يستطيع ان يعد بنهاية مشكلة صدام حسين على المدى القريب. ولذلك فان على الولايات المتحدة ان تتوقع احتواء العراق لعدة سنوات قادمة اذا لم يكن لعقود قادمة كما كان الحال مع كوريا الشمالية.

- عدم وضع اي شروط لمن سيخلف صدام. ولان نظام الاحتواء يعتبر استراتيجية دفاعية محضة فانه سيحد من مقدرة الولايات المتحدة في التأثير على حكومة ما بعد صدام.
- الخوف من ان يعيد العراق بناء مقدرته في مجال الاسلحة التقليدية وغير التقليدية. فقضية كوريا الشمالية تقدم درسا واضحا: لم تستطع بيونغ بيانغ بناء اسلحة تقليدية من الدرجة الاولى ولكنها تمكنت بالفعل من بناء قوة عسكرية تقليدية كافية لتهديد الجنوب بدمار هائل في حال نشوب حرب.

وعلاوة على ذلك ـ او على الرغم من ان ذلك استغرق اربعين عاما ـ فان كوريا الشمالية كانت قادرة على بناء قدرة نووية في مجال الاسلحة. (وينبغي ان يلاحظ انه كان لكوريا الشمالية ميزة لن تكون للعراق وهي ان لها جارين من الدول الكبرى الصديقة يشتركان معها في الحدود وكانا راغبين بتزويدها بالاسلحة وبتكنولوجيا الاستخدام المزدوج.

وسيجد التحالف انه من السهل منع نقل مثل هذه الاسلحة او التكنولوجيا للعراق مما كان عليه الحال بالنسبة لكوريا الشمالية بسبب الاختلاف في موقعهما الجيوبولتيكي ـ الجغرافي ـ السياسي).

- اهمية العلاقات مع الكويت والتي يمكن ان تواجه بعض المشاكل. اولا: ان الامر قد يستدعي ان تتخذ الكويت مسلكا مستقلا اكثر من بقية دول مجلس التعاون الخليجي، وهو امر كانت تحاول تجنبه في الماضي. ثانيا: ان الرأي العام الامريكي قد يكون مترددا في انفاق الكثير من اجل سياسة مصممة للدفاع عن الكويت التي يسودها نظام يخضع الفرد لمصلحة الديمقراطية في عام 1953. وعلاوة على ذلك وبسبب التورط الوثيق للولايات المتحدة، فان كوريا الجنوبية تطورت نحو الديمقراطية (وعلى الرغم من ان امامها طريقا طويلا لقطعه) ـ فان الكويت لنفس السبب ايضا قد احرزت تقدما باتجاه الديمقراطية اكثر من اي دولة اخرى من دول الخليج).

ان لسياسة الاحتواء الضيق ميزة اخرى اخيرة هي: ان الجمهوريين اوضحوا انهم يعارضون استمرار احتواء العراق وبدلا من ذلك يريدون سياسة اكثر نشاطا للاطاحة بصدام حسين فعلا.

استنتاجات

ان نظام الاحتواء الضيق هو طريق للتقليل من قدرة العراق على تهديد جيرانه وزعزعة منطقة الخليج بدون مخاطر وتكاليف كثيرة.

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجزيء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات. و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

الخديعة الديمقراطية

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ردا على مقالة د. عبد الوهاب الافندي المنشورة في «القدس العربي» (العدد 2901 تاريخ 8 ايلول (سبتمبر) 1998) والتي عالج فيها موقف الغرب من مسألة الديمقراطية في العالم العربي اود ابداء الملاحظات التالية:

1) يبدو د. افندي في مقالته عاتبا على الغرب لانه لم «يستخدم نفوذه» في العالم العربي «لدعم الديمقراطية او قضايا حقوق الانسان»! ويصل عتبه على الغرب حد الغضب متهما اياه (اي الغرب الديمقراطي) ببذل «مجهود متعمد لتعويق التقدم نحو الديمقراطية» في البلدان العربية. ويقارن د. افندي بأسى واضح بين دعم الغرب للديمقراطية في روسيا واوروبا الشرقية ودعمه «انظمة التسلط والاستبداد» عندنا.

2) افتقرت هذه الملاحظة الجوهرية الى التفسير في مقالة افندي. ويكمن تفسير هذا الموقف الغربي، في تقديري، في تلاؤم اثارة موضوع الديمقراطية في المنظومة الاشتراكية (سابقا) مع مصالحه المادية حتى العظم وتعارض ذلك مع رؤيته لذات القضية مع ذات المصالح. فالموقف الغربي في اوروبا الشرقية والعالم العربي لا علاقة له بالديمقراطية.

3) لو كان الغرب ديمقراطيا فعلا لما خيب امال د. افندي. فهو (اي الغرب) منسجم تماما مع نفسه وديمقراطيته تؤدي وظيفتها في لعبتيه الداخلية والخارجية بشكل لا يقلق الا لفيف الكتاب غير الغربيين (كدكتور افندي) الذين صدقوا ادعاء الغرب في الديمقراطية. فاللعبة السياسية الخارجية هي انعكاس امين للعبة السياسية الداخلية. ولو كانت اللعبة السياسية الداخلية ديمقراطية حقا كما نصت عليها دساتير الغرب وبالذات دستور امريكا لكان موقف الغرب مختلفا ولما كان هناك مبرر لخيبة امل د. افندي. وقد عالجت مسألة لا ديمقراطية الغرب في رسالتين نشرتهما «القدس العربي» في عددي 21 و26 آب (اغسطس) للعام الجاري. واتمنى ان يمنح د. افندي هاتين الرسالتين بعضا من وقته املا في فتح نقاش عربي وضروري وغير محدود لمسألة الديمقراطية في وطننا العربي.

4) انني لازعم بان الديمقراطية من حيث هي «حكم الشعب وبالشعب وللشعب» هي نظام سياسي غير موجود لا في الغرب ولا في الشرق. ولكي لا يساء فهمي فانني اثمن وجود انتخابات في الغرب، وتناوبا سلميا للسلطة، وحريات عامة، وضمانات قانونية للفرد، ولكن ذلك كله لم يفرز قيام حكومات او انظمة ديمقراطية بالمعنى الوارد في الدساتير الغربية.

ولسببين جوهريين اولهما فلسفي (او دستوري) وثانيهما اقتصادي تعكسه قوانين الانتخاب في البلدان الغربية «الديمقراطية»، فما هو قائم في الغرب هو دكتاتوريات بعباءة ديمقراطية.

5) لو قامت حكومة ديمقراطية في اي مكان في العالم، ولو تقدم كاتب بتوصيف مقنع للديمقراطية، فانني لعلى يقين بان الامة العربية ستكون من اوائل الامم التي تتفاعل ايجابيا مع هذا الحدث التاريخي. فالعرب ثاروا وقاتلوا في حالتين: الاولى عندما اقتنعوا بالاسلام والثانية عندما واجهوا الاحتلال. ولم يحركهم، كأمة، في العصر الحديث سوى جمال عبد الناصر ولاسباب ذات علاقة بالعدالة الاجتماعية. والقادة العرب الحاليون الذين يتمتعون بتأييد سياسي خارج حدود بلادهم الاقليمية يستمدون هذا التأييد من رؤية العرب الاخرين لهم كرموز معارضة للاحتلال الاجنبي (الاسرائيلي) او الامريكي.

6) واخيرا اقول بانه عندما تتكشف الخديعة الديمقراطية الغربية وتقوم في العالم حركة ديمقراطية حقيقية فان الامة العربية ستكون من اوائل الامم التي تنخرط فيها ولن تبحث عن عون خارجي. المشكلة هي ان العديدين من كتاب هذه الامة قد انطلت عليهم خدعة الغرب الديمقراطية ولكن امتنا، بحدسها، لم تهضم هذه الخدعة، ولحسن الحظ لا سوئه. فالدكتاتورية المعراة تظل اهون حملا رغم مآسيها من دكتاتورية تلف جسدها بعباءة ديمقراطية. وللحديث بقية.

احمد سرور
نيويورك

«التنافس» حول «الجالية المصرية»

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

طالعنا في جريدة «القدس العربي» بتاريخ 98/9/11 خبرا عن الجالية المصرية في بريطانيا يعلن عن قفل باب الترشيح لعضوية مجلس ادارة الجالية، ومع كل تقديرنا لاهتمام الجريدة بنشاط الجالية المصرية في اطار اهتمامها بالقضايا العربية على عمومها، الا اننا قد لاحظنا في سياق الخبر معلومة خاطئة اردنا تصحيحها. هذه المعلومة كما وردت بالخبر هي «ومن المتوقع ان يتنافس على الرئاسة الدكتور اشرف مروان والسيد عبد المجيد فريد والسيد محمد عبد الحكم» ومن المعلوم لاعضاء الجالية المصرية ان «التنافس» على رئاسة الجالية يستلزم اولا النجاح في الانتخابات وبما ان كلا من السادة الذين وردت اسماؤهم لم ينجحوا بعد في الانتخابات التي سوف تتم الشهر المقبل يصبح هذا «التنافس» فيما بينهم ضربا بالغيب. كما يشكل في نفس الوقت مصادرة على حق غيرهم في «التنافس»، ولذا رأينا أنه من حقنا كتابة هذا التوضيح شاكرين لكم نشره لما عهدناه منكم ومن جريدة «القدس العربي» من اتاحة الفرصة امام الجميع للتعبير عن رأيهم.

مع خالص التقدير والمودة

د. مصطفى عبد العال
حامد الفقي
د. وفيق مصطفى
سهير سليمان
ابراهيم فرج
ابراهيم خطاب

رأي القدس

كازينو اريحا والمقامرة الاكبر

■ اعتذرت عارضة الازياء الالمانية العالمية كلوديا شيفرز عن عدم المشاركة في حفل افتتاح كازينو اريحا الذي يقام اليوم في حضور عدد كبير من الشخصيات الفلسطينية، ولكن هذا الاعتذار، الذي جاء متأخرا لن يقلل من قيمة المناسبة، ودلالاتها السياسية والاجتماعية، كما انه لن يقلل ايضا من مباهج الفرح لدى القائمين على هذا المشروع، الذين يعتبرونه انجازا كبيرا.

مشروع اقامة الكازينو، الذي جرى تغليفه من خلال الحاقه بمجمع فندقي وترفيهي ضخم بلغت تكاليفه 150 مليون دولار، يجسد حالة «انعدام وزن» فلسطينية متوقعة على الصعيد الرسمي في ظل تصاعد خيبات الامل في عملية السلام، وما يمكن ان تتمخض عنه من ثمار مريبة.

فاللاهثون خلف العمولات واموال السمسرة الذين حاربوا من اجل قيام هذا المشروع، وحققوا ما ارادوا، لا يعيرون اي اهتمام للمشاعر الشعبية المعارضة له، والتي ترى فيه خروجا على الكثير من القيم الدينية والاخلاقية العربية، لان كل ما يهمهم هو حجم ما يمكن ان يضاف الى ارصدتهم المتضخمة من اموال.

فالقول ان هذا المجمع سيخلق الف وظيفة للفلسطينيين في منطقة اريحا، حيث تصل نسبة البطالة بينهم الى اكثر من 35 في المئة، قول صحيح، ولكن الصحيح ايضا ان معظم ابناء المدينة ومخيماتها يفضلون البطالة على العمل في الكازينو، وعبروا عن مشاعرهم هذه في اكثر من مقابلة صحافية وتلفزيونية دون ان يعيرها المسؤولون الفلسطينيون اي اهتمام.

ان واجب السلطة الفلسطينية ايجاد فرص عمل لابنائها، وتشجيع اي مشروع استثماري يحقق هذا الهدف، طالما جاء هذا المشروع منسجما مع القيم الاخلاقية للمجتمع الفلسطيني، وليست له اي انعكاسات سلبية عليه.

والمجتمع الفلسطيني الذي فجر الانتفاضة وقدم آلاف الشهداء دفاعا عن المقدسات الاسلامية في القدس المحتلة والخليل، ولا يتورع عن الموت دفاعا عن عرضه وشرفه، وترتدي الغالبية العظمى من نسائه الحجاب، هذا المجتمع لا يمكن ان يقبل وجود كازينو قمار في احدى اهم مدنه، تتقاطر عليه قوافل المقامرين والمقامرات والباحثات عن الزبائن لبيع اجسادهن مقابل حفنة من الدولارات.

فاذا كان الهدف منه هو امتصاص اموال اليهود مثلما يقول المروجون له، والمدافعون عنه، لانه سيكون محظورا على الفلسطينيين دخوله، فانها اموال ملوثة سيدفع المجتمع الفلسطيني مقابلها ثمنا باهظا من سمعته وعفته ايضا.

كما ان القول بان الفلسطينيين غير مسموح لهم بالدخول والمقامرة مردود على اصحابه، لان اكثر من نصف الاثرياء الفلسطينيين الذين يمارسون شهوة المقامرة يحملون جوازات سفر اجنبية، ثم ماذا عن اولئك الذين يحملون جوازات اسرائيلية او اردنية من عرب القدس وعرب مناطق 1948؟

انها خطيئة كبرى ما كنا نأمل ان ينزلق اليها الكيان الفلسطيني الوليد، خاصة في ظل التعقيدات الحالية التي تمر بها عملية السلام، وبالنظر الى التاريخ النضالي المشرف للفلسطينيين في السلطة والمعارضة.

ندرك جيدا ان المشروع سيمضي قدما، مثلما ندرك ان الكازينو سيحقق نجاحات غير مسبوقة ولو في المدى القصير، فالمقامرون كثر، في السلطة وخارجها. ولكنه قطعا سيعطي ذخيرة جديدة وفاعلة، للذين يراهنون على فشل المشروع الاستقلالي الفلسطيني، ويشككون في قدرة الفلسطينيين وقيادتهم على اقامة دولة حقيقية عربية اسلامية تقوم على اسس اخلاقية صلبة.



بعد سبعين عاما على نشأتها:
حركة الاخوان المسلمين ما تزال تعيش حالة انتقالية

د. عبدالوهاب الأفندي *

■ قبل فترة لم تطل، تابع كاتب هذه السطور مناظرة من تلك التي تتحفنا بها قناة الجزيرة بين حين وآخر، حول حركة الإخوان المسلمين التي أكملت في مارس من هذا العام سبعين عاما على إنشائها . وكان طرفا المناظرة أحد قادة الحركة التاريخيين وضابط أمن سابق ممن اشتهر بعدائه للإسلاميين . وشارك في المناظرة عبر الهاتف عدد من المفكرين والناشطين، كل يدلي بدلوه . وإذا تجاوزنا ما كشف عنه ذلك الجدل عن ضيق صدر غالبية المتناظرين بالرأي الآخر، فإنه من الممكن أن نستخلص مما دار أن هناك رأيين حول الحركة، أحدهما يرى الحركة تنظيما إرهابيا لا يرجى صلاحه، ويرميها وقادتها بكل نقيصة، ويتهمها بالنفاق وسوء الطوية وإظهار خلاف ما تبطن، والآخر يدافع عن الحركة باعتبارها قامت على الدعوة لقيم الإسلام وتعاليمه بالتي هي أحسن، ويرى فيمن يخاصمها أنه يرفض الإسلام ومبادئه.

ولعل أول ما ينبغي تسجيله قبل الدخول في تفاصيل الجدل الدائر حول الحركة هو أنها ما طفقت، بعد ستين سنة على إنشائها، تثير مثل هذا الجدل الحامي الذي يفقد فيه الناس أعصابهم، وهو في حد ذاته شهادة حياة وفاعلية يتمناها أي تنظيم . ولعل التنظيمات التي سبقت الحركة إلى الوجود (وهي نادرة، لأن الحركة تكاد تكون أقدم تنظيم سياسي قائم في الوطن العربي، باستثناء حزب الوفد) والتي تلتها، تتمنى لو كانت تثير مثل هذا الاهتمام بين الخصوم والأنصار على حد سواء، ودون الاتكاء على دولة عظمى أو صغرى. من ناحية أخرى، فإن هناك خلطا واضحا في المفاهيم عند نقاد الحركة، خاصة أولئك الذين يتحدثون من موقع رسمي أو يستندون إليه. فتوجيه اتهامات سياسية للحركة (مثل النفاق والمتاجرة بالدين، إلخ) لا يبرر ما يذهب إليه هؤلاء من ضرورة حظر نشاط الحركة . فمثل هذه الاتهامات السياسية يطلقها الخصوم في حق بعضهم بعضا، ولكن الاحتكام فيها لا يكون إلى من يطلقها من الخصوم، وإلا لكان الخصم والحكم واحدا . أما في العلمية الديمقراطية، فإن الشعب هو الذي يحكم بين المتخاصمين عبر الوسائل المعروفة، من انتخاب وغيره . ولخصوم الحركة أن يطلقوا في حقها من التهم ما شاءوا، ولكن ما لا يقبل هو أن يتكئ هؤلاء على الشرطة وأجهزة الأمن والقوانين العرفية لتكميم أفواه خصومهم ومنعهم حتى من الرد على هذه التهم عبر حرمانهم من حقوقهم السياسية . فالدولة ومؤسساتها يجب أن تكون محايدة بين الخصوم السياسيين.

الأمر نفسه ينطبق على التهم الجنائية، مثل الإرهاب . ذلك أن من تثبت عليه تهمة الإرهاب (أو ترمى عليه) يجب أن يكون أمره إلى القضاء الحر النزيه (لا المحاكم الاستثنائية المستندة إلى قوانين مخالفة لكل الأعراف وقيم العدل). ومن أثبت القضاء في حقه التهمة يعاقب وحده، ولا يؤخذ بجريرته من لا يواطئه على فعله، حتى إن وافقه في الرأي السياسي . وفي ضوء ما كان من حركة الإخوان المسلمين، منذ عهد مؤسسها حسن البنا رحمه الله، من تبرؤ لا مواربة فيه عن كل من ارتكب أحداث عنف لم تكن موجهة ضد المستعمر، فإن الإصرار رغم ذلك على دمغ الحركة بتحبيذ عنف لا يمكن أخذه إلا على أنه من قبيل المكائد السياسية التي يجب أن يرفع أمرها إلى الشعب يحكم فيها.

هذا التوضيح كان ضروريا قبل أن ندلف إلى تقييم تاريخ حركة الإخوان المسلمين ومساهمتها في البعث الإسلامي . فالقول بأن خصوم الحركة على خطأ في الخلوص من النقد إلى ارتكاب جريرة الافتئات على حقوق الغير لا يعني أن حركة الإخوان مبرأة من كل عيب، وان كل قادتها لديهم شهادة من السماء بالعصمة من كل خطأ . ومع ذلك فإن هذه العجالة ليست أيضا موجهة إلى نقد أوضاع حركة الإخوان الحالية، بل إلى قضية أوسع، تتعلق بتقييم علم لمساهمتها في التاريخ المصري) والإسلامي (الحديث، والنفاذ إلى طبيعة هذه المساهمة، ثم تحديد مدى فعاليتها وملاءمتها والأطر التي قدمتها للوقت الحاضر . أما نقد الحركة وأسلوب قياداتها وبرامجها فهو أمر أولى به أعضاء الحركة، وكثيرون منهم شمروا لأدائه بهمة وجدية.

هذا التقييم يصبح ضروريا لأن الظروف التي تعيشها مصر اليوم، اختلفت كثيرا عن تلك التي نشأت فيها الحركة في مدينة الاسماعيلية من سبعة أفراد فقط، غالبيتهم من العمال، تحت قيادة معلم شاب بلغ بالكاد الثانية والعشرين من العمر. وإذا كان هناك شيء من التشابه الظاهري بين أحوال الأمس واليوم، متمثلا في عودة شيء من النفوذ السياسي والاقتصادي الغربي إلى مصر بعد أن كانت الحقبة الناصرية شهدت انحساره، فإن هذا التشابه خادع، لأن الظروف المحيطة به اختلفت، إذ أنه حتى لو تمت خصخصة قناة السويس اليوم وبيعها مجددا إلى ملاكها الذين نزعت منهم في معمعة عام 1956، فإن هذا لن يعني العودة إلى ما كان أيام قام حسن البنا ثائرا على النفوذ الأجنبي في الإسماعيلية قبل أكثر من نصف قرن.

نظرة عجلى إلى الظروف التي اكتنفت مصر وما حولها عام 1928 تضعنا أمام الشرنقة التي انبثقت منها تلك الحركة وشكلتها فيما بعد . هناك أولا شخصية حسن البنا نفسه، وقد كان شابا عميق التدين، يعيش تجربة روحية متميزة، هي خليط من تأثره بالطريقة الصوفية الحصافية التي انتمى إليها في مطلع عمره، ومن قلقه العميق على الاتجاه الذي كان يأخذه التطور الاجتماعي في البلاد، ابتداء من تعلق النخبة بالغرب وحضارته، مرورا بجهل العامة بالدين وعدم حرصهم على التقيد بتعاليمه . وقد نشط البنا في مطلع شبابه في التصدي لهذا التيار، وابتكر لأول مرة فكرة أخذ الدعوة الدينية إلى الشارع، بدلا من انتظار أن يأتي الناس إلى المسجد أو غيره بحثا عن العلم. حاول البنا أيضا استثارة المؤسسة الدينية الرسمية من علماء وغيرهم، حيث عمد إلى لقاء كبار العلماء وحثهم على التصدي لما يراه من انحراف عن الجادة، ولكن النتيجة كانت مخيبة لآماله . انضم البنا أيضا إلى بعض الجمعيات التي قامت لنشر الدعوة الاسلامية، مثل جمعية الشبان المسلمين وغيرها . ولكن شيئا من هذا لم يشف غليله، بل ظل قلق الروح، متطلعا إلى عمل أكبر.

عجز المؤسسة الدينية الرسمية ألقى الضوء أيضا على الفراغ العميق الذي خلفه قرار تركيا في عام 1924 إلغاء مؤسسة الخلافة الإسلامية، وفشل المحاولات التي تمت بين عامي 1924 و 1925 لإحيائها، بما في ذلك المؤتمر الذي عقد في مصر في عام 1926، وعلى الرغم من أن مؤسسة الخلافة ظلت هيكلا فارغا لا يعدو الشكليات لقرون خلت، إلا أن الصدمة التي خلفها غياب مؤسسة تدعي القوامة على أمر الدين، وتتصدى للقيادة الروحية للأمة، وذلك لأول مرة منذ قيام دولة المدينة، كانت عميقة هزت وجدان العالم الإسلامي . ولا عجب أن يكون تأثيرها في شخصية لها حساسية البنا الروحية أعمق بكثير من غيره . عامل آخر في تجربة البنا الشخصية كان المواجهة المباشرة مع واقع الهيمنة الاستعمارية في الإسماعيلية، حيث كان الوجود الغربي قويا وصادما . لقد لفت البنا في هذه المواجهة ليس فقط الأثر الثقافي القوي، بل التفاوت الطبقي المؤلم بين القلة الأجنبية والأغلبية الوطنية . ولهذا عد البنا الاستعمار وذيوله الاقتصادية والثقافية العدو الأول حين كان يضع أسس فكر الحركة.

حركة الإخوان لم تكن إذن، حين نشأت في هذه الظروف، حركة سياسية بالمعنى المتعارف عليه، وإنما طغى البعد السياسي عليها لاحقا . في الفترة الأولى كان الهم هو ملء الفراغ الذي خلفه غياب أو عجز المؤسسات الدينية التقليدية . وكان البنا يركز في دعوته حين يغشى المقاهي أو يحدث اتباعه، على الأمور الأخروية، وتعميق الحس الديني وشعور الترابط بين المنتمين للحركة عموما . كان هناك أيضا تركيز مفهوم على وحدة الأمة الإسلامية عموما، دون انتقاص من قيمة الولاء الوطني لمصر . ولكن النمو السريع لعضوية الحركة، واهتمامها بقضايا مثل فلسطين ومحاربة الاستعمار، سرعان ما وضعها في خط المواجهة مع جماعات منافسة دينية وسياسية، وأخيرا مع الدولة . كانت هناك مثلا المواجهات مع حزب الوفد في الجامعات المصرية حينما امتد نفوذ الجماعة إلى هناك، ولم يلبث أن جاء أيضا الصدام مع قوى اليسار . مشاركة الحركة في حرب فلسطين وقيام تنظيمها السري المسلح على هذه الخلفية وضعها في صدام مع القصر والحكومات انتهى بحل الجماعة في عام 1948 واغتيال مؤسسها حسن البنا في فبراير عام 1949، بعد ذلك دخلت الحركة في أزمات متلاحقة، طغت عليها أولا الصراعات الداخلية التي كان بعضها اشتعل قبل وفاة البنا، وتعمقت بعد رحيله . وكان أبرز الصراعات هو ذلك الذي اشتعل بين المرشد الثاني حسن الهضيبي والتنظيم السري من جهة، وبعض قادة الحركة ممن كانوا يرون التقارب مع قادة ثورة 23 يوليو من جهة أخرى . أما ثاني أبعاد الأزمة فتمثل في الصراع مع الدولة، مما نتج عنه حل الحركة مرتين، آخرها في عام 1955 على يد عبدالناصر، وهو القرار الذي ما زال ساريا .

وعليه يمكن أن نستخلص من هذا أن نمو الحركة السياسي والفكري الطبيعي توقف تقريبا منذ مطلع الخمسينات، إن لم يكن قبلها . وحينما تهيأت الظروف لإعادة الحركة إلى العلن في السبعينات، على خلفية المد الإسلامي المتعاظم في مصر وما حولها، دخلت مرحلة انتقالية كان ينتظر أن تسعى فيها لاستيعاب الأوضاع المستجدة وهضمها وإعادة صياغة هياكلها وبرامجها من جديد . ولكن إكمال هذه المرحلة ظل يتعرض للتعويق المستمر بسبب عقبات خارجية سببها رفض الاعتراف بالحركة، وداخلية تتعلق بعدم تجديد أطر القيادة وإعادة بناء التنظيم وهياكله. وهكذا أخذت هذه الفترة الانتقالية تتطاول بلا نهاية، مما سبب ما يقرب الشلل والجمود في عمل الحركة.

في الفترة التي شهدت غياب الحركة للتطاول عن الساحة، على الأقل في مصر ورسميا، شهد العالم تطورات كثيرة، بدءا من صعود وانحسار المد اليساري والقومي في المنطقة، وعواقب انهيار المعسكر الشيوعي وأيديولوجيته معه، وانتشار موجة عالمية جديدة تبشر بالديمقراطية الليبرالية واقتصاد السوق . إسلاميا قامت الثورة الإسلامية في إيران، وانتصرت القوى الإسلامية في أفغانستان، ولا تزال القوى المتناحرة هناك تطرح بدائل إسلامية رغم خلافاتها الأخرى . من جهة فإن نفوذ حركة الإخوان نفسها امتد إلى معظم الدول العربية وخارجها، حيث قامت لها فروع في أكثر دول شمال إفريقيا والمشرق العربي، بل وفي أوروبا والقارة الأمريكية . وشاركت حركات منبثقة عنها في الحكم في اليمن والأردن والكويت، وانفردت به في السودان . وعموما انتقلت الدعوة الإسلامية السياسية من طرف الساحة السياسية القصي إلى وسطها . ولم تسلم من هذا دول علمانية عريقة غالية في علمانيتها مثل تركيا وإندونيسيا، وأخرى معتدلة في علمانيتها مثل ماليزيا والباكستان . وفي مصر نفسها انبثقت تيارات إسلامية واسعة تعمل خارج أطر الحركة وتنافسها على ولاء الشارع، بعض هذه التيارات على يسار الحركة (بمعنى أنها أكثر انفتاحا في أطروحاتها) مثل مجموعة حزب العمل، ونخبة المفكرين الإسلاميين المستقلين، (ويمكن أن يضاف إلى هذه مجموعة حزب الوسط إذا نجح في مسعاه وترك الحركة)، وبعضها على يمينها، مثل الجماعات الإسلامية التي تنحو منحى الصدام العنيف مع النظام والمجتمع . وعليه فإن حركة الإخوان لم تعد، كما كانت قبل نصف قرن، في طليعة المد الإسلامي، بل هي في وسطه، إن لم تكن في آخره .

مثل هذا الوضع المستجد يفرض التحول إلى استراتيجية جديدة تختلف عما كان مطلوبا قبل نصف قرن أو يزيد حينما واجهت الحركة المحنة. فمن جهة نجد أن أكثر المهام التي وضعتها الحركة على عاتقها في أول أيامها (توعية الأمة بمسؤولياتها الدينية وبعث الوعي في مختلف الأوساط) قد تم إنجازها، وأصبح التحدي الذي يواجه حاضر الأمة ليس هو الاقتناع بصلاحية الحل الإسلامي، بل إبداع حلول إسلامية واقعية قادرة على الصمود عمليا . فليست المسألة اليوم هي مسألة تنبيه الغافلين في المقاهي (أو امام شاشات محطات التلفزة الفضائية أو في الملاهي والشارع)، بل هناك مرحلة جديدة، تتمثل في قيام تجارب إسلامية متعددة في إيران وأفغانستان والسودان وباكستان وماليزيا، وهي تضاف إلى تجارب أخرى في السعودية وغيرها . هذه التجارب واجهت عقبات فكرية وعملية، وطرحت مشاكل لم تكن تخطر على بال الدعاة قبل عقدين من الزمان . وعليه فإن التحدي هو تمحيص هذه التجارب واستقاء الدروس منها وطرح حلول جديدة تتصدى للتحديات الجديدة . هناك أيضا قضايا فكرية جديدة–قديمة، تتعلق في التفسيرات المختلفة للديمقراطية، ومفاهيم حقوق الإنسان والعولمة وغيرها من القضايا التي يطرحها الواقع المعاصر.

من جهة أخرى فإن الطبيعة الانتقالية لحركة الإخوان المسلمين، وهي طبيعة أملتها ظروف نشأتها الأولى، والدور المتعدد الجوانب الذي فرض عليها لمواجهة تحديات تلك المرحلة، قد أصبح عبئا على الحركة في المناخ الجديد . فقد نشأت الحركة في ظروف كانت بطبيعتها انتقالية : فترة ما بعد الخلافة، تبلور مفهوم الدولة القومية، الصراع ضد الاستعمار . كانت الحركة تمثل أيضا مرحلة انتقالية بين الممارسة التقليدية في إطار الدعوة الإسلامية (الوعظ والإرشاد، والتعليم التقليدي، الرابطة الصوفية، إلخ) وبين التنظيمات الحديثة من أحزاب وجماعات ضغط ومنتديات فكرية ومراكز البحوث والنقابات والهيئات المهنية وغيرها . وقد عبر الشيخ حسن البنا عن هذا المعنى حين وصف الحركة في إحدى رسائله بأنها «دعوة سلفية، وطريقة سنية، وحقيقة صوفية، وهيئة سياسية، وجماعة رياضية، ورابطة علمية ثقافية، وشركة اقتصادية، وفكرة اجتماعية». ولو شاء لأضاف «ومنظمة عسكرية جهادية». وهي بالفعل كانت كل ذلك، لأنها تصدت لكل تلك الواجبات في وقت كانت كل هذه الساحات تواجه فراغا من وجهة نظرها . ولكن التجربة كشفت أن هذا التعدد في المهام قد يخلق تناقضات، ويضع على الحركة أعباء تثقل كاهلها . ولعل البنا نفسه كان من أوائل من أدرك هذه الحقيقة، حيث وردت روايات تشير إلى أنه كان يعتزم في آخر أيامه إجراء تعديلات على وظائف الحركة تجمد نشاطها السياسي مؤقتا، وكان يتجه أيضا على ما يبدو لحل الجناح العسكري.

ومهما يكن من أمر فإن متطلبات الحال اليوم تفرض هذا الفصل في الوظائف . من هنا فمما يؤسف له أن قيادة الحركة لم ترحب بمشروع حزب الوسط الذي كان سيفصل العمل السياسي عن مشاغل التنظيم الأخرى، وعلى رأسها الدعوة وشؤون الفكر . ولكن ضغوط العصر ستفرض مثل هذا التوجه، إن عاجلا أو آجلا، لأن خلط الوظائف سيكون مضرا بالحركة ومعوقا لتطورها. ولعل الأمر سينتهي إلى قيام مؤسسات متخصصة مستقلة عن الحركة تؤدي كثيرا من وظائفها، وهو أمر بدأ فعلا كما أشرنا، حيث أصبحت تتولى قضايا الفكر الإسلامي اليوم مؤسسات وأفراد خارج إطار الحركة، في حين تراجعت مساهمات الحركة الفكرية كثيرا . هناك أيضا مؤسسات مثل حزب العمل قامت لتملأ الفراغ الذي تركته الحركة على الساحة السياسية . ومن هذا المنطلق فإن استمرار الحركة في ادعاء دور سياسي منافس لهذه التنظيمات مضاف إلى وظائفها الأخرى قد يكون معوقا للعمل السياسي الإسلامي أكثر مما يكون داعما له.

لعل مناسبة مرور قرابة الثلاثة أرباع قرن على بدء النشاط الإسلامي المنظم تنظيما حديثا تكون إذن مناسبة ليس فقط للتأمل في أداء حركة الإخوان المسلمين وموقعها الاستراتيجي في تيار الصحوة، بل مراجعة كل الأطروحات الإسلامية الحديثة مراجعة شاملة في ضوء تجارب المسلمين والعالم هذا القرن، تمهيدا لطرح رؤية جديدة للعمل الإسلامي تكون أقرب إلى الاستجابة لتطلعات وحاجات المسلمين في عالم اليوم.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

تعقيبا على الاحاديث الاخيرة للعقيد القذافي:
يتجنب تسمية الاشياء باسمائها وينتقد الخارطة والأمة!

عدلي صادق *

■ لمناسبة «الفاتح من سبتمبر»، وبعدها بأيام، في حديث مطول مع قناة «شبكة الاخبار العربية»، سجل العقيد معمر القذافي رد فعل اغراقيا على استنكاف القادة العرب عن خرق الحظر الجوي، المفروض على الجماهيرية الليبية، واشتمل رد الفعل هذا، على ما يشبه النتائج للمراجعة الجذرية والمعمقة لمسألة انتماء ليبيا وتوجهاتها. وفي الحقيقة كانت تجربة الجماهيرية الليبية مع النظام العربي الرسمي، تفتح الباب على مصراعيه للاعراب عن الغضب الليبي المشروع على حلقات هذا النظام البائس مع تسمية الاشياء باسمائها، ومع تقديم قراءة اعمق واصدق لوضعية الارتهان العربي الرسمي للولايات المتحدة. لكن العقيد معمر القذافي تجنب تقديم هذه القراءة، بل تجنب التعبير عن غضبه بطريقة تسمية الاشياء باسمائها، ربما بحكم التطور الحاصل منذ شهور في علاقات ليبيا العربية مع الحكومات العربية، وبحكم حساسية العلاقة مع مصر، والايجابيات المستجدة للعلاقة مع السعودية، وحساسية الوضع في الجزائر وغير ذلك من الاعتبارات!

اختار العقيد القذافي أن يتجنب وضع النقاط على الحروف وتسمية الاشياء اسما اسما، والتحول ـ بدل ذلك ـ الى صب جام غضبه على مفردات الانتماء العربي للجماهيرية الليبية، علما بان هذه المفردات ما تزال محاصرة باشد مما تتعرض له الجماهيرية من اجراءات حصار، وهي مصلوبة على المقصلة، شأنها في ذلك شأن كل حالة نابضة وناطقة بالرفض للوضع القائم في الوطن العربي الكبير.

الزعيم القذافي، في احاديثه، اعفى نفسه من تقديم التحليل الشافي للحالات العربية واحدة واحدة، ومن اعلان مؤازرته للجماهير العربية المغلوبة على امرها، وظن انه يسلك اقصر الطرق (وهي طريق خاطئة بكل الحسابات) فأعلن تنصله ليس فقط من النظام العربي، مثلما فعل خلال سنوات طويلة، وانما من حيثيات هذا الانتماء الفكرية والعاطفية والجغرافية. ولا يخفف من المرارة التي تنشأ في نفوس احرار العرب وشرفائهم، من هذا التنصل، الا ادراك المستمعين والمشاهدين بان ما يقوله القذافي انما هو ردة فعل مريرة على مسلك الانظمة العربية، وبان العروبة تجذرت في الجماهيرية ولا يمكن شطبها بردة فعل او بتغيير الخارطة المثبتة في خلفية شاشة التلفزة، اثناء تقديم نشرات الاخبار.

في سياق احاديثه، وصف الزعيم القذافي، التوجه القومي العروبي بأنه سراب وبأنه عاطفة. وهنا لا بد من التذكير بان ردة الفعل هذه عاطفية على نحو مؤكد. فان كان يصح ان نصف التوجه القومي بانه عاطفي، بسبب العثرات التي تواجه التجسيد الفعلي للعمل القومي، فلا يصح ان يرد القذافي بطريقة عاطفية لن تتجسد من خلال معانيها وعناوينها اية حالة توحيدية فاعلة وبديلة.

لجأ العقيد القذافي الى الحقيقة الجغرافية وانطلق من احدى مسلماتها، وهي ان ليبيا بلد افريقي. لكن الصعوبة التي واجهت الجماهيرية في سياق سعيها لتحقيق حالة توحيدية عربية، على مستوى الوطن الكبير الذي تربط بين شعوبه اواصر كثيرة، لم تكن ذات تعقيدات مرعبة شبيهة بالتعقيدات وبالمصاعب او بالمستحيلات التي يمكن ان تواجهها الجماهيرية في سياق السعي الى توحيد قارة جغرافية، وشطب تناقضاتها المرعبة، وصولا الى حالة توحيدية بديلة. فالمسألة ليست متوقفة على ان يستقل عدد من القادة الافارقة طائراتهم ويتوجهون الى ليبيا مخترقين الحظر الجوي. فعلى الرغم من كل النبل والشجاعة اللذين تمثلهما مبادرات كهذه، وعلى الرغم من الادانة المشروحة والمفصلة لاستنكاف القادة العرب عن مبادرات شبيهة، لا تعد المبادرات الافريقية عنصرا مشجعا على رسم خطط توحيد القارة وتقليص الانتماء الليبي بحيث يقتصر عليها، استنادا الى الحقيقة الجغرافية. فالقارة مسكونة بتناقضات قومية وعشائرية وعائلية ودينية واقتصادية وثقافية (بحكم تعارض المؤثرات الاستعمارية في مجتمعات القارة) وغير ذلك من التناقضات التي تهون بالقياس اليها التناقضات المفتعلة والمؤقتة في العالم العربي.

فضلا عن ذلك، فان الذين لم يتركوا الجماهيرية تتوغل في الحالة العربية الرسمية والشعبية، بمنطق الوحدة القومية (وهؤلاء هم الغرب واعوانه من الحكام العرب) لن يتركوها تتوغل بالفكر الوحدوي التحرري في القارة الافريقية. فالنفوذ الصهيوني مؤسس له في القارة، واليهود لا ينامون، يتعاملون مع عناصر الطبقات السياسية والعسكرية الحاكمة والمتحفزة للحكم اسما اسما وحالة حالة ويتابعون يوميا.

بل ان انفتاح نظام اسياس افورقي، في اريتريا، على مصر وليبيا في الشهور الاخيرة، علما بان هذا النظام هو الدمية الاكثر قبحا بيد الدولة العبرية والولايات المتحدة، يمثل (هذا الانفتاح) نزعة الامتثال لدى الاقطار الافريقية العربية للنفوذ الصهيوني ونزعة خطيرة لنفض اليد من قضية مسلمي اريتريا الذين يذوقون مرارات العذاب ومنع الدخول الى وطنهم وتحويلهم الى لاجئين في السودان واوغندا، على يد نظام اسياس افورقي.

وبخلاف النفوذ الصهيوني المؤسس له، في القارة الافريقية هنا التوجه الامريكي المعلن عنه للقرن المقبل وهو الذي سماه العلامة الجغرافي المصري الراحل جمال حمدان بـ«الاستغراق» Africanisation على غرار «الاستشراق». وبعد رحيل جمال حمدان، الذي سجل توقعاته النافذة، شرعت الولايات المتحدة في تنفيذ هذه الخطة، بدءا بانشاء عشرة الاف مدرسة ومركز تعليمي في القارة، ناهيك عن مراكز التبشير المترافقة مع المراكز الصحية والخدمية. ويصح القول في هذا الصدد، ان الدفع باتجاه مخطط عربي افريقي مضاد، هو الفعل الوحيد المعقول، والذي يمكن توفير الحد الادنى من التوافق العربي له، ان لم يكن لاسباب استراتيجية فللاسباب الثقافية والدينية التي لا تكف السعودية عن الاعلان عن مناصرتها لها. فالامريكيون الذين ضغطوا على السعودية لكي تكف عن انتاج القمح الزائد عن حاجتها، او حتى القمح اللازم لحاجتها، ينزعون الى احتكار اطعام العالم في القرن المقبل، وتحويل افريقيا الى سلة غذاء، بانشاء مساحات هائلة للانتاج الزراعي في افريقيا، وانتهاب ثروات القارة وتكريس منظومة اقتصادية في افريقيا تتذرع بلافتات انهاض شعوب القارة ورفع مستوى معيشتها وتقدم في الوقت نفسه الطبعة المنقحة للاستعمار.

في هذا المجال يمكن التذكير بان اخفاقات وحروب الجماهيرية الليبية في افريقيا (اوغندا، تشاد واخيرا غينيا بيساو) كانت تمثل أكثر من دلالة على فشل منحى التزعم او التصدر او التأثير الاحادي الليبي في القارة. فليس حاسما ان يدعو بعض الافارقة الزعيم الليبي لكي يؤم المصلين يوم الجمعة في ساحة عامة. فالامامة ليوم واحد، من زعيم جاء مرفقا بمساعدات وبوعود مساعدات لا تعني ان الزعامة السياسية قد انعقدت للزعيم العربي الليبي. وعندما تفهم الامور بغير ذلك، يكون العقيد القذافي قد اصطنع السراب بنفسه. فان كانت العروبة سرابا، فانها سراب موضوعي لم يصطنعه احد، لكن التوجه الى حالة افريقية موحدة يقتصر انتماء ليبيا عليها، فان السراب يكون هنا مصطنعا من الالف الى الياء، على يد الساعي الى الماء نفسه!

الانتماء الافريقي ينبغي ان يكون احد ابعاد انتماء الاقطار العربية في شمالي القارة. وان مورس هذا الانتماء على نحو فاعل وصحيح وبموجب خطة يؤدي اهدافه المتوخاة. ويمكن بعد النجاحات التي تحققها الممارسة الصحيحة لهذا البعد من الانتماء، ان يستقوي العرب بالقارة ويعتبرونها بعدا استراتيجيا. فالصهيونية في فلسطين (الاسيوية) ادركت منذ البداية اهمية القارة ودورها الاستراتيجي وتحركت بفعالية تزيد عن فاعلية الانظمة العربية مجتمعة. باستثناء الفترة التي عاش فيها جمال عبد الناصر وصعد نجمه. وفي هذا الصدد نستذكر الهوان والمهانة التي يراوح فيها الموقف المصري من الحوار الافريقي الجنوبي. فما تزال اسمرة واديس ابابا تتسابقان لكسب ود تل ابيب فيما النظام المصري يتمحك بالسودان وكان لا مصلحة استراتيجية لمصر في الزج بكل ثقلها لكسب الاقطار الواقعة على حوض النيل وحول منابعه، وعلى باب المندب وحتى في وسط القارة!

كنا نتمنى على الزعيم القذافي ان يسمي الاشياء باسمائها. فهو قائد دولة مستقلة ومستريحة ماديا ومستقرة نسبيا. وهو اقدر من غيره على النطق بكل حيثيات الحقيقة وتناول الاوضاع العربية بالاسم وبالنظام، بدل «الدق في» الامة العربية. وفي الخارطة العربية.

* كاتب فلسطيني

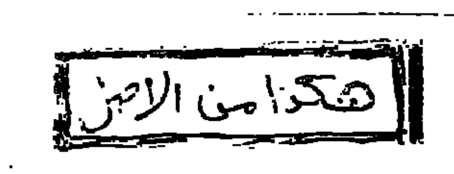
القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وكافة بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

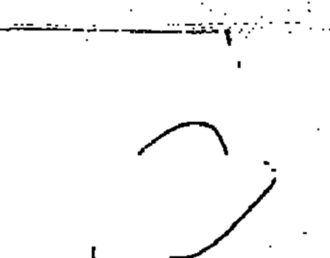
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)
مكتب صنعاء: هاتف ـ فاكس: 217017 (9671)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109
Sana'a Office: Tel / Fax: (9671) 217017

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN





القدس العربي
AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 2907 Tuesday, 15 September 1998
السنة العاشرة ـ العدد 2907 الثلاثاء 15 ايلول (سبتمبر) 1998 ـ 24 جمادي الاولى 1419 هـ

جامعة القاهرة تكرم الاميرة فاطمة التي باعت مجوهراتها لتأسيسها

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن رئيس جامعة القاهرة فاروق اسماعيل امس الاثنين ان الجامعة تعتزم تكريم الاميرة فاطمة ابنة الخديوي اسماعيل، التي تبرعت بقطعة ارض شاسعة وباعت اجمل مصاغها لبناء هذه الجامعة في اوائل القرن.

وقال اسماعيل لوكالة فرانس برس ان «الاميرة الراحلة ستكرم في السابع من كانون الاول (ديسمبر) المقبل، بمناسبة الاحتفال بمرور تسعين عاما على تأسيس الجامعة التي تبرعت بالارض والجواهر لبنائها».

وقال انه سيتم بهذه المناسبة التي سيدعى من بقي من ورثتها احياء اليها، عرض صور للاميرة ومجوهراتها، ومتعلقاتها الشخصية، في جناح في متحف الجامعة.

ولدت الاميرة فاطمة، ابنة الخديوي اسماعيل، الذي تم في عهده شق قناة السويس، في الثالث من حزيران (يونيو) 1853، وتوفيت في 18 تشرين الثاني (نوفمبر) 1920. تزوجت الاميرة مرتين الاولى في 1873 من الامير محمود طوسون باشا الذي توفي في 1876 بعد ان انجبت منه ابنا وابنة. ثم تزوجت في 1883 الامير محمود سري باشا، الذي انجبت منه ثلاثة ابناء وبنتا.

واشتهرت الاميرة فاطمة بكثرة ما امتلكته من حلي رائعة. ويروى ان ثوب زفافها كان مشكوكا بكمية كبيرة من الاحجار الكبيرة الى درجة احتاجت معها الى اثنين من الخصيان لجره. وقبل وفاتها، اوصت بمكافأة خادمتها الارمنية بقطعة مصاغ عن كل سنة قضتها معها، وبلغ ما حصلت عليه الخادمة 30 قطعة.

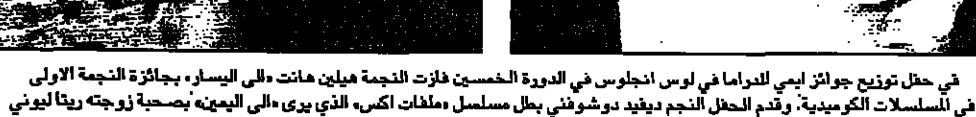
وعندما دعا الزعيم التاريخي المصري مصطفى كامل الى جمع تبرعات لتأسيس «الجامعة الاهلية المصرية»، بادرت الاميرة فاطمة الى التبرع بقطعة ارض مساحتها 65 فدانا (27 هكتارا) لبناء الجامعة، واوقفت 660 فدانا من اراضيها في المنصورة في الدلتا، يخصص ريعها للبناء. وعندما تعثر البناء لاحقا لاكمال كلية الاداب تبرعت بعدد من حليها لاتمام ذلك. ولا تزال كلية الاداب تحمل على بابها لوحة كتب عليها «ذكرى عطرة للاميرة فاطمة اسماعيل التي ساهمت في انشاء هذه الكلية».

وبدأ التدريس في «الجامعة الاهلية» في 1908 في مبان مؤقتة حتى الانتهاء من بناء الجامعة وافتتاحها في ظل حكم اخيها الملك فؤاد الاول، في 1930 وحملت الجامعة اسم فؤاد الاول حتى ثورة 1952 التي صادرت املاك الخاصة الملكية.

وتشهد مصر منذ فترة التفاتة الى افراد الاسرة الملكية الذين اقصتهم الثورة الناصرية عن الواجهة. ففي نهاية آب (اغسطس)، اقترحت مجلة «المصور» الحكومية اعادة الاعتبار للامير عمر طوسون الذي توفي في 1944، والذي حرمت اسرته من الجنسية المصرية في 1958. والامير عمر طوسون هو احد ابرز الذين قاوموا الاحتلال البريطاني، وهو يتحدر من محمد علي، مؤسس مصر الحديثة، وله في رصيده 31 مؤلفا عن تاريخ وجغرافية مصر والسودان.

وكتبت «المصور» حينها انه من غير المقبول ان يستمر اتهام الامير طوسون بنهب ثروات مصر في حين لم تثبت هذه المزاعم.





في حفل توزيع جوائز ايمي للدراما في لوس انجلوس في الدورة الخمسين فازت النجمة هيلين هانت «الى اليسار» بجائزة النجمة الاولى في المسلسلات الكوميدية. وقدم الحفل النجم ديفيد دوشوفني بطل مسلسل «ملفات اكس» الذي يرى «الى اليمين» بصحبة زوجته ريتا ليوني



سيرة موضوعية!

خيري منصور

كان الوحيد بين عشرة ولدوا ولادة يسيرة أشبه بالجملة المعترضة، ولادة عسيرة وعملية قيصرية مشوبة باثم «بروتوسي».. وثمة من النسوة الثرثارات من قالت أنه عض أصبع القابلة بأسنان سرية، وما ان أرضعته الغجريات وكن يدلقن جسده الصغير في أثوابهن الفضفاضة حتى تفشى الياسمين المالح في دمه.. لهذا تنتابه لحظات صهيلية.. وتبدأ أرنبة أنفه بالنبض.. ويوشك على الطيران.. لكن الزغب يعيده الى قدميه.

ـIIـ

كان يجرح بأظفره الطري ليمونة أو شمامة..

فتندلع الرائحة الحامضة.. يتلوها شذى شهدي.. وينتظر بضع ساعات عودة الافراس ذات الزبد اللامع على الصدر والفخذين..

مرة حاول أن يعطي أصابعه لحصان كانت قبضة هذا الحصان كحبة جوز كبيرة.. وعيناه فنجانان منحوتان من الأبنوس ومليئتان بقهوة الدمع..

ـIIIـ

ليس من الخير للمرء أن يبلي سراويله على مقاعد الدراسة.. تلك عبارة راميوية مشحونة برائحة وحشية شمها قبل أن يقرأها.. كالنورس الذي يصطاد السمكة.. ثم يراها.. لهذا أبلى سراويله على مقاعد المقهى القديم قرب سوق الخضار حيث بدت له المقاعد الخشبية أغصانا فاشلة..

ولم يسعده شيء قدر مشهد سلال التفاح وهي تنقلب فتتدحرج الوجنات المضمنة على الاسفلت.

ـIIIIـ

لمح ذات فجر جناحه الأبيض فصاح بسحابة الغربان:

ـ لست من هذه القبيلة..

سخرت منه الغربان ومضت تنقر عيون ضحاياها.. أما هو فظل يغني الى أن فقد صوته..

وكم كان يتسلل ليلاً للنبش في صندوق جدته ذات الشعر المحنى والوشم الأشبه بعنادليب على ذقنها..

روائح حريفة.. وسوس هاجع في الشقوق المسمولة بالزمن ومكاحل فارغة.. ومنديل حريري تحول الى مومياء.. لمسه فتطاير وعاد الى شرانقه القديمة..

جدته تلك ماتت غرقا.. وجدته الثانية أحرقت جسدها كي لا تصبح أرملة..

وبينهما بنى كوخا من القصب وكان سقفه من النايات..

ما ان تهب الريح حتى يبدأ الكوخ بالعزف الشجي.. أنا هو فقد كان يتلوى كأفعى الكوبرا.. ويبحث عن شيء يلدغه!

ـIIIIIـ

أخوه الاكبر.. ذو القامة الوثنية وخصلة الشعر النافرة.. (كانوا يقولون أن بقرة لحست رأسه) امتحنه ذات ليل كله ليل..

ذهب الى المقبرة... ووضع حزامه على أحد القبور.. وعاد ليطلب منه أن يسلك الطريق ذاتها ويحضر الحزام..

ذهب بخطى عنكبوتية.. وكان يطرد الليل عن وجهه كالدخان ثم عاد.. لكن الاف الموتى كانوا يركضون وراءه..

ـIIIIIIـ

لأن ثمة من يمتحن شجاعتهم باعادة الحزام!

ومرة سمع عن مارد يتربص بالنسوة العائدات من الفرن عند الفجر..

احداهن قالت أمامه: لا يتزحزح هذا المارد اللعين الا اذا علقته القرية بياقة بنات، شريطة أن يكن دون العشرين..

لم يترك تاء مربوطة في كتاب القراءة لم يفتحها.. وخرج في عز الليل ونثر باقة أوراق لكنه لم يلمح ماردا في الطريق عندئذ أدرك أن الليل هو المارد.. وما ان يلوح الشفق حتى يذوب!

ـIIIIIIIـ

كبر.. وتناثر غبار الفضة على رأسه.. وبلغ قليل منه شاربيه..

حاولوا أن يخرجوه من الحياة من خلال رأسه.. لكنه كان عصيا فاندفعوا الى الجهة المقابلة وحاولوا جره من قدميه..

لم يجدوا في أيديهم سوى فردتي حذاء..

أما هو.. فمبثوث في النهار وفي الليل يتحول الى مارد عاطل عن إخافة النساء حيث لا أفران.. ولا ظلام ملائما تحت أعمدة الكهرباء.



● عبد الرحمن اليوسفي رئيس الحكومة المغربية والوزراء محمد اليازغي، محمد العربي المساري، محمد الموساوي، التهامي الخياري، عمر الفاسي، نزهة الشقروني مثلوا المغرب في حفل الاستقبال الذي اقامه الهادي احمد حديبة القائم باعمال مكتب الاخوة الليبي بالرباط بمناسبة الذكرى التاسعة والعشرين من ثورة الفاتح من أيلول (سبتمبر).

● تعقد في الثامنة مساء غد الاربعاء بقصر السينما بالقاهرة، ندوة لمناقشة كتاب «نظريات معاصرة» للناقد والمفكر «د. جابر عصفور»، يشارك في المناقشة النقاد محمود امين العالم ود. شكري عياد ود. صلاح فضل. وكتاب «نظريات معاصرة» هو اخر اصدارات د. جابر عصفور وصدر عن مكتبة الاسرة الشهر الماضي ويناقش فيه النظريات النقدية المعاصرة.

● عبد الله راشد الخرجي نائب رئيس اتحاد غرف التجارة والصناعة بدولة الامارات اختير نائبا لرئيس الغرف الاسلامية لمنطقة الشرق الاوسط.

● قرر مجلس الوزراء الاردني تعيين ابراهيم شاهزاده مديرا عاما لمؤسسة الاذاعة والتلفزيون بعد ان شغر هذا المنصب بتسلم ناصر جودة لحقيبة وزارة الاعلام في حكومة فايز الطراونة الجديدة، كما تقرر اعادة ذوقان عبيدات لمنصبه القديم في الامانة العامة لوزارة الشباب. وتعيين الاعلامي عصام عريضة مستشارا في ديوان الرئاسة.

● الشيخ فاهم بن سلطان القاسمي وزير الاقتصاد والتجارة الاماراتي عاد الى ابوظبي بعد ان شارك في اجتماعات المجلس الاقتصادي والاجتماعي في القاهرة.

● صلاح الدين معاوي وزير السياحة التونسي يفتتح الاسبوع المقبل جناح تونس في المعرض السياحي في اورلاندو بولاية فلوريدا الامريكية.

● توفي في مصر لطفي واكد نائب رئيس حزب التجمع اليساري المعارض ورئيس مجلس ادارة جريدة «الاهالي» وعضو مجلس الشعب الاسبق وعضو تنظيم الضباط الاحرار الذي قام بثورة 23 تموز (يوليو) سنة 1952.

● عبيد بن سيف الناصري وزير النفط والثروة المعدنية الاماراتي يرأس وفد دولة الامارات الى اجتماعات المؤتمر البترولي الرابع عشر لآسيا ـ الباسيفيك والذي يعقد في سنغافورة بين 14 ـ 16 من الشهر الجاري.

● سيعود الى القاهرة قريبا قادما من العاصمة الفرنسية باريس سامي شرف عضو اللجنة المركزية للحزب العربي الديمقراطي الناصري في مصر. وسكرتير الزعيم الراحل جمال عبد الناصر للمعلومات بعد شفائه من المرض الذي اصيب به. كان الرئيس مبارك قد امر بعلاجه على نفقة الدولة.

● الدكتور سعيد الشهابي رئيس النادي الثقافي الخليجي في لندن وجه الدعوات لمحاضرة يلقيها كمال السناري من منظمة العفو الدولية بلندن بعنوان «حقوق الانسان.. العولمة ضد الثقافة المحلية.. اطار للمناظرة».

وذلك يوم الخميس المقبل في الساعة السادسة والنصف مساء على العنوان التالي:

45 Chalton St. • London NW1

تصريح بتسويقه في أوروبا اليوم
فياغرا .. بالشوكولاته في جنيف

■ جنيف ـ اف ب: استوحت شبكة مخابز في جنيف من عقار فياغرا المضاد للعجز ابتكارا جديدا لتحقق ربحا وفيرا من بيع قوارير «الفيراغرا».

و«الفيراغرا» ليس سوى اقراص من الشوكولا المغلفة بالسكر الازرق.

ويبلغ سعر القارورة التي تحتوي على 30 قرصا 12 فرنكا سويسريا (ثمانية دولارات). وتلاقي هذه السلعة نجاحا باهرا خصوصا لدى النساء. وقالت مسؤولة في الشبكة امس انها «هدية ظريفة للاصدقاء والعشاق». ويوقع المفوض الاوروبي للصناعة مارتين بانغيمان اليوم الثلاثاء في ستراسبورغ (شرق فرنسا) تصريحا لتسويق عقار فياغرا المضاد للعجز الجنسي في دول الاتحاد الاوروبي الـ15 كما اعلن امس الاثنين الناطق باسمه.

واضاف ان بانغيمان سيكون موجودا الثلاثاء في ستراسبورغ لحضور الجلسة الشهرية للبرلمان الاوروبي وسيحال اليه الملف الذي ترجم الى اللغات الاحدى عشرة الرسمية في الاتحاد الاوروبي.

واوضح المصدر نفسه ان موافقة المفوضين الاوروبيين العشرين الذين يجتمعون تقليديا على هامش جلسة البرلمان الاوروبي ليست ضرورية لذلك.

ومن المفترض اعطاء الضوء الاخضر لبيع الفياغرا في دول الاتحاد الاوروبي بعدما كان يباع استثنائيا بموجب وصفة طبية ولمن هم فوق الـ18 عاما، لكن قرار تحديد موعد بدء المبيعات في صيدليات الدول الاعضاء يعود الى الشركة الامريكية المنتجة «بفايزر» ـ وينتج الفياغرا في فرنسا فرع من شركة «بفايزر» في امبواز (وسط) لجميع الدول الاوروبية والشرق الاوسط. ويشترط التصريح ببيع الفياغرا ان يرفق الدواء بشرح يحذر خصوصا من الاعراض الجانبية المحتملة مثل اوجاع الراس وظهور البقع الحمراء وعسر الهضم والدوار وانسداد الانف ومشاكل النظر. وقد اعطت اللجنة العلمية الاستشارية للدول الاعضاء الـ15 موافقتها على بيع الفياغرا في الاسواق في نهاية آب (اغسطس) بعد موافقة الوكالة الاوروبية لتقييم الادوية في ايار (مايو) التي شددت على ضرورة ارفاقه بمعلومات كاملة في ما يتعلق بالمخاطر.

سجن بريطاني يدعو زواره لقضاء ليلة وراء القضبان!

■ لندن ـ رويترز: عرض سجن كبير في العاصمة البريطانية لندن على 200 من زواره قضاء ليلة وراء القضبان ليكشف للجمهور جانبا من حياة السجون.

وقال مايك اوسوليفان قائد سجن برايتون الذي يرجع تاريخ تأسيسه الى القرن التاسع عشر ان ضيوف السجن سيبيتون في زنازين جددت مؤخرا وانهم سيتناولون وجبة عشاء خاصة قبل دخول الزنزانات لقضاء ليلة.

وفي تمام الساعة السادسة والنصف من صباح اليوم التالي ستتردد في ارجاء السجن نوبة صحيان يتناولون في اعقابها وجبة الافطار قبل مغادرتهم السجن.

وقال اوسوليفان «المجتمع هو الذي وضع عددا من افراده في السجن. ومن المنطقي ان يكون المجتمع على علم بما يجري وراء القضبان».

وستتم تجربة السجن ليوم واحد في اول تشرين الاول (اكتوبر) ولن تكون مجانية. فعلى الراغب في الحبس ان يجمع 50 جنيها استرلينيا كمساعدة للسجن.

فيل يدهس مصورا المانيا

■ جوهانسبورغ ـ اف ب: قتل مصور الماني بعد ظهر الاحد بعد ان هجم عليه فيل في محمية طبيعية في كوازولو ناتال في شرق جنوب افريقيا حسبما جاء امس الاثنين في بيان صادر عن ادارة المحمية.

وكان المراسل كريستيان هومهان (36 عاما) الذي يعمل لحساب تلفزيون «فوكس» يصور مجموعة من الفيلة في غابة في محمية فيندا.

وكان هومهان وزميل له ويرافقهما احد حراس الغابات على بعد نحو مئة متر من الفيلة عندما رصدهم احدها واخذ يقترب منهم. واضاف المصدر ذاته ان «الحارس طلب من المصورين العودة الى السيارة الا ان الفيل اسرع وهاجم» هومهان الذي كان يلتقط صورا واصابه بجروح قاتلة.

السبب الرئيسي الثاني لوفاة الرجال في امريكا:
ملح معدني يقي من سرطان البروستات المتقدم

واشنطن ـ من راندولف شميد:

اشارت دراسة حديثة الى ان الرجال الذين يحصلون على كمية وافية من الملح المعدني سيلينيوم في اغذيتهم لديهم حظ اكبر في تفادي الاصابة بسرطان البروستات المتقدم الذي يشكل سبب الوفاة الرئيسي الثاني بين الذكور (في الولايات المتحدة).

وجاء في الدراسة المنشورة في مجلة «المعهد الوطني للسرطان» ان ارتفاع مستوى السيلينيوم له دور في انحسار احتمال الاصابة بسرطان البروستات المتقدم.

وقال الدكتور ادوارد جيوفانوتشي من جامعة هارفرد وهو احد المشاركين في الدراسة انه «اذا كانت هذه العلاقة صحيحة فيعني ذلك ان السيلينيوم هو عنصر مهم في الحد من خطر الاصابة بسرطان البروستات» الا ان جيوفانوتشي تردد عن التوصية باخذ اضافات السيلينيوم قائلا ان هذه المسألة بحاجة الى مزيد من البحث.

كما حذر الدكتور فيليب تايلر من المعهد الوطني للسرطان من ان الافراط في اخذ السيلينيوم يمكنه ان يشكل خطرا على الصحة، وقال ان الابحاث لم تكتمل بعد لكي نتمكن من التوصية باخذ اضافات السيلينيوم. ومع ذلك وصف تايلر التقرير الجديد بانه يشكل وعدا كبيرا جديدا في البحث عن وسيلة الوقاية من سرطان البروستات، وانه من الضروري اجراء المزيد من الدراسات لمعرفة ما اذا كان السيلينيوم يساعد على تفادي المرحلة المبكرة من سرطان البروستات. وجدير بالذكر ان سرطان البروستات يسبب وفاة 40 الف شخص في الولايات المتحدة سنويا. وينتج البروستات، وهو من غدد الجسم سوائل تشكل جزءا من المني. في الدراسة الجديدة تم تشخيص 181 اصابة بسرطان البروستات المتقدم والمتفشي خارج الغدة بين مجموعة اختبار ضمت 33737 رجلا بين العامين 1990 و1994. وبعد احتساب عوامل مثل العمر والوزن والتعقيم والسكري والتدخين والتاريخ العائلي اكتشف الباحثون ان الرجال الذين لديهم اعلى مستويات السيلينيوم لديهم فقط ثلث احتمال ذوي مستويات السيلينيوم المتدنية للاصابة بسرطان البروستات المتقدم. ويحدث سرطان البروستات عادة بين الرجال المتقدمين بالسن ويتطور ببطء. والمصابون الذين لديهم اورام صغيرة جدا يختارون عادة مراقبة السرطان فقط دون المجازفة بالتعرض للتعقيدات التي تنجم عن العمليات الجراحية كالاصابة بالعجز الجنسي وسلس البول، فيما يختار اخرون ما بين اجراء عملية جراحية او العلاج الشعاعي الهورموني.

وكان دور السيلينيوم كدواء محتمل في مكافحة السرطان قد تعزز قبل سنتين على اثر تقرير قال فيه باحثون في جامعة اريزونا ان المرضى الذين يأخذون جرعات يومية منه كانت اصابات البروستات في صفوفهم اقل بنسبة 63 بالمئة من اولئك الذين لا يأخذون الجرعات، وسرطان القولون اقل بنسبة 58 بالمئة والشرج 45 بالمئة والرئة 45 بالمئة.

وقالت لوري فيشباخ الخبيرة الوبائية التي شاركت مع الدكتور لاري كلارك في مشروع اريزونا ان الدراسة الحديثة هذه تدعم الاستنتاجات المذكورة اعلاه. ويستعد الباحثون في اريزونا لاجراء دراسة اخرى حول علاقة السيلينيوم بالسرطان وسيعطى المشاركون فيها جرعات متفاوتة من الاضافات.

ويتواجد السيلينيوم بكميات ضئيلة في اللحوم والاسماك والحبوب الكاملة ومنتوجات الالبان والخضروات التي تنبت في تربة غنية بالسيلينيوم الذي يساعد على المحافظة على مطاطية انسجة الجسم ويحسن كمية الاوكسجين الواصل الى القلب.

وقال جيوفانوتشي ان كيفية مساعدة هذا الملح المعدني على درء سرطان البروستات غير واضحة، وقد يكون انه يعمل كمضاد للتأكسد المعروف انه يكافح السرطانات، او انه ينشط عملية "Apoptasis" اي «الانتحار» المبرمج للخلايا. وهذه العملية التطهيرية تكون معطلة في الخلايا السرطانية.

وقد بنيت الابحاث على دراسة الغذاء وامراض القلب والسرطان في صفوف اشخاص يعملون في ميدان العناية الصحية. وبدأت في العام 1987 ودعمت باستمارات استبيان ارسلت الى المشاركين في 1990 و1992 و1994.

وجرى تجميع اظافر الاقدام من 33737 رجلا لفحص محتواها من السيلينيوم. ويعتبر تجمع السيلينيوم في اظافر القدمين مقياسا جيدا للمستويات على المدى الطويل.

وقد قسم الباحثون المرضى الى خمس مجموعات تراوحت نسب السيلينيوم لديهم بين 0,66 جزء من المليون و1,14 جزء من المليون كحد اعلى.

واظهرت دراسة اغذية الرجال ان كمية السيلينيوم التي يأخذونها تتراوح بين 86 ميكروغراما في مجموعات الحد الادنى و159 ميكروغراما في الحد الاعلى. اما المستوى الحالي الموصى به في السيلينيوم والمسموح به للرجال هو 70 ميكروغراما يوميا. ويؤدي الاكثار من السيلينيوم الى تساقط الشعر وتساقط الاسنان والوهن الجسدي.

وقال تايلر ان معظم الاضافات توفر اقل من 100 ميكروغرام، ولكن من الضروري الانتباه الى عدم الافراط في اخذها، وتبدأ التأثيرات السامة للافراط بالظهور عند الرجال الذين يأخذون 750 و850 ميكروغراما يوميا. وقد اعطي المشاركون في الدراسة اريزونا 200 ميكروغرام دون ان تظهر اثار سيئة عليهم. والميكروغرام هو واحد على المليون من الغرام.

حريق في سوق شعبي بالمغرب

■ الرباط ـ اف ب: اتى حريق على اكثر من 600 كوخ في سوق شعبي في منطقة نادور بشمال شرق المغرب ونتج عنه سقوط قتيل حسب ما اعلنت السلطات المحلية.

وقد دمر الحريق الذي لم تعرف اسبابه بعد 651 كوخا، وكان شب فجر الاحد ولم تتم السيطرة عليه الا نحو الساعة 15,00 بالتوقيتين العالمي والمحلي بعد ان تسبب بـ«اضرار مادية جسيمة، لم تقدر قيمتها بعد» حسب المصادر ذاتها.

وكانت الاكواخ لبائعي الرثاث والعجلات المستعملة.

واوضحت المصادر ان تحقيقا قد فتح لتحديد اسباب الحريق.

واحد بالمئة من سكان الهند مصاب بالايدز

■ نيودلهي ـ اف ب: افاد مسؤول في وزارة الصحة ان واحدا بالمئة من عدد سكان الهند البالغ 975 مليون نسمة مصابون بفيروس الايدز.

ونقلت صحيفة «تايمز اوف انديا» عن جي.في.ار. براساد راو مدير البرنامج الوطني الحكومي للايدز قوله ان «نسبة المصابين بلغت واحدا بالمئة. وفي حال تواصل ارتفاع هذه النسبة فان وتيرة انتشار الايدز ستصبح سريعة للغاية».

واضاف براساد راو ان الفشل في وقف انتشار الوباء سيجعل الوضع في الهند مشابها لما هو عليه اليوم في افريقيا حيث يلاحظ ان الشبان هم ابرز ضحايا الايدز.

وافادت احصاءات رسمية هندية انه سجلت 67311 اصابة بفيروس الايدز حتى نهاية العام 1997 وظهرت عوارض المرض على 5002 منهم.

الا ان خبراء الامم المتحدة يعتبرون ان هذه الارقام اقل بكثير من الواقع وان عدد المصابين بالفيروس سيصل عام الفين الى عشرين مليونا.

وتفيد احصاءات الامم المتحدة التي نشرت هذا الشهر ان عدد سكان الهند يبلغ 975، 8 مليون نسمة. وفي حال كانت نسبة الاصابة بالايدز واحدا بالمئة فهذا يعني ان نحو عشرة ملايين شخص مصابون بهذا الفيروس.

صقور قازاخستان الشهيرة تناضل من أجل البقاء

■ مضيق الماتا العظيم (قازاخستان) ـ من ديمتري سولوفيوف: بابتسامة عريضة قال نشوط انزوروف وهو يدخل حظيرة من الخشب «حان وقت زيارة فتاتي كارمن».

ولكن يبدو ان مزاج كارمن لم يكن على ما يرام اذ سرعان ما فردت جناحيها استعدادا للهجوم وحذرت الزائر بصيحة حادة.

توقف انزوروف لحظة داخل الحظيرة ثم القى الى كارمن بقطعة كبيرة من اللحم تقطر دما. تلقفتها بسرور وطبعت قبلة على كفه بمنقارها الخطر وعاد الود بين الاثنين.

كارمن واحدة من بضع عشرات من صقور تعامل بكل رقة وحرص في مزرعة فريدة بقازاخستان في جبال تيان شان بالقرب من العاصمة المالية لهذه الدولة بآسيا الوسطى.

وتحظى الصقور بكل احترام في قازاخستان التي تتكون من سهول مترامية ويسكنها 16 مليون نسمة وتعتبر رمزا للعزة والاستقلال.

وفي نصب الاستقلال بوسط المدينة يتربع صقر على اليد اليمنى لاحد رماة الاسهم الذي يمتطي فهدا مجنحا.

ولكن خبراء يحذرون من ان هذه الطيور الجارحة تتعرض لخطر الانقراض بسبب مهربين اجانب وبيروقراطيين محليين.

ويثير اعجاب هواة حقيقيين لهذه الطيور الملكية منظر صقر يحوم في السماء بسرعة تبلغ عدة مئات من الكيلومترات في الساعة ثم ينقض على الفريسة التي تكون عادة جرذا او حمامة او أرنبا بريا. ولكن عشرات السنين من الحكم الشيوعي قضت على فن تدريب الصقور الذي كان رياضة محببة بين بدو قازاخستان الرحل.

وعلى نقيض قازاخستان تزدهر تربية الصقور بين الاثرياء المملكة العربية السعودية الذين يمارسون رياضة الصيد التقليدية بهذه الطيور.

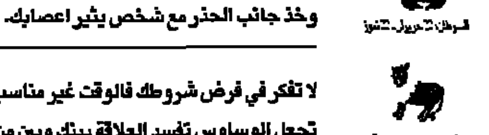
رفض صاحب العمل زيادة رواتبهم فقتلوه

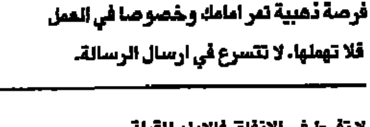
■ عمان ـ «القدس العربي»: القت الشرطة الاردنية امس القبض على عاملين وافدين قتلوا بالمشاركة مع زميل ثالث لهم السبت الماضي بالرصاص صاحب مزرعة في لواء مادبا جنوبي العاصمة كانوا يعملون لديه بسبب اصراره على عدم دفع رواتبهم.

وقال بيان صادر عن الشرطة ان العمال الثلاثة اتفقوا وخططوا قتل رب العمل صاحب المزرعة، وهو مدرس جامعي معروف بسبب خلافات حول العمل.

وبعد ارتكاب الجريمة بساعات قليلة تم ضبط السلاح المستخدم فيها وقبض على اثنين من العمال، فيما لا زال الثالث فارا من العدالة.

كلام النجوم





ازمة في العمل او في البيت، فحاول ان تكون مرنا في حلها، ستقع عليك مسؤوليات جديدة.

ستقع في ورطة مالية استعن بقريب اليك على حلها. حادث يقع امامك لا تحاول الهروب من قول الحق.

ستدعى لامسية سعيدة ستترك اثرها عليك. مشكلة على الصعيد المهني سببها شخص يحقد عليك.

جهودك التي بذلتها ستجني نتائجها. تجنب التهور وخذ جانب الحذر مع شخص يثير اعصابك.

لا تفكر في فرض شروطك فالوقت غير مناسب. لا تجعل الوساوس تفسد العلاقة بينك وبين من تحب.

كن حذرا من شخص في العمل يفكر في ايذائك. لا تتعب جسدك في الرياضة والعمل هذه الايام.

ابتعد عن الذي يحاول ان يبذر اموالك. كن حذرا من امرأة كانت اساءت اليك سابقا.

فرصة ذهبية تمر امامك وخصوصا في العمل فلا تهملها. لا تتسرع في ارسال الرسالة.

لا تفرط في الانفاق فالايام المقبلة ستكون انت بحاجة الى كل قرش.

احذر في العمل من شخص ما زلت تثق به. فرصة عمل جديدة تقدم اليك ارفضها.

لا تضيع وقتك في الثرثرة العمل بحاجة الى وقتك اكثر

مفاجآت سارة في مجال الحب ستفتح لك ابواب السعادة، اهتم بصحتك ولا تهملها.